WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مملكة البحرين
وزارة العدل والشئون الإسلامية
إدارة الشئون الدينية
قسم شئون مراكز التحفيظ والمسابقات

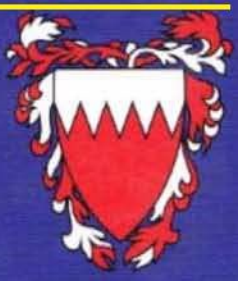

إرشاد القارئين

إلى مناهج وطرق تدريس

الكتاب المبين

تأليف
د. محمد مأمون كاتبي

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إرشاد القارئين

إلى مناهج وطرق تدريس

الكتاب المبين

تأليف

د.محمد مأمون بن عبد الكريم كاتبي

مستشار شئون القرآن الكريم

بوزارة العدل و الشئون الإسلامية

مملكة البحرين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إرشاد القارئين

إلى مناهج وطرق تدريس

الكتاب المبين

الجزء الأول

المرحلة الابتدائية

الطبعة الثالثة

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

شكر وعرفان

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز، أن يحظى هذا الكتاب باهتمام ودعم معالي الشيخ خالد بن علي بن عبدالله آل خليفة وزير العدل والشئون الإسلامية حفظه الله تعالى ورعاه، وإنني أثمن لمعاليه هذا الاهتمام وذلك الدعم، مقدرا لمعاليه حرصه على إخراج هذا الكتاب في أبهى صوره ليعم نفعه وفائدته، فإنني أضرع إلى الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يوفقه دوماً لخدمة القرآن الكريم والإسلام والمسلمين.

المؤلف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَنَاديتُ أللَّهُمَ يا خَيْرَ سَامِعٍ أعِذنِي من التَّسْميع قوْلاً وَمَفْعَلاَ

إليْكَ يَدِي مِنْكَ الأيادِي تَمُدُّهَا أجِرْنِي فَلا أجْرى بِجَوْرٍ فَأخْطَلاَ

لَعَّل إلهَ الْعَرْشِ يااِخْوَتِي يَقِى جَمَاعَتَنَا كـُلَّ الْمَكارِهِ هُوَّلاَ

ويَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُه شَفِيعاً لَهُمْ إذْ مانَسُوهُ فَيَمْحَلاَ

وَباللهِ حَوْلِى واعْتِصَامِى وَقُوَّتِي وَمَالِيَ إلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاَ

فَيَارَبِّ أنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُـدَّتِى عَلَيْكَ اعْتَمادِى ضَارِعَاً مُتَوكِّلاَ[1]

(١) هذه الأبيات من مقدمة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي رحمه الله تعالى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمات
إرشاد القارئين

١- صاحب المعالي الشيخ
عبدالله بن خالد آل خليفة

٢- صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور
أحمد الحجي الكردي

٣- صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل المقرىءالشيخ
محمد تميم مصطفى الزعبي

٤- صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل القارئ الشيخ
وسام جاسم العثمان

٥- مقدمة المؤلف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم صاحب المعالي

الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الشئون الإسلامية رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – حفظه الله تعالى ورعاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان، والصلاة والسلام على من كان خلقة القرآن، وعلى آله وصحبه أولي التقى والإيمان وبعد.

فإن القرآن الكريم، هو كتاب الله العزيز الذي (لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾) (فصلت الآية ٤٢)

وتكفل الحق تبارك وتعالى بصيانته وحفظه – دون الكتب السماوية من التحريف والتبديل، فمنع أئمة الكفر وشراذم الإلحاد من العبث والتغيير، قال الله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾) (الحجر الآية ٩)

وهيأ سبحانه وتعالى لإتقان الأحكام المتعلقة بكلامه تعالى نخبة من عباده وضعوا الأسُسَ العلمية السليمة لأداء كلماته، فنالوا بذلك سعادة الدارين.

وإن من العاملين في هذا المضمار ولدنا البار الوفي الدكتور محمد مأمون كاتبي حفظه الله تعالى، فإنني أعلم أنه يصرف جُلَّ وقته في خدمة الكتاب العزيز تلاوة وتعليما وتدوينا وتلخيصا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولدي العزيز:

اطلعت على كتابك (**إرشاد القارئين إلى مناهج وطرق تدريس الكتاب المبين**) الذي قدمته لأبنائنا الطلبة في مملكتنا الزاهرة في العهد الزاهر عهد صاحب الجلالة: الملك حمد بن عيسى آل خليفة أيده الله تعالى ورعاه وأعلى ذكره في العالمين، وصاحب السمو: الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر، وصاحب السمو: الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين، وتُقَدِّمُه أيضا لأبنائنا المسلمين في أرجاء المعمورة، فألفيته كتابا تربويا علميا منهجيا في تعلُّم وتَعْلِيم القرآن الكريم، وقد سررت به غاية السرور، لما فيه من سهولة في اللفظ، وشمول للمقصود، وجزالة في التعبير، وضبط للأحكام، وأمانة في النقل، وتدرج في المنهج، وحسن في التقسيم والترتيب.

فقد أحسنت في تقسيم الجزء الأول من كتابك إلى قسمين اثنين...

فذكرت في القسم الأول، مباحث خاصة بإعداد وتأهيل مدرسي القرآن الكريم قبل عملية التعليم، وجعلت هذا القسم على مقدمة وأربعة أبواب، وجاء فيها:

الحث على حفظ القرآن الكريم وتعلُّمه وتَعْلِيمه والعمل به، ونشره بين الناس، والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وبينت بعض الأساليب التَّعْلِيمية، والطُّرُق الْحِكْمِيَّة، لمعلم البشرية، وخير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة زكية، وأكدت على أهمية تلقي القرآن الكريم التلقي الصحيح، كما أمرنا به رب العالمين جل جلاله، وبينت أن الاعتماد في نقل القرآن الكريم على حفظ القلوب لا على المصاحف، وأن قواعد القراءة أُخِذَتْ من كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ووصلت إلينا بطريق التلقي والمشافهة بالسند المتصل إلى حضرة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يتلقى القرآن الكريم من جبريل عليه السلام، واسْتَدْلَلْتَ على ذلك بقوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾) (القيامة الآية ١٨).

قال الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي: إذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى(فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ) أي: فاستمع له، ثم اقرأ كما أقرأك ا.هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويقول سيدنا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه: (عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فقرأت قراءة سَقْراً، وقال: (هكذا فاقرأ يا معاذ).

ويقول سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه: (حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة).

فلا يصح أخذ القرآن الكريم من المصحف دون معلم، لئلا يقع القارئ في اللحن بكتاب الله العزيز، ثم ذكرت أهم طرق تعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظا وتسميعا ومراجعة.

وجميع المباحث التي عرض لها المؤلف في هذا القسم، قد استقاها من ينابيعها الصافية، ومصادرها الحكيمة العالية.

ثم ذكر المؤلف في القسم الثاني منهج القرآن الكريم وطرق تدريسه في المرحلة الابتدائية، وجعل هذا القسم بابين:

الأول: خاص بعموم الطلبة.

والثاني: خاص بالطلبة الراغبين في حفظ أكثر، فأحسن في هذا التقسيم والتوزيع في المنهج، مراعيا الفروق الفردية بين الطلبة، وهذا أسلوب من الأساليب التعليمية التربوية، مأخوذ من هدي خير البرية، صلى الله عليه وسلم.

وقد تدرج المؤلف في وضعه المنهج تدرجا ميسرا في حفظ سور القرآن الكريم، وفهم معاني بعض كلماته، فلم يكثر على الطلبة حفظ السور، مراعاة لدروسهم اليومية، بل كان جل اهتمامه تطبيق أحكام التجويد العملية، حال حفظ السور القرآنية، لتكون القراءة بالتجويد طبعا وسليقة وسجية، وهذه هي الطريقة الصحيحة التي حث عليها علماء القراءة وغيرهم في العملية التربوية.

وقد أضاف مع الحفظ، حفظ ستة أحاديث نبوية، في كل سنة هجرية وميلادية، راعى فيها القصر بما يتحمله الطالب من أعباء مدرسية، وراعى فيها أيضا ما ينبغي أن يتعلمه من آداب نبوية شرعية، فنعمت هذه الإضافة الزكية.

وقد بدأ المؤلف منهج الحفظ في المرحلة الابتدائية، بجزء (عم) مبتدئا بالسور القصيرة العلية، ولعل ما فعله هو المتبع في ابتداء تعليم القرآن الكريم وقراءاته الجلية.

وفي ملاحظته من أن المنهج الذي وضعه يمكن تقريره في المرحلة الابتدائية بوزارة التربية، تلاوة لا حفظا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فالحفظ يكون في مراكز وحلقات القرآن الكريم التابعة لوزارة الشئون الإسلامية، فيكون التعاون بين الوزارتين في تعليم القرآن الكريم مما يساهم في إنجاح العملية التعليمية التربوية، لفتة طيبة ينبغي الاهتمام بها، والوقوف عندها.

أما قبل: فهذه وقفات سريعة عند صفحات هذا الكتاب القيم الذي قدم به الكاتب بعضا من مزايا الكتاب العظيم، وفصولا في التَّعَلُّم والتَعْلِيم، ضمنها مميزات جمة ، وإضافات مجيدة.

فتحدث عن الحروف ومخارجها وصفاتها وكيفية النطق بها، وعن التلقين وطرقه، وعن المعلم وصفاته، وعن المنهج وخصائصه، مما يشهد لمؤلفه بالمتابعة الحسنة، والمشاركة الفعالة، في تلاوة وتجويد وتحفيظ وتلقين القرآن الكريم.

وأما بعد. فهذا الكتاب الذي قدمه المؤلف في موضوع مناهج وطرق تدريس القرآن الكريم، جديد في عرضه، جميل في ترتيبه، فريد طريف في نوعه، سهل واضح في عباراته.

واللهَ الكريمَ أسألُ: أن يحقق لمؤلفه الآمال والقبول، ويجزيه على هذا العمل أحسن الجزاء، لما بذل من جهد وعناء، وأن يمنحه نفحات الرضوان، وينفع بكتابه أهل القرآن، في كل زمان ومكان، وأن يدخره لمؤلفه في (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾) (الشعراء الآيتان ٨٨-٨٩)

إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، والحمد لله رب العالمين.

تحريرا في مساء يوم الجمعة المبارك
٧ من ذي القعدة ١٤٢٦هـ
الموافق: ٢٠٠٥/١٢/٩م.
مملكة البحرين

عبدالله بن خالد آل خليفة
نائب رئيس مجلس الوزراء
وزير الشئون الإسلامية
رئيس المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور

أحمد الحجي الكردي

خبير في الموسوعة الفقهية

وعضو هيئة الفتوى في دولة الكويت

وأستاذ في كلية الشريعة بجامعة دمشق سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن كتاب الله تعالى أهم وأفضل وأوجب كتاب يهتم به الإنسان المسلم، بل هو أهم شيء يهتم به الإنسان المؤمن، لأن به سعادة الدنيا والنجاة في الآخرة، وبهذا الاهتمام يستأهل المسلم مفتاح الجنة والنجاة من النار بإذن الله تعالى، وما هم المسلم بعد أن تتأمن له السعادة في الدارين!!

وأقصد بالاهتمام بهذا الكتاب الكريم حفظه وفهمه وتلاوته والعمل به، قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾) (النمل: ٩١ – ٩٢)

وقال سبحانه: (وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا) (المزمل: من الآية٤).

وجعل الله تعالى حفاظ القرآن الكريم وحملته بحق وصدق، وهم العالمون به والعاملون بأوامره ونواهيه، قمة البشر، وقادة الأمة، وأرفع الناس درجات

عند الله تعالى، فقال جل من قائل: (يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾) (المجادلة: من الآية ١١).

وقال رسول الله ﷺ (فَضلُ العَالِمِ عَلى العَابِدِ كَفَضلِي عَلى أدنَاكُم) رواه الترمذي.

وقد وفق الله تعالى أخا كريما وأستاذا جليلا من حفاظ كتاب الله تعالى ومجوديه ومعلميه في عدد من الأقطار العربية والإسلامية إلى وضع كتاب قيم، بين فيه مزايا كتاب الله تعالى، وطرق تعليمه، وتلاوته، ونشره بين العامة والخاصة، على أسس علمية رائدة، هو الأستاذ **الدكتور محمد مأمون** كاتبي حفظه الله تعالى ووفقه لكل خير ونفع به الأمة، وقد سماه: **(إرشاد القارئين إلى مناهج وطرق تدريس الكتاب المبين)**، ورتب هذا الكتاب أحسن ترتيب، وكتبه بنفس طويل شامل مفيد، بين فيه مزايا الكتاب الكريم، ومزايا من يعنى بتلاوته، وتعلمه، والعمل به، وتعليمه، ونشره بين الناس، والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ودعم كل ما أتى به من هذه

الخبرات العلمية والحكم البالغة بنصوص من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، مستنيرا في ذلك مما ورد عن السلف الصالح من نصوص ومواعظ، فجاء على ذلك كتابا مفيدا ورائدا، وفريدا في بابه، من حيث جمعه لما يحتاج إليه المتعلم، وحسن ترتيب أبوابه وفصوله وسهولة أسلوبه والثقة التامة بما استشهد به فيه من النصوص.

ولهذا فإنني أدعو الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب الكريم في ميزان حسنات هذا الأخ الحبيب يوم القيامة، وأن يجزيه عن الأمة عامة وطلاب العلم والقرآن خاصة خير الجزاء، وأن ينفع به البلاد والعباد، وأن يوفقه لمتابعة الكتابة في هذه السلسلة الطيبة المباركة إن شاء الله تعالى، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، والحمد لله رب العالمين.

الجمعة، ١٢ شعبان، ١٤٢٦هـ و ٢٠٠٥/٠٩/١٦م

أ.د. أحمد الحجي الكردي
خبير في الموسوعة الفقهية
وعضو هيئة الفتوى في
دولة الكويت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تقديم صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

الشيخ محمد تميم مصطفى الزعبي

مدرس القرآن الكريم وقراءاته بالمسجد النبوي الشريف

وعضو اللجنة العلمية في مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان المباركان على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، أما بعد.

فقد اطلعت على مواضع من كتاب فضيلة الشيخ محمد مأمون كاتبي المسمى (إرشاد القارئين إلى مناهج وطرق تدريس الكتاب المبين) فألفيته قد أفرغ الوسع والاجتهاد في وضع منهج قويم ، وطريقة صحيحة في تعليم القرآن من مراحل التلقين إلى أن يبلغ الطالب مبلغ الرجال ، وقد أوضح حفظه الله طريقته التي مشى عليها واختارها من بين الطرق الكثيرة التي ألفت بها الكتب في هذه الأزمان . إلا أنه شدد على أن تكون طريقة حفظ القرآن ابتداءً بالتجويد والإتقان العمليان قبل المعلومات والنظريات وعلم الصوتيات . فهي الطريقة التي مشى عليها أسلافنا، وهي الطريقة المثلى إن شاء الله فإذا بني البنيان على أساس متين وصحيح لا يضر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

هذا البنيان كثرة الأثقال والأحمال وهكذا قراءة القرآن فإذا صححت الحروف ابتداءً صارت سجية وسليقة يبنى عليها جميع ما يحفظ لاحقا.

لذا قال ابن الجزري في كتاب النشر ٢١٢/١ . فالتجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقها وترتيبها مراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه ، وتلطيف النطق به على حال صفته وكمال هيئته ، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف .وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة أم عبد) يعني عبدالله بن مسعود وكان رضي الله عنه قد أعطي حظا عظيما في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمع القرآن منه ، ولما قرأ أبكى النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين، وروينا بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال صلى بنا ابن مسعود المغرب بـــ (قل هو الله أحد) والله لوددت أن قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله .

(قلت): وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجودا مصححا كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته ، وتخشع القلوب عند قراءته ، حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ الألباب، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشأ من خلقه ، ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء، قيما باللفظ، فكان إذا قرأ أطرب المسامع ، وأخذ من القلوب بالمجامع ، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام ، يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان ، عارفين بالمقامات والألحان لخروجهم عن التجويد والإتقان.

وقال رحمه الله ٢١٣/١ (ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتسديد ، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الأستاذ. ا هـــ

هذا وقد تدرج المؤلف حفظه الله تعالى في وضعه للمناهج في كتابه تدرجا سلسا ميسرا إن شاء الله تعالى لحفظ القرآن الكريم وتدريسه وفهم بعض معانيه وألفاظه ، لأنه لا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه ، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة ، المتصلة أسانيدهم بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها ..

وأخيرا أسأل الله العظيم أن يكتب النفع العميم بهذا الكتاب، وأن يصلح منا الأقوال والأعمال، وأن يمدنا بالمدد الأسنى، وأن يختم لنا وللمؤلف بالحسنى، وأن يجعل عمله مباركا مقبولاً . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمد تميم الزعبي

المدينة المنورة . ١٤/ شعبان / ١٤٢٦هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

تقديم صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

القارئ الشيخ **وسام جاسم العثمان**

إمام وخطيب جامع الملا مرشد

وأحد خطباء الجمعة في إذاعة وتلفزيون دولة الكويت

ومدرس القرآن الكريم في مركز عواطف ومحمد الصباح

التابع لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أشرقت أنوار حكمته بإنزال كتابه المبين، وتتابعت آلاؤه فتمت ببعثة خاتم النبيين، والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فلأن يكتب الشيخ مقدما لكتاب تلميذه، أو يكتب عالم لعالم مثله، فهو ما جرت به أعراف أهل الفنون والعلوم.. أما أن يأتي طالب لا حظ له من علم إلا ما يسد الرمق ويرفع الحرج ولا يكاد يبلغ به أول الطريق ليقدم لعالم جليل، وجهبذ علم، في علم قل من يتقنه في هذا الزمن رواية ودراية فهو الأمر العسير الذي كلفته، وأسأل الله القدير أن يجعله يسيراً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

سررت كثيرا بكتاب شيخنا فضيلة الشيخ " محمد مأمون كاتبي" المسمى (إرشاد القارئين إلى مناهج وطرق تدريس الكتاب المبين) .. فلقد وجدت فيه ضالتي ، فهو المُعين، وهو المَعين لمعلمي الكتاب المبين، فلقد اجتهد فيه مؤلفه حفظه الله ورعاه ليكون:

✸ كتاب تعليم للمعلم كيف يعلم القرآن ويحفظه للطلبة وفق منهج شامل واضح مبين.

✸ منهج يسير عليه المعلم مطمئن الفؤاد ثابت الخطى، فلا حاجة إلى البحث والاجتهاد في تحضير المادة العلمية التي تلقن للطالب على مختلف المراحل الدراسية.

✸ ملفتا لانتباه معلمي التجويد ومحفظي القرآن أن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن غير المتقن لمخارج الحروف وصفاتها وأحوالها علما وعملا لا يمكن أن يكون للقرآن معلما . وهذا لا يتأتى إلا بالتلقي والمشافهة أولا عن معلم معتمد متقن حافظ للكتاب بسند صحيح متصل إلى حضرة النبي المعلم الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

✸ هذا وحري بهذا الكتاب أن يتخذ منهجا للمشرفين على دور القرآن الكريم ومراكزه المنتشرة في أنحاء العالم العربي والإسلامي.. مستشارا أمينا.. وسلسبيلا معينا.

وبعد .. فإن هذا العمل الجليل الذي اجتهد فيه شيخنا – أعلى الله ذكره في الدارين – لا بد أن يجد له يداً تتابع القائمين على تدريسه وتطبيقه وذلك لضمان حسن الأخذ بما فيه، مع تسجيل وحصر وتوثيق نتائج تجارب المعلمين والمدرسين في تفاعلهم وطلبتهم مع منهج هذا الكتاب.

وختاما.. لا أجدني إلا رافعا أكف الضراعة والذل أن يكتب الله لهذا الكتاب القبول، وأن يمد الله به عمر مؤلفه ما تعاقب للشمس طلوع وأفول، وأن يجعله راحة

للأرواح كما جعل كتابه الأول " بهجة للنفوس" وأن يحشرني وشيخي (محمد مأمون كاتبي) مع الحبيب الأوحد والمعلم الأمجد سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم - وأن يغفر لنا وله ولوالدينا ومشايخنا ومعلمينا وذرياتنا والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إنه خير مسئول ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه: وسام العثمان.

الكويت ٢٣ من شعبان/١٤٢٦هـ

٢٠٠٥/٩/٢٧م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى أثرهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد.

فإن خير ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله تعالى من تلاوته وحفظه وتجويده وتدبر معانيه وتعلمه وتعليمه، والعمل بما فيه ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين

هذا، وقد مَنَّ الله تعالى علي بنعم لا تعد ولا تحصى، وأسأله تعالى الشكر عليها (رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾)

[النمل/١٩] ومنها شرف تدريس تلاوة القرآن الكريم، وتجويده منذ فترة طويلة، وأسأله تعالى أن يديم علي هذا إلى أن ألقاه ولساني يلهج بالقرآن الكريم، لأسلك مسلك الصالحين، ولأكون من أهل الله وخاصته المقربين، إنه تعالى أرحم الراحمين.

ثم إنني لما تشرفت بالإعارة من دولة الكويت إلى مملكة البحرين حماهما الله تعالى من كل شر وجعلهما وبلاد المسلمين في أمن وأمان، رأيت أن من الواجب علي نحو القرآن الكريم وأهله أن أكتب كتابا منهجيا تدريجيا في تعليم القرآن الكريم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وطرق تدريسه، لأن الحاجة ماسة إليه، لقلة ما كتب في هذا المجال، ولحاجة كل من المعلم والطالب له، فاستخرت الله تعالى، وشمرت عن ساعد الجد، وقمت بكتابة ما يسره الله تعالى لي في هذا الموضوع.

وقد توخيت فيه سهولة الأسلوب، ووضوح المعنى، وتجنب التعقيد، والبعد عن الصعوبة ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

و سميت هذا الكتاب (***إرشاد القارئين إلى مناهج وطرق تدريس الكتاب المبين***) وسيكون بإذن الله تعالى على ثلاثة أجزاء متتالية مبتدئا بالجزء الأول للمرحلة الابتدائية، وأسأل الله تعالى لي العون والتوفيق والسداد لإكمال الجزأين المتعلقين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية.

وقسمت الجزء الأول إلى قسمين:

القسم الأول: في بيان مواضيع خاصة بإعداد وتأهيل مدرسي القرآن الكريم قبل الشروع بالتعليم.

والقسم الثاني: في بيان منهجي المرحلة الابتدائية:

الأول: خاص بعموم الطلبة.

والثاني: خاص بالطلبة الراغبين في حفظ أكثر.

فقد أضفت في الأول مع الحفظ، حفظ ستة أحاديث كل سنة، راعيت قصرها تيسيرا على الطلبة، وأضفت في السنة الرابعة والخامسة والسادسة من هذه المرحلة معاني بعض الكلمات القرآنية، وبعض الأبحاث التجويدية، لإطلاع الطالب عليها

لتكون تمهيدا للمرحلتين الإعدادية والثانوية، وفعلت في المنهج الثاني مثل ما فعلته في الأول، غير أني زدت في مقدار الحفظ والأحاديث والمعاني.

والغرض من إضافة ما ذكرته: هو تنمية ملكة الطالب ما أمكن، وإلمامه ببعض العلوم التي لها وثيق الصلة بالقرآن الكريم، وما يكتسبه الطالب من مهارات تربوية يأخذها من معلمه من خلال تعلمه لما ذكرته، كل ذلك ضروري، لأن الطالب مدرس في المستقبل، ولا بد لمدرس القرآن الكريم، أن يكون متقنا لمادته التخصصية، وأن يكون ملما بالثقافة الشرعية، وبالثقافة العامة، وبالثقافة التربوية وغير ذلك من الأمور التي لها صلة بالعملية التربوية التعليمية، حتى يؤدي رسالته التعليمية، على أفضل الوجوه، وأحسن السبل.

وقد لام ابن عبدون رحمه الله تعالى معلمي الكتاتيب الذين احترفوا هذه المهنة، وكل ثقافتهم، أنهم حفظوا القرآن الكريم، وليس لديهم معرفة أخرى، مؤكدا أن حفظ القرآن الكريم وحده لا يؤهل أحدا لأن يكون مدرسا للقرآن ا.هـ[1].

هذا، وقد حاولت ما أمكنني مراعاة الطالب دروسه اليومية، فلم أكثر عليه حفظ السور، بل كان جل اهتمامي هو الجانب العملي في تطبيق أحكام التجويد فيما يحفظه من السور المقررة، لأن القراءة بالتجويد ستكون له طبعا وسجية ، خلال فترة زمنية وجيزة، ثم ما يلبث أن ينطلق في حفظه المجود للقرآن الكريم، بخلاف ما إذا آثرنا الحفظ على التطبيق العملي، فإن ما يحفظه الطالب يعتبر ناقصا، ولا يعتد به عند علماء القراءة [2] ، وإذا أراد الطالب تدارك ما فاته من تطبيق الأحكام،

---

(١) التربية الإسلامية د. أحمد شلبي، ص٢٢٢، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة – ١٩٧٨م.

(٢) وقد أفتى الإمام ابن الجزري بأن من استأجر شخصا ليقرئه القرآن، أو يقرأ له ختمة، فأقرأه القرآن، أو قرأ له ختمة بغير تجويد لا تستحق الأجرة، ومن حلف أن القرآن بغير تجويد ليس قرآنا، لم يحنث ا.هـ نهاية القول المفيد ص١١.

فإنه يصعب عليه ذلك، لأن ما حفظه أولا هو الراسخ والثابت في ذهنه، ولهذا كله جعلت جل اهتمامي في كتابتي لهذا المنهج هو التطبيق العملي الذي هو أساس هذا العلم، وهو يعتمد على التلقي والمشافهة من أفواه المرتاضين، وينبغي التركيز على ما ذكرت خاصة في المراحل الأولى من التعليم كالمرحلة الابتدائية .

هذا، ويشتمل القسم الأول على مقدمة وأربعة أبواب:

١- **المقدمة:** وفيها فصلان وخاتمة.

- الفصل الأول: في بيان ما ورد من الأمر الإلهي بتلاوة القرآن الكريم، وما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة في الأمر بتلاوة القرآن الكريم، وفضله، وفضل قراءته، وفضل أهله، وفضل تعلمه وتعليمه.

- الفصل الثاني: في ذكر بعض الآداب المتعلقة بمعلمي ومتعلمي القرآن الكريم.

- خاتمة المقدمة: في ذكر ما ورد عن سيدنا ابن مسعود وسيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهم بجملة من الآداب لصاحب القرآن.

٢- **الباب الأول:** في التعلُّم والتعليم، وفيه تمهيد، وستة فصول:

- التمهيد للدخول إلى الباب.

- الفصل الأول: في ذكر بعض الآيات القرآنية، وذكر بعض الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم معلِّم.

- الفصل الثاني: في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم.

- الفصل الثالث: في ذكر لمحة موجزة عن شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم التعليمية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

- الفصل الرابع: في بيان بعض الأساليب التعليمية، والطرق الحِكمية، للمعلم الأول، معلم البشرية، وخير البرية صلى الله عليه وسلم.

- الفصل الخامس: في بيان ابتداء التعليم.

- الفصل السادس: في تعليم القرآن الكريم.

٣- **الباب الثاني:** في تجويد الحروف، وفيه تمهيد وفصلان.

- التمهيد للدخول إلى الباب: في بيان المستفاد بتهذيب ألفاظ القرآن.

- الفصل الأول: في بيان تجويد كل حرف من حروف الهجاء.

- الفصل الثاني: في تجويد سورة الفاتحة، وفوائد متعلقة بها.

٤- **الباب الثالث:** في التلقي والمشافهة، وفيه ثلاثة فصول.

- الفصل الأول: في تحقيق التلقي الشفوي للقرآن الكريم.

- الفصل الثاني: في حكم أخذ القرآن الكريم من المصحف دون معلم.

- الفصل الثالث: في بيان حكم الترميز الزمني واللوني في تدوين الأحرف الخاضعة لأحكام التجويد في القرآن الكريم.

٥- **الباب الرابع:** في التلقين وطرقه، وفيه تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

- المقدمة: في معنى التلقين.

- الفصل الأول: في ذكر أهم الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم عامة، ومعلم القرآن خاصة، وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: في الصفات الفطرية.
- المبحث الثاني: في الصفات المعرفية.
- المبحث الثالث: في الصفات الخارجية.
- المبحث الرابع: في الصفات المهنية.

www.quranonlinelibrary.com

- الفصل الثاني: في بيان معنى الطريقة، وبيان القواعد العامة لطرق التدريس.

- الفصل الثالث: في بيان طرق وأساليب وكيفيات تلقين وتحفيظ وتسميع الطلبة القرآن الكريم، وفيه مبحثان:

• المبحث الأول: في ذكر أهم الطرق والكيفيات في تلقين الطلبة القرآن الكريم.

• المبحث الثاني: في ذكر أهم الطرق والكيفيات في تسميع ومراجعة حفظ الطلبة القرآن الكريم.

- خاتمة الباب: في بيان أن حفظ القرآن الكريم وتلقينه ينمي المهارات الأساسية لدى الطلبة لاسيما في المرحلة الابتدائية.

هذا فيما يتعلق بالقسم الأول من الكتاب، وأما القسم الثاني، فيشتمل على بابين، الباب الخامس، والباب السادس وخاتمة الجزء.

٦- **الباب الخامس:** في بيان منهج مادة القرآن الكريم وتجويده للمرحلة الابتدائية في مراكز تحفيظ القرآن الكريم لعموم الطلبة، ويشتمل على مقدمة وسبعة فصول وخاتمه:

- المقدمة: في ذكر بعض الأهداف المتعلقة بتعلم القرآن الكريم.

- الفصل الأول: في المنهج التربوي الإسلامي وأشكاله وخصائصه.

- الفصل الثاني: في بيان السور القرآنية، والأحاديث النبوية المقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الدراسية الأولى، وفيه مبحثان:

• المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

• المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

- الفصل الثالث: في بيان السور القرآنية، والأحاديث النبوية المقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الدراسية الثانية من المرحلة الابتدائية، وفيه مبحثان:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

• المبحث الأول: في ذكر السورالقرآنية، والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

• المبحث الثاني: في ذكر السور القرآنية، والأحاديث النبوية المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

– الفصل الرابع: في بيان السور القرآنية، والأحاديث النبوية، المقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية، وفيه مبحثان:

• المبحث الأول: في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

• المبحث الثاني: في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

– الفصل الخامس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية، وأحكام تجويدية علمية مقررة على عامة الطلبة في السنة الرابعة من المرحلة الابتدائية، وفيه ثلاثة مباحث:

• المبحث الأول: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

• المبحث الثاني: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

• المبحث الثالث: في ذكر أحكام تجويدية علمية مقررة على الطلبة في الفصلين من هذه السنة.

– الفصل السادس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية، وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الخامسة من المرحلة الابتدائية، وفيه ثلاثة مباحث:

• المبحث الأول: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

• المبحث الثاني: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

• المبحث الثالث: في ذكر أحكام تجويدية علمية مقررة على الطلبة في الفصلين الدراسيين من هذه السنة.

– الفصل السابع: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة السادسة من المرحلة الابتدائية، وفيه ثلاثة مباحث:

• المبحث الأول: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

• المبحث الثاني: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

• المبحث الثالث: في ذكر أحكام تجويدية علمية مقررة على الطلبة في الفصلين الدراسيين من هذه السنة.

٧– **الباب السادس:** في بيان منهج مادة القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية، للطلبة الراغبين في حفظ أكثر، والتابعين لمراكز تحفيظ القرآن الكريم.

ويشتمل على ستة فصول وخاتمه:

– الفصل الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصلين الدراسيين للسنة الأولى الابتدائية ، وفيه مبحثان:

• المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الأول .

• المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الثاني .

– الفصل الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الصف الثاني الابتدائي، وفيه مبحثان:

• المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول .

• المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني .

- الفصل الثالث: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الصف الثالث الابتدائي، وفيه مبحثان:

• المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول، وبيان معنى بعض المفردات القرآنية، وشرح أحكام تجويدية علمية.

• المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

- الفصل الرابع: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على الطلبة في الصف الرابع الابتدائي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الدراسي الأول:

المبحث الثاني: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

- الفصل الخامس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على الطلبة في الصف الخامس الابتدائي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

المبحث الثاني: في بيان السور القرآنية والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

- الفصل السادس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية مقرر حفظها على الطلبة في الصف السادس الابتدائي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

٨- **خاتمة الجزء:** في بيان وقت الفراغ من تسطير هذا الجزء، وذكر بعض الأدعية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة.

هذا ، وإني لأرجو من مشايخي وإخواني وطلابي والمشتغلين بهذا العلم الجليل ممن اطلع على هذا الكتاب فرأى فيه زلة أو خطأ أن ينبهني إليه حتى أستدركه في الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى، فلا تكن يا أخي ممن إذا رأى صوابا أخفاه، وإذا وجد خطأ نادى عليه وأبداه، نعوذ بالله من قوم إذا سمعوا خيرا أسروه، وإذا سمعوا شرا أذاعوه، وكان من دعاء سيدنا داود عليه السلام (اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر، عيناه تراني، وقلبه يرعاني، إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أذاعها) [١] فإن الإنسان يا أخي محل الخطأ والنسيان، لا سيما في هذا الزمان، الذي كثر فيه الهموم والأحزان ، بما حل بالمسلمين من الذل والهوان.

وأسأل الله تعالى من فضله العظيم، أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، وسببا للفوز بجنات النعيم، وينفع به النفع العميم، كل من تلقاه بقلب سليم، وأن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنه جواد كريم، رءوف رحيم، وصلى اللهم على سيدنا وحبيبنا محمد النبي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين ومن اتبعهم إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

مملكة البحرين

غرة شهر رمضان المبارك

سنة ١٤٢٥هـ.

الموافق ١٤/١٠/٢٠٠٤م.

وكتبه

خويدم القرآن الكريم

محمد مأمون بن عبدالكريم كاتبي

غفر الله له، وحقق أمله

وأحسن خاتمته

(١) ينظر فيض القدير ١٤٥/٢ ، وكشف الخفاء للعجلوني ٢١٩/١ ، قال في كشف الخفاء رواه ابن النجار عن سعيد المقبري مرسلا ا.هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الأول

ويشتمل على مقدمة, وأربعة أبواب

١- المقدمة : وفيها فصلان وخاتمة

٢- الباب الأول: في التَّعلُّم والتعليم، وفيه تمهيد وستة فصول.

٣- الباب الثاني: في تجويد الحروف، وفيه تمهيد وفصلان.

٤- الباب الثالث: في التلقي والمشافهة، وفيه تمهيد وفصلان.

٥- الباب الرابع: في التلقين وطرقه، وفيه تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة الكتاب وفيها فصلان وخاتمة

١. **الفصل الأول:** في بيان ما ورد من الأمر الإلهي بتلاوة القرآن الكريم، وما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة في الأمر بتلاوة القرآن الكريم وفضله وفضل قراءته وفضل أهله وفضل تعلمه وتعليمه

٢. **الفصل الثاني:** في ذكر بعض الآداب المتعلقة بمعلمي ومتعلمي القرآن الكريم

٣. **خاتمة المقدمة:** في ما ورد عن سيدنا ابن مسعود وسيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهم. بجملة من الآداب لصاحب القرآن الكريم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الأول

في بيان ما ورد من الأمر الإلهي بتلاوة القرآن الكريم وما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة في الأمر بتلاوة القرآن الكريم وفضله وفضل قراءته وفضل أهله وفضل تعلمه وتعليمه

١- ما ورد من الأمر الإلهي بتلاوة القرآن الكريم:

اعلم أن تلاوة القرآن الكريم هي أفضل الأذكار، وقد ورد الأمر الإلهي ثم النبوي بتلاوة القرآن الكريم.

قال الله تعالى: (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء، وأمرت أن أكون من المسلمين، وأن أتلو القرآن) النمل ٩١-٩٢.

وقال تعالى: (اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون) العنكبوت ٤٥

فقد أمر المولى سبحانه وتعالى بتلاوة القرآن الكريم.

والتلاوة في أصل معناها اللغوي: هي المتابعة، ومن ذلك قوله تعالى: (والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها) أي تبعها، والآيتان من سورة الشمس ١-٢.

فهنالك تلاوة باللسان، وهي قراءة كلمات القرآن وحروفه، وقد جاءت الأحاديث في فضلها، ومن ذلك ما جاء في صحيح الترمذي وغيره: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها)) الحديث، وسأذكره وغيره بعد قليل إن شاء الله تعالى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وهنالك تلاوة للقرآن بالأعمال والأقوال، وهي العمل بمقتضى القرآن الكريم، ائتماراً بأمره، وانتهاءً بنهيه، وتأدباً بآدابه، وتخلقاً بأخلاقه، إلى ما وراء ذلك، فتلاوة القرآن الكريم حق تلاوته تشمل ذلك كله.(١)

٢- وأما الأحاديث الشريفة التي جاءت في الأمر بقراءة القرآن الكريم فكثيرة، وإليك بعضاً منها:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه".(٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((اقرءوا القرآن، وابتغوا به الله تعالى، من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه)).(٣)

وعن عبد الرحمن بن شبل قال: قال رسول الله ﷺ: ((اقرءوا القرآن، واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به))(٤)

٣- وأما ما ورد من الأحاديث الدالة على فضل القرآن الكريم وفضل أهله، فهي كثيرة جداً، ومن ذلك ما رواه الترمذي وغيره عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف))(٥)

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة(٦) ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق(٧) الذي يقرأ القرآن،كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر)) (٨)

---

(١) ينظر كتاب تلاوة القرآن المجيد لشيخنا الإمام عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى ص ٣٠.

(٢) رواه مسلم رقم ٩٩٧، ورواه الإمام أحمد في مسنده. وانظر الجامع وزيادته ١١٧٦ للعلامة الألباني رحمه الله تعالى.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه، انظر صحيح الجامع الصغير رقم ١١٧٨.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه، انظر صحيح الجامع الصغير رقم ١١٧٨.

(٥) انظر صحيح الجامع ٦٣٤٥.

(٦) الأترجة هي ثمرة جامعة لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون، وهي معروفة في بلاد الشام باسم الكباد.

(٧) وفي رواية غير مسلم (ومثل الفاجر) إلى آخره.

(٨) رواه البخاري وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. انظر صحيح الجامع رقم ٥٧١٦، البخاري ٧٠/٩ ، مسلم ٧٨٩

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)).(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار)).(٢)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: ((يقول الله سبحانه وتعالى: من شغله القرآن وذكري، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه)) (٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)). (٤)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: ((يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)).(٥)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لله من الناس أهلون، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)).(٦)

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا)).(٧)

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن)).(٨)

---

(١) تقدم تخريجه آنفا.

(٢) رواه البخاري، باب قول النبي ﷺ: ((رجل آتاه الله القرآن))، رقم ٧٠٩١ – ورواه مسلم. باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه رقم ٨١٥.

(٣) رواه الترمذي وقال: حديث حسن، انظر سنن الترمذي رقم ٢٩١٢، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر – ورقم ٢٩٢٧ باب من شغله القرآن أعطى أفضل العطايا

(٤) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. انظر السنن ١٧٧/٥ حديث ٢٩١٣.

(٥) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، الترمذي ١٧٧/٥. ورواه أيضاً أبو داود والنسائي.

(٦) رواه أحمد في مسنده ١٣٧/٣، ١٢٨، ٢٤٢ ورواه أيضا النسائي والحاكم في مستدركه.

(٧) رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب ١٤ في ثواب قراءة القرآن حديث رقم ١٤٥٣-٧٠/٢ وأحمد في المسند ٤٤٠/٣.

(٨) أخرجه البيهقي في الإتقان ٣٢٥/١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((نعم الشفيع القرآن يوم القيامة، قال: فيقول: أي رب كنت أمنعه شهوته، قال: فيلبس حلة الكرامة، قال: فيقول: أي رب زده قال: فيرضى عنه، قال: فليس بعد رضى الله شيء)).[١]

وعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ القرآن واستظهره[٢]، فأحل حلاله وحرم حرامه، أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم وجبت له النار)).[٣]

٤- **وأما فضل تعلمه وتعليمه**، فقد ورد في هذا أحاديث كثيرة، وإليك بعضاً منها:

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)).[٤]

وفي رواية ((أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)).[٥]

قال الحافظ في الفتح: وقد سئل سفيان الثوري عن الجهاد وإقراء القرآن، فرجح الثاني، واحتج بهذا الحديث.[٦]

وفي رواية عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((خيركم من قرأ القرآن وأقرأه)).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)).[٧]

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن ٣٠٩/٢ رقم ٣٣١٤، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦١/٧ مطولاً.

(٢) واستظهره: أي حفظه عن ظهر قلب.

(٣) رواه الترمذي – كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ١٧١/٥ حديث ٢٩٠٥.

(٤) رواه البخاري ٧٤/٩ رقم (٥٠٢٧) والترمذي ١٧٣/٥ رقم (٢٩٠٧).

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح ٧٤/٩ رقم (٥٠٢٨) عن سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، والترمذي في الجامع ١٧٤/٥ رقم (٢٩٠٨) عن عثمان وأخرجه غيرهما.

(٦) فتح الباري ٧٧/٩.

(٧) البخاري ٦٩١/٨ رقم (٤٩٣٧) – مسلم ٥٤٩/١ – ٥٤٠ رقم (٧٩٨) أبو داود ٧٠/٢ رقم (١٤٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة[1] فقال: ((أيكم يغدو[2] كل يوم إلى بطحان[3] العقيق[4]، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين[5] في غير إثم ولا قطيعة رحم، فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك، قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد، فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل، خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهنَّ من الإبل))[6] صدق رسول الله ﷺ.

وبعد, فقد جمعت لك أيها القارئ الكريم بعضاً من الأحاديث الصحيحة السابقة المتعلقة بالقرآن الكريم في هذه المقدمة، لتكون باعثة لنا على قراءة وحفظ القرآن الكريم، ومشجعة على تعلمه وتعليمه والعمل بما فيه، وفقني الله وإياك إلى قراءة القرآن الكريم والعمل بما فيه، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) الصفة: موضع مظلل في المسجد الشريف، كان فقراء المهاجرين يأوون إليه، وهم المسمون بأصحاب الصفة، وكانوا أضياف الإسلام.

(٢) يغدو: أي يذهب في الغدوة، وهي أول النهار.

(٣) بطحان: اسم موضع قرب المدينة المنورة.

(٤) العقيق: واد بالمدينة المنورة.

(٥) الكوماء من الإبل: العظيمة السنام.

(٦) رواه مسلم رقم ٨٠٣ – باب فضل قراءة القرآن وتعلمه، ورواه الإمام أحمد في مسنده – ١٥٤/٤٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني

في ذكر بعض الآداب المتعلقة بمعلمي ومتعلمي القرآن الكريم

اعلم أيها القارئ الراجي ثواب العلام، أني في هذا الفصل سأذكر بعض الآداب التي ذكرها بعض العلماء الأعلام، وهي مستقاة من القرآن الكريم، ومن هدي الرسول العظيم ﷺ، والتي لا يستغني عنها كل من اشتغل بهذا الطريق القويم، لتكون معينة له على تحصيل المرام، ليسلك هدي سيد الأنام ﷺ، فيفوز برضا ذي الجلال والإكرام.

فالآداب المتعلقة بمعلمي ومتعلمي القرآن الكريم كثيرة جداً، وإليك أهمها:

١- إخلاص النية لله تعالى، بأن يقصدا بذلك رضى الله تعالى، قال الله تعالى: ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)) البينة/٥ وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)) الحديث.

٢- أن لا يقصدا بذلك توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رئاسة أو وجاهةٍ، أو ارتفاع على أقرانهما، أو ثناء عند الناس لهما، أو صرف وجوه الناس إليهما أو نحو ذلك. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من أعراض الدنيا لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة)).[1]

وعن أنس وحذيفة وكعب بن مالك رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: ((من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو يكاثر به العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوأ مقعده من النار)).[2]

٣- أن يكون أهم أمورهما عندهما الورع في دينهما، واستعمال تقوى الله تعالى ومراقبته فيما أمرهما به، ونهاهما عنه.

قال الإمام النووي في التبيان[3]:

وليحذر المعلم كل الحذر من قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه، والمختلفين إليه، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله تعالى الكريم، فإنه لو أراد الله بتعليمه لما كره ذلك، بل قال لنفسه: أنا أردت الطاعة بتعليمه، وقد حصلت، وهو قصد بقراءته على غيري زيادة علم، فلا عتب عليه، وقد روينا في مسند الإمام المجمع على حفظه وإمامته أبي محمد الدارمي رحمة الله عليه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: يا حملة القرآن، أو قال يا حملة العلم، اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى. وقد صح عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم - يعني علمه وكتبه - أن لا ينسب إلي حرف منه ا.هـ.

٤- أن يتخلقا بالأخلاق القرآنية والنبوية، والخصال الحميدة، والشيم المرضية، وأن يستحضرا دوماً قول المعلم الأول ومؤدب البشرية سيدنا محمد ﷺ ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)). فيستعملان من الأخلاق الشريفة ما يدل على فضلهما

---

(١) رواه أبو داود بإسناد صحيح في كتاب العلم باب ١٢ في طلب العلم لغير الله ٣٢٣/٣ حديث رقم ٣٦٦٤ وابن ماجه في المقدمة باب ٢٣-٩٢-٩٣- رقم ٢٥٢ - وأحمد ٣٣٨/٢.

(٢) رواه الترمذي من رواية كعب بن مالك، وقال: ((أدخله النار)). الحديث رقم (٢٦٥٤) ، ٣٢/٥

(٣) انظر التبيان ص١٦ ط دار الهجرة بيروت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وصدقهما بأن يتواضعا في نفسيهما إذا جلسا في مجلس ويجتنبا الضحك والإكثار من المزاح، وأن يلتزما بالوظائف الشرعية كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقص الشارب، وتقليم الأظافر، وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة، والملابس المكروهة. وليحذر كل منهما كل الحذر من آفة الحسد والرياء والعجب واحتقار الغير.

٥- أن يستقبلا القبلة لقول النبي ﷺ: ((أفضل المجالس ما استقبل به القبلة)).[١]

٦- أن لا يحبسا في نفسيهما غلاً لمسلم، وأن يعفوا عمن ظلمهما، ويصلا من قطعهما، ويعطيا من حرمهما، وأن يأخذا بالفضل في أمورهما، إذ لا منزلة فوق منزلتهما.

٧- وينبغي لمعلم القرآن أن يستعمل مع كل إنسان يلقنه مما يصلح لمثله، إذا كان يتلقن عليه الصغير والكبير والحدث، والغني والفقير، فينبغي له أن يوفي كل ذي حق حقه، ويعتقد الإنصاف إن كان يريد الله بتلقينه القرآن، فلا ينبغي له أن يقرب الغني ويبعد الفقير، ولا ينبغي له أن يرفق بالغني ويخرق بالفقير، فإن فعل هذا فقد جار في فعله، فحكمه أن يعدل بينهما. ثم ينبغي له أن يحذر على نفسه التواضع للغني والتكبر على الفقير، بل يكون متواضعاً للفقير مقرباً لمجلسه، متعطفاً عليه يتحبب إلى الله بذلك.

وعن الربيع بن أنس في قوله عز وجل: ((ولا تصعر خدك للناس))، لقمان ١٨، قال: يكون الغني والفقير عندك في العلم سواء. ا.هـ.[٢]

وينبغي لمعلم القرآن أن يحسن الاستماع إلى من يقرأ عليه، ولا يشتغل عن الطالب بحديث ولا غيره، فأحرى أن ينتفع به من يقرأ عليه، وكذلك ينتفع هو أيضاً، ويتدبر ما يسمع من غيره، وربما كان سماعه للقرآن من غيره فيه زيادة منفعة، وأجر عظيم. ويتأول قول الله عز وجل: ((وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون))، الأعراف/٢٠٤.

---

(١) عزاه السيوطي في الجامع الصغير ٩٠/٢ للطبراني في الأوسط وابن عدي عن ابن عمر، والحديث ضعيف كما في ضعيف الجامع ٢٤٣/١.

(٢) انظر أخلاق حملة القرآن ص٥٦ للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين عبيد الله الأجري، تحقيق فواز أحمد رمزلي، الناشر دار الكتاب العربي

www.quranonlinelibrary.com

٨- وينبغي لمعلم القرآن أن يكون رفيقاً بالطالب لا سيما إذا أخطأ، فلا يجفو عليه، فربما ينفر عنه، وبالأحرى أن لا يعود إلى المسجد أو إلى حلقة القرآن الكريم.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف)).(١)

وعن أبي التياح قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ قال: ((يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا)).(٢)

وعن عمرو بن عامر البجلي رحمه الله قال: قال عمر بن الخطاب رحمه الله: ((تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون، وليتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم)).(٣)

٩- وينبغي لمعلم القرآن أن يصون نفسه عن استقصاء الحوائج ممن يقرأ عليه القرآن، وأن لا يستخدمه ولا يكلفه حاجة يقوم بها.

وذكر الحافظ أبو بكر الآجري بسنده عن الحسن بن الربيع البوارني قال: كنت عند عبد الله بن إدريس، فلما قمت قال لي: سل عن سعي الأشنان(٤)، فلما مشيت ردني فقال: لا تسأل، فإنك تكتب مني الحديث، وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة.

قال خلف بن تميم، مات أبي وعليه دين، فأتيت حمزة الزيات(٥)، فسألته أن يكلم صاحب الدين أن يضع عن أبي من دينه شيئاً، فقال لي حمزة: ويحك إنه يقرأ علي القرآن، وأنا أكره أن يشرب من بيت من يقرأ علي القرآن.

---

(١) رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن ص٦٠ قال في المقاصد ص٢٨٩ رواه الطيالسي في مسنده عن أبي عتبة عن إسماعيل بن عياش عن حميد بن أبي سويد عن عطاء عن أبي هريرة رفعه، ومن حديث إسماعيل، أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، والبيهقي في المدخل والشعب به سواء.

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم باب ١١-١/١٦٣ حديث رقم ٦٩ - ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب ٣-٣/٣٥٩ - حديث رقم/ ١٧٣٤.

(٣) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/١٣٥، وأحمد في الزهد ص١٢٠.

(٤) وفي مختار القاموس ص٣٤١ الشنينُ: كل لبن يصب عليه الماء، حليبا كان أو حقينا، والشُّنُّ والشَّنَّة: القربة الخلق الصغيرة ج شنانٌ. والشُّنانُ: الماء البارد ا.هـ.

(٥) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات - أحد القراء السبعة - ولد سن ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، صارت الإمامة لحمزة في القراءة بعد عاصم والأعمش في الكوفة قال عبد الله العجلي: قال أبو حنيفة لحمزة شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض، وقال سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وقال أيضا: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر، وقال يحيى بن معين: سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. توفي سنة ست وخمسين ومائة. ا.هـ اختصاراً من غاية النهاية لابن الجزري ١/٢٦١ - ٢٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعن عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل بن عياض[1] يقول: ينبغي لحامل القرآن ألا يكون له حاجة إلى أحد من الناس إلى الخليفة فمن دون، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه[2]. ا.هـ.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله سادوا به أهل زمانهم، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا، لينالوا من دنياهم، فهانوا على أهلها، سمعت نبيكم ﷺ يقول: ((من جعل الهم هماً واحداً همّ أخرته كفاه الله هم دنياه، ومن تشعبت له الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك. ا.هـ[3].

١٠- ومن آداب المتعلم غير ما ذكرته، أن يلزم مع معلميه الوقار والتأدب والتعليم، فقد قالوا: بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه، وإن ناظره في علم، فبالسكينة والوقار، وترك الاستعلاء.

١١- وأن يعتقد كمال أهلية معلمه، ورجحانه على نظرائه، فهو أقرب إلى انتفاعه به، ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه.

وقد قيل: من لم ير خطأ شيخه خيراً من صواب نفسه لم ينتفع به، وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء وقال: اللهم استر عيب معلمي عني، ولا تذهب بركة علمه مني.

وقال الإمام الشافعي[4] رحمه الله تعالى: كنت أتصفح الورق بين يدي مالك رحمه الله تعالى تصفحاً رقيقاً هيبة له لئلا يسمع وقعها.

---

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي خراساني من ناحية مرو (مدينة بفارس معروفة) من قرية يقال لها (فندين) بضم الفاء ثم بسكون وكسر الدال المهملة وياء مثناه من تحت ونون، من قرى مرو، أخذ عنه الإمام الشافعي، ولد في سمرقند ثم سكن مكة وتوفي بها (١٠٥-١٨٧هـ ٧٢٣-٨٠٣م). انظر الأعلام للزركلي ١٥٣/٥.

(٢) انظر أخلاق حملة القرآن ص٦٢

(٣) رواه ابن ماجه عن ابن عمر موقوفاً كما في المقاصد ص٣٤١ وانظر ابن ماجه المقدمة باب ٢٣ حديث رقم ٢٥٧-٩٥/١ والحديث ضعيف كما في مصباح الزجاجة للبوصيري ٣٨/١.

(٤) الإمام الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي أبو عبد الله – أحد الأئمة الأربعة، أمه حفيدة أخت السيدة فاطمة بنت أسد أم الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لذلك كان الشافعي يقول: علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالتي، فالشافعي إذاً قرشي الأب والأم، ولد بغزة في فلسطين سنة ١٥٠هـ، طهرها الله من براثن الصهاينة المعتدين، وردها إلى أهلها المسلمين – يا أرحم الراحمين – وقد حمل الشافعي إلى مكة، وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، جود القرآن على إسماعيل بن قسطنطين مقرئ مكة، وكان يختم في رمضان ستين مرة، قصد مصر سنة ١٩٩هـ فتوفي فيها في شعبان سنة ٢٠٤هـ، وقبره بقرافة مصر مشهور. ا.هـ. انظر الأعلام للزركلي ٢٦/٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال الربيع[1]: والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ هيبة له[2].

١٢- وإليك جملة من الآداب الجامعة لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه[3] قال الإمام النووي[4] في التبيان[5]: وروينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال: ((من حق المعلم عليك أن تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك، ولا تغمزنّ بعينك، ولا تقولن قال فلان خلاف ما تقول، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا تشاور جليسك في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه إذا قام، ولا تلح عليه إذا كل، ولا تعرض أي تشبع من طول صحبته، وينبغي أن يتأدب بهذه الخصال التي أرشد إليها علي كرم الله وجهه، وأن يرد غيبة شيخه إن قدر، فإن تعذر عليه ردها فارق ذلك المجلس. ا.هـ.

وفي جامع بيان العلم وفضله للإمام عبد البر رحمه الله تعالى: روى سعيد بن المسيِّب عن علي كرم الله وجهه: إن من حق العالم ألا تكثر عليه بالسؤال، ولا تعنته في الجواب، وأن لا تلح عليه إذا كسل، ولا تطلبنَّ عثرته، وإن زلَّ قبلت معذرته، وعليك أن توقره وتعظِّمه ما دام بحفظ أمر الله، ولا تجلس أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته، وقال الحسن بن علي لابنه: يا بني إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرصَ منك على أن تقول، وتعلَّمْ حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يمسك ا.هـ[6]

---

(١) الربيع هو سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المصري أبو محمد صاحب الإمام الشافعي وراوي كتبه – مولده ووفاته – (١٧٤ – ٢٧٠هـ) (٧٩٠ – ٨٨٤م). انظر الإعلام للزركلي ١٤/٣.

(٢) انظر التبيان للإمام النووي ص٢٣.

(٣) الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، أقام بالكوفة دار خلافته إلى أن قتله الشقي عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة. واختلف في مكان قبره ومولده ووفاته (٢٣ ق.هـ – ٤٠هـ – ٦٠٠ – ٦٦١م) الإعلام للزركلي ٢٩٥/٤.

(٤) الإمام النووي هو أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحراني النووي الشافعي، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا من قرى حوران بسورية، وله تصانيف كثيرة وجليلة منها المنهاج والمجموع شرح المهذب، كلاهما في فقه الشافعية و(التبيان في آداب حملة القرآن) وشرح صحيح مسلم، والأذكار وغيرها كثير، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة للهجرة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى. ا.هـ. انظر الأعلام للزركلي ١٨٤/٩ – ١٨٥.

(٥) ينظر التبيان ص:٢٤، وفضل العلم وآداب العالم والمتعلم ص١٠٣ كلاهما للإمام النووي

(٦) جامع بيان العلم وفضله ١٥٦/١ ، ١٥٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وعن مجاهد في قوله عز وجل: ((يا أيها الذي ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)) النساء/٥٩. قال: الفقهاء والعلماء[١]

وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ولا يرحم صغيرنا، ويعرف لعلمائنا، قال أحمد: يعني حقهم)).[٢]

١٣- ومن آداب المتعلم، أن يتحرى رضا المعلم، وإن خالف رضا نفسه، ولا يفشي له سراً، وأن لا يدخل عليه بغير إذن، وأن يدخل كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل متطهراً متنظفاً بسواك، وقص الشارب، والظفر كما ذكرنا، وأن يقعد قعدة المتعلمين، لا قعدة المعلمين، وذلك أن يجثو على ركبتيه كالمتشهد غير أنه لا يضع يديه على فخذيه، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمداً عليها، ففي الحديث: ((إنها قعدة المغضوب عليهم)) رواه أبو داود في سننه.[٣]

ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً، ولا يكثر الكلام، ولا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على الشيخ مصغياً له، ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال إلا إن علم أن من حال الشيخ إيثار ذلك ليستدل به على فضيلة المتعلم، ولا يقرأ عند اشتغال قلب الشيخ، ولا يسأله عن شيء في غير موضعه، إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه، ولا يلح في السؤال إلحاحاً مضجراً، ولا يستحيي من السؤال عما أشكل عليه، بل يستوضحه أكمل استيضاح فقد قيل: من رق وجهه عند السؤال، ظهر نقصه عند اجتماع الرجال.

وينبغي للمتعلم إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكى حكاية وهو يحفظها، أن يصغى إليها إصغاء من لا يحفظها، إلا إذا علم من الشيخ إيثاره بأن المتعلم حافظ.

---

(١) انظر أخلاق حملة القرآن للآجري ص٦٨.

(٢) نفس المصدر السابق والصفحة وانظر مسند الإمام أحمد ٣٢٣/٥ والحاكم ١٢٢/١ عن عبادة بن الصامت. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٢٧/١ رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن. ا.هـ.

(٣) سنن أبي داود كتاب الأدب، باب في الجلسة المكروهة ٣٦٣/٤ – حديث/٤٨٤٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وينبغي أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً، وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم في الاستكثار من العلم والصبر على كل عارض، وإخلاص النية لله تعالى والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه، وفي صحيح مسلم: ((لا يستطاع العلم براحة الجسم))[1].

١٤- وينبغي للمتعلم أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والشباب وقوة البدن، ونباهة الخاطر، وقلة الشواغل قبل عوارض البطالة، وارتفاع المنزلة، فقد روي[2] عن سيدنا عمر رضي الله عنه: ((تفقهوا قبل أن تسوَّدوا))[3].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: ((تفقه قبل أن ترأس، فإذا رأست، فلا سبيل إلى التفقه))[4].

١٥- وينبغي للمتعلم أن يكتب كل ما سمعه من شيخه، ويواظب على حلقة الشيخ، ويعتني بكل الدروس، فإن عجز اعتنى بالأهم.

---

(١) صحيح مسلم رقم ٦١٢-٤٢٨/١ ، وقد ذكر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى جملة الأخلاق التي ينبغي على طالب العلم الحرص على تحصيلها في بيتين هما

أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ وصحبة أستاذ وطول زمان ا.هـ ديوان الشافعي

قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى : أجود أوقات الحفظ، الأسحار، ثم نصف النهار، ثم الغداة، وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع ا.هـ. ينظر فضل العلم من مقدمة المجموع للإمام النووي ص١٠٧ الطبعة الأولى/٢٠٠٠/م دار المثابة

(٢) انظر التبيان ص٢٧.

(٣) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: تسودوا معناه اجتهدوا في كمال أهليتكم وأنتم أتباع قبل أن تصيروا سادة، فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين، امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم. ا.هـ التبيان ص٢٧.

(٤) التبيان ص٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها

وأختم هذه المقدمة بما ورد عن سيدنا ابن مسعود وسيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهم بجملة من الآداب لصاحب القرآن الكريم معلماً ومتعلماً زيادة لما ذكرته، وذكر بعض التنبيهات المتعلقة بالموضوع.

أ- وفي التذكار في أفضل الأذكار للإمام القرطبي[1]:

قال ابن مسعود رضي الله عنه: ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون.

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: لا ينبغي لحامل القرآن، أن يخوض مع من يخوض، ويحسد مع من يحسد، ولا يجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن، لأن في جوفه كلام الله تعالى.[2] ا.هـ.

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: وينبغي له أن يأخذ نفسه بالتصاون عن طريق الشبهات، ويقل الضحك والكلام في مجالس القرآن وغيرها بما لا فائدة فيه، ويأخذ نفسه بالحلم والوقار.

(١) انظر التذكار في أفضل الأذكار ص ٩٠ تحقيق فواز أحمد زمرلي، ط دار الكتاب العربي، وانظر أيضاً التبيان للإمام النووي ص٢٨.

(٢) من كلام ابن عمر رضي الله عنهما، وانظر أيضاً كنز العمال ٥٢٥/١ رقم ٢٣٥٠، وانظر مجمع الزوائد ١٥٩/٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وينبغي له أن يتواضع للفقراء، ويتجنب التكبر والإعجاب، ويتجافى عن الدنيا وأبنائها إن خاف على نفسه الفتنة، ويترك الجدال والمراء، ويأخذ نفسه بالرفق والأدب.

وينبغي أن يكون ممن يؤمن شره، ويرجى خيره، ويسلم من ضره، وأن لا يسمع ممن نم عنده، ويصاحب من يعاونه على الخير، ويدله على الصدق ومكارم الأخلاق، ويزينه ولا يشينه.[1] ا.هـ.

ب – قال الإمام النووي رحمه الله تعالى، في مقدمة شرحه على صحيح مسلم[2]: (فصل: يُستحب لكاتب الحديث إذا مرَّ بذكر الله عز وجل: أن يكتُب (عز وجل) أو (تعالى) أو (سبحانه وتعالى) أو (تبارك وتعالى) أو (جل ذِكرُه) أو (تبارك اسمه) أو (جلت قدرتُه) أو ما أشبه ذلك.

وكذلك يكتُب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: (صلى الله عليه وسلم) بكمالها، لا رامزاً إليهما – أي الصلاة والتسليم – ولا مقتصراً على أحدهما.

وكذلك يقول في الصحابي: (رضي الله عنه) فإن كان صحابياً ابن صحابي قال: (رضي الله عنهما) وكذلك يترضى ويترحَّم على سائر العلماء والأخيار – أي يستحب ذلك أيضاً – ويكتُبُ كلَّ هذا وإن لم يكن مكتوباً في الأصل الذي يَنقُلُ منه، فإن هذا ليس رواية وإنما هو دُعاء.

وينبغي أن يقرأ كل ما ذكرناه وإن لم يكن مذكوراً في الأصل الذي يقرأ منه، ولا يسأم من تكرُّر ذلك، ومن أغفل هذا حُرم خيراً عظيماً، وفوَّت فضلاً جسيماً. ا.هـ.

وقال أيضاً رحمه الله تعالى في كتابه الأذكار[3] في آخر باب الصلاة على الأنبياء وآلهم تبعاً لهم: (يُستحب الترَّضي والتَّرحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم، من العلماء والعُبَّاد وسائر الأخيار، فيقال: رضي الله عنه، أو رحمه الله، ونحوَ ذلك،

---

(١) التذكار ص٩٠.

(٢) مسلم ٣٩/١

(٣) ص١٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وأما ما قاله بعض العلماء: إن قوله: (رضي الله عنه) مخصوص بالصحابة – ويقال في غيرهم: (رحمه الله)، فقط: فليس كما قال، ولا يُوافقُ عليه، بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه، ودلائله أكثر من أن تُحصر، فإن كان المذكور صحابياً ابن صحابي، قال: (قال ابن عمر رضي الله عنهما)، وكذا ابن عباس، وابن الزبير، وابن جعفر، وأسامة بن زيد، ونحوهم، لتشمله وأباه جميعاً).

وبعد. فهذه درر من الآداب، ذكرتها في هذا الكتاب، تذكيراً لي ولمن اشتغل بالكتاب، لتكون معينة على تحصيل ما ورد في الكتاب، ونسأل الله تعالى رب الأرباب، أن يجعلنا ممن تخلق بأخلاق الكتاب، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد معلم الآداب، وعلى آله وصحبه أولي الألباب.

www.quranonlinelibrary.com

الباب الأول
في التعلُّـــــم والتعـــليم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الباب الأول

في التعـــــلُّم والتعلـــــيم

وفيه تمهيـــــد وستة فصول:

الفصل الأول: في ذكر بعض الآيات القرآنية، وذكـــر بعـــض الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على أن الرسول ﷺ معلّم.

الفصل الثاني: في هدي النبي ﷺ في التعليم.

الفصل الثالث: في ذكر لمحة موجزة عن شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم التعليمية.

الفصل الرابع: في بيان بعض الأساليب التعليمية، والطـــرق الحِكْمِيَّة، لمعلم البشرية، وخـــير البرية ﷺ.

الفصل الخامس: في بيان ابتداء التعليم.

الفصل السادس: في تعليم القرآن الكريم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تمهيـــــــــد

اعلم أيها المربي الفاضل، أن المعلم الأول، والمربي الكبير، ولا أكبر منه معلما ولا مربيا هو نبينا وسيدنا وقائدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم، وهو الهادي الأمي البصير، والرسول المبلغ المنير، هو الذي تدين لتعليمه وتربيته أمم كثيرة، وتبجله شعوب وأقوام مختلفة في شتى أنحاء المعمورة، تعد بمئات الملايين تخضع لقوله، وتسترشد بهديه، وتلتمس رضوان الله تعالى في اتباعه والاقتداء به.

ومن تأمل حسن رعايته للعرب مع قسوة طباعهم، وشدة خشونتهم، وتنافر أمزجتهم، وكيف ساسهم واحتمل جفاءهم، وصبر على أذاهم، إلى أن انقادوا إليه، والتفوا حوله، وقاتلوا أمامه ودونه أعز الناس عندهم: آباءهم وأقاربهم وآثروه على أنفسهم، وهجروا في طاعته ورضاه أحباءهم وأوطانهم، وعشيرتهم وإخوانهم، وكان كل ذلك – وأعظم منه – منهم له ﷺ، وهو لم يمارس الكتابة والقراءة، ولا طالع كتب الماضين، ولا أخبار المربين السالفين.

من تأمل هذا تحقق له بنظر العقل أنه ﷺ هو المعلم الأول، والنبي المرسل، وأنه سيد العالمين صلوات الله وسلامه عليه.

يقول كارليل في حال العرب: ((هم قوم يضربون في الصحراء، لا يؤبه لهم عدة قرون، فلما جاءهم النبي العربي، أصبحوا قبلة الأنظار في العلوم والعرفان،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكثروا بعد القلة، وعزوا بعد الذلة، ولم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم[1])).

هذا ونرى في عصرنا اليوم، ومع الأسف – الرءوس ترتفع كثيرا وتتطلع دائما إلى فلاسفة التربية الغربية وما قعدوه من قواعد، ولا ننكر ما قدموه وبذلوه من جهد في هذا المجال وغيره.

ولا ندعوا المسلمين إلى هجر ورفض جميع ما عندهم، بل ندعوهم أولا إلى التوجه إلى الدستور الخالد إلى منقذ البشرية من الظلمات إلى النور، إلى النور الوضاء، وإلى السراج المنير، إلى القرآن الكريم، في هدايته وإرشاده، فقد اشتمل ضمن هدايته على ما نحن بصدده مما سأوضحه في فصل مستقل إن شاء الله تعالى.

وأيضا التوجه إلى السنة المطهرة وما فيها من توجيه وتعليم وهداية من صاحبها عليه أفضل الصلوات، وأتم التسليم، وهل يظن مسلم أن يوجد أسمى وأعلى وأشرف منه ﷺ معلما ومربيا ؟ بل وهل يظن ظان أن سيرد مشرب التعليم والتربية من غير حوضه، أو يدخل إلى ساحة البناء دون بابه.

فما أحوجنا معاشر المعلمين والمربين إلى التماس هديه ﷺ في التعليم، والتأسي بسنته، وهل ثمة رمز نتطلع إليه، وموجه نتلقى منه غيره ؟

ولهذا سأذكر بعض أساليبه ﷺ في التعليم وسديد إرشاداته وتوجيهه، ثم أذكر إن شاء الله تعالى ما ذكره العلماء العاملون، والمربون المصلحون، والقراء المتقنون، وذلك في الفصول الآتية.

---

(١) ينظر كتاب الرسول المعلم ص: ١١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

في ذكر بعض الآيات القرآنية، وذكر بعض الأحاديث النبوية على أن الرسول ﷺ معلّـــــــم

١- لقد بعث الله نبيه ﷺ في أمة سيطر عليها الجهل، واستولت عليها الخرافـــة، فصنع بإذن الله تعالى منها أمة حاملة لهداية البشرية أجمع، أمة حاملة مـــنهج العلم، ومنهج التعليم والتفقه،

لقد أثبت القرآن أن رسول الله ﷺ معلم للنـــاس والبـــشرية جميعـــا، علـــى أميتـــه وصحراوية بيئته.

قال تعالى في سورة الجمعة:(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ) /٢

وقال تعالى في سورة النساء: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) /٧٩

وقال تعالى أيضا في سورة سبأ: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِـــنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) /٢٨

وقد امتن الله سبحانه وتعالى على المؤمنين بذلك فقال سبحانه وتعالى في سورة آل عمران: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ)/١٦٤

وقال تعالى في سورة البقرة: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِـــنْكُمْ يَتْلُـــو عَلَـــيْكُمْ آيَاتِنَـــا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)/١٥١.

وما أجمل ذلك الوصف، وأبر هذا القسم الذي صدر من معاوية بن الحكم الـــسلمي رضي الله عنه ((فبأبي وأمي رسول الله ﷺ ما رأيت معلما أحسن تعليما ولا تأديبا منه)) [١]

(١) رواه مسلم في صحيحه (٥٣٧) تحقيق فؤاد عبدالباقي، وأخرجه أبو داود في سننه (٩٢٠) تحقيق الدعاس، وهو جزء من حديث فاعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٢- هذا وقد أثبتت السنة المطهرة أن رسول الله ﷺ معلم هاد بصير

أ- عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: ((خرج رسول الله ﷺ ذات يوم من بعض حجره، فدخل المسجد، فإذا هو بحلقتين: إحداهما يقرؤون القرآن ويدعون الله تعالى، والأخرى يتعلمون ويعلمون، فقال النبي ﷺ: كل على خير، هؤلاء يقرءون ويدعون الله، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وهؤلاء يعلمون ويتعلمون، وإنما بعثت معلما، فجلس معهم)) رواه ابن ماجه في سننه، والدارمي في سننه، واللفظ لابن ماجه(١)

ب- روى مسلم في كتاب الطلاق من صحيحه في قصة تخيير النبي ﷺ زوجاته الشريفات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وقد بدأ بعائشة منهن فاختارته رضي الله عنها، ورغبت منه أن لا يخبر غيرها أنها اختارته، فقال لها عليه الصلاة والسلام: ((إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا(٢)، ولكن بعثني معلما مُيَسِّرًا))(٣)

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: وفي إيهامه ﷺ وعدم مصارحته ومواجهته لعائشة بالزجر، إشعار بأن من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المعلم المتعلم عن سوء الأخلاق باللطف والتعريض ما أمكن، من غير تصريح، وبطريق الرحمة من غير توبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف، ويهيج الحرص على الإصرار ا.هـ(٤)

---

(١) ابن ماجه ٨٣/١ في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، والدارمي ص ٥٤، قال العلامة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: قال الحافظ السخاوي: هذا حديث غريب ضعيف، لضعف راو في سنده، هو (زياد بن أنعم الإفريقي) لسوء حفظه، ولكن للمتن شواهد ا.هـ نقله شيخنا حافظ المغرب عبدالحي الكتاني رحمه الله تعالى في ((التراتيب الإدارية)) قال العلامة أبو غدة، ومن شواهده الصحيحة حديث مسلم (إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا)) ا.هـ ينظر كتاب الرسول المعلم ص٩ بتصرف.

(٢) المعنت: الذي يوقع غيره في العنت، والعنت المشقة والأذى.

(٣) ينظر صحيح مسلم ٨١/١٠

(٤) ينظر كتاب الرسول المعلم ص١١ وقال مؤلفه: أفاده المناوي في فيض القدير ٥٧٣/٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني

في هدي النبي ﷺ في التعليم

أ- حثه ﷺ المسلمين على التعليم والتعلم وتحذيره ﷺ من الفتور فيهما.

لقد حث النبي ﷺ المسلمين على التعلم والتعليم في أحاديث كثيرة وسأذكر فيما يأتي بعضا من هذه الأحاديث الشريفة لتكون حافزا على شحذ همم المتعلمين والمعلمين

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: ((ومن سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة)) رواه مسلم[١]

٢- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوا له)) رواه مسلم[٢]

٣- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: ((من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)) رواه أبو داود والترمذي وأحمد وابن ماجه والدارمي وابن حبان[٣]

---

(١) ينظر صحيح مسلم رقم ٢٦٩٩ تحقيق فؤاد عبدالباقي

(٢) ينظر صحيح مسلم رقم ١٦٣١ تحقيق فؤاد عبدالباقي

(٣) أبو داود (٣٦٤١) (٣٦٤٢) والترمذي (٢٦٨٣) وابن ماجه (٢٢٣) وابن حبان (٨٠)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٤- عن سهل بن سعد، ﷺ، أن النبي ﷺ، قال لعلي، ﷺ: ((فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم)) متفق عليه[١]

٥- عن ابن مسعود، ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نضر الله امرءا سمع منا شيئا، فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع)) رواه الترمذي[٢]، وقال: حديث حسن صحيح

٦- عن أبي واقد الحارث بن عوف ﷺ، أن رسول الله ﷺ، بينما هو جالس في المسجد، والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله، ﷺ، وذهب واحد، فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة، فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله، ﷺ، قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة: أما أحدهم فأوى إلى الله، فآواه الله، وأما الآخر

فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض، فأعرض الله عنه)) متفق عليه[٣]

ب- **ومن هديه ﷺ في التعليم أنه ﷺ قد سلك مع أصحابه مسلك التعليم الجماعي** ودفعهم إلى محو العامية دفعا، وحضهم على ذلك وندبهم إليه، وحذرهم منه تحذيرا شديدا، ولذلك أقبل أولئك الناس يتلقون العلم، ويتفقهون في الدين، ويعلم بعضهم بعضا، ويتعلم بعضهم من بعض، حتى أزالوا العامية عنهم في وقت قصير عاجل.

أورد[٤] الحافظ المنذري في كتابه ((الترغيب والترهيب)) في كتاب العلم، في (باب الترهيب من كتم العلم)، وكذلك الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) في كتاب العلم أيضا، في (باب تعليم من لا يعلم) الحديث الشريف التالي.

٧- عن علقمة بن سعد بن عبدالرحمن بن أبزى، عن أبيه عن جده، عبدالرحمن بن أبزى ﷺ قال:

((خطب رسول الله ﷺ ذات يوم، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم ذكر طوائف من المسلمين فأثنى عليهم خيرا، ثم قال: ما بال أقوام لا يُفَقِّهون جيرانَهم ؟! ولا

---

(١) البخاري ٥٨/٧ - مسلم (٢٤٠٦)

(٢) سنن الترمذي (٢٦٥٩) وأخرجه أحمد ٤٣٧/١ وغيرهما.

(٣) البخاري ١٤٣،٤٤/١ - مسلم (٢١٧٦)

(٤) ينظر كتاب الرسول المعلم للعلامة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى ص ١٤ وما بعدها، وما سأذكره من تخريج وتعليق لهذا الحديث إنما هو نقل من نفس الكتاب فاعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

يُعلّمونهم ؟! ولا يُفَطّنُونَهم ؟! ولا يَأمُرونهم ؟! ولا يَنْهَوْنهَم ؟! وما بـــال أقـــوام لا يَتَعَلّمُون من جيرانهم ؟! ولا يَتَفَقّهُون ؟! ولا يَتَفَطّنون ؟![1]

والله لَيُعَلّمُنّ قومٌ جيرانَهم، ويُفَقّهُونَهم، ويُفَطّنُونَهم، ويَأمُرونَهم، وَيَنْهَوْنَهم، ولَيَـــتَعَلّمَنّ قومٌ من جيرانهم، وَيَتَفَقّهُونَ، وَيَتَفَطّنُونَ، أو لأعَاجِلَنّهُم العقوبة في الدنيا.

ثم نزل فدخل بيته، فقال قوم: من ترونه عَنَى بهؤلاء ؟ قالوا: نراه عنى الأشعرِّيين، هم قومٌ فقهاءُ، ولهم جيرانٌ جفاةٌ من أهل المياه والأعراب[2]، فبلغ ذلك الأشعريين، فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، ذكرت قوما بخير، وذكرتنا بـــشر، فمـــا بالنا ؟

فقال: لَيُفَقّهُنّ قومٌ جيرانَهم، وَلَيُفَطّنُنّهُم، وَلَيَأمُرُنّهم، وَلَيَنْهُونّهم، وَلَيَتَعَلّمَنّ قـــومٌ مـــن جيرانِهم، وَيَتَفَطّنُونَ أو لأعَاجِلَنّهُم العقوبة في الدنيا.

فقالوا: يا رسول الله أنُفَطّنُ غيرَنا ؟ فأعاد قوله عليهم، فأعادوا قولهم: أنُفَطّنُ غيرَنا ؟ فقال ذلك أيضا.

فقالوا: أمْهِلْنا سنةً، فأمْهَلَهُم سنةً لِيُفَقّهُوهم، وَيُعَلّمُوهم، وَيُفَطّنُوهم.

ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: (لُعِنَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) المائدة/٧٨ – ٧٩ انتهى[3]

وقال شيخنا[4] وأستاذنا العلامة الجليل مصطفى الزرقا[5] حفظه الله تعالى في كتابه المميز ((المدخل الفقهي العام))[6] تعليقا على هذا الحديث الشريف ما يـــأتي: ((إن

---

(١) في (الترغيب) هنا وفي كل ما يأتي (يتعظون)

(٢) أي من سكان البادية.

(٣) قال الحافظ ابن السُكن: ((إسناد هذا الحديث صالح)) كما نقله في ((كنز العمال)) ٥٦٨٥/٣ وقال الحافظ المنذري: ((رواه الطبرانـــي فـــي ((الكبير)) عن بُكيْر بن معروف، عن علقمة)) وقال الحافظ الهيثمي: ((رواه الطبراني في ((الكبير)) وفيـــه بُكيْـــر بـــن معـــروف، قـــال البخاري: ارْم به، ووثقه أحمد في رواية، وضعفه في أخرى، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

(٤) والكلام للعلامة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى.

(٥) رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

(٦) ٦٤١/٢ من الطبعة السابعة، في الفقرة – ٣٣٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

هذا الموقف العظيم في اعتبار التقصير في التعليم والتعلم جريمة اجتماعية، يستحق مرتكبها العقوبة الدنيوية، موقف لم يرو التاريخ له مثيلا في تقديس العلم، قبل النبي ﷺ ولا بعده.

ويدخل في ارتكاب المنكر واستحقاق العقوبة التعزيرية عليه، إهمال الواجبات الدينية، ومن جملتها: التعليم والتعلم، فإذا قصر العالم في واجب التعليم، أو قصر الجاهل في تعلم القدر الواجب شرعا من العلم: استحقا عقوبة التعزير على التقصير، فإن النبي ﷺ قال:

٨- ((طلب العلم فريضة على كل مسلم[١]). ولفظ (المسلم) هنا: يشمل الرجل والمرأة، لأن الحكم منوط بصفة مشتركة هي الإسلام، انتهى كلام شيخنا مصطفى الزرقا.

وأضيف إليه فيما يتعلق بحديث ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) أنه لما ناط النبي ﷺ فرض طلب العلم باتصاف المرء بالإسلام – رجلا كان أو امرأة – كان في ذلك تنبيه منه ﷺ على أن كل من انتسب إلى الإسلام لزمه طلب العلم وتحصيله، إذ لا جهل في شرعة الإسلام الذي أول كلمة من كتابه نزلت تقول: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [العلق:١-٥]. انتهى[٢]

هذا والأمثلة في هدي النبي ﷺ فيما سلكه مع أصحابه مسلك التعليم الجماعي في غير ما ذكرت كثيرة جدا جدا.

ففي كثير من النصوص نقرأ: كان النبي ﷺ جالسا مع أصحابه، بينما كنا جلوسا مع النبي ﷺ، فهذه بعض النماذج للتعليم الجماعي أيضا.

---

(١) روي بطرق كثيرة، وقد حسنها الحافظ المزي، وحكم السيوطي رحمه الله تعالى بصحته، وقد جمع في طرقه جزءا كما في: ((فيض القدير)) للمناوي٤/٢٦٧

(٢) ينظر كتاب الرسول المعلم ص١٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ج- وأما التعليم الفردي فنماذجه كثيرة كذلك

من ذلك ما قاله ابن مسعود ﷺ: ((علمني رسول الله ﷺ التشهد كفي بين كفيه))[١]

ومن ذلك أيضا ما ورد عن غير واحد من أصحابه، أوصاني رسول الله ﷺ، أو قال لي، أو علمني إلى غير ذلك.

ومن ذلك حديث معاذ ﷺ: كنت رديف النبي ﷺ على حمار فقال: ((يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله) الحديث متفق عليه[٢]

ومن ذلك أيضا ما قاله سيدنا علي كرم الله وجهه و ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: قل: ((اللهم اهدني وسددني))

وفي رواية ((اللهم إني أسألك الهدى والسداد))[٣]

- وعن علي، ﷺ، أن مكاتبا جاءه، فقال: إني عجزت عن كتابي[٤] فأعني. قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله، ﷺ، لو كان عليك مثل جبل دينا أداه الله عنك ؟ قل: ((اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك)) - رواه الترمذي وقال: حديث حسن[٥]

- وعن عمران بن حصين، رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ، علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما: ((اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي)) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن[٦].

- وعن أبي الفضل العباس بن عبدالمطلب، ﷺ، قال: قلت يا رسول الله: علمني شيئا أسأله الله تعالى، قال: ((سلوا الله العافية)) فمكث أياما، ثم جئت فقلت: يا رسول الله: علمني شيئا أسأله الله تعالى، قال لي: (يا عباس يا عم رسول الله، سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة)) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[٧]

---

(١) رواه البخاري (٨٣١) ومسلم (٤٠٢)

(٢) البخاري ٦/٤٤، ومسلم ٣٠-٤٩

(٣) رواه مسلم (٢٧٢٥)

(٤) إني عجزت كتابي، أي: الدين اللازم لي بها.

(٥) سنن الترمذي (٣٥٥٨) وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١/١٥٤

(٦) سنن الترمذي (٣٤٧٩).

(٧) الترمذي (٣٥٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وهاك بعض الأمثلة الأخرى في التعليم الفردي في غير ما ذكرت، حيث كان بعض الصحابة يطلبون من المعلم الكريم ﷺ العلم. ويطلبون العلم ممن أخذ العلم من النبي ﷺ

- عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: ((قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم)) متفق عليه[١]

- وعن شكل بن حميد، رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: علمني دعاء، قال: ((قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي))[٢] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن[٣]

- وعن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة، رضي الله عنها، يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله، ﷺ، إذا كان عندك ؟ قالت: كان أكثر دعائه:

((يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك)) رواه الترمذي، وقال حديث حسن[٤]

- وانظر رحمك الله تعالى: إلى هذا النبي الكريم، الرءوف الرحيم - وتواضعه الجم في جميع أحواله حتى في تعليمه الفردي ولطف تعامله للمتعلم وللسائل المستفيد، ولضعيف الفهم.

- عن حميد بن هلال، عن أبي رفاعة تُعَيم بن أسيد رضي الله عنه قال: ((انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب، قال: فقلت يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه ؟ قال: فأقبل علي رسول الله ﷺ، وترك خطبته حتى انتهى إلي، فأتي بكرسي حسبت قوائمه حديدا، قال: فقعد عليه رسول الله ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته فأتم آخرها)) متفق عليه، واللفظ لمسلم[٥].

---

(١) البخاري ٢/٢٦٥ ومسلم (٢٧٠٥) وأخرجه الترمذي (٣٥٢١) والنسائي ٣/٥٣

(٢) أي: فرجي

(٣) أبو داود (١٥٥١) والترمذي (٣٤٨٧).

(٤) الترمذي (٣٥١٧)

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد ص٥١١ رقم ١١٦٤ باب الجلوس على السرير. ورواه مسلم ٦/١٦٥ في كتاب الجمعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: في هذا الحديث تواضع النبي ﷺ ورفقه بالمسلمين، وشفقته عليهم، وخفض جناحه لهم، وفيه استحباب تلطف السائل في عبارته وسؤاله العالم ا.هـ[1]

- عن أنس رضي الله عنه: ((أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: يا أم فلان، انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها)) رواه مسلم[2]

وفي رواية لأبي داود[3]: ((فجلست فجلس النبي ﷺ إليها حتى قضت حاجتها))

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: في هذا الحديث بيان تواضعه ﷺ، بوقوفه مع المرأة الضعيفة، ليقضي حاجتها ويفتيها في الخلوة، ولم يكن ذلك من الخلوة بالمرأة الأجنبية، فإن هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم إياه وإياها، ولكن لا يسمعون كلامها، لأن مسألتها مما لا يظهر ا.هـ[4]

د-ولم يكتف المعلم الأول ﷺ بحث المسلمين على التعليم والتعلم بأنواعه بل حذر ﷺ من كتمان العلم، فهو ﷺ يوجه أصحابه والمسلمين إلى القيام بواجب التبليغ فيما علموه

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار)) رواه أبو داود[5] والترمذي[6]، وقال: حديث حسن.

والأمر لا يقف عند طائفة خاصة، أو مستوى معين من التحصيل، بل يدعو ﷺ الجميع بما فيهم صغار المتعلمين، والذين لم يبلغوا درجة عالية في التحصيل، يدعوهم إلى المشاركة في تبليغ العلم وعدم كتمانه

---

(١) شرح صحيح مسلم ١٦٥/٦.
(٢) مسلم ٨٢/١٥
(٣) أبو داود ٢٥٧/٤.
(٤) شرح صحيح مسلم ٨٢/١٥.
(٥) أبو داود (٣٦٥٨)
(٦) الترمذي (٢٦٥١) وأحمد ٢٣٦/٢، وابن ماجه (٢٦١) وصححه ابن حبان/٩٥/

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

– عن عبدالله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: ((بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)) رواه البخاري[١]

فقوله ﷺ (بلغوا عني ولو آية) دعوة الجميع للمشاركة والمساهمة المنضبطة لنشر العلم وعدم كتمانه، لا فتحا للباب لتصدير من تعلم مسألة واحدة

وقال ﷺ: ((نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع))[٢]

وقد روى هذا الحديث أكثر من(١٦) من أصحابه مما يشعر أنه قاله ﷺ في أكثر من مناسبة، أو قاله في أحد المجامع العامة تأكيدا لشأنه.

ويتحرج سيدنا معاذ رضي الله عنه، فيرى أن من الإخلال بواجب العلم أن يكتم حديثا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، مع أنه نهاه أن يحدث به الناس ((أتدري ما حق العباد على الله، وما حق الله على العباد))[٣] فيخبر رضي الله عنه به قبل موته تأثما

إن هذا كله بعض نتائج ما ورثه ذلك الجيل من المعلم الأول ﷺ

ه–ومن هديه ﷺ: تحذيره من العلم الذي لا ينفع

– عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: ((اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها)) رواه مسلم[٤].

فهذا الدعاء من المعلم الأول عليه الصلاة والسلام فيه تعليم للعالم والمتعلم جميعا أن لا يتعلموا أو يعلموا إلا ما فيه نفع بميزان الشرع الحنيف.

قال العلامة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: العلم الذي لا ينفع هو العلم الذي يؤدي إلى ضرر لصاحبه أو لغيره من الناس، فهو مذموم من حيث ما يؤدي

---

(١) البخاري ٣٦١/٦ والترمذي (٢٦٦٩)

(٢) رواه أبو داود والدارمي والترمذي وابن ماجه وأحمد ينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٤٧٢/٦، والجامع الصغير للإمام السيوطي ٢٦٢/٢ –٢٦٣.

(٣) البخاري ٤٤/٦، مسلم ٣٠–٤٩

(٤) مسلم (٢٧٢٢)، وأخرجه الترمذي (٣٥٦٧) والنسائي ٢٦٠/٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

إليه، إذ الوسيلة إلى الشر شر بلا ريب، فالعلم بالحيل والإفساد والطرق التي يتمكن بها عالمها من إضاعة الحقوق: مذموم يتعوذ بالله منه، وكذلك العلم الذي يتمكن به صاحبه من سرقة أموال الناس والسطو عليها وطمس آثار الجريمة فيها: علم لا ينفع، وهو شر لا ريب فيه.

فمثل هذا العلم أو ذلك، الجهل به أحسن على الإنسان مآلا من العلم به، ولا ينكر كون بعض العلم ضارا لبعض الناس، كما يضر لحم الطير وأنواع الحلوى اللطيفة بالصبي الرضيع، بل رب شخص ينفعه الجهل ببعض الأمور.

وكم من إنسان خاض فضولا منه في علم لا حاجة له به، فاستضر به في دينه أو دنياه، وأضاع فيه جزءا كبيرا من عمره الذي هو أنفس ما يملكه، وذلك غاية الخسران، وما كان أغناه عن مثل هذا العلم الفضولي، الذي لو لم يخض فيه لكان خيرا له، فاللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وجنبنا ما يضرنا في ديننا أو دنيانا، يا أرحم الرحمين ا.هـ[1]

و- ومن هديه ﷺ لأصحابه تربيتهم على منهج التعامل مع النصوص.

إن التعامل مع المصادر الشرعية دون سواها، ليس نهاية الطريق، إنما هو مرحلة مهمة وأساسية، ويبقى بعد ذلك كيفية التعامل مع هذه المصادر، وهو ما سلكه ﷺ في تعليم أصحابه وتربيتهم، - خرج ﷺ على أصحابه وهم يتمارون في القدر، هذا ينزع آية، وهذا ينزع آية، فغضب حتى كأنما فقيء في وجهه حب الرمان من الغضب، وقال: ((بهذا أمرتم ؟ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، بهذا هلك من كان قبلكم))[2]

(١) ينظر كتاب الرسول المعلم ص٣١.

(٢) رواه أحمد ١٩٦/٣ وابن ماجه (٨٥) وقال في الزوائد: هذا إسناد صحيح، وصححه أحمد شاكر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ولقد ضل فئام من المبتدعة، حين تنكبوا هذا المنهج، وانحرفوا عن هذا الهدي، فما أحوج المعلمين إلى تسنم ذرى هذا المنهج فيربون طلابهم على تعظيم النص، وإجلال كلام الله وكلام رسوله ﷺ، والوقوف عند نصوص الوحيين، والبعد عن التلاعب بالنصوص وضرب بعضها ببعض.

فالجدير بنا معشر المدرسين أن نعلم طلابنا، أن هناك أطرا للبحث لا نتعداها، فالمسائل الشرعية التي ثبتت بالنص لا مجال للمناقشة فيها، أو جعل الدين في معامل الاختبار الفعلية[1].

وبعد فهذه نفحات من معالم هدي النبي ﷺ في التعليم، وهناك أمور كثيرة سنقف على بعضها إن شاء الله تعالى في أساليبه ﷺ في التعليم، إذ هي من هديه ﷺ كذلك.

فهو ﷺ المعلم الأول للبشرية جميعا، وهو ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب، لكن الله عز وجل – قد منحه العلم الذي لا يدانيه أحد من البشر، وأتم عليه النعمة بما أتاه الله سبحانه وتعالى من شخصية فذة جامعة فريدة، وامتن عليه بقوله سبحانه وتعالى : ((وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً)) [النساء/١١٣]

فيجب الاقتداء بهذا المعلم الكريم الرءوف الرحيم، وإن عظم الإثم والجُرم والتقصير في حق تراثنا حين نتجاوزه، جهلا بقدره، أو استخفافا بحقه.

اللهم اجعلنا من المتأسين بسيدنا رسول الله ﷺ في الأقوال والأفعال، وجميع الشئون والأحوال، وشفعه فينا يا مقلب القلوب والأبصار يا رب العالمين، و صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) ينظر المدرس ومهارات التوجيه للأستاذ محمد بن عبدالله الدويش ص٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

في ذكر لمحة موجزة عن شخصية المصطفى ﷺ التعليمية

لقد حلى الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمدا عليه الصلاة والسلام بالخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم، والعلم وكل خلق جميل – قال تعالى في سورة القلم: ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) الآية/٤

١– فقد ثبت في الصحيحين[١] عن أنس قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته ؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلته ؟ وكان ﷺ أحسن الناس خلقا، ولا مسست خزا ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكا ولا عطرا كان أطيب من عرق رسول الله ﷺ))

لقد كان رسول الله ﷺ من الرأفة والرحمة، وترك العنت، وحب اليسر، والرفق بالمتعلم، والحرص عليه، وبذل الخير والعلم له في كل وقت ومناسبة – بالمكان الأسمى والخلق الأعلى – قال تعالى في سورة التوبة: ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)) الآية ١٢٨

قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى ((عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)): أي يَعَزُّ عليه – وَيَشُقُّ – الشيء الذي يُعَنِّتُ أمته ويشق عليها، ولهذا جاء في الحديث المروي من طرق عنه ﷺ قوله : ((بعثت بالحنيفة السمحة))[٢]

(١) البخاري ٦/٤٢١،٤٢٠ – و١٠/٣٨٤،٣٨٣ – ومسلم (٢٣٣٠) و(٢٣٠٩)

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٢/٥٣١ الطبعة الثالثة مكتبة دار الفيحاء دمشق – ومكتبة دار السلام– الرياض

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢-وروى الترمذي[١] في الشمائل عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافا لرسول الله ﷺ، فقلت صف لي رسول الله ﷺ، فقال:

((كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان[٢] دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى، ويتكلم بجوامع الكلم[٣]، كلامه فصل[٤]، لا فضول ولا تقصير[٥].

ليس بالجافي ولا المهين[٦]، يعظم النعمة وإن دقت[٧]، لا يذم منها شيئا، غير أنه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه[٨]، ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها[٩]، فإذا تُعدِّيَ الحقُّ لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له[١٠]، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها

إذا أشار أشار بكفه كلّها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح[١١]، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، يَفْتَرُّ عن مثل حب الغمام[١٢]))

---

(١) ص٢٢١ -٢٢٤

(٢) قال العلماء: ليس المراد بهذا: التألم على فوت مطلوب أو حصول مكروه من أمور الدنيا، فإن هذا لم يكن من حال رسول الله ﷺ، بل المراد: أنه كان دائم الاهتمام والتفكير فيما يستقبله من الأمور العظيمة، وشئون الدعوة إلى الله تعالى، وجلب الناس إليها وإدخالهم فيها، مع ما هو عليه من جهاد المشركين، وتعليم الجاهلين، والقيام بعبادة الله تعالى على أكمل وجه، ويفسر ذلك قول واصفه بعد هذه الجملة ((دائم الفكرة)) ليست له راحة، طويل السكت. وهذا حاله في نفسه ﷺ، وسيأتي قريبا أنه كان في مجلسه من الناس دائم البشر. ا.هـ ينظر كتاب الرسول المعلم ص٢٤.

(٣) أي يتكلم بالكلمات القليلة، الجامعة للمعاني العظيمة الكثيرة مثل قوله ﷺ ((الدين النصيحة)) وقوله: ((الحلال بين والحرام بين)) وقوله: ((إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا))

(٤) أي فاصل مبين لما قاله فيه أتم البيان.

(٥) أي لا إفراط فيه ولا تفريط.

(٦) أي ليس بغليظ الطبع ثقيل النفس، وقوله: ولا المهين: أي ليس هو بالمحتقر المبتذل، بل كان مهيبا موقرا، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه.

(٧) أي صغرت وقلت

(٨) الذواق: الشيء المذوق، سواء كان طعاما أو شرابا، فلم يكن J يذكر في مجلسه الشريف المفاضلة بين الأطعمة أو الأشربة، كشأن بعض أهل الدنيا الذين يهتمون بالطعام والشراب والملذات، وتكون حديث مجالسهم.

(٩) بل كان ﷺ لا يغضب إلا لله تعالى.

(١٠) أي لم يقم لدفع غضبه شيء حتى ينتصر للحق.

(١١) أي قبض وجهه عمن غضب عليه، فلا يقابله بما يقتضيه الغضب.

(١٢) أي يضحك عن أسنان جميلة بيضاء ناصعة، مثل اللؤلؤ المشبه بحب الغمام، وهو البرد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٣- وروى الترمذي في الشمائل[١] أيضا عن الحسن بن علي، قال: قال الحسين بن علي: سألت أبي - علي بن أبي طالب - عن سيرة النبي ﷺ في جلسائه فقال:

((كان رسول الله ﷺ دائم البشر[٢] ، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ[٣] ، ولا غليظ[٤] ، ولا صخاب[٥] ، ولا فحاش[٦] ، ولا عياب[٧] ، ولا مداح[٨] ، يتغافل عما لا يشتهي[٩]، ولا يُؤْيسُ منه راجيه[١٠]، ولا يُخيب فيه[١١] قد ترك نفسه من ثلاث: المراءِ[١٢]، والإكثار[١٣]، وما لا يعنيه.

وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدا ولا يَعيبُه، ولا يطلُبُ عورته[١٤]، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه.

---

(١) ص٢٢١- ٢٣٤

(٢) أي دائم طلاق الوجه والبشاشة مع الناس

(٣) أي ليس بغليظ الكلام ولا جافي القول

(٤) أي وليس بغليظ الطبع، بحيث يجفوه الناس، بل كان سهل الخلق لين الجانب، قال تعالى: ((وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)) [آل عمران/١٥٩]

(٥) الصخب هو اضطراب الأصوات وشدتها للخصومة، وصيغة (صخاب) هنا صيغة نسب في سياق النفي، فهي لنفي الصخب عن حديثه J إطلاقا، لا في قليل ولا كثير، على حد صيغة (ظلام) في قوله تعالى: ((وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)) أي لا ينسب له سبحانه الظلم في قليل ولا كثير.

(٦) الفحش: هو كل ما يشتد قبحه من الأقوال والأفعال، و (فحاش) صيغة نسب أيضا في مساق النفي، فتفيد نفي أصل الفحش عنه J قليله وكثيره.

(٧) أي لا يعيب الناس، أو الأشياء، على سبيل الانتقاص لهم، أو الإزراء بها، بل كان عفا متعاليا عن ذلك كله.

(٨) أي لا يبالغ في المدح والثناء، وإنما ينزل الناس منازلهم، ويقول فيهم بالعدل والإنصاف.

(٩) أي يظهر الغفلة والاعتراض عما لا يستحسنه من الأقوال والأفعال، تلطفا بأصحابه، ورفقا بهم، وترفعا عن التدخل في كل شيء، وقد قال أبو الطيب:

ليس الغبيُّ بسيدٍ في قومه ... لكنَّ سيدَ قومه المتغابي

(١٠) أي لا يجعل راجيه أيسا من كرمه وجوده وتلبية ما أمله منه.

(١١) أي لا يخيب الراجي فيه ﷺ بل يلبي له رجاءه.

(١٢) أي الجدال ولو بحق.

(١٣) أي من الكلام أو المال

(١٤) أي لا يتتبع عورات الناس وسقطاتهم، ولا يتجسس عليهم، ويتفحص عن عيوبهم وزلاتهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وإذا تكلم أطرق جلساؤه[١]، كأنما على رءوسهم الطير[٢]، فإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ.

حديثهم عنده حديث أولهم[٣]، يضحك مما يضحكون، ويتعجب مما يتعجبون منه.

ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته[٤] ، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم[٥] ، ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه[٦] ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ[٧] ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجور[٨] ، فيقطعه بنهي أو قيام))

وفي هذا الحديث الشريف ما لا يخفى من نهاية كماله ﷺ، ورفقه ولطفه، وحلمه، وصبره، وصفحه، ورأفته، ورحمته، وعظيم أخلاقه، وكل ذلك مطلوب من المعلم منا الاقتداء برسول الله ﷺ المعلم الناصح الأمين.

- وكان ﷺ يعطي كل واحد من جلسائه وأصحابه حقه من الالتفات إليه والعناية به، حتى يَظُنَّ كلُّ واحد منهم أنه أحب الناس إلى رسول الله ﷺ.

٤- روى الترمذي[٩] عن سيدنا علي رضي الله عنه في وصفه لمجلس رسول الله ﷺ، قال: ((كان يعطي كل جلسائه بنصيبه. لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه))

---

(١) أي نظروا بأبصارهم إلى الأرض، وأصغوا إليه لاستماع كلامه، مع سرورهم وارتياحهم بحديثه، وذلك من أعلى الأدب والتبجيل للسادة والكبراء.

(٢) أي يسكنون السكون التام - مع السكوت - عند كلامه، هيبة له وإجلالا، وتعلما واستفادة.

(٣) أي من بدأ أولا بالحديث منهم فهو المتحدث حتى يفرغ ولو كان أدناهم، ثم يتحدث غيره بعده.

(٤) أي يصبر عليه في جفاء نطقه وغلظة كلامه وخشونة سؤاله، وقد كان يقع هذا من جفاة الأعراب أهل البادية، الذين لم يختلطوا بالناس.

(٥) أي يستجلبون أولئك الأعراب إلى مجلسه ﷺ ليستفيدوا من سؤالهم له، إذ يسألونه ما يهاب أصحابه السؤال عنه توقيرا له قال أنس رضي الله عنه: ((كنا نُهينا في القرآن أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيئ فكان يعجبنا أن يجيئ الرجل من أهل البادية العاقلُ فيسأله ونحن نسمع)) رواه مسلم والنسائي، والآية التي يُشيرُ أنس رضي الله عنه إلى وُرود النهي فيها، هي قوله تعالى: ((يأيها الذين ءامنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)) الآية-١٠١.

(٦) أي فأعينوه أو أعطوه. يقال: رَفده و أرفده إذا أعانه أو أعطاه.

(٧) أي لا يقبل المدح إلا من مكافئ على إنعام حصل من النبي له، فهو لا يحب أن يمدح بما لم يفعل، ﷺ

(٨) أي حتى يقع في الجور ومجاوزة الحق في كلامه.

(٩) ص٢١٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- وكان ﷺ يتكلم بتؤدة من غير إسراع ليفهم السامعين

٥- روى أبو داود[١] في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان كلام رسول الله ﷺ فصلا[٢] يفهمه كل من يسمعه.

٦- وروى الترمذي في الشمائل[٣] عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام فصل، يحفظه من جلس إليه))

ومعنى الحديث: ماكان النبي ﷺ يأتي بالكلام متتابعا مع العجلة بـه - فـإن ذلـك يورث لبسا على السامعين، ولا يمكنهم من فهمه وحفظه، بل كان كلامـه ظـاهرا واضحا مفصولا متميزا بعضه من بعض بحيث يتبينه من يسمعه، ويمكنه عده لـو أراد عده مثلا، وهذا أدعى لحفظه ورسوخه في ذهن السامع، إذ يترواه ترويا، فـلا تبقى له فيه شبهة ولا غموض

٧- روى البخاري[٤] عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثـا حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثا).

وإعادة الكلمة منه ﷺ ثلاثا كما جاء في الحديث لتفهم عنه، وتثبـت فـي ذهـن السامعين، وذلك لكمال هدايته وشفقته ﷺ بأمته عامة، وبالمتعلمين خاصة، **ويـدل هذا الحديث الشريف على أنه** ينبغي للمعلم أن يتمهل في تقريره لما يعلمه، ويبـذل الجهد في بيانه، ويعيده حتى يفهم عنه، وهذا أسلوب بديع من أساليبه التعليمية ﷺ، وسيأتي المزيد من الكلام على هذا الأسلوب وغيره في الفصل القـادم إن شـاء الله تعالى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) ٤٨٣٩

(٢) أي بينا ظاهرا

(٣) ص٢٣

(٤) البخاري ١/١٦٩ - ١٧٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

في بيان بعض الأساليب التعليمية،والطرق الحِكْميَّة، للمعلم الأول، معلم البشرية، وخير البرية ﷺ

لقد اصطفى الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمدا ﷺ من خلقه، وجعل فيه الكمال الإلهي في كل شيء، ومن ذلك جعله معلما كما أخبر ﷺ عن نفسه ((إنما بعثت معلما))[1]

حقا لقد كان النبي ﷺ معلما بحاله ومقاله جميعا، فقد منحه المولى سبحانه وتعالى العلم والأسلوب وغير ذلك من الأمور مما لا يدانيه أحد من البشر، وأتم عليه النعمة، وامتن عليه بقوله تعالى: (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً)[النساء/١١٣] فنهض ﷺ ينشر العلم في الناس ويذيعه بينهم، وكان بحق المعلم الأول للخير في هذه الدنيا، في جمال بيانه، وفصاحة لسانه، ونصاعة منطقه، وحلاوة أسلوبه، ولطف إشارته، وإشراق روحه، ورحابة صدره، ورقة قلبه، ووفرة حنانه، وحكيم شدته، وعظيم انتباهه، وسمو ذكائه، وبالغ عنايته، وكثير رفقه بالناس،

فما أحوجنا إخوتي المعلمين والمتعلمين والمربين إلى التماس هديه الكريم، وإلى الوقوف على أساليبه في التعليم، وكما ذكرت من قبل هل لنا رمز ومعلم نتطلع إليه، وموجه نتلقى منه غيره ؟

لا وألف لا: إنه معلم البشرية جميعا عليه الصلاة والسلام.

---

(١) رواه ابن ماجه ٨٣/١ وهذا جزء من حديث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فقد كان ﷺ يختار في تعليمه من الأساليب أجملها وأفضلها، وأوقعها في نفس المخاطب، وأقربها إلى فهمه وعقله وأشدها تثبيتا للعلم في ذهن المخاطب، وأكثرها مساعدة على إيضاحه له،

وسوف ترى من خلال إيرادي لبعض أساليبه ﷺ وطرائقه البديعة في التعليم كيف كان رسول الله ﷺ يلون الحديث لأصحابه ألوانا كثيرة وهذا من فنون تعليمه ﷺ الذي علمه الله إياه قال الله تعالى: ((وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً)) النساء/١١٣. وإليك أيها القارئ الفاضل بعضا من هذه الأساليب التربوية، والطرق الحكمية لمعلم البشرية، وخير البريَّة ﷺ فيما يلي:

١- تعليمه ﷺ بالفعل والقول معا.

وهذا من أبرز أساليبه ﷺ في التعليم، فكان ﷺ إذا أمر بشيء عمل به أولا ثم تأسى به الناس وعملوا كما رأوه.

- روى مسلم من حديث سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ ((أن رجلا سأله عن وقت الصلاة، فقال له: صل معنا هذين، يعني اليومين.

فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن، ثم أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصر، والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر، فلما أن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر، فأبرد بها فَأَنْعَمَ أن يُبْرِدَ بها، وصلى العصر والشمس مرتفعة، أخرها فوق الذي كان، وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق، وصلى العشاء بعدما ذهب ثلث الليل، وصلى الفجر فأسفر بها.

ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة، فقال الرجل: أنا يا رسول الله، قال: وقت صلاتكم بين ما رأيتم))[١]

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: في هذا الحديث البيان بالفعل، فإنه أبلغ في الإيضاح، والفعل تعم فائدته السائل وغيره، وفيه تأخير البيان إلى وقت الحاجة، وهو مذهب جمهور الأصوليين ا.هـ[٢]

(١) مسلم ١١٤/٥ في كتاب المساجد (باب أوقات الصلوات الخمس) ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٢) شرح صحيح مسلم ١١٤/٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كيف الطُّهُور[1] ؟

فدعى رسول الله ﷺ بماء في إناء، فغسل كفيه ثلاثا، ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم غسل ذراعيه ثلاثا، ثم مسح برأسه، فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه، ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه، وبالسباحتين باطن أذنيه، ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: هكذا الوضوء، فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم، أو: ظلم وأساء))[2]

- **ومن الأدلة على أن البيان بالفعل أقوى من البيان بالقول وحده غير ما ذكرت** أن النبي ﷺ لما تم الصلح بينه وبين كفار قريش في الحديبية، أمر أصحابه أن يتحللوا من إحرامهم، وينحروا هديهم، فقال لهم: ((قوموا فانحروا، ثم احلقوا)) فتوانوا في ذلك إذ لم يستحسنوا الصلح ورأوا القتال أفضل، فدخل رسول الله ﷺ على زوجه أم سلمة رضي الله عنها وأخبرها بتخلف الناس عن أمره، فأشارت على النبي ﷺ أن يحلق رأسه، وينحر هديه، فإنهم لا محالة يقتدون به، ففعل، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما، وهذا من كمال عقل السيدة أم سلمة رضي الله عنها، إذ فهمت أنهم استصعبوا التحلل من النسك قبل استيفاء المناسك، وأن البيان بالفعل أقوى من القول، فكان الأمر كما فهمت رضي الله عنها ا.هـ[3]

٢- مراعاته ﷺ التدريج في التعليم

فكان ﷺ يعلم أصحابه شيئا فشيئا، ويقدم الأهم فالأهم ليرسخ في ذهن المتعلم وليسهل عليه أخذ العلم.

- عن معاذ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال: ((إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم[4] أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) متفق عليه[5]

---

(١) أي الوضوء

(٢) رواه أبو داود في كتاب الطهارة باب الوضوء ثلاثا ثلاثا ١/٣٣

(٣) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للعلامة الحجوي ١/١٥٤.

(٤) كرائم أموالهم: جمع كريمة وهي النفيسة.

(٥) البخاري ٣/٢٨٥، ٢٨٢ ومسلم ١٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن فوائد هذا الحديث الكثيرة[1]: البدء بالأهم فالمهم في الدعوة والتعليم، إذ المطالبة بجميع الشرائع مرة واحدة توجب التنفير، وكذا إلقاء جميع العلوم على المتعلم دفعة واحدة يؤدي إلى تضييع الكل.

- عن عبدالرحمن السلمي المقرئ - قال: ((حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله ﷺ، أنهم كانوا يقترئون عن رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل)) رواه الإمام أحمد[2]

٣- إيجازه ﷺ الشيء ثم بيانه

وهذا من أساليبه ﷺ وطرق تعليمه لأصحابه، فكان ﷺ في بعض الأحيان يوجز الشيء في حديثه ثم بعد ذلك يوضحه ويبينه ليلفت انتباه السامع وما دار في ذهنه من أسئلة، ويشوقه إلى استكشافها، فيكون هذا أوقع في نفسه، وأمكن في حفظه وفهمه.

- عن أنس رضي الله عنه قال: مروا بجنازة، فأثنوا عليها خيرا، فقال النبي ﷺ:((وجبت)) ثم مروا بأخرى، فأثنوا عليها شرا، فقال النبي ﷺ : ((وجبت)) فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت ؟ قال: ((هذا أثنيتم عليه خيرا، فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرا، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض)) متفق عليه[3]

فقد أجمل ﷺ في قوله: (وجبت) بكل من الجنازتين، ثم بين أن قوله لذي الخير (وجبت) أي وجبت له الجنة، وأن قوله لذي الشر: (وجبت) أي وجبت له النار.

والمراد بالوجوب هنا: الثبوت لتحقق وقوعه، والأصل أنه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله، والعقاب عدله.

- عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ - ثلاثا - قلنا: بلى يا رسول الله: قال: ((الإشراك بالله، وعقوق الوالدين)) وكان متكئا فجلس، فقال: ((ألا وقول الزور وشهادة الزور)) فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. متفق عليه[4]

---

(١) ينظر الرسول المعلم ص٧٧

(٢) المسند ٥/٤١٠

(٣) البخاري ٣/١٨١ - ومسلم (٩٤٩)

(٤) البخاري ٥/١٩٣ ، ومسلم ٨٧ وأخرجه الترمذي (٢٣٠٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: ((والله لا يؤمن ! والله لا يؤمن ! والله لا يؤمن ! قيل: من يا رسول الله ؟ قال: ((الذي لا يأمن جاره بوائقه)) متفق عليه[١]

وفي رواية لمسلم: ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه))[٢]

- وعنه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، فلم يدخل الجنة)) رواه مسلم[٣]

ففي الأحاديث السابقة أسلوب الإيجاز ثم البيان مما هو ظاهر

- ومن هذا الباب أيضا إيجازه ﷺ للمعدودات ثم بيانها

من ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)) رواه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٤]

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)) متفق عليه[٥]

ومعنى (تربت يداك) أي لصقتا بالتراب، وهي كناية عن الفقر، وهو خبر بمعنى الدعاء، لكن لا يراد به حقيقته، كما في قولهم: (ويحك) و(ويلك)

قال الإمام النووي: في هذا الحديث، الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء، لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم، ويأمن المفسدة من جهتهم ا.هـ[٦]

وقال أيضا في معناه: أن الناس يقصدون في العادة من المرأة هذه الخصال الأربع، فاحرص أنت على ذات الدين، واظفر بها، واحرص على صحبتها[٧]

---

(١) البخاري ١٠/٣٧٠ ، ٣٧١، ومسلم ٤٦

(٢) البوائق الغوائل والشرور

(٣) مسلم: (٢٥٥١)

(٤) المستدرك ٤/٣٠٦

(٥) البخاري ٩/١١٥،١١٦ ومسلم ١٤٦٦

(٦) ينظر شرح صحيح مسلم ١٠/٥٢.

(٧) رياض الصالحين ص١٧٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤- مراعاته ﷺ الاقتصاد والاعتدال في التعليم

كان النبي ﷺ يراعي في تعليم أصحابه القصد والاعتدال

- عن أبي وائل شفيق بن سلمة قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكرنا في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، فقال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة، كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا[١] بها مخافة السآمة علينا. متفق عليه[٢]

- عن أبي عبدالله بن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال: ((كنت أصلي مع النبي ﷺ الصلوات، فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا)) رواه مسلم[٣]

قوله: قصدا: أي بين الطول والقصر.

- عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة، قال: من هذه ؟ قالت: هذه فلانة تذكر من صلاتها قال: ((مَهْ عليكم بما تطيقون، فو الله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما داوم صاحبه عليه)) متفق عليه[٤]

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (ومه) كلمة نهي وزجر.

ومعنى ((لا يَمَلُّ الله)) أي: لا يقطع ثوابَه عنكم وجزاء أعمالكم، ويعاملكم معاملة المالّ حتى تملوا فتتركوا، فينبغي لكم أن تأخذوا ما تطيقون الدوام عليه ليدومَ ثوابُه لكم وفضلُه عليكم ا.هـ[٥]

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((إن الدين يسر، ولن يشاد الدين إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدْوة والروحة وشيء من الدُّلْجَةِ)) رواه البخاري[٦]

وفي رواية له: ((سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، القصدَ القصدَ تبلغوا))

---

(١) يتخولنا أي يتعهدنا

(٢) البخاري ١/١٥٠، ومسلم/٢٨٢١/

(٣) صحيح مسلم (٨٦٦)

(٤) البخاري ٢/٣١ ومسلم ٧٨٥-

(٥) رياض الصالحين ص٧٧

(٦) البخاري ١/٨٧، ٨٨. وأخرجه النسائي ٨/١٢١-١٢٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قوله ﷺ: ((إلا غلبه)) أي: غلبه الدين وعجز ذلك المُشَادَّ عن مقاومة الدين لكثرة طرقه.

((والغدوة)): سير أول النهار ((والروحة)): آخر النهار.

((والدُّلجة)): آخر الليل، وهذا استعارة وتمثيل، ومعناه استعينوا على طاعة الله عز وجل بالأعمال في وقت نشاطكم، وفراغ قلوبكم، بحيث تستلذون العبادة ولا تسأمون، وتبلغون مقصودكم، كما أن المسافر الحاذق يسير في هذه الأوقات ويستريح هو ودابته في غيرها، فيصل المقصود بغير تعب ا.هـ[1]

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ ((قاربوا وسددوا، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله)) قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ((ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل)) رواه مسلم[2]

والمقاربة: القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير.

والسداد: الاستقامة والإصابة

٥- رعايته ﷺ الفروق الفردية في المتعلمين

وهذا أصل عظيم في باب التعليم، فقد كان الرسول ﷺ يراعي عقل السائل أو المخاطب، فيعطيه بما يتحمله عقله ويلائم حاله، فكان ﷺ يجيب كل سائل عن سؤاله بما يناسبه ويهمه.

- عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أقبل رجل إلى النبي ﷺ، فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله تعالى، قال: ((فهل من والديك أحد حي ؟ قال: نعم بل كلاهما قال: ((فتبتغي الأجر من الله تعالى ؟)) قال: نعم، قال: ((فارجع إلى والديك، فأحسن صحبتهما)) متفق عليه[3] والحديث لفظ مسلم.

وفي رواية لهما: جاء رجل فاستأذنه في الجهاد فقال: ((أحي والدك ؟)) قال: نعم، قال: ((ففيهما فجاهد))

---

(١) ينظر رياض الصالحين ص٧٩

(٢) مسلم ٢٨١٦

(٣) البخاري ٩٧،٩٨/٦ و ٣٣٨/١٠ ومسلم ٢٥٤٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

والمراد بالجهاد فيهما: جهاد النفس في وصول البر إليهما، والتلطف بهما، وحسن الصحبة، والطاعة وغير ذلك.

وفي الحديث دليل لعظم فضيلة بر الوالدين، وأنه آكد من الجهاد، إذا كان فرض كفاية، فيحرم عليه أن يجاهد إلا بإذنهما، أما إذا تعين فلا إذن حينئذ.

فالنبي ﷺ لاحظ حال السائل، فرأى في حقه بر الوالدين أفضل من الجهاد.

ومن هذا القبيل وصايا النبي ﷺ المختلفة لأناس طلبوا منه الوصية، فأوصى كل واحد بغير ما أوصى به الآخر. ووجه ذلك يرجع إلى اختلاف أحوال الذين سألوه الوصية.

- عن أبي عمرو، وقيل: أبي عمرة سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: قل: ((آمنت بالله ثم استقم)) رواه مسلم[1]

والاستقامة: هي لزوم طاعة الله تعالى. وهي من جوامع الكلم، وهي نظام الأمور.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلا قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: ((لا تغضب)) فردد مرارا، قال: ((لا تغضب)) رواه البخاري[2]

قوله ﷺ: ((لا تغضب)) أي لا تتعرض لأسباب الغضب، وللأمور التي تجلب الغضب، إذ نفس الغضب مطبوع في الإنسان لا يمكن إخراجه من جبلته.

أو معناه: لا تفعل ما يأمرك الغضب ويحملك عليه من الأقوال والأفعال ا.هـ[3]

وهناك أحاديث كثيرة جدا لا تخفى على القارئ وليس المقام مقام حصرها بل التمثيل ويقاس عليها.

ومن وصايا النبي ﷺ المختلفة حول أفضل الأعمال إلى الله تعالى، فقد أجاب كل سائل بغير ما أجاب به الآخر، نظرا لما رآه في حقه هو الأفضل.

---

(١) مسلم ٣٨

(٢) البخاري ١٠/٤٣١

(٣) ينظر عمدة القاري للبدر العيني ٢٢/١٦٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي، ﷺ، أي العمل أفضل ؟ قال: ((إيمان بالله ورسوله)) قيل: ثم ماذا ؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله)) قيل: ثم ماذا ؟ قال: ((حج مبرور))[١] متفق عليه[٢]

- عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال: ((الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي ؟ قال: ((بر الوالدين)) قلت: ثم أي ؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله)) متفق عليه[٣]

- عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله ﷺ: أي المسلمين أفضل ؟ قال: ((من سلم المسلمون من لسانه ويده)) متفق عليه[٤]

- عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول ﷺ: أي الإسلام خير ؟ قال: ((تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفته ومن لم تعرفه)) متفق عليه[٥]

في الأحاديث السابقة دليل على بيان مراعاة الرسول ﷺ أحوال المتعلمين، فاختلاف أجوبة المصطفى ﷺ في بعض الأحيان، إنما كان من رعايته ﷺ للفروق الفردية بين وجوه الأفضلية، وأسباب الخير.

فينبغي للمربي والمعلم أن يتأسى بالمربي والمعلم الأول ﷺ، لأنه المعلم المرشد، والهادي البصير.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: وينبغي للمعلم أن يكون باذلا وسعه في تفهيمهم، وتقريب الفائدة إلى أذهانهم، حريصا على هدايتهم، ويفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه، فلا يعطيه ما لا يحتمله، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة، ويخاطب كل واحد على قدر درجته، وبحسب فهمه وهمته، فيكفي بالإشارة لمن يفهمها فهما محققا، ويوضح العبارة لغيره، ويكررها لمن لا يحفظها إلا بتكرار، ويذكر الأحكام موضحة بالأمثلة من غير دليل لمن لا ينحفظ له الدليل، فإن جهل دليل بعضها ذكره له. ا.هـ[٦]

---

(١) الحج المبرور: هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية.

(٢) البخاري ٣٠٢/٣ ومسلم ٨٣

(٣) البخاري ٣٣٦/١٠، ومسلم - ٨٥

(٤) البخاري ٢٦٤/١١

(٥) البخاري ١٨/١١ ومسلم ٣٩

(٦) المجموع شرح المهذب ٣١/١ ط دار الفكر وانظر فضل العلم وآداب العالم والمتعلم من مقدمة المجموع ص٨٨ طبعة جديدة تقديم أ. د. مصطفى الخن وإعداد محمد شريف الصواف - الطبعة الأولى ٢٠٠٠م دار المثابة

www.quranonlinelibrary.com

٦- استعماله ﷺ الوسائل التعليمية.

فقد كان ﷺ في بعض الأحيان يستعين على توضيح المعاني التي يريد بيانها بالإشارة بالأصابع الشريفة، أو باليدين الكريمتين، أو بإمساكه بيد المخاطب أو منكبيه، أو يستعمل الرسم، أو يضرب الأمثال، وفي بعض الأحيان كان يأمر بعض أصحابه بالكتابة، وبتعلم اللغات الأجنبية، وفي البعض الآخر كان يحكي قصة واقعية من الأمم السابقة، وفي هذا تيسير على المتعلم، واستيفاء تام سريع لإيضاح ما يعلمه أو يحذر منه، وإليك طائفة من الأحاديث الشريفة الدالة على ما ذكرت

ا- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين)) وأشار بإصبعيه، السبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئا - رواه البخاري[١]

- عن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْها أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: ((لا إله إلا اللّه، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بأصبعيه: الإبهام والتي تليها، فقلت: يا رَسُول اللّهِ أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: ((نعم إذا كثر الخبث)) متفق عَلَيْهِ[٢].

والمراد بالخبث: الفسوق والفجور، وفي الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام، وإن كثر الصالحون، وفيه بيان شؤم المعصية والتحريض على إنكارها.

ب- عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا، ثم شبك رسول الله بين أصابعه)) متفق عليه[٣]

- عن معاذ رضي الله عنه أن رَسُول اللّهِ ﷺ أخذ بيده وقال: يا معاذ والله إني لأحبك، ثم أوصيك يا معاذ، لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: ((اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)) رواه أبو داود[٤]

- عن عبدالله بن سخيرة أبي معمر قال: سمعت ابن مسعود يقول: علمني رسول الله ﷺ، وكفي بين كفيه، التشهد، كما يعلمني السورة من القرآن، ((التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا

---

(١) البخاري (٥٣٠٤)

(٢) البخاري ٩/١٣ ، مسلم ٢٨٨٠ وأخرجه أحمد ٤٢٨/٦

(٣) البخاري ٧٢/٥ و ٣٧٦/١٠ ، ومسلم (٢٥٨٥)

(٤) أبو داود (٥١٢٥) قال الإمام النووي في رياض الصالحين ص١٨٥: حديث حسن صحيح، رواه أبو داود والسائي بإسناد حسن ا.هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)) متفق عليه واللفظ للبخاري.

- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبيه، فقال: ((كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل))

وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك، فإنك يا عبدالله لا تدري ما اسمك غدا - رواه البخاري والترمذي

وجملة ((وعد نفسك من أهل القبور)) وجملة ((فإنك يا عبدالله)) جاءت في رواية الترمذي، وليست في رواية البخاري

ج- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي ﷺ خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: ((هذا الإنسان، وهذا أجله محيطا به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا، نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا)) رواه البخاري[1]

د- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((مثل الصلوات الخمس، كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات)) رواه مسلم[2]

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رَسُول اللَّهِ ﷺ يقول: ((أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه[3] شيء ؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو اللَّه بهن الخطايا)) متفق عَلَيهِ[4].

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن،كمثل الريحانة

(١) البخاري ٢٠٢/١١، وأخرجه الترمذي ٢٤٥

(٢) مسلم ٦٦٨

(٣) الدرن: بفتح الدال والراء آخره نون: الوسخ

(٤) البخاري ٥٨/٩ ، ٥٩ - مسلم ٧٩٧ ، وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر)) متفق عَلَيهِ[1].

- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما، أن رَسُول اللَّهِ ﷺ قال: ((إنما مثل صاحب القرآن، كمثل الإبل المعَقَّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت)) متفق عَلَيهِ[2]، واللفظ لمسلم.

- عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: ((مثل ما بعثني اللَّه به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ، والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع اللَّه بها الناس، فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان، لا تمسك ماءً، ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين اللَّه، ونفعه ما بعثني اللَّه به، فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى اللَّه الذي أرسلت به)) متفق عَلَيهِ[3].

ومعنى الغيث: المطر، ومعنى الكلأ بفتح الكاف: المرعى، ومعنى العشب بضم العين وسكون الشين: الكلأ الرطب في أول الربيع.

والأجادب، هي الأرض التي لا تنبت.

- عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهماً عن النبي ﷺ قال:((مثل القائم في حدود اللَّه والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا)) رواه البُخَارِيُّ[4].

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: ((مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير[5]، فحامل المسلك، إما أن يحذيك[6]، وإما أن

(١) البخاري ٩/٧٠ ، مسلم ٧٨٩

(٢) البخاري ٩/٧٠ ، مسلم ٧٨٩

(٣) البخاري ١/١٦٠ ، ١٦١- ومسلم ٢٢٨٢ وأخرجه أحمد ٤/٣٩٩

(٤) البخاري ٥/٩٤ و ٢١٦و ٢١٧

(٥) الكير: هو الزق الذي ينفخ فيه الحداد.

(٦) يحذيك: يعطيك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تبتاع منه[1]، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا منتنة)) متفق عليه[2].

وفي هذا التشبيه النبوي الكريم، أبلغ ترغيب في الخير، وأزجر تحذير عن الشر، بأقرب أسلوب يدركه المخاطبون، وفيه إرشاد إلى الرغبة في صحبة الصلحاء والعلماء ومجالستهم، فإنها تنفع في الدنيا والآخرة، وفيه أيضا تحذير من صحبة الأشرار والفساق.

قال العلامة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: وقد تقرر عند علماء البلاغة، أن لضرب الأمثال شأنا عظيما في إبراز خفيات المعاني، ورفع أستار محجبات الدقائق، وقد أكثر الله سبحانه وتعالى من ضرب الأمثال في كتابه العزيز، واقتدى النبي ﷺ في ذلك بالكتاب العزيز، فكان يكثر من ذكر الأمثال في مخاطباته ومواعظه وكلامه.

وقد جمع غير واحد من الحفاظ – الأمثال – من أحاديث النبي ﷺ، في كتب مستقلة كما فعله الحافظ أبو الحسن العسكري، المتوفى سنة ٣١٠، وأبو أحمد العسكري، والقاضي أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرَّمَهُرْمُزي، وكتابه مطبوع متداول.

وفي كتب الصحاح والسنن والمسانيد من تلك الأحاديث جملة وافرة. ا.هـ[3]

هـ – ومن أساليبه ﷺ في التعليم – التعليم عن طريق الكتابة.

وقد كان لرسول الله ﷺ كتاب أكثر من خمسة عشر كاتبا، يكتبون عنه القرآن، وكتاب آخرون خصهم بكتابة رسائله إلى الآفاق والملوك لتبليغ الإسلام ودعوتهم إليه، وكتاب آخرون خصهم بكتابة أمور أخرى.

ومن الذين كانوا يكتبون القرآن عن رسول الله ﷺ بين يديه، الخلفاء الأربعة، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومنهم زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد، وأخوه أبان ابن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربيع،

---

(١) تبتاع منه: أي تطلب البيع منه.

(٢) البخاري ٥٦٩/٩، ومسلم (٢٦٢٨)

(٣) ينظر كتاب الرسول المعلم ص١١٣ واعلم أيها القارئ أنني في هذا الفصل استفدت إفادة كبيرة من هذا المرجع النفيس، وجعلته أمامي في كتابتي لهذا الفصل وغيره، ونقلت منه بتصرف وزيادة، فالله أسأل أن يتغمد الشيخ بوافر رحمته، وأن يسكنه فسيح جنته، وأن يحشرنا معه في الجنة مع المعلم الأول الحبيب المصطفى ﷺ ومع إخوانه الأنبياء وآل بيته الأصفياء وصحابته الأتقياء ومن سلك مسلكهم واهتدى بهداهم إلى يوم الدين يا رب العالمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، كانوا إذا نزل الوحي بالقرآن على رسول الله ﷺ، دعاهم فكتبوه تلقيا من فم النبي ﷺ.

وصح عنه ﷺ، أنه أذن لبعض أصحابه بكتابة حديثه، بل أمر بعض أصحابه بكتابته كذلك.

- عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه ؟ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضى ؟ فأمسكت عن الكتاب - أي الكتابة - فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بإصبعه إلى فيه، فقال: ((أكتب فو الذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق)) رواه أبو داود[1].

و- وأيضا فقد كان النبي ﷺ يأمر بعض أصحابه بتعلم اللغات الأجنبية.

- عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد بن ثابت قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يَهُوْدَ، وقال: ((إني والله ما آمنُ يَهُودَ على كتابي))، قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم)) رواه البخاري.

قال العلامة عبدالفتاح أبوغدة رحمه الله تعالى: فاستخدام اللغات الأجنبية في مجال التعليم والدعوة والتبليغ عند الحاجة إليها مما ثبت من هدي النبي ﷺ، وهو أحد أساليب النبي ﷺ في التعليم.

ثم اللغات اليوم مفتاح العلوم الكونية التي أصبحت ضرورة لمجارات العجم والفرنجة، والترقي بين الأمم، وصارت مفتاحا للتعارف الذي أصبح ضروريا للعيش وأمن الإنسان على حقوقه حيث الاختلاط.

وإليك هذين البيتين للشيخ صفي الدين الحلي، وهو ممن كان يحفظ عدة لغات.

بقدر لغات المرء يكثر نفعه ... وتلك له عند المُلِمَّاتِ أعوانُ
فبادر إلى حفظ اللغاتِ مُسارعاً ... فكلُّ لسانٍ في الحقيقة إنسانُ[2]

- روى البخاري تعليقا والترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، أن قومه قالوا للنبي ﷺ ها هنا غلام من بني النجار حفظ بضع عشرة سورة، فاستقرأني، فقرأت سورة ق،

(١) ٤٣٤/٣ وانظر كتاب الرسول المعلم ص٢١٢

(٢) كتاب الرسول المعلم بتصرف يسير ص٢١٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فقال: ((إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا، فتعلم السريانية)) فتعلمها ﷺ في سبعة عشر يوما، وفي رواية خمسة عشر ا.هـ[1].

وفي هذا الحديث أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت بتعلم اللغة السريانية، وتوجيهه ﷺ له للتخصص المناسب، وفي هذا، أسلوب آخر من أساليب النبي ﷺ في التعليم.

وفي كتاب المدرس ومهارات التوجيه: والأمة أحوج ما تكون إلى طاقات أبنائها، وقدراتهم، فبدلا من تشتيتها وبعثرتها، أليس من حق الطالب على أستاذه أن ينصح له، ويوجهه لما يناسبه حين يبدع في فن دون غيره.

ومن جانب آخر، فالأمة لن تستغني عن من يسد ثغراتها، فالتخطيط السليم، والإعداد المتكامل، يقضي أن توجه طاقات الأمة لسد هذه الثغرات، ومن أين يبدأ التوجيه إن لم يكن من التعليم ؟.

والتلميذ قد يسعى لتخصص لا يناسبه، أو يوجهه والده لما غيره أولى منه، فحين يساهم المدرس في توجيهه لما يرى أنه أولى، يقدم خيرا للتلميذ بل وللمجتمع أجمع. ا.هـ[2].

ز- ومن أساليبه التعليمية ﷺ، تعليمه بالقصص وأخبار الماضين، ومن ذلك الأحاديث التالية:

- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: ((أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها عليه؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله تعالى، قال: فإني رَسُول اللَّهِ إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه)) رَوَاهُ مُسْلِمٌ[3].

يقال: أرصده لكذا، إذا وكله بحفظه، وأرصده: أقعده يرقبه.

والمدرجة: الطريق.

والملك الذي أرصده الله تعالى على طريق الرجل الزائر لأخيه في الله تعالى، كان في صورة إنسان عادي، لا في صورته على خلقته الحقيقية.

---

(١) البخاري (٧١٩٥)

(٢) ينظر ص٣٦

(٣) مسلم (٢٥٦٧) وأخرجه أحمد في عدة مواضع ومنها ٢/٢٩٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ومعنى (تَرُبُّها) أي تقوم بإصلاحها وتسافر إليه بسببها، وتزوره من أجلها.

- عَنْ أبي سعيدٍ سعد بن مالك بن سنان الخدري ﷺ أن نبي اللّه ﷺ قال: ((كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عَنْ أعلم أهل الأرض فَدُلَّ عَلَى راهب[1]، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا، فهل له مِنْ توبة؟ فقال: لا، فقتله فكَمَّلَ به مائة، ثم سأل عَنْ أعلم أهل الأرض، فَدُلَّ عَلَى رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له مِنْ توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون اللّه تعالى فاعبد اللّه معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نَصَفَ الطريق، أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى اللّه تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم - أي حكماً - فقال: قيسوا ما بين الأرْضَيْنِ فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة)) متفق عَلَيْهِ[2].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

وفي رواية في الصحيح ((فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل مِنْ أهلها)).

وفي رواية في الصحيح:((فأوحى اللّه تعالى إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي، وقال: قيسوا ما بينهما فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له))

وفي رواية((فنأى بصدره نحوها)) ا.هـ[3]

- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: ((إن ثلاثة مِنْ بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى،أراد اللّه أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا، فأتى الأبرص فقالَ: أي شيء أحب إليك؟ قالَ: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس، فمسحه فذهب عَنْه قذره، وأعطي لونا حسنا، وجلدا حسنا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قالَ: الإبل - أو قالَ البقر - (شك الراوي) فأعطي ناقة عشراء فقالَ بارك اللّه لك فيها.

---

(١) راهب: أي عابد من عباد بني إسرائيل

(٢) البخاري ٦/٣٧٣ و ٣٧٤ ، ومسلم (٢٧٦٦)

(٣) رياض الصالحين ص١٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فأتى الأقرع فقالَ: أي شيء أحب إليك؟ قالَ: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس، فمسحه فذهب عَنْه، وأعطي شعرا حسنا، قالَ: فأي المال أحب إليك؟ قالَ: البقر فأعطي بقرة حاملا، قالَ بارك اللّه لك فيها.

فأتى الأعمى فقالَ: أي شيء أحب إليك؟ قالَ: أن يرد اللّه إلي بصري فأبصر الناس، فمسحه فرد اللّه إليه بصره، قالَ: فأي المال أحب إليك؟ قالَ: الغنم، فأعطي شاة والدا، فأنتج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد مِنْ الإبل، ولهذا واد مِنْ البقر، ولهذا واد مِنْ الغنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقالَ: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبالُ في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا باللّه ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال بعيرا أتبلغ به في سفري، فقالَ: الحقوق كثيرة، فقالَ: كأني أعرفك: ألم تكن أبرصَ يَقْذُرُكَ الناس فقيرا، فأعطاك اللّه؟ فقالَ: إنما ورثت هذا المال كابرا عَنْ كابر، فقالَ: إن كنت كاذبا فصيرك اللّه إلى ما كنت.

وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقالَ له مثل ما قالَ لهذا، ورد عليه مثل ما رد هذا. فقالَ: إن كنت كاذبا فصيرك اللّه إلى ما كنت.

وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقالَ: رجل مسكينُ وابنُ سبيلٍ انقطعت بي الحبالُ في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا باللّه ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بَصَرَك، شاةً أتَبَلَّغُ بها في سفري ؟ فقالَ: قد كنت أعمى فرد اللّه إلي بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت، فواللّه ما أجْهَدُكَ اليوم بشيء أخذته لله عَزَّ وَجَلَّ، فقالَ: أمسك مالك فإنما ابتليتم، فقد رضي الله عَنْك وسخط عَلَى صاحِبَيْك)) متفق عَلَيْهِ[1].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في معاني بعض كلمات الحديث ما يأتي:

((الناقة العشراء)) بضم العين وفتح الشين وبالمد وهي: الحامل.

قوله(أنتج) وفي رواية (فنتج) معناه: تولى نتاجها. والناتج للناقة كالقابلة للمرأة.

وقوله: (ولّد هذا) هو بتشديد اللام: أي: تولى ولادتها. وهو بمعنى أنتج في الناقة. فالمولد والناتج والقابلة بمعنىً، لكن هذا للحيوان وذاك لغيره.

قوله:(انقطعت بي الحبال) هو بالحاء المهملة والباء الموحدة: أي الأسباب.

(١) البخاري ٦/٣٦٤، ٣٦٥، ومسلم (٢٩٦٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقوله:(لا أجْهَدُك معناه): لا أشق عليك في رد شيء تأخذه أو تطلبه مِنْ مالي. وفي رواية البخاري (لا أحمدُك) بالحاء المهملة والميم ومعناه: لا أحمدك بترك شيء تحتاج إليه، كما قالوا: ليس عَلَى طول الحياة ندم: أي عَلَى فوات طولها. ا.هـ[1]

- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أن رَسُول اللَّهِ ﷺ قال: ((عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش[2] الأرض)) متفق عَلَيْه[3].

- عَنْ أبي عبد الرحمن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قال: سمعت رَسُول اللَّهِ ﷺ يقول:((انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة مِنْ الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم مِنْ هذه الصخرة إلا أن تدعوا اللَّه بصالح أعمالكم، قال رجل مِنْهم: اللَّهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق[4] قبلهما أهلا ولا مالا، فنأى بي طلب الشجر يوما فلم أُرح[5] عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت - والقدح عَلَى يدي - أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون[6] عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللَّهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه مِنْ هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه، قال الآخر: اللَّهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحبَّ الناس إلي، وفي رواية: كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فأردْتها عَنْ نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة مِنْ السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار عَلَى أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت،حتى إذا قدرت عليها، وفي رواية: فلما قعدت بين رجليها، قالت: اتق اللَّه ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فانصرفت عَنْها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللَّهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج مِنْها، وقال الثالث: اللَّهم استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فَثَمَّرْتُ أجْرَه حتى كثرت مِنْه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد اللَّه أدِّ إليَّ أجري، فقلت: كل ما ترى مِنْ

---

(١) ينظر رياض الصالحين ص٤٥

(٢) خشاش الأرض: هي هوامها وحشراتها من فأرة ونحوها من الحيوانات الصغيرة

(٣) البخاري ٦/٢٥٤، مسلم ٢٢٤٢

(٤) لا أغبق: لا أقدم في الشرب قبلهما أهلا ولا مالا من رقيق وخادم،(والغبوق) شرب العشي

(٥) أرح، بضم الهمزة وكسر الراء أي: أرجع

(٦) يتضاغون: يصيحون من الجوع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أجرك مِنْ الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد اللّه لا تستهزئ بي! فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك مِنْه شيئا، اللّهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون)) متفق عَلَيْهِ[1].

وفي هذا الحديث: الدعاء عند الكرب، والتوسل بالعمل الصالح، وفضل بر الوالدين وخدمتهما وإيثارهما على من سواهما من الولد والزوجة، وفضل العفاف، وحسن العهد، وأداء الأمانة، والسماحة في المعاملة، وإثبات كرامات الأولياء.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رَسُول اللّهِ ﷺ قال: ((بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج، فإذا كلب يلهث[2] يأكل الثرى[3] من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني ! فنزل البئر فملأ خفه ماء، ثم أمسكه بفيه حتى رَقِي فسقى الكلب، فشكر اللّه له فغفر له)) قالوا: يا رَسُول اللّهِ إن لنا في البهائم أجراً؟ فقال: ((في كل كبد رطبة أجر[4])) متفق عَلَيْهِ[5].

وفي رواية للبخاري: ((فشكر اللّه له فغفر له، فأدخله الجنة))

وفي رواية لهما: ((بينما كلب يُطيفُ[6] بركيَّةٍ قد كاد يقتله العطش، إذ رأته بَغْيٌ من بغايا بني إسرائيل، فنزعت مُوقَهَا[7]، فاستقت له به، فسقته فغفر لها به))

ففي الأحاديث السابقة تعليم النبي ﷺ أصحابه والمسلمين بالقصص وأخبار الماضين، ففيها أطيب الأثر في نفوس السامعين، وأفضل التوجيه، وتعطي النشاط والانتباه لسامعيها، وتقع على القلب والسمع أطيب ما تكون، إذ لا يُوَاجَهُ فيها المخاطب بأمر أو نهي، وإنما هو الحديث عن غيره، فتكون له منه العبرة والموعظة والقدوة والائتساء، وقد سن الله سبحانه وتعالى هذا الأسلوب الكريم في تعليمه لنبية ﷺ، فقال سبحانه وتعالى: ((وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)) [هود/الآية ١٢٠]

---

(١) البخاري ٣٦٩/٤ ، ٣٧٠، ومسلم (٢٧٤٣)

(٢) يلهث: أي يخرج لسانه من شدة العطش

(٣) الثرى: التراب الندي.

(٤) يعني: في الإحسان إلى كل ذي روح وحياة أجر.

(٥) البخاري ٣١/٥ - ٣٢، ٨٢ ومسلم (٢٢٤٤) و (٢٢٤٥)

(٦) يطيف: يدور حول

(٧) الموق: الخف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هـ – ومن وسائله ﷺ التعليمية أيضا – تعليمه بربط المعنى المعقول بالصورة المحسوسة، وفي هذا تيسير على المتعلم، واستيفاء تام سريع لإيضاح ما يعمله، ورسوخ كامل في ذهن المتعلم، وإليك بعض الأحاديث الدالة على ذلك:

– عن جرير بن عبد اللَّه رضي الله عنه قال: كنا عند رَسُول اللَّهِ ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، وقال: ((إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر، لا تُضامونَ في رؤيته)) متفق عَلَيْهِ[1].

ومعنى عيانا: أي معاينة.

ومعنى: لا تضامون في رؤيته أي: لا يصيبكم ضيم، أي: ضرر من زحام ونحوه حال رؤيته.

اللهم فمتعنا برؤية وجهك الكريم يا كريم يا رحيم يا رحمان ندعوك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العلى أن تكرمنا بهذا الكرم، إنك أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين، قصدنا بابك، وليس لنا غيرك، فتفضل علينا وأنعم علينا، واهدنا إلى الخير وإلى طريق مستقيم يا أكرم الأكرمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وفي الحديث السابق من الأمور التعليمية– **إفادة النبي ﷺ المناسبات العارضة**، فقد وجد النبي ﷺ في مشاهدة الصحابة للقمر ليلة البدر مناسبة ليبن لهم أن رؤية الله تعالى في الآخرة، ستكون للمؤمنين في الجنة بهذا الوضوح، وتلك السهولة واليسر.

– وعن أبي بردة عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ : ((قل اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد سداد السهم)) رواه مسلم[2]

– حديث أبي هريرة السابق قوله ﷺ: ((أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء.....))

الحديث فيه التمثيل للمعقول بالمحسوس.

ووجه التمثيل: أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة في بدنه وثيابه، ويطهره منها الماء الكثير النقي، فكذلك الصلوات الخمس تطهر العبد من أقذار الذنوب والخطايا.

---

(١) البخاري ١٣/٣٥٦ و ٣٥٧ – ومسلم (٦٣٣)

(٢) مسلم (٢٧٢٥)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وعلى هذا فاستعمال النبي ﷺ لما أتيح في عصره من وسائل، يعني لنا، أن من تمام الاقتداء بهديه ﷺ، أن نستعمل خير ما تفتق عنه العصر من وسائل وأساليب حديثة في التربية والتعليم ما دامت مباحة

٧- تعليمه ﷺ بالمحادثة والموازنة العقلية.

- ومن أساليبه- ﷺ - تعليمه بالمحادثة والموازنة العقلية.

فكان ﷺ في بعض الأحيان يسلك في تعليمه لأصحابه الكرام سبيل المحاكمة العقلية على طريق السؤال والاستجواب لقلع الباطل من نفس مستحسنه، أو لترسيخ الحق في قلب مستبعده أو مستغربه.

فمن الأول الحديث التالي:

- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: ((أن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنى، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مهْ مهْ[١].

فقال ﷺ: أدْنُهْ[٢]، فدنا منه قريبا فجلس، فقال ﷺ له: أتحبه لأمك ؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم.

قال: أفتحبه لابنتك ؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم.

قال: أفتحبه لأختك ؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لإخوانهم.

قال: أفتحبه لعمتك ؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم.

قال أفتحبه لخالتك ؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم.

قال: فوضع رسول الله ﷺ يده عليه، وقال: ((اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، قال: فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء))[٣]

---

(١) لفظ (مَهْ) اسم فعل أمر ، معناه: اكفف

(٢) أدْنُه: هو فعل أمر من الدنو، وهو القرب، والهاء فيه للسكت حيئ بها لبيان الحركة

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد للهيثمي: ١٢٩/١، قال الهيثمي: رجال إسناد هذا الحديث رجال صحيح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فانظر كيف استأصل النبي ﷺ من نفس الفتى تعلقه بالزنى عن طريق المحادثة النفسية والموازنة العقلية، دون أن يذكر له الآيات الواردة في تحريم الزنى والوعيد للزاني والزانية، نظرا منه أن هذا أقلع للباطل – في ذلك الوقت – من قلب الشاب بحسن تصوره وإدراكه

وفي هذا إرشاد للدعاة أن يلجؤوا إلى العقل في بعضَ الأحيان وبعض الناس إذا كانت الحال تستدعي ذلك، كحال هذا الشابُ الذي طَهَّرَ النبي ﷺ قلبَه من الزنى بتلك المحاكمة العقلية الهادية[١]

– ومن النوع الثاني من المحادثة والموازنة العقلية الحديث التالي.

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، أن النبي ﷺ قال: ((يا معشر النساء تصدقن، وأكثرن من الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار)) قالت امرأة منهن: ما لنا أكثر أهل النار؟ قال:((تكثرن اللعن، وتكفرن العشير[٢]، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب[٣] منكن)) قالت: ما نقصان العقل والدين؟ قال: ((شهادة امرأتين بشهادة رجل، وتمكث الأيام لا تصلي)) رواه مُسْلِمٌ[٤].

٨– تعليم النبي ﷺ أصحابه على الاستنباط

فقد كان النبي ﷺ في بعض الأحيان يعلم أصحابه على الاستنباط ليكشف ذكائهم ومعرفتهم، ويحرك فكرهم، فيوسع ملكاتهم وينشطها لهم.

– عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:((إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟)) فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله، ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا :حدثنا ما هي يا رسول الله، قال: ((هي النخلة)) رواه البخاري[٥]، وهنالك روايات أخرى في البخاري ومسلم.

---

(١) كتاب الرسول المعلم ﷺ ص١٠١

(٢) أي الزوج – تكفرن نعمته وتجحدنها لأدنى خصومة أو خلاف.

(٣) لذي لب، أي: عقل

(٤) مسلم/٧٩

(٥) البخاري ١٩٧/١ رقم ٦١ كتاب العلم، ورقم ٧٢ ص٢٢٢ باب الفهم في العلم، ورقم ١٣١ ص٣١٠باب الحياء في العلم، ومواضع أخر، وروى الحديث مسلم كذلك وغيره. ا.هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

يؤخذ من الحديث الشريف الأمور التعليمية التالية:

١- استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه، ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر والاعتناء، مع بيانه لهم ما خفي عليهم إن لم يفهموه.

٢- التحريض على الاستنباط في العلم.

٣- ضرب الأمثال والأشباه، لزيادة الإفهام وتصوير المعاني لترسخ في الذهن، ولتحديد الفكر في النظر في حكم الحادثة.

٤- أن تشبيه الشيء بالشيء، لا يلزم أن يكون نظيره من جميع وجوهه، فإن المؤمن لا يماثله شيء من الجمادات ولا يعادله.

٥- استحباب الحياء ما لم يؤد إلى تفويت مصلحة، ولهذا تمنى عمر أن يكون ابنه لم يسكت.(١)

٦- توقير الكبير، وتقديم الصغير أباه في القول، وأنه لا يبادره بما فهمه، وإن ظن أنه الصواب.

٧- أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه، لأن العلم مواهب، والله يؤتي فضله من يشاء.

٨- ما استدل به الإمام مالك رحمه الله، على أن الخواطر التي تقع في القلب، من محبة الثناء على أعمال الخير، لا يقدح فيها إذا كان أصلها لله تعالى، وذلك مستفاد من تمني سيدنا عمر رضي الله عنه أن يكون ابنه قد قال ما فهمه ووقع في نفسه من الصواب.

ووجه تمني عمر رضي الله عنه: ما طبع الإنسان عليه من محبة الخير لنفسه ولولده، ولتظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره، وليزداد من النبي ﷺ خطوة، ولعله كان يرجو أن يدعو له رسول الله ﷺ، إذ ذاك بالفهم، كما دعا ﷺ لعبدالله بن عباس، رضي الله عنهما، لما أدنى إليه الماء إلى بيت الخلاء، من تلقاء نفسه دون سابق إشارة منه ﷺ، فقال: ((اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل)) فكان رضي الله عنه كذلك.

٩- فرح الرجل بإصابة ولده وتوفيقه للصواب.

---

(١) وفي رواية من روايات هذا الحديث، قال ابن عمر لعمر: والله يا أبتاه، لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة، فقال: ما منعك أن تقولها ؟ قلت: لم أركم تتكلمون، لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما، وأنا غلام شاب، فاستحييت، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا، فسكت، قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

١٠- الإشارة إلى حقارة الدنيا في عين عمر ﷺ، لأنه قابل فهم ابنه لمسألة واحدة بحمر النعم – كما جاء في رواية – مع عظم قدرها، وغلاء ثمنها.

١١- أنه لا يُكره للولد أن يجيب بما عرف في حضرة أبيه، وإن لم يعرفه الأب، وليس في ذلك إساءة أدب عليه.

١٢- ما كان عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم من الحياء من أكابرهم وأجلائهم، وإمساكهم عن الكلام بين أيديهم. ا.هـ[١]

- عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر، فانقطع ثم وصل، فقال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله بأبي وأمي أنت، والله لتدعني فلأعبرنها، فقال النبي ﷺ له: ((اعبرها)) قال أبو بكر: أما الظلة، فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فهو القرآن، حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك، فالمستكثر من القرآن والمستقل منه، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض، فهو الحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله، ثم يأخذ به بعدك رجل فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت ؟ فقال النبي ﷺ: ((أصبت بعضا وأخطأت بعضا)) قال: فوالله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم. رواه البخاري[٢].

فما أحوج الأمة في هذه المرحلة إلى التأسي والتربي على هذه الأساليب النورانية، والتوجيهات النبوية، والطرق الحكمية، من معلم البشرية ﷺ، وأنه ينبغي للمسلم أن يميز المتعلمين بإلغاز[٣] المسائل الدقيقة عليهم، ليختبر أذهانهم في كشف المعضلات، وإيضاح المشكلات.

وينبغي أيضا عدم الوقوف عند حفظ المسائل المجردة، أو الجمود على المتون والمختصرات والحواشي.

---

(١) ينظر كتاب الرسول المعلم ص١٠٧ ، ١٠٨ بتصرف يسير

(٢) البخاري (٧٠٤٦) طبعة دار الكتب العلمية، وسيأتي هذا الحديث إن شاء الله تعالى في تفويض النبي ﷺ بعض أصحابه بالإجابة عما سئل عنه ليدربه، وأخرج هذا الحديث أيضا الإمام مسلم في كتاب الرؤيا، وأبو داود ٢٨٨/٤ في كتاب السنة، والترمذي وابن ماجه.

(٣) هذا اصطلاح الفقهاء، وأما أهل الفرائض فيسمون هذا النوع بالمعاياة، والنحاة: بالأحاجيّ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٩- تعليمه ﷺ بالمقايسة والتمثيل.

فقد كان ﷺ في بعض الأحيان يعلم أصحابه الكرام مقايسة الأحكام وتعليلها إذا اشتبهت عليهم، فيكون لهم من تلك المقايسة معرفة بمسالك الشريعة ومقاصدها، ومن ذلك

- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ، فقالت: إن أمي نذرت أن تحج، فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها ؟ قال: ((نعم حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟)) قالت: نعم، قال: ((اقضوا الله الذي له، فإن الله أحق بالوفاء)) متفق عليه.

- عن أبي ذر رضي الله عنه أن ناساً قالوا: يا رَسُول اللّهِ، ذهب أهل الدثور بالأجور[١]، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم[٢]، قال: ((أوليس قد جعل اللّه لكم ما تصدقون به: إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة)) قالوا: يا رَسُول اللّهِ أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟! قال:((أرأيتم[٣] لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)) رواه مُسْلِمٌ[٤].

الدثور بالثاء المثلثة: الأموال واحدها دثر.

قال العلامة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: فقايس لهم ﷺ مقايسة عقلية بين الأمرين، حتى اتضح لهم الحكم، وفهموا ما لم يكن يدور في خلدهم، وهو أن مثل هذا الاستمتاع المشروع يكون به للمرء أجر وثواب، لما يترتب عليه من الآثار الحسنة. ا.هـ[٥].

١٠-تعليمه ﷺ الزيادة في الجواب أكثر مما سئل عنه.

فقد كان ﷺ في بعض الأحيان يجيب السائل بأكثر مما سأل

---

(١) يعني: ذهب أهل الغنى بالثواب

(٢) أي بما لديهم من أموال فائضة عن الحاجة

(٣) أي أخبروني

(٤) مسلم (١٠٠٦)

(٥) كتاب الرسول المعلم ص١١١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

إذا رأى أن به حاجة إلى معرفة الزائد من سؤاله، وهذا أسلوب بديع من أساليب المعلم الأول ﷺ في التعليم.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ لقي ركبا بالروحاء[1]، فقال: ((من القوم ؟)) قالوا: المسلمون، قالوا: من أنت ؟ قال: ((رسول الله)) فرفعتِ امرأةٌ صبيا فقالت: ألهذا حج ؟ قال: ((نعم ولك أجر)) رواه مسلم[2].

فأجابها النبي ﷺ بأكثر مما سألت عنه، وزادها: ((ولك أجر)).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل النبي ﷺ فقال يا رسول الله، إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله ﷺ: ((هو الطهور ماؤه، الحل ميتته)) رواه أبو داود والترمذي والنسائي[3].

فلم يقتصر النبي ﷺ في إجابته عن السؤال الذي سُئل عنه، بأن ماء البحر طهور يصح التوضؤ به، بل زاد في الجواب، وهذه الزيادة مما يحتاج إليها، لأنها بينت طهارة ماء البحر وإن مات فيه ما مات، وبينت حل تلك الميتة أيضا.

وقد كان ﷺ في إجابته السابقة غير مقتصر على موضع السؤال، بل زاد في إجابته ﷺ وأجاب بقاعدة عامة

فأجاب ﷺ بقوله: ((هو الطهور ماؤه، الحل ميتته)).

ويعنى هذا، أن ماء البحر له سائر أحكام الماء الطهور، وليس فقط يجوز الوضوء به في هذه الحالة.

-عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال: ((لا يلبس القميص، ولا البرانس، ولا السراويل، ولا شيء مسه زعفران أو ورس)) متفق عليه[4].

فلم يعدد له ما يجوز المحرم لبسه، وإنما أعطاه قاعدة عامة فيما لا يحل للمحرم لبسه، ليعلم أن ما سواه غير محظور.

---

(١) الروحاء: موضع من عمل الفرع، بينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا ا.هـ

(٢) مسلم (١٣٣٦)

(٣) أبو داود ٨٣ ، والترمذي ٦٩ والنسائي ٣٢٢

(٤) البخاري (١٥٤٣) ومسلم (١١٧٧)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١١- تأكيده ﷺ ما يحتاج للتأكيد.

فقد كان ﷺ في كثير من الأحيان يبدأ حديثه بالقسم، فقد حلف ﷺ على مسائل كثيرة تزيد على الثمانين[١]، ((والله لا يؤمن)) ((والذي نفسي بيده)) ((وايم الله)) وغيرها كثير، وكرر ﷺ بعض العبارات كقوله ﷺ: ((ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور، وغير ذلك من الأمور الذي أكدها النبي ﷺ، وهذا من أساليبه ﷺ في التعليم.

وإليك بعضا من أحاديث المصطفى ﷺ الدالة على ما ذكرت:

ا- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن !)) قيل: من يا رسول الله ؟ قال: ((الذي لا يأمن جاره بوائقه[٢])) متفق عليه[٣].

وفي رواية لمسلم: ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه))

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم)) رواه مسلم[٤]

- وعنه رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: ((والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب اللَّه تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون اللَّه تعالى فيغفر لهم)) رواه مُسْلِمٌ[٥].

- وعنه أيضا رضي الله عنه أن رَسُول اللَّهِ ﷺ قال: ((والذي نفسي بيده، لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم)) متفق عَلَيهِ[٦].

ففي الأحاديث السابقة الشريفة وغيرها مما جاء فيه قسم النبي ﷺ فيه تأكيد ما يحتاج للتأكيد لأهميته، وفيه دليل على جواز الحلف من المعلم وغيره من غير استحلاف، لتفخيم ما يخبر به وتعظيمه، والمبالغة في صحته وصفته وأثره.

---

(١) ينظر إعلام الموقعين، وزاد المعاد، للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ، زاد المعاد ٣١٣/٢

(٢) البوائق: الغوائل والشرور

(٣) البخاري١٠/ ٣٧٠، ٣٧١ ومسلم (٤٦)

(٤) مسلم(٥٤) ، أخرجه أبو داود (٥١٩٣) والترمذي (٢٦٨٩)

(٥) ٢٧٤٩

(٦) البخاري ١٠٧/٢ ، ١٠٨ ، مسلم (٦٥١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ب – وعن أبي بكرة ﷺ قال: قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟)) قلنا: بلى يا رَسُول اللَّهِ، قال: ((الإشراك بالله، وعقوق الوالدين)) وكان متكئاً فجلس، فقال:((ألا وقول الزور، وشهادة الزور)) فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

ففي الحديث السابق تأكيده ﷺ لما يحتاج للتأكيد، وهو ((ألا وقول الزور، وشهادة الزور)).

وإنما كرر هذا ولم يكرر قوله: ((الإشراك بالله، وعقوق الوالدين)) اهتماما منه ﷺ بالزجر عن شهادة الزور، لأنها أسهل وقوعا على الناس، والتهاون بها أكثر، ومفسدتها أيسر وقوعا، لأن الشرك ينبو عنه المسلم، والعقوق ينبو عنه الطبع، وأما شهادة الزور، فالدوافع والبواعث عليها كثيرة، فَحَسُنَ الاهتمام بها، وليس التكرار لعظمها بالنسبة إلى ما ذكر معها، فالشرك أو الكفر أعظم الذنوب جميعا.

وشهادة الزور: هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها إلى الباطل من إتلاف نفس، أو أخذ مال، أو إلى إبطال حق للغير، ولا شيء من الكبائر أعظم ضررا منها، ولا أكثر فسادا، بعد الشرك بالله، ومن ثم جعلت عدْلاً للشرك، ووقع من النبي ﷺ عند ذكرها من الغضب والتكرير ما لم يقع منه عند ذكر أكبر منها كالقتل والزنا.

ج– وفي الحديث السابق أسلوب آخر من أساليبه ﷺ في التعليم، وهو تكراره القول ثلاثا لتفهم، وانزعاجه في ذلك الأمر، ليكون أبلغ في الوعي عنه.

د– وفيه أيضا تغيير جلسته ﷺ، وهو لون من ألوان أساليبه ﷺ في التعليم[2].

– هذا – ومن الأحاديث الدالة على تكراره القول ثلاثا الحديث التالي:

– عن أنس ﷺ، أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً. رَوَاهُ البُخَارِيُّ[3].

هـ– ومن هذا الباب أيضا تكراره ﷺ النداء مع تأخير الجواب

– عن معاذ بن جبل ﷺ، قال: بينما أنا رديف النبي ﷺ، ليس بيني وبينه إلا آخرةُ الرحل، فقال: ((يا معاذ)) قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة،

---

(١) البخاري ١٩٣/٥ ، ومسلم ٨٧ وأخرجه الترمذي ٢٣٠٢

(٢) وسيأتي في أساليب تعليمه ﷺ التشويق والتنويع في عرض المادة، ومنها تغيير جلسته ﷺ

(٣) البخاري١٦٩/١-١٧٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فقال: ((يا معاذ)) قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، فقال: ((يا معاذ بن جبل)) قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: ((هل تدري ما حق الله على عباده)) ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ((حق الله على عباده، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا)) ثم سار ساعة، ثم قال: ((يا معاذ بن جبل)) قلت: لبيك رسول الله وسعديك قال: ((هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟)) قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ((حق العباد على الله، أن لا يعذبهم)) متفق عليه واللفظ للبخاري.

معنى: رديف، أي: خلف النبي ﷺ، أي راكبا خلفه ﷺ.

(وليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل) أي: الرحل للبعير كالسرج للفرس والحمار، وآخرة الرحل: هي العود الذي يجعل خلف الراكب يستند إليه.

ومعنى: (لبيك وسعديك) (لبيك) أي: أجبتك إجابة بعد إجابة.

(وسعديك) أي: ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة.

- عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، ومعاذٌ رديفه على الرحل قال: ((يا معاذ)) قال: لبيك يا رَسُول اللَّهِ وسعديك، قال : ((يا معاذ)) قال: لبيك رَسُول اللَّهِ وسعديك ثلاثا، قال:((ما من عبد يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه اللَّه على النار)) قال: يا رَسُول اللَّهِ أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال: ((إذاً يتكلوا))فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[1].

قوله: (تأثما) أي: خوفا من الإثم في كتم هذا العلم.

فنداء النبي ﷺ ثلاثا لمعاذ مع تأخير جواب النداء، كما في الحديث الأول لتأكيد الاهتمام بما يخبره، وليكمل انتباه معاذ فيما يسمعه ليتدبره ويعيه كما ينبغي.

فانظر رعاك الله إلى حسن أدب معاذ رضي الله عنه مع النبي ﷺ في القول، وفي العلم، برده لما لم يحط بحقيقته إلى علم الله ورسوله.

وأيضا قرب المتعلم من معلمه، وهو متولع بما يمليه معلمه عليه.

ز- وفي الحديث أسلوب من أساليب النبي عليه الصلاة والسلام في التعليم، وهو وجوب أن يخص بالعلم الدقيق قوم فيهم الضبط وصحة الفهم، وفيه أيضا رعايته ﷺ الفروق الفردية في المتعلمين وقد تقدم الكلام عليه.

---

(١) البخاري ١/١٩٩، ٢٠٢ في العلم ، ومسلم (٣٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال العلامة البدر العيني في عمدة القاري: وفي الحديث بيان وجوب أن يخص بالعلم الدقيق قوم فيه الضبط وصحة الفهم، وأن لا يبذل لمن لا يستأهله من الطلبة ومن يخاف عليه الترخص والاتكال لتقصير فهمه. ا.هـ[1]

ح- ومن هذا الباب أيضا تعليمه ﷺ أصحابه برفع المنهي عنه بيده الشريفة تأكيدا لحرمته،ففي ذلك أيضا جمع بين القول والمشاهدة للمنهي عنه، فيكون ذلك أدعى للنفوس، وأوضح للدلالة على التحريم والمنع.

- عن علي رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ، أخذ حريرا فجعله في يمينه، وذهبا فجعله في شماله، ثم قال: ((إن هذين حرام على ذكور أمتي)) رواه أبو داود[2]

وفي رواية النسائي وابن ماجه: ((أخذ رسول الله ﷺ حريرا بشماله، وذهبا بيمينه، ثم رفع بهما يديه فقال: ((إن هذين حرام على ذكور أمتي، حل لإناثهم))

١٢- إجابته ﷺ السائل عما سأل عنه.

وهذا من أساليبه ﷺ في التعليم، فكان ﷺ يجيب عن أسئلة أصحابه إجابة تثلج صدورهم، وتزكي نفوسهم، وتطمئن قلوبهم، وتنور بصائرهم، وقد أوردت في هذا الفصل في مواضع مختلفة بعض الأحاديث من أسئلة الصحابة رضوان الله عليهم إلى معلمهم معلم البشرية ﷺ، وإليك أحاديث أخر في هذا الباب

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم: جاءه أعرابي فقال: متى الساعة ؟ فمضى رَسُول اللَّهِ ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال:((أين السائل عن الساعة ؟)) قال: هاأنا يا رَسُول اللَّهِ، قال: ((إذا ضُيِّعت الأمانة، فانتظر الساعة)) قال: كيف إضاعتها ؟ قال:((إذا وسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)) رواه البُخَارِيُّ[3].

فالنبي ﷺ رغم أنه لم يقطع حديثه، لم ينس هذا السائل، ولم يهمله.

ا- فهذا من عنايته ﷺ بالمتعلم واهتمامه به، وهو يدل أيضا على كمال خلقه ﷺ.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠٨/٢.

(٢) أبو داود (٤٠٥٧) وأخرجه النسائي ١٦٠/٨ وابن حبان (١٤٦٥)

(٣) البخاري ١٣٢/١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

- عن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: قلت يا رَسُول اللَّهِ، أي العمل أحب إلى اللَّه تعالى ؟ قال: ((الصلاة على وقتها)) قلت: ثم أي ؟ قال: ((بر الوالدين)) قلت: ثم أي ؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله)) متفق عَلَيهِ[١].

- عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت يا رَسُول اللَّهِ أي العمل أفضل؟ قال: ((الإيمان بالله، والجهاد في سبيله)) متفق عَلَيهِ[٢].

- عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: أتى رجل رَسُول اللَّهِ ﷺ، فقال: أي الناس أفضل ؟ قال: ((مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله)) قال: ثم من ؟ قال: ((مؤمن في شعب من الشعاب[٣] يعبد اللَّه ويدع الناس من شره)) متفق عَلَيهِ[٤].

- عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: سئل رَسُول اللَّهِ ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: ((إيمان بالله ورسوله)) قيل: ثم ماذا ؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله)) قيل: ثم ماذا ؟ قال: ((حج مبرور)) متفق عَلَيهِ[٥].

ففي الأحاديث السابقة أسئلة الصحابة للنبي ﷺ، وإجابته عليها.

ب- ونرى اختلاف الأجوبة من النبي ﷺ وذلك لاختلاف أحوال السائلين، وهذا أسلوب من أساليبه التعليمية ﷺ، فكان يراعي الفروق الفردية في المتعلمين كما تقدم.

١٣- تعليمه ﷺ أصحابه البعد عن مشتتات الفهم.

ويدل على هذا المعنى، حديث السائل عن الساعة السابق الذكر، حيث إن النبي ﷺ أعرض عنه حتى لا يشتت فهم أصحابه، ثم عاد إليه.

ومن ثم فأولئك الذين يتيهون بطلابهم في أودية من التفرعات، والخروج عن مقصود الدرس، بحاجة إلى مراجعة هديه وأسلوبه ﷺ.

---

(١) البخاري ٢٧ ،٨ - مسلم (٨٥)

(٢) البخاري ١٠٥/٥ ، مسلم (٨٤)

(٣) الشعب: بكسر الشين وسكون العين، الطريق في جبل.

(٤) البخاري ٤/٦ ومسلم (١٨٨٨) وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي.

(٥) البخاري ٣٠٢/٣ ، مسلم ٨٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويشير القرآن الكريم إلى شيء من هذا المعنى، فيقول الله تعالى في شأن تدبر القرآن: ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ))[ق/٣٧]، فهو حين يريد أن يتدبر القرآن الأمثل لا بد أن يفرغ قلبه من الشوارد والصوارف.

وفي صلاة الجمعة ينهى ﷺ عن الانشغال عن الخطبة، أو إشغال الآخرين، ولو لإسكات من كان يتحدث ((إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة، فقد لغوت)) كل هذا دعوة، لأن يتهيأ المسلم للإنصات والاستماع. ولما كانت الصلاة تتطلب حضور القلب وخشوعه، وتدبر المصلي لما يكون في صلاته من تلاوة وذكر، نهى ﷺ عن الصلاة بحضرة ما يشغل المصلي، ومن ذلك، الصلاة بحضرة الطعام، ومدافعة الأخبثين، ووجود ما يشغله في قبلته[١]

١٤- تعليمه ﷺ أصحابه باستعادة السؤال من السائل لإيفاء بيان الحكم.

- عن أبي قتادة، رضي الله عنه،أن رَسُول اللَّهِ ﷺ، قام فيهم، فذكر أن الجهاد في سبيل اللَّه، والإيمان بالله، أفضل الأعمال، فقام رجل، فقال: يا رَسُول اللَّهِ أرأيت إن قتلت في سبيل اللَّه أتكفر عني خطاياي ؟ فقال رَسُول اللَّهِ ﷺ: ((نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب[٢] مقبل غير مدبر)) ثم قال رَسُول اللَّهِ ﷺ:((كيف قلت ؟)) قال: أرأيت إن قتلت في سبيل اللَّه أتكفر عني خطاياي ؟ فقال رَسُول اللَّهِ ﷺ:

((نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر، إلا الدَين[٣]، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك)) رواه مُسلِمٌ[٤].

١٥- تفويضه ﷺ الصحابي بالجواب عما سئل عنه ليدربه.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها،

(١) ينظر كتاب المدرس ص٤١ وأساسيات في طرق التدريس العامة ص١١٠

(٢) أي: طالب ثواب الله تعالى.

(٣) أي: الدين الذي لا ينوي أداءه ووفاءه، وذكر الدين هنا نموذج لباقي حقوق الأدميين، إذ ليس من المدين أحق بالوعيد والمطالبة من الجاني، أو الغاصب، أو الخائن، أو السارق، فنبه ﷺ، بذكر الدين على جميع حقوق العباد، وأنها لا يكفرها الجهاد والشهادة في سبيل الله وما دونهما من أعمال البر، وإنما يكفر الجهاد والشهادة حقوق الله تعالى، أفدناه من كتاب الرسول المعلم ص١٤٩

(٤) مسلم (١٨٨٥) وأخرجه الترمذي (١٧١٢) والنسائي ٦/٣٤

فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر، فانقطع ثم وصل، فقال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله بأبي وأمي أنت، والله لتدعني فلأعبرنها، فقال النبي ﷺ له:((اعبرها)) قال أبو بكر: أما الظلة، فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فهو القرآن، حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك، فالمستكثر من القرآن والمستقل منه، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض، فهو الحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله، ثم يأخذ به بعدك رجل فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت ؟ فقال النبي ﷺ: ((أصبت بعضا وأخطأت بعضا)) قال: فوالله لتحدثني بالذي أخطأت قال :(لا تقسم)). رواه البخاري وغيره[1].

وكما ذكرت غير مرة بأن الحديث الواحد يوجد فيه عدة أساليب تعليمية كما هنا لأن المعلم الأول ﷺ قد أوتي جوامع الكلم.

وفيه من الأساليب التعليمة أيضا، جواز إظهار العالم ما يحسن من العلم إذا خلصت نيته وأمن من العجب.

وفيه أيضا، كلام العالم بالعلم بحضرة من هو أعلم منه إذا أذن له في ذلك صريحا، أو ما قام مقامه، ويؤخذ منه جواز مثله في الإفتاء والحكم.

وأن للتلميذ أن يقسم على معلمه أن يفيده الحكم[2].

وفيه أيضا، تعويد المعلم الطالب على الاستنباط.

- عن عمرو بن العاص، قال: جاء رسول الله ﷺ خصمان يختصمان، فقال لعمرو: ((اقض بينهما يا عمرو)) فقال: أنت أولى بذلك مني يا رسول الله، قال:

---

(١) وقد تقدم تخريج هذا الحديث في أسلوب تعليمه صلى الله عليه وسلم أصحابه على الاستنباط

(٢) ينظر الفتح لابن حجر ٤٣٨/١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

((وإن كان)) قال: فإذا قضيت بينهما فما لي، قال: ((إن أنت قضيت بينهما فأصبت القضاء فلك عشر حسنات، وإن أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة)) رواه أحمد والدارقطني. واللفظ لأحمد(١).

١٦- تعليمه ﷺ التشويق والتنويع في عرض المادة.

وكان من أبرز أساليبه ﷺ التعليمية في التعليم، طرح المسائل على أصحابه، لإثارة انتباههم، وتشويقهم إلى الجواب، وحثهم على إعمال أفكارهم عليه، ثم بعد ذلك يكون جواب النبي ﷺ إذا لم يستطيعوا الإجابة أرسخ في نفوسهم.

والتشويق والتنويع في عرض المادة يتفرع عنه أمور كثيرة وإليك بعضا منها:

أ. طرح المسائل على أصحابه لإثارة انتباههم، وتشويقهم إلى الجواب

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رَسُول اللّهِ ﷺ يقول: ((أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء ؟))قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: ((فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو اللّه بهن الخطايا)) متفق عَلَيهِ(٢).

- وحديث - ((من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المؤمن، فحدثوني ما هي ؟..... الحديث(٣).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رَسُول اللّهِ ﷺ قال: ((أتدرون ما الغيبة ؟))قالوا: اللّه ورسوله أعلم، قال: ((ذكرك أخاك بما يكره)) قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما

---

(١) أحمد ٢٠٥/٤ قال، العلامة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى: قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٩٥/٤: رجاله رجال الصحيح - قلت: وهذا الحديث فيه ضعف، قاله الحافظ ابن حجر ٣١٩/٣ ، قلت: وفيه غرابة في ذكر(عشرة أجور) ، لأن الحديث الصحيح (إذا اجتهد فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر) هذا هو المحفوظ ا.هـ بتصرف يسير من كتاب الرسول المعلم J ص١٥٣، يقول محمد مأمون: والحديث الذي ذكره الشيخ وفيه ذكر (عشرة أجور) هو ما رواه أحمد والدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: جاء خصمان إلى رسول الله J يختصمان، فقال لي: قم يا عقبة اقض بينهما، قلت: يا رسول الله، أنت أولى بذلك مني، قال: (وإن كان، اقض بينهما، فإن اجتهدت فأصبت فلك عشرة أجور، وإن اجتهدت فأخطأت، فلك أجر واحد)

(٢) البخاري ٩/٢ ومسلم ٦٦٧ ، وقد تقدم هذا الحديث الشريف في تعليمه ﷺ أصحابه بالوسائل التعليمية، واعلم أن بعض الأحاديث الشريفة يوجد فيها أكثر من أسلوب تعليمي فلذلك أكررها أحيانا للمناسبة، وقد وضحت هذا الأمر من قبل.

(٣) وقد تقدم هذا الحديث في أسلوب تعليمه ﷺ أصحابه على الاستنباط، وفيه أيضا من الأمور التعليمية غير ما ذكرت، فقد أعطي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أقول ؟ قال:((إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتَّه)) رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1].

ومعنى: (أفرأيت) أي: أخبرني – ومعنى (بهته) أي: افتريت عليه الكذب.

ب- تعليمه ﷺ أصحابه الحوار والمسائلة معا،

– عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((أتدرون ما المفلس ؟)) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: ((إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار)) رواه مسلم[2].

ومن أشهر أمثلة الحوار، حديث جبريل عليه السلام في تعليم أركان الإيمان، فقد عرضت أهم أركان الإيمان على الصحابة رضوان الله عليهم على شكل حوار بين الرسول ﷺ، وبين جبريل عليه السلام، ليعلمهم معالم دينهم.

– عَنْ عمر بن الخطاب، ﷺ، قالَ: بينما نحن عند رَسُول اللَّهِ ﷺ، ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه علَى فخذيه، وقالَ: يا محمد أخبرني عَنْ الإسلام ؟ فقالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ: ((الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدا رَسُول اللَّهِ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا)) قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه[3] ! قالَ: فأخبرني عَن الإيمان ؟ قالَ:((أن تؤمن باللَّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)) قال: صدقت. قالَ: فأخبرني عَنْ الإحسان ؟ قالَ: ((أن تعبد اللَّه كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) قال: فأخبرني عَنْ الساعة ؟ قالَ: ((ما المسئول عَنْها بأعلم مِنْ السائل)) قال: فأخبرني عَنْ أماراتها ؟ قالَ: ((أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة

---

(١) مسلم (٢٥٨١)

(٢) مسلم (٢٥٨١) ورواه الترمذي (٢٤١٢)

(٣) وجه العجب، أن السؤال يدل على عدم علم السائل، والتصديق يدل على علمه، وقد زال عجب سيدنا عمر رضي الله عنه بقوله J: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)

العالة رعاء الشاء[1] يتطاولون في البنيان)) ثم انطلق، فلبثت مليا ثم قالَ: ((يا عمر أتدري مِنْ السائل ؟))قلت: اللّه ورسوله أعلم. قالَ: ((فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)) رواه مُسْلِمٌ[2].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في معنى بعض ألفاظ الحديث السابق

ومعنى (تلد الأمة ربتها): أي سيدتها، ومعناه: أن تكثر السراري حتى تلد الأمةُ السُّرِّيَّةُ بنتا لسيدها، وبنتُ السيد في معنى السيد. وقيل غير ذلك.

و(العالة): الفقراء.

وقوله: (مليا) أي: زمانا طويلا، وكان ذلك ثلاثا. ا.هـ[3]

وقيل معنى (أن تلد الأمة ربتها) هذا مجاز، والمراد أن يكثر العقوق في الأولاد، فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته، من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام، فأطلق عليه (ربها) مجازا لذلك.

قال العلامة عبدالفتاح أبو غدة[4] نقلا عن الإمام النووي رحمهما الله تعالى:

يستنبط من الحديث السابق، أن العالم والمفتي وغيرهما إذا سئل عما لا يعلم ينبغي له أن يقول: لا أعلم، وأن ذلك لا ينقصه، بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه. ا.هـ، وهذا من قول النبي ﷺ (ما المسئول عنها بأعلم من السائل)

وقال أيضا ويستنبط من هذا الحديث أيضا جواز سؤال العالم ما لا يجهله السائل ليعلمه السامع.

وفي قوله ﷺ: (يعلمكم دينكم) دلالة على أن السؤال الحسن يسمى علما وتعليما، لأن جبريل لم يصدر منه سوى السؤال، ومن ذلك فقد سماه النبي ﷺ معلما، وقد اشتهر قولهم: حسن السؤال نصف العلم. ا.هـ[5]

ج- ومن ذلك تغيير نبرات صوته ﷺ.

فكان أحيانا إذا خطب ﷺ علا صوته واحمر وجهه، كأنه منذر جيش

---

(١) (رعاء الشاء) الرعاء: بكسر أوله وبالمد: جمع راع، الشاء: الغنم.

(٢) مسلم (٨) وأخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي.

(٣) رياض الصالحين ص٤٢.

(٤) كتاب الرسول المعلم ص٩٨

(٥) فتح الباري، والمرجع السابق ص٩٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

- عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ، إذا خطب احمرت عيناه،وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: ((صبحكم مساكم)) ويقول: ((بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه: السبابة والوسطى)) ويقول:((أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة)) ثم يقول: ((أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإليَّ وعليّ)) رواه مسلم(١).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمر وجهه، حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان، فقال: ((أبهذا أمرتم ؟! أم بهذا أرسلت إليكم ؟! إنماهلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه)) رواه الترمذي(٢).

ومن الأساليب التعليمية التي تؤخذ من الحديثين الشريفين غير ما ذكرته:

د- تعليمه ﷺ أصحابه بالوعظ والتذكير. امتثالا للقرآن الكريم، قال الله تعالى:

((وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)) [الذاريات:٥٥] وقوله تعالى: ((إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ))[الغاشية/٢١]، وكثير من تعليماته ﷺ إنما أخذت منه في مواعظه وخطبه العامة، ومن ذلك:

- عن عمرو بن الأحوص الجُشَمِّي رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ في حَجَّة الوداع يقول: بعد أن حمد اللّه تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ، ثم قال: ((ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مُبرِّح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فُرُشَكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن)) رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ صحيح(٣).

---

(١) مسلم في الجمعة (٨٦٧) ورواه النسائي في العيدين، وابن ماجه في المقدمة.

(٢) الترمذي ٤٤٣/٤ - ورقمه (٦٣٣)

(٣) الترمذي (١٠٦٣) ، وأخرجه ابن ماجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في معاني بعض مفردات الحديث ما يأتي:

قوله ﷺ (عوان) أي: أسيراتٌ، جمع عانية، بالعين المهملة، وهي: الأسيرة، والعاني: الأسير. شبه رَسُول اللَّهِ ﷺ المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالأسير

((و الضرب المبرح)): هو الشاق الشديد.

وقوله ﷺ: ((فلا تبغوا عليهن سبيلاً)): أي لا تطلبوا طريقاً تحتجون به عليهن وتؤذونهن به، والله أعلم[1].

- حديث العرباض بن سارية وفيه: قال العرباض: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع ؟ فماذا تعهد إلينا ؟ فقال: ((أوصيكم بتقوى الله،والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)) رواه أبو داود[2].

وفي هذا الحديث من الأمور التعليمية غير ما ذكرته

هـ- **تعليمه ﷺ أصحابه على منهج التلقي**، ومن ذلك وصفه ﷺ الطائفة الناجية: ((من كانوا على مثل ما أنا عليه اليوم أصحابي)) أبو داود.

فهو هنا ﷺ يسن لهم الطريق، ويرسم لهم الحجة، وحين يرى خللا في هذا المنهج، أو اعوجاجا، فإنه يأخذ بيد صاحبه، فحين رأى ﷺ مع سيدنا عمر صحيفة من التوراة غضب، ونهاه عن ذلك، وقال: ((والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني)) رواه أحمد[3] والدارمي.

---

(١) رياض الصالحين ص١٤١.

(٢) أبو داود (٤٦٠٧) ، ورواه الترمذي (١١٥٧) في كتاب العلم، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخفاء الراشدين المهديين.

(٣) أحمد ١٥١٩٥_ ٣٨٧/٣ والدارمي ١١٥/١، وإليك الحديث كاملا عن جابر بن عبدالله، أن عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي ﷺ فغضب، فقال: ((أمتهوكون فيها يا بن الخطاب ؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني))

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

إن المعلم الحق، هو الذي يعطي المتعلم الأداة التي يصل من خلالها إلى النتيجة بنفسه، لا الذي يعوده في كل موطن أن يملي عليه موقفا محددا.

هذا، ومن أساليب المصطفى ﷺ التعليمية في تنويعه في عرض المادة،

و- **تغير جلسته ﷺ**، وقد وضحت ذلك في أكثر من موضع، وذكرت ما يدل على ذلك حديث أكبر الكبائر، حيث إن النبي ﷺ كان متكئا فجلس، وكما أشرت غير مرة بأن الحديث يؤخذ منه عدة أساليب تعليمية، وتوجيهات نبوية، من معلم البشرية ﷺ، فالنبي ﷺ هو المعلم الأول بحق، فنهتدي بهديه، ونقتفي أثره، ونعقل طرقه التربوية، وأساليبه التعليمية، لنرقى في أسمى المقاصد الدينية، فننال رضى رب البرية.

ومن أساليبه التعليمية ﷺ في تنويعه في عرض المادة غير ما ذكرت

ز- **ابتداؤه ﷺ أصحابه بالإفادة دون سؤال منه.**

- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له: من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته)) متفق عليه[1]

- وعنه أيضا رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يزال الناس يتساءلون، حتى يقال هذا: خلق الله الخلق، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل: آمنت بالله)) رواه مسلم[2].

وفي رواية لأبي داود[3] ((فإذا قالوا ذلك: فقولوا: ((اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) ثم ليتفل عن يساره ثلاثا، وليستعذ من الشيطان))

ومن هذا الباب أيضا

ح- **تعليمه ﷺ بالممازحة والمداعبة.**

اعلم أن الممازحة، أسلوب من أساليب التعليم، والطالب يقبل على معلمه المبتسم، ويستفيد منه أكثر من معلمه المنقبض.

---

(١) البخاري ٣١٠٢ - ٣/١١٩٤ ومسلم -١٣٤ - ١/١٢٠

(٢) مسلم ١٣٤ - ١/١١٩

(٣) أبو داود (٤٧٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

والمزاح على نوعين: مذموم ومشروع، وقد فصل هذا الإمام النووي في الأذكار، قال رحمه الله تعالى: والمزاح المنهي عنه، هو الذي فيه إفراط، ويداوم عليه، فإنه يورث الضحك، وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله تعالى، والفكر من مهمات الدين، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار.

فأما ما سلم من هذه الأمور، فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله في نادر الأحوال، لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته، وهذا لا منْع منه قطعا، بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة، فاعتمد هذا، فإنه مما يَعْظُمُ الاحتياج إليه، وبالله التوفيق. ا.هـ[1]

فكان ﷺ في بعض الأحيان يعلم أصحابه بالممازحة، ومن ذلك

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يدخل علينا، ولي أخ صغير يكني أبا عمير، وكان له نُغَرٌ يلعب به، فمات، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فرآه حزينا، فقال: ((ما شأنه ؟)) قالوا: مات نُغَرُه، فقال: ((يا أبا عمير ما فعل النُغَيْر ؟)) رواه أبو داود[2]

ومعنى (النغير) تصغير النغر، وهو طائر يشبه العصفور أحمر اللون

قال العلامة عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى:

وفي حديث أنس من الفوائد والأمور التعليمية ما يأتي:

١- تخصيص الإمام بعض الرعية بالزيارة.

٢- مخالطة بعض الرعية دون بعض.

٣- جواز حمل العالم علمه إلى من يستفيده.

٤- جواز الممازحة، وأن ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة.

٥- جواز تكنية من لم يولد له ولد.

٦- جواز لعب الصغير بالطير دون تعذيب له، وجواز تمكين الولي إياه من ذلك.

---

(١) الأذكار ص٢٩

(٢) أبو داود ٢٩٣/٤ ورقمه (٤٩٦٩) في كتاب الأدب ورواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٧- جواز إنفاق المال فيما يتلهى به الصغير من المباحات.

٨- جواز إمساك الطير في القفص ونحوه.

٩- معاشرة الناس على قدر عقولهم ومداركهم.

١٠- جواز نداء الشخص باسمه المصغر عند عدم الإيذاء به لقوله: ((يا أبا عمير))

١١- جواز السؤال عما السائلُ به عالم من غير أن يكون استهزاء، لقوله: ((ما فعل النغير ؟)) بعد علمه بأنه مات.

وبعض العلماء شرح هذا الحديث في جزء مستقل، استخرج منه أكثر من ستين فائدة كما في فتح الباري، وبعضهم أوصلها إلى أكثر من ثلاث مئة فائدة، كما أشار إلى ذلك شيخنا عبدالحي الكتاني رحمه الله تعالى في (التراتيب الإدارية)، وبعضهم أوصلها أربع مئة فائدة. ا.هـ[١]

ومن هذا الباب أيضا

ط- تعليمه ﷺ بالسكوت والإقرار على ما حدث أمامه.

قال العلامة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى[٢]:

هذا أحد أقسام السنة، ويعبر عنه الأصوليون والمحدثون بالتقرير، فما حدث أمام النبي ﷺ من مسلم قولا أو فعلا، وأقره عليه ﷺ بالسكوت عليه، أو إظهار الرضى به، فهو بيان منه ﷺ لإباحة ذلك القول أو الفعل، وكثير من الأمور العلمية أخذ من النبي ﷺ بهذا الطريق.

- عن أبي جُحيفة وهب بن عبدالله رضي الله عنه، قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة[٣]، فقال لها: ما شأنك ؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا[٤]، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما، فقال لسلمان: كل فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، فقال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان آخر

(١) ينظر كتاب الرسول المعلم ل ص١٦٣ - ١٦٤ باختصار يسير

(٢) المرجع السابق ص١٥٦.

(٣) (متبذلة) أي: لابسة الثياب البالية.

(٤) تعني أنه عزوف عن النساء، منصرف إلى العبادة كل الانصراف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الليل، قال سلمان: قم الآن، قال: فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه.

فأتى – أبو الدرداء – النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: ((صدق سلمان)) رواه البخاري[١].

((صدق سلمان)) أي في جميع ما ذكره.

وفي إقرار النبي ﷺ لسلمان منقبة عظيمة ظاهرة له رضي الله عنه.

ومن أساليبه ﷺ التعليمية في تنويع المادة وتشويق عرضها غير ما ذكرت.

ي- تمهيده ﷺ التمهيد اللطيف، إذا أراد أن يعلم أصحابه ما قد يستحيا من التصريح به.

– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((إنما أنالكم مثل الوالد لولده أعلمكم، إذا أتيتم الغائط، فلا تستقبلوا القبلة، ولا تستدبروها، وأمر بثلاثة أحجار، ونهى عن الروث[٢]، والرمة[٣]، ونهى أن يستطيب الرجل بيمينه)) رواه ابن ماجه ومسلم وأبو داود والنسائي، واللفظ لابن ماجه[٤].

قوله: ((ونهى أن يستطيب الرجل بيمينه)) الاستطابة: الاستنجاء، يقال: استطاب الرجل يستطيب، فهو مستطيب إذا استنجى.

ومعنى الطيب هنا: الطهارة، وذكر (الرجل) في قول أبي هريرة رضي الله عنه: (ونهى أن يستطيب الرجل بيمينه) لفظ اتفاقي، إذ المرأة مثله، وهذا النهي إنما جاء من رسول الله ﷺ رعاية منه للنظام العام الذي رسمه الإسلام في أعمال الدين، فكل عمل رفيع يكون باليد اليمنى، وكل عمل وضيع يكون باليد اليسرى.

وفي هذا الحديث الشريف من الأمور التعليمية: تواضع المعلم الأول ﷺ وكمال شفقته على المتعلمين، وجميل تلطفه بهم لتعليمهم ما يستحيا منه، وتعليمه لهم التزام النظام العام في تصرفاتهم وشؤونهم وأمور نظافتهم[٥].

---

(١) ٢٢٧٣/٥ ورقمه (٥٧٨٨).

(٢) الروث هو خرء ذوات الحوافر كالبقرة والفرس والغنمة.

(٣) الرمة: العظم البالي، والمراد به، مطلق العظم.

(٤) ابن ماجه ١١٤/١، ورقمه (٣١٣).

(٥) ينظر كتاب الرسول المعلم ﷺ ص٢٠٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ك- ومن هذا الباب أيضا - **اكتفاؤه ﷺ بالتعريض والإشارة في تعليم ما يستحيا منه.**

- عن عائشة رضي الله عنها، أن أسماء بنت شَكَل، سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض ؟ فقال: ((تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها[1]، فتطهر، فتحسن الطهور، ثم تصب على رأسها، فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون[2] رأسها، ثم تصب عليها الماء، ثم تأخذ فرصة[3] ممسكة فتطهر بها)) فقالت أسماء: وكيف تطهر بها ؟ فقال: ((سبحان الله تطهرين بها)) فقالت عائشة: - وكأنها تخفي ذلك - تتبعي أثر الدم.

وسألته عن غسل الجنابة ؟ فقال: ((تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور، أو: تبلغ الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤون رأسها، ثم تفيض عليها الماء)) فقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين. رواه مسلم[4].

قال العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى[5]:

في الحديث الشريف السابق من الأمور التعليمية الشيء الكثير.

١- التسبيح من المعلم عند التعجب، ومعناه هنا: كيف يخفى عليك هذا الظاهر الذي لا يحتاج في فهمه إلى فكر.

٢- واستحباب الكنايات عند تعليم ما يتعلق بالعورات.

٣- وسؤال المرأة العالم عن أحوالها التي يحتشم منها.

٤- والاكتفاء بالتعريض والإشارة في الأمور المستهجنة.

٥- وتكرير الجواب لإفهام السائل، وإنما كرره عليه الصلاة والسلام، مع كونها لم تفهمه أولا، لأن الجواب به يؤخذ من إعراضه ﷺ بوجهه عند قوله للسائلة:

---

(١) السِّدْر: شجر النبق، الواحدة سِدْرة ج سِدْرَات، وسِدِرَات، وسِدَرٌ، والسِّدرُ: شجر يستنبتُ في الجبال والأرياف والرِّمل، ويُستَنْبَتُ فيكون أعظم ورقا وثمرا، وثمرة الريفي منه طيبة الرائحة، وورقه يقلع الأوساخ، وينقي البشرة وينعمها، ويُشَدُّ الشعر، وإذا أطلق السِّدْر في باب الغسل، فالمراد به الورق المطحون منه. ينظر مختار القاموس، والمصباح المنير.

(٢) أي إلى منابت شعرها.

(٣) الفرصة: بكسر الفاء وسكون الراء قطعة من القطن أو نحوه.

(٤) مسلم ١/٢٦١، رقم (٣٣٢)

(٥) كتاب الرسول المعلم ﷺ ص٢٠٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

((تطهري)) أي في المحل الذي يستحيا التصريح به في مواجهة المرأة، فاكتفى بلسان الحال عن لسان المقال، وفهمته عائشة رضي الله عنها، فتولت تعليم السائلة.

٦- وفيه أيضا من الأمور التعليمة: سَوَاغيةُ تفسير كلام العالم بحضرته ووجوده لمن خفي عليه، إذا عرف أن ذلك يعجبه.

٧- وجواز الأخذ عن المفضول – وهو عائشة – بحضرة الفاضل، وهو سيدنا رسول الله ﷺ.

٨- وصحة العرض – أي القراءة من الطالب – على (المحدث) إذا أقره، ولم يقل عقب ما عرضه عليه: (نعم).

٩- وأنه لا يشترط في صحة تحميل العلم فهم السامع لجميع ما يسمعه.

١٠- والرفق بالمتعلم، وإقامة العذر لمن لا يفهم.

١١- وأن المرء مطلوب منه ستر عيوبه، وإن كانت مما جبل عليها، وذلك من جهة أمره ﷺ للمرأة بالتطيب، إزالة الرائحة المكروهة.

١٢- وعدم مواجهة السائل بجوابه في مثل هذه الأمور المُستحيا منها، فإنه قال لها: ((تأخذ إحداكن)) ولم يقل لها: (تأخذين) رعاية بزياد الأدب في هذا المقام.

١٣- وَحُسْنُ خلق المعلم الأعظم ﷺ، وعظيم حاله وحياته، زاده الله تشريفا وتكريما وتعظيما بأبي هو وأمي.ا.هـ

أقول: ما قاله العلامة أبو غدة رحمه الله تعالى: وأزيد، ومهما زدت، فلن أبلغ ما تصبوا إليه نفسي، وما يخطر ببالي، فجزاك الله خيرا يا خير البرية، يا معلم الإنسانية، يا قمر الهداية، وكوكب العناية الربانية، يا أفضل خلق الله أجمعين، صَلَّى اللَّهُ عَلَيك يا إمام المتقين، ويا سيد المرسلين، وجمعنا الله بك في أعلى عليين، مع إخوانك النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

ورحم الله عالمنا المربي والمتأسي بحبيبه وحبيبنا وسيدنا سيد ولد آدم، العلامة الشيخ أبا غدة، وأسكنه الله فسيح جناته، وأسبغ عليه نعمه، وأكرمه بجنته، وجمعنا الله به مع معلمنا ومعلمه، معلم البشرية وآله وأصحابه، إنه من ينظر إلى وجه هذا العالم، فيرى النور يقطر من وجناته، وإذا سمع كلامه، فإنه كالعسل في شهده، وإذا رأى جلسته، وكأن الطير على رأسه، خاشعا لربه، متواضعا لإخوانه – فرحمك الله رحمة واسعة – والله يشهد أني رأيته في الحرم المدني جالسا خاشعا وكأن غمامة تظله، وملائكة تطله، وتصلى عليه، وحضرت مرة واحدة مجلسا بين طلابه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

من مشايخي العلماء، واستمعت لحديثهم المتعلق بكلام سيد الأنام، عليه الصلاة والسلام، وهو شيخهم وكأنه دونهم، إنه انتهل من منهل الحبيب الشفيع العظيم الكريم، الرءوف الرحيم، صاحب الخلق العظيم،فأصبح عظيما إن شاء الله تعالى، زاده الله تكريما ورحمة ورفعة، ونور الله قبره، ورفع قدره.

وإذا أنا بكلامي هذا يحضرني حال إمامنا الشاطبي رحمه الله تعالى وكأن حالهما واحدة.

قال رحمه الله تعالى:

يَعُدُّ جميعَ الناسِ مولىً لِأنَّهم ... على ما قضَاهُ الله يُجْرون أفْعُلا
يَرى نفسَهُ بالذمِّ أولى لِأنها ... على المَجْدِ لمْ تَلْعَقْ من الصَّبْرِ والألا
وقد قيلَ كُنْ كالكلبِ يُقْصيهِ أهْلُهُ ... وما يأتَلِي في نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلا
لعلَّ إلهَ العرشِ يا إخوتي يقِي ... جماعَتَنَا كلَّ المكاره هُوَّلا
ويَجْعلُنا ممنْ يكُونُ كتابُهُ ... شفيعًا لهمْ إذ ما نَسُوهُ فيَمْحَلا
وباللهِ حولّي واعتصامِي وقوتِي ... ومالي إلا سترُهُ مُتَجلِّلا
فيا ربِّ أنت حَسبي وعُدَّتِي ... عليكَ اعتمادي ضارعًا مُتَوَكِّلا

١٧- تعليمه ﷺ تشجيع الطالب والثناء عليه إذا أصاب.

سأله أبو هريرة رضي الله عنه يوما: من أسعد الناس بشفاعتك ؟ فقال: ﷺ: ((لقد ظننت أن لا يسألني أحد عن هذا الحديث أول منك لما علمت من حرصك على الحديث)) رواه البخاري[1]

- وقد سأل النبي ﷺ أبي بن كعب وكانت كنيته أبا المنذر، قال رسول الله ﷺ: ((يا أبا المنذر، أي آية في كتاب الله أعظم ؟)) فقال: آية الكرسي، قال له رسول الله ﷺ: ((ليهنك العلم أبا المنذر))

- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: ((يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب اللَّه معك أعظم ؟ قلت: { اللَّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، فضرب في صدري وقال: ((ليهنك العلم أبا المنذر)) رواه مُسلِمٌ[2].

---

(١) البخاري:٩٩

(٢) مسلم (٨١٠) وأخرجه أبو داود (١٤٦٠)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومعنى (ليهنك العلم) أي لتهنأ به.

- وحديث معاذ[1] رضي الله عنه لما بعثه ﷺ إلى اليمن، وسأله النبي ﷺ:((كيف تقضي إن عرض لك القضاء ؟)) فقال: أقضي بكتاب الله، فقال له النبي ﷺ: ((فإن لم تجد في كتاب الله ؟)) قال: أقضي بسنة رسول الله ﷺ، قال له: ((فإن لم تجد بسنة رسول الله ﷺ؟)) قال: أجتهد برأيي ولا آلو - أي لا أقصر - قال معاذ: فضرب رسول الله صدري بيده، وقال: الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله لما يرضى رسول الله.

إن الأمر قد لا يعدو كلمة ثناء، أو عبارة تشجيع، تنقل الطالب مواقع ومراتب في سلم الحرص و الاجتهاد، والنفس أيا كان شأنها تميل إلى الرغبة في الشعور بالإنجاز، ويدفعها ثناء الناس المنضبط، خطوات أكثر.

١٩- عنايته ﷺ بتعليم النساء.

لقد أوصى الله سبحانه وتعالى بالنساء، وأوصى الرسول الكريم بهن كذلك، وقد اعتنى المعلم الأول العناية الفائقة في تعليمهن وتوجيههن فهن نصف المجتمع أو يزدن، ولهن مثل ما للرجال، فالنبي ﷺ قال: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم))[2]

ولفظ (المسلم) هنا: يشمل الرجل والمرأة، لأن الحكم منوط بصفة مشتركة هي الإسلام، وبناء لذلك، فكل من انتسب إلى الإسلام لزمه طلب العلم، ولا فرق بين الرجل والمرأة.

ومن الآيات الكريمة التي أوصى الله سبحانه وتعالى بالنساء قوله تعالى في سورة النساء: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) الآية:١٩

ومن الأحاديث الشريفة التي أوصى بها رسول الله ﷺ بالمرأة ما يأتي.

---

(١) الحديث رواه أبو داود والترمذي والدارمي وابن سعد والقاضي وكيع عن معاذ بن جبل - قال الإمام ابن كثير في تفسيره١/٧: هذا الحديث في المسانيد والسنن بإسناد جيد، كما هو مقرر في موضعه ا.هـ

(٢) روي بطرق كثيرة، وقد حسنها الحافظ المزي، وحكم السيوطي رحمه الله تعالى بصحته وقد جمع في طرقه جزءا، كما في فيض القدير للمناوي ٤/٢٦٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((استوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته، لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء)) متفق عليه[١]

- وعنه أيضا قال: قال رسول الله ﷺ: ((أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم)) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٢]

- وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: ((لا تضربوا إماء الله[٣])) فجاء عمر رضي الله عنه إلى رَسُول اللَّهِ ﷺ، فقال: ذَئِرْنَ النساء على أزواجهن، فرخص في ضربهن، فأطاف بآل رَسُول اللَّهِ ﷺ، نساء كثير يشكون أزواجهن، فقال رَسُول اللَّهِ ﷺ: ((لقد أطاف بآل بيت محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم)) رواه أبو داود بإسناد صحيح[٤].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في بعض معاني كلمات الحديث السابق:

قوله ((ذئرن)) هو بذال معجمة مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون، أي: اجترأن.

قوله ((أطاف)): أي أحاط[٥].

وكان من آخر ما أوصى به المصطفى ﷺ بالنساء في حجة الوداع اهتماما بهن

- عن عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ في حجة الوداع يقول: بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ، ثم قال: ((ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك[٦]، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم

(١) البخاري ٦/٢٦١، ٢٦٢ و٩/٢١٨ -٩ ٢١، ومسلم (١٤٦٨) (٥٩و٦٠)

(٢) الترمذي (١١٦٢) وأخرجه أحمد وابن حبان.

(٣) المراد بإماء الله: النساء

(٤) أبو داود (٢١٤٦) وأخرجه ابن ماجه (١٩٨٥) وصححه ابن حبان (١٣١٦)

(٥) ينظر رياض الصالحين ص١٤٣

(٦) أي غير الاستمتاع وحفظ الزوج في نفسها وماله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن)) رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ صحيح[1].

هذا فيما يتعلق بالوصية بالنساء، وأما فيما يتعلق بعنايته ﷺ في تربيتهن وتعليمهن ووعظهن وإرشادهن وتخصيص بعض مجالسه لهن، فهذا في غاية الأهمية والعناية منه ﷺ بهن، فلما صلى العيد - ﷺ- اتجه إلى النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة[2]، بل وخصص لهن مجلسا خاصا يتعلمن منه ﷺ.

- فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النساء، قلن لرسول الله ﷺ: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوما من نفسك، فواعدهن يوما فلقيهن فيه فوعظهن وأمرهن، فكان مما قال: ((ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار)) فقالت امرأة: واثنين، فقال: ((واثنين)) متفق عليه[3].

إن المرأة في المجتمع الإسلامي تناط بها أدوار ومسئوليات جسام، وهي لن تستطيع أداء هذه الأدوار حين لا يعنى بتعليمها ورعايتها الرعاية اللائقة بها فهي الأم والأخت والعمة والخالة والبنت والزوجة.

وبتعليمهن والاهتمام بهن ينشئن مجتمعا فاضلا، وسوف أذكر بعض النساء اللاتي كان لهن دور في المجتمع وخاصة في التعليم، وذلك في فصل تعليم القرآن الكريم الآتي إن شاء الله تعالى.

٢٠- اهتمامه ﷺ بمراجعة العلم والحفظ.

فقد أوصى النبي ﷺ حفاظ القرآن بتعاهده والعناية به.

- فعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((تعاهدوا هذا القرآن[4]، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها)) متفق عليه[5].

- وكان جبريل عليه السلام يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان

---

(١) الترمذي (١١٦٣) ، وأخرجه ابن ماجه (١٨٥١)، وقد مر هذا الحديث الشريف في أسلوب تعليمه J أصحابه بالوعظ والتذكير

(٢) والحديث في الصحيحين.

(٣) البخاري (١٠١) ومسلم (٢٦٣٣)

(٤) تعاهدوا هذا القرآن: أي حافظوا على قراءته، وواظبوا على تلاوته.

(٥) البخاري ٧٣/٩ ومسلم (٧٩١).

www.quranonlinelibrary.com

- عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ، أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله، ﷺ، حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة. متفق عليه[١].

- وحين علم ﷺ البراء دعاء النوم قال: أعده علي: فقال: وبرسولك الذي أرسلت، فقال ﷺ: ((بل وبنبيك الذي أرسلت))[٢].

- عن البراء بن عازب، رَضِيَ اللَّهُ عَنهما قال: قال لي رَسُول اللَّه، ﷺ:((إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: (اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت، مت على الفطرة[٣]، واجعلهن آخر ما تقول)) متفق عَلَيهِ[٤].

وبعد، فهذه قبسات نورانية، في التعليم وأساليبه التربوية، من معلم البشرية، ﷺ، ولا يوجد أسمى ولا أعلى منها على مر الزمان والعصور، لأنها من أفضل الخلق، وممن لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

فهل نحن نعنى بهذه التعاليم والطرق والأساليب المأخوذة من المعلم الأول ﷺ، وندعوا إليها ؟، ونجعلها من أهدافنا التعليمية، ونقررها على أبنائنا، وفلذة أكبادنا، ليتخلقوا بها ؟.

---

(١) البخاري ٤/٩٩، ومسلم (٢٣٠٧)

(٢) مسلم (٢٧١٠)

(٣) الفطرة، أي: الإسلام.

(٤) البخاري ١/٩٧ ومسلم (٢٧١٠) وأخرجه أبو داود والترمذي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

إن المتأمل في واقع التعليم الذي يقدم لأبنائنا ليلحظ عدم الاهتمام بما ذكرنا إلا النزر اليسير ممن شرح الله صدره، ونور قلبه، فهداه إلى أحسن الطريق، وأقوم المقيل.

إن هذا يدعونا لمراجعة هادئة، مراجعة تتضمن أهدافنا وحجمها وأولوياتها، وتتضمن طرق التعليم والتدريس، ووسائله.

والاقتداء بالنبي ﷺ، ليس قاصرا على مسائل الطهارة والذكر والصلاة، وإن كانت من أولى ما يدخل في ذلك، بل هو معنى أشمل يظلل برواقه جانب الحياة المختلفة، فيطبعها بهديه وسنته ﷺ.

نسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يشفع سيدنا محمداً ﷺ بنا، وأن يجعلنا من أتباعه، ويحشرنا في زمرته، ويجعل آخر عهدنا في هذه الدنيا قول: ((لا إله إلا الله محمد رسول الله))، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وعلى آله الأطهار، وعلى صحبه الأخيار، ومن اقتدى بهديهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين، وعنا معهم بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين، اللهم آمين، اللهم آمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس

في بيان ابتداء التعليم

اعلم أنه ينبغي لمعلم القرآن الكريم، أن يبدأ بتعليم ألفاظ حروف الهجاء بأن يقول: ألف، باء، تاء، ثاء، جيم إلى آخر الحروف، ثم بتعليم مسميات تلك الحروف مع إسكانها وإدخال همزة عليها ليتحقق مخارجها، ويلتزم حال تعليمه الطلاب بترتيب المخارج هكذا: ء هـ، ع ح، غ خ، ق ك، ج ش ي، ض، ل،ر، ن، ط د ت، ص س ز، ظ ذ ث، ف و ب م، لأن هذا الترتيب يكون أعون على معرفة ترتيب المخارج.

ومن أهم ما يجب الاهتمام به هنا، تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به، توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً يصير ذلك له طبعاً وسليقة. فيجب على القارئ أن يلقن الطفل كل حرف بمفرده معطياً حقه ومستحقه، ثم بعد ذلك يلقنه الحروف مركبة، لأنه ينشأ عن التركيب مالم يكن في حالة الإفراد، وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة، بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف، ومفخم ومرقق، فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المفخم المرقق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب. فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب.

وأصل الخلل الوارد على ألسنة عامة الناس في البلاد الإسلامية والعربية، هو إطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق ألفتها الطباعات، تلقيت من العجم،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

واعتادتها النبط واكتسبها معظم العرب، وانتهى الحال إلى هذا، فكان لابد من قانون صحيح يرجع عليه، وميزان مستقيم يعول عليه، ألا وهو التلقي الشفوي الصحيح من القراء المعتبرين والمتصل سندهم إلى حضرة المصطفى ﷺ والاستئناس بالكتب المعتبرة للعلماء الأفذاذ البررة، كالإمام مكي بن أبي طالب القيسي[1]، وأبي عمرو الداني[2]، وابن الجزري الدمشقي[3]، وغيرهم من العلماء الذي مشوا على منوالهم، وساروا على نهجهم.

وما ذكر في كتب هؤلاء، يطابق ما يتلقى من العلماء الأفذاذ الذين أخذوا القرآن مشافهة عن مشايخهم بالسند المتصل إلى النبي ﷺ.

ثم ينبغي للمعلم بعد تلقين الطالب الحروف مفردة ومركبة، أن يعلمه التعوذ والبسملة وفاتحة الكتاب بالتجويد والتحرير والإتقان والإحسان، وإنما يبتدأ بفاتحة الكتاب

---

(١) هو مكي بن أبي طالب بن حبوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، ولد سنة خمسين وثلاثمائة بالقيروان، وقرأ القراءات على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي وابنه طاهر، وقرأ عليه كثير من العلماء، وله مؤلفات كثيرة جداً في علوم القرآن الكريم، منها التبصرة، والكشف عليها، وتفسيره الجليل، ومشكل إعراب القرآن، والرعاية وتواليفه زادت عن ثمانين مؤلفاً – مات في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. ا.هـ. انظر غاية النهاية لابن الجزري ٢/٣٠٩-٣١٠ باختصار ا.هـ المؤلف.

(٢) هو عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي – الإمام العلامة الحافظ شيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة قال: " ابتدأت في طلب العلم في سنة ست وثمانين ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين، ودخلت في شوال منها، فمكثت بها سنة، وحججت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وخرجت إلى السفر سنة ثلاث وأربعمائة فسكنت سرقسطة سبعة أعوام ثم رجعت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة، فاستوطنها حتى مات، أخذ القراءات عن كثيرين منهم أبو الحسن طاهر بن غلبون وغيره، وروى القراءة عنه ولده أحمد وغيره كثيرون، وله كتب كثيرة منها جامع البيان في القراءات السبع، وكتاب التيسير في القراءات السبع، وكتاب المقنع في الرسم والمحكم في النقط وغيرها كثير جداً، توفي الحافظ أبو عمرو الداني بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء ا.هـ باختصار وتصرف – ينظر غاية النهاية لابن الجزري ١/٥٠٣-٥٠٤.

(٣) هو الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي – ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، وسمع من أصحاب الفخر ابن البخاري وبرع في القراءات، وكان ابن الجزري إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظاً للحديث – ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله، وله مؤلفات كثيرة في الحديث وغيره، وصفه الحافظ ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة – مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة من الهجرة – رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء – وجمعنا الله به مع الحبيب المحبوب سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ا.هـ ينظر هداية القاري ص٧٣٢ لشيخنا العلامة عبدالفتاح المرصفي رحمه الله وأسبغ عليه سحائب الرحمات والرضوان وجمعنا معه مع الحبيب المحبوب ﷺ في جنان الخلد إنه سبحانه سميع قريب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أولاً، لأهميتها لتكررها في الصلاة، ولا تصح الصلاة إلا بها، ولذا سأفرد فصلاً متعلقاً بها إن شاء الله تعالى لأهمية ما ذكرت، وذلك في الفصل الثاني من الباب الثاني الآتي.

هذا وإن بعض معلمي القرآن الكريم في البلاد الإسلامية والعربية[١] يعلمون الطالب بجانب تلقين القرآن الكريم – مبادئ القراءة والكتابة، فقد استعانوا ببعض القواعد البسيطة التي وضعها بعض العلماء المصلحين – تيسيراً على المبتدئين كالقاعدة البغدادية والنورانية والحلبية وغيرها مما يشكرون على فعلهم، وقد كان لهذا العمل، كثير الفائدة على الطالب، إذ يساعده على إتقان القراءة والكتابة، وعلى سرعة حفظ الكتاب العزيز، فجزاهم الله خير الجزاء.

لكنني أعيد وأكرر بأنه لا بد من ملاحظة ما ذكرته آنفاً بالنسبة لسلامة النطق بالحروف مفردة ومركبة، لأن الطالب إذا نطق بالحروف نطقاً صحيحاً منذ تعليمه، فتبقى حروفه صحيحة سليمة فيسهل عليه تعلم ما تبقى من القرآن العظيم، وسوف أفرد إن شاء الله تعالى فصلاً مستقلاً في تجويد كل حرف من حروف الهجاء[٢]، وذلك في الباب الثاني الآتي، لتذكرة الأخ المدرس بتجويد هذه الحروف، ليتمثلها حال تلقينه الطالب، هذا فيما يتعلق بابتداء التعليم مما يسره الله تعالى لي كتابته، وأما تعليم القرآن الكريم، فإليك الكلام عليه في الفصل الآتي، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) هؤلاء أصحاب الكتاتيب، وكان لهم الأثر البالغ في تعليم الناس القراءة والكتابة والحساب وغير ذلك، فقد قلوا في هذه الآونة

(٢) ينظر ص ١٢٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل السادس

في تعليم القرآن الكريم

١-وأما تعليم القرآن الكريم، فهو شعار من شعارات الدين، أخذ به المسلمون، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم وأعصارهم وجعلوه أصل كل تعليم عندهم.

وقد أوجب الإسلام على كل مسلم أن يحفظ شيئاً من القرآن الكريم، حتى تصح صلاته، والصلاة في الإسلام ركن من أركانه.

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى: تعليم الصبيان القرآن، أصل من أصول الإسلام، فينشأون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال.

قال رحمه الله تعالى: وكان ﷺ يشترط على وفود الأعراب بعد إسلامهم – قراءة القرآن بينهم وتعليمهم أمر الدين وإقامة المؤذنين ا.هـ[1].

وقد بين النبي ﷺ فضل الذي يعلم ولده القرآن، وجاء ذلك في كثير من الأحاديث، وقد ذكرت بعضاً منها في مقدمة هذا الكتاب وبالمناسبة أذكر حديثاً واحداً هنا.

عن بريدة رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول: "تعلموا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة" أي السحرة، ثم سكت ﷺ ساعة

(١) ينظر كتاب تلاوة القرآن المجيد ص ١٠٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ثم قال: "تعلموا البقرة وآل عمران، فإنهما الزهراوان[١]، يظلان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان، أو غيابتان، أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب[٢]، فيقول – أي القرآن لصاحبه – هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر وراء تجارته – أي يطلب ربحها – وإنك اليوم من وراء كل تجارة أعظم ربحاً، فيعطى – أي صاحب القرآن – الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتان لا تقوم لهما – أي لا تقدَّر بهما – الدنيا: فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال:بأخذ ولدكما القرآن".

وفي رواية الطبراني: "بتعليم ولدكما القرآن، ثم يقال: أي للقارئ – اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود مادام يقرأ، هذاً كان أو ترتيلاً"[٣].

قال شيخنا العلامة عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى: فينبغي لولي الصغير والصغيرة أن يبدأ بتعليمهما القرآن منذ الصغر، وذلك لأجل أن يتوجَّها إلى اعتقاد أن الله تعالى هو ربهم، وأن هذا كلامه تعالى، ولأجل أن تسري روح القرآن في قلوبهم، ويشرق نوره في عقولهم وأفكارهم ومداركهم وحواسِّهم، ولأجل أن يتلقنا عقائد القرآن منذ الصغر، وأن ينشئا ويشبّا على محبة القرآن، والتعلُّق والتعشُّق به، والائتمار بأوامره والانتهاء عن مناهيه، والتخلق بأخلاقه، والسير على منهاجه، ولأن التعلُّم في حال الصغر، هو أرسخ في الحافظة، وأبقى في الذاكرة، وأوقع في القلب، وأشد انطباعاً في النفس ا.هـ[٤].

وقد اهتم المسلمون منذ كانوا بتعليم أولادهم القرآن الكريم وقدموه على بقية العلوم.

قال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده: "علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن"[٥]

---

(١) تثنية زهراء، وهي المنيرة بالنور الوضاء، ومنه نجم الزهراء.

(٢) الشاحب: اي المتغير اللون والجسم بعارض مرض أو سفر، وانما تمثل له قرائه بذلك تشبها بصاحبه في الدنيا حيث كان يتعب نفسه بقيام الليل بالقرآن وصيام النهار، وذلك أرجى في مقام الشفاعة عند الله تعالى.

(٣) اخرجه الدرامي في السنن ٣٢٤/٢ وزاد: تعلموا سورة البقرة وآل عمران، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٤٨/٥، وابن ماجه ١٢٤٣/٢ من ٣٧٨ بنحو – قال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وروى ابن ماجه طرفا منه.

(٤) انظر كتاب تلاوة القرآن المجيد ص١٠٣.

(٥) عيون الأخبار لابن قتيبة ١٦٧/٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقال هشام بن عبد الملك لسلمان الكلبي لما اتخذه مؤدباً لابنه: "وأول ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله، ثم روِّه من الشعر أحسنه... الخ"[١].

وقال الرشيد للأحمر معلم ولده الأمين ولي عهده: "فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين: أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار"[٢].

قال ابن عبد البر: "طلب العلم درجات ومنافل ورتب، لا ينبغي تعديها، ومن تعداها جملة، فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله، ومن تعدى سبيلهم عامداً ضل، ومن تعداه مجتهداً زل، فأول العلم حفظ كتاب الله عزَّ وجل وتفهمه...".[٣]

وقال محمد بن الفضل بن محمد: سمعت جدي يعني ابن خزيمة يقول: استأذنت أبي في الخروج إلى قتيبة، فقال: اقرأ القرآن أولاً حتى آذن لك، فاستظهرت القرآن، فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمة، ففعلت، فلما عيدنا أذن لي.

وقال الإمام النووي رحمة الله تعالى: "كان السلف لا يعلمون الحديث والفقه إلا لمن يحفظ القرآن".[٤]

وقال الفقيه القاضي العلامة ابن خلدون في مقدمته: "اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين، أخذ به أهل الملّة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن، وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعْد من الملكات".[٥]

وعد ابن جماعة الأدب الأول من آداب طالب العلم في دروسه: "أن يبتدئ بكتاب الله العزيز، فيتقنه حفظاً، ويجتهد على إتقان تفسيره وسائر علومه، فإنه أصل العلوم وأمها وأهمها".[٦]

وقال ابن مفلح: وقال الميموني: سألت أبا عبد الله: أيهما أحب إليك، أبدأ ابني بالقرآن أو بالحديث؟ قال: لا بالقرآن، قلت: أعلمه كله؟ قال: إلا أن يعسر، فتعلمه منه، ثم قال لي: إذا قرأ أولاً تعود القراءة ثم لزمها، وعلى هذا أتباع الإمام أحمد إلى زماننا هذا. ا.هـ[٧]

---

(١) محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢٩/١.

(٢) المحاسن والمساوئ للبيهقي ص٦١٧.

(٣) جامع بيان العلم وفضله ١٦٦/٢.

(٤) المجموع ٣٨/١.

(٥) مقدمة ابن خلدون (٥٣٧-٥٣٨).

(٦) تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم ١٦٦-١٦٧.

(٧) الآداب الشرعية ٣٥/٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وأما طلب حفظ القرآن، فهو مقدم على كثير مما تسميه الناس علماً، وهو إما باطل، أو قليل النفع، وهو أيضاً مقدم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع، فإن المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات، أن يبدأ بحفظ القرآن، فإنه أصل علوم الدين، بخلاف ما يفعله كثير من أهل البدع من الأعاجم وغيرهم حيث يشتغل أحدهم بشيء من فضول العلم، من الكلام، أو الجدال والخلاف، أو الفروع النادرة، والتقليد الذي لا يحتاج إليه، أو غرائب الحديث التي لا تثبت ولا ينتفع بها، وكثير من الرياضيات التي لا تقوم عليها حجة، ويترك حفظ القرآن الذي هو أهم من ذلك كله"[١] ا.هـ

وقد جرت عادة كثير من المسلمين على الابتداء بتعليم الصغار القرآن الكريم، حين يمضي عليهم أربع سنين، وأربعة أشهر وأربعة أيام، حتى ظُنَّ أن لهذا أثراً في الحديث أو السلف.

وقد قيل إن الإمام مالك رحمه الله كره التعجيل بتعليم الطفل القرآن الكريم، فلعله لم يكره ذلك إلا خشية أن ينطق به على خلاف ما ينبغي له من إقامة الحروف وإخراجها من مخارجها، أو أن في إعجاله منعاً من الذي ينبغي أن يفسح له فيه من اللهو المقيم لبنية الأطفال المروح لأنفسهم.[٢]

ويقول مفسروا المسلمين عن النبي يحيى عليه السلام في قوله تعالى: (وآتيناه الحكم صبياً) مريم/١٢، أراد بالحكم، فهم الكتاب، فقرأ التوراة وهو صغير.[٣]

ورووا أن بعض السلف قال: من قرأ القرآن قبل أن يبلغ فهو ممن أوتي الحكم صبياً.[٤]

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من قرأ القرآن قبل ان يحتلم فقد أوتي الحكم صبِيَاهُ[٥]

والأخبار التعليمية عند المسلمين تفيد أن كثيرين حفظوا القرآن في سنٍّ مبكرة من الصحابة ومن بعدهم إلى زماننا هذا، وكل هذا من فضل الله تعالى، إذ أنه سبحانه

---

(١) الفتاوى الكبرى ٢/٢٣٥

(٢) التراتيب الإدارية للكتاني ٢/٢٩٤

(٣) انظر تفسير الخازن ٣/٢٨٤

(٤) المصدر السابق.

(٥) كتاب فضائل القرآن وتلاوته للإمام أبي الفضل الرازي ص١٠٥ ورواه البيهقي في شعب الإيمان،٤/٥٠٧، والحديث ضعيف، لأن فيه الحسن بن جعفر الجُفري، وهو ضعيف، وفيه أبو الصهباء، وهو مجهول الحال

وتعالى تكفل بحفظه، قال تعالى: ((إنا نحن نزلنا الذّكر وإنا له لحافظون)) الحجر/٩.

فكان عمرو بن سلمة ﷺ وهو من صغار الصحابة يتلقى الركبان ويسألهم ويستقرئهم حتى فاق قومه أجمع، وأهّله ذلك لإمامتهم.

وقد جاء من روايته ﷺ قوله: "كنا على حاضر، فكان الركبان – وقال إسماعيل مرة الناس – يمرون بنا راجعين من عند رسول الله ﷺ، فأدنو منهم، فأسمع حتى حفظت قرآناً، وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكة، فلما فتحت جعل الرجل يأتيه فيقول: يا رسول الله، أنا وافد بني فلان، وجئتك بإسلامهم، فانطلق أبي بإسلام قومه فرجع إليهم، قال: قال رسول الله ﷺ: "قدموا أكثركم قرآنا" قال: فنظروا وإني لعلى جواء[١] عظيم، فما وجدوا فيهم أحداً أكثر مني قرآناً فقدموني وأنا غلام.[٢] ا.هـ

وممن حفظ القرآن في سن مبكرة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين،

والإمام جلال الدين السيوطي، حفظ القرآن وهو دون ثمان سنين،

والإمام النووي، فقد ذكر عنه شيخه يسين بن يوسف المراكشي قال: رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في ذلك الحال، قال: فوقع في قلبي محبته، وكان قد جعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، قال: فأتيت معلمه، فوصيته به، وقلت له: إنه يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به، فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا وإنما أنطقني الله بذلك، قال: فذكر المعلم ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الحلم. ا.هـ[٣]

وفي زماننا هذا نرى بعضاً ممن حفظ القرآن في سن مبكرة – أذكر الآن ممن يحضرني:

١– رأيت في الرائي من سنوات عدة من مصر العربية طفلاً لم يبلغ الثامنة من عمره قد حفظ القرآن الكريم حفظاً متقناً.

---

(١) الجواء: بيوت مجتمعة من الناس على ماء، والجمع أجوبة كما في النهاية ٤٦٥/١.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٧٤/١.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٧٤/١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٢- وفي حلب الشهباء بسوريا طفل حفظ القرآن دون السابعة من عمره، وحفظ أكثر من ألف حديث من أحاديث المصطفى ﷺ والطفل من آل شغالة، وأعرف جده معرفة جيدة، وهو الحافظ التقي الورع الشيخ عبد الله شغالة حفظه الله تعالى ورعاه، وسوف أسعى للاجتماع بالجد وبالطفل إن شاء الله تعالى، وقد أكرم هذا الطفل بحفل مشهود أمام الناس إكراماً يليق به.

٣- وفي جمهورية إيران الإسلامية طفل حفظ القرآن الكريم ولم يبلغ التاسعة، وقد أجرت بعض الإذاعات العربية لقاءات معه، وقد أجاد في حفظه للقرآن الكريم، حتى أنه لو طرح عليه معنى الآية، أو رقمها أتى بها بسرعة عجيبة. وهذا دليل على عظم كتاب رب العالمين، وأنه كتاب محفوظ، وأن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظه إلى يوم الدين، ومهما أراد أعداء الدين من النيل منه، فالله سبحانه وتعالى من ورائهم محيط.

ولا يزال حفظ القرآن شعاراً لهذه الأمة، وشوكة في حلوق أعدائها.

تقول المستشرقة لورا فاغليري: "إننا نجد على الرغم من انحسار موجة الإيمان آلافاً من الناس القادرين على ترديده عن ظهر قلب، وفي مصر وحدها عدد من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل عن ظهر قلب في أوروبا كلها".(١)

فهنيئاً لنا معشر المسلمين بما أنعم الله علينا من نعمه الظاهرة والباطنة، ومنها ميزة حفظ القرآن الكريم، وهي شرف لا يعدلها شرف، فهيا يا أبنائي معاً على حفظ القرآن الكريم دون تردد وتباطؤ، وأنتم أيها الآباء الكرام – همتكم وحثكم وعنايتكم وتشجيعكم لأفلاذ أكبادكم، وسوف ترون فائدة ذلك في دنياكم قبل أخراكم، وأنتم أيها الأفاضل الكرام – أيها المسؤولون على تعليم القرآن الكريم – همتكم وإنجازكم ورعايتكم ودعمكم وتشجيعكم وسعيكم السعي الحثيث أمام أبنائكم لتعلمهم كتاب ربكم، فهو فلاحكم ونجاحكم في دنياكم وآخرتكم، ولكم الأجر الجزيل من ربكم، وما بشركم به نبيكم، عليه الصلاة والسلام، فيا إخواني إنها تجارة لن تبور، جعلني الله وإياكم ممن يستمع القول فيتبع أحسنه.

٢- دفع البلاء بتعليم القرآن الكريم:

المسلمون يعتقدون أن قراءة القرآن الكريم في البيوت، أوفي الدكاكين تجلب إليها البركة، وتبعد الشياطين.

(١) انظر حفظ القرآن للأستاذ محمد بن عبد الله الدويش ص١٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال القرطبي في التذكار: ذكر أبو محمد الدارمي في مسنده[١] قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: أخبرنا رفدة الغساني، قال: أخبرني ثابت بن عجلان الأنصاري قال: كان يقال: إن الله تعالى ليريد العذاب بأهل الأرض، فإذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم. قال مروان: يعني بالحكمة – القرآن.[٢]

وفي الخبر عن حذيفة مرفوعاً قال النبي ﷺ: ("إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب (الحمد لله رب العالمين) فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة)[٣] ا.هـ

٣- تعلم النساء القرآن الكريم

لقد قل في هذا الزمن تعلم النساء القرآن الكريم بخلاف السابق ويجب عليهن تعلم القرآن، وهن نصف المجتمع أو يزدن، وعليهن مثل ما على الرجال من مسؤولية طلب العلم، ومن جملته تعلم القرآن الكريم، وبتعليمهن القرآن الكريم ينشئن مجتمعاً فاضلاً متخلقاً بالقرآن الكريم وبمنهاجه القويم،

وفي هذا المقام أذكر أن ثلاثاً من نساء النبيﷺ، كانت لهن مصاحف خاصة، وقد عدَّهنَّ العادُّون ضمن القراء من أصحاب النبيﷺ ، وهنَّ عائشة أم المؤمنين، وحفصة أم المؤمنين، وأم سلمة أم المؤمنين، رضي الله عنهن وعن سائر أزواج النبيﷺ وآله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ووعى التاريخ نساء كن ذوات شأن في خدمة القرآن الكريم،

فأم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، استأذنت النبي ﷺ حين غزا بدراً – في أن تخرج مع المسلمين، تداوي جرحاهم، وتمرض مرضاهم، والتي أمرها النبيﷺ، أن تؤم أهل دارها، والتي كان النبيﷺ يسميها الشهيدة، كانت قد جمعت القرآن.

وميمونة بنت أبي جعفر القعقاع المدني – أحد القراء العشرة – روت القراءة عن أبيها، وروى القراءة عنها آخرون.[٤]

---

(١) رواه الدرامي في كتاب فضائل القرآن باب ٤ في تعاهد القرآن ٢/٤٣٨-٤٣٩.

(٢) انظر التفسير الكبير للإمام الرازي ١/١٨٨ وانظر الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص٣ لابن حجر العسقلاني.

(٣) انظر التذكار في أفضل الأذكار للإمام القرطبي ص١٤٧.

(٤) غاية النهاية للإمام ابن الجزري ٢/٣٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان في قصر زبيدة بنت جعفر بن أبي المنصور، وزوجة هارون الرشيد، وأم ولده الأمين، مائة جارية تقرأ القرآن الكريم، فكان يسمع من قصرها دويٌّ كدويّ النحل في القراءة.(١)

وذكر ابن فياض في تاريخه، في أخبار قرطبة، أنه كان بالربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة، كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي وكان هذا في ناحية من نواحيها، فكيف بجميع جهاتها.(٢)

وعائشة بنت إبراهيم بن صديق زوج الحافظ المزي المتوفاة سنة ٧٤١هـ. كانت تحفظ القرآن وتلقنه النساء، وكانت عديمة النظير لكثرة عبادتها، وحسن تأديتها القرآن، تفضل في ذلك على كثير، وأقرأت عدة من النساء وختمن عليها، وانتفعن بها.(٣)

وأسماء بنت الفخر إبراهيم بن عرصة المتوفاة سنة ٨٠٧هـ كانت تلقن النسوة القرآن، وتعلمهن العلم والقرب... الخ.(٤)

وعرض إمام القراء والمحدثين الإمام ابن الجزري السيرة العلمية لابنته سلمى، فذكر أنها عرضت القرآن حفظاً، بالقراءات العشر، قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات، بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها فيها أحد في وقته.(٥)

وذكر عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت حيي، أنه أخذ القراءة عنها قراء بارزون سماهم، وأنها كانت فقيهة كبيرة القدر.(٦)

ومما روته السنة أن تعليم المرأة شيئاً من القرآن الكريم يصح في الإسلام أن يكون مهراً لها.(٧)

---

(١) النجوم الزاهرة لابن تغرى بردي ٢١٤/١.

(٢) المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ٣٧٢.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة السفر الثاني/٢٣٥ لابن حجر العسقلاني.

(٤) المرجع السابق ص ٣٦٠.

(٥) غاية النهاية ٣١٠/١.

(٦) المرجع السابق ص٣٥٤.

(٧) تفسير المنار ١٩/٥ لرشيد رضا – ط ١٣٢٨ ا.هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

والذين كرهوا للمرأة تعلم الكتابة ورواية الشعر، دعوا إلى تعليمها القرآن وكان يقال: "لا تعلموا بناتكم الكتاب، ولا تروّوهن الشعر، وعلموهن القرآن، ومن القرآن سورة النور.[١]

وقرأت المرأة بالألحان قراءة مؤثرة، وممن تحدث عنهن المنقبيِّون جارية يقال لها شبرة قرأت – مرة – على إخوان مالكها، بصوت فيه ترجيع حزين، فكانوا يلقون العمائم عن رؤوسهم، ويبكون وأعتقها صاحبها لوجه الله.[٢]

ولكن تلقي المرأة العلم عن الرجال مقيد وليس على إطلاقه،

ومر الوليد بن عبد الملك بمعلم صبيان، فرأى جارية، فقال: ويلك! ما لهذه الجارية؟ قال: أعلمها القرآن، قال: فليكن الذي يعلمها أصغر منها.[٣]

وقال عمر بن عبد العزيز لميمون بن مهران، وهو يعظه: احفظ عني أربعاً، وذكر أشياء أحدها: "ولا تخلون بامرأة وإن قرأتها القرآن[٤]".

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يخلقنا بأخلاق القرآن الكريم، وأن يتقبل منا صالح الأعمال ويجعل القرآن العظيم حجة لنا لا حجة علينا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ ١٨٣/٢.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم ٢٦٤/٤.

(٣) البيان والتبين ٢٠٣/٢.

(٤) سراج الملوك للطرطوشي ص١١٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الثاني

في تجويـــــد الحروف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الثاني

في تجويد الحروف

وفيه تمهيد وفصلان:

١- التمهيد للدخول إلى الباب

٢- الفصل الأول: في بيان تجويد كل حرف من حروف الهجاء.

٣- الفصل الثاني: في تجويد سورة الفاتحة، وفوائد متعلقة بها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التمهيـــــــد للدخول إلى الباب

اعلم أيها القارئ الفهيم، أنك بتجويدك لألفاظ القرآن الكريم، ونطقك بها النطق السليم، كما أمرك نبيك الرءوف الرحيم، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، تنال الأجر العميم، من المولى العلام العليم، بما وعدك به صاحب الخلق العظيم ﷺ، ولأن النفوس الصافية، والقلوب الواجلة، تقبل على قراءتك الخاشعة، التي فيها الألفاظ الساطعة، فتمتثل للأوامر النابعة، وتجتنب عن النواهي الزاجرة، فيحصل بذلك الثمرة النافعة.

ورحم الله الإمام ابن الجزري، إذ يقول في تمهيده الجلي: "واعلم أن المستفاد بتهذيب ألفاظ القرآن الكريم، هو حصول التدبر، لمعاني كتاب الله تعالى، والتفكر في غوامضه، والتبحر في مقاصده، وتحقيق مراده – جل اسمه – من ذلك، فإنه تعالى قال: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب)الآية ٢٩ سورة ص وذلك أن الألفاظ إذا أجليت على الأسماع في أحسن معارضها، وأحلى جهات النطق بها، حسب ما حث عليه رسول الله ﷺ بقوله: (زينوا القرآن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بأصواتكم) كان تلقي القلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحسن، على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها، فيحصل حينئذٍ الامتثال لأوامره، والانتهاء عن مناهيه، والرغبة في وعده، والرهبة من وعيده، والطمع في ترغيبه، والارتجاء بتخويفه، والتصديق بخبره، والحذر من إهماله، ومعرفة الحلال والحرام، وتلك فائدة جسيمة، ونعمة لا يهمل ارتباطها إلا محروم، ولهذا المعنى شُرِعَ الإنصات إلى قراءة القرآن في الصلاة وغيرها، وندب الإصغاء إلى الخطبة، في يوم الجمعة، وسقطت القراءة عن المأموم ما عدا الفاتحة، ومن أجل ذلك دأب الأئمة في السكوت على التام من الكلام، أو ما يستحسن الوقف عليه، لما في ذلك من سرعة وصول المعاني إلى الأفهام، واشتمالها عليها بغير مقارعة للفكر، ولا احتمال مشقة لا فائدة فيها غير ما ذكرناه. ١.هـ[1].

(١) التمهيد ص٥٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصـــــــل الأول

في بيان تجويد كل حرف من حروف الهجاء[١]

حروف المد: وهي الألف، ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، نحـو (ما نهاكما ربكما عن) الأعراف [٢٠]، والواو الساكنة المضموم ما قبلهـا نحـو (ءامنوا)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو (وفي ثمود) الذاريات [٣٨].

وهذه الحروف الثلاثة تخرج من الجوف، وهو أول مخـارج الحـروف، وتـسمى الجوفية، والهوائية، والخفية وبحروف المد واللين.

وإنما سميت بالجوفية، لخروجها من الجوف، وهوائية[٢] لقيامها بهواء الفم، وخفيـة لخفاء النطق بها، فهي أخفى الحروف، وأخفاهن الألف.

وسميت بحروف المد، لأن مدّ الصوت لا يكون في شيء من الكلام إلا فيهن، مـع ملاصقتهن لساكن بعدهن، أو همز قبلهن أو بعدهن، ولأنهن في أنفسهن مدات.

والألف هي الأصل في ذلك، والواو والياء مشبهتان بالألف، وإنما أشبهتا الألـف، لأنهما ساكنتان كالألف، ولأن حركة ما قبلهما منهما كالألف، ولأنهما يتولدان مـن إشباع الحركة التي قبلهما كالألف.

---

(١) اعلم ان مكان هذا الباب هو عقب باب مخارج الحروف وصفاتها كما عليه أئمة القراءة، لكن وضعته هنا، لأن هذا الكتاب خاص بالإخوة المدرسين كما ذكرت ذلك في المقدمة، وهم ملمّون بمباحث علم التجويد، فيكون هذا الباب تذكرة لهم، لتلقينهم الطلبة الحروف تلقينا صحيحا وفق ما تلقوه من مشايخهم الضابطين، والله تعالى أعلم.

(٢) ويقال للالف ايضا هوائي مبدل مزيد، اذ اكثر ما تقع زائدة، وهي من اكثر ما يقع زائدا من حروف الزوائد، ولا تقع أصلية إلا منقلبة عن غيرها من واو في نحو (قال) أو من ياء في نحو (باع) و(كال) او من همزة في نحو (سال)، وتكون عوضا عن التنوين المنصوب في حال الوقف، وتكون تابعة للحرف الذي قبلها ولا تكون إلا ساكنة، لانها لا تقع أبدا إلا بعد فتح، ولا يبتدأ بها أبدا، فهي منفردة بأحكام ليست لغيرها من سائر الحروف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وسمين بحروف اللين، لأنهن يخرجن من اللفظ في لين من غير كلفة على اللسان.

ثم إنهن بالصوت المجرد أشبه منهن بالحروف، ويتميزن عن الصوت المجرد بتصعيد الألف، وتسفل الياء، واعتراض الواو.

فيجب على القارئ حال النطق بالحروف السابقة مراعاة ما يأتي:

فتح الفم[1] عند النطق بالألف وبالحرف المفتوح، وإلا كان ناقصاً، وضم الشفتين عند النطق بالواو وبالحرف المضموم وإلا كان ضمه ناقصاً، وانخفاض الفم عند النطق بالياء وبالحرف المكسور وإلا كان كسره ناقصاً، فلا يتم الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف.

هذا، وصفات حروف المد خمسة: الجهر والرخاوة والانفتاح والإصمات والاستفال.

وللألف كلام يختلف عن أختيها من حيث التفخيم والترقيق، فهي لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل هي تابعة للحرف الذي قبلها تفخيماً وترقيقاً، فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو (قال، طال، الخالدين، الصابرين، وراءكم) وإن وقعت بعد حرف مرقق رققت نحو (شاء، جاء، كان،..الخ).

والسبب في ذلك ما ذكرته في الهامش من أن الألف انفردت بأحوال ليست في غيرها، وأيضاً وبناءً على القاعدة المقررة من أن الألف لازمة للحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه، ولذلك لا يكون قبل الألف إلا مفتوح، فحيث كانت الألف مع حرف مستعل أو مفخم استعلت الألف، للزومها له ففخمت، وحيث كانت مع حرف مستفل استفلت للزومها له فرققت. وما ورد عن بعض الأئمة من أن الألف مرققة دائماً أجاب عنه إمام الفن ابن الجزري في النشر بقوله:

وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها، فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققه فيه.

---

(١) والمراد بالفتح هنا المتوسط، وهو مابين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة. أما الفتح الشديد، فمنهي عنه، قال الامام ابن الجزري في النشر ٢/٣٠: ينقسم الفتح الذي هو ضد الإمالة الى شديد ومتوسط، فالشديد: هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف، ولا يجوز في القرآن، بل هو معدوم في لغة العرب، وانما يوجد في لفظ عجم الفرس، ولاسيما أهل خراسان، وهو اليوم في أهل ما وراء النهر ايضا، ولما جرت طباعهم عليه في لغتهم استعملوه في اللغة العربية، وجروا عليه في القراءة، ووافقهم على ذلك غيرهم، وانتقل ذلك عنهم حتى فشا في أكثر البلاد، وهو ممنوع منه في القراءة كما نص عليه أئمتنا، وهذا هو التفخيم المحض، وممن نبه على هذا الفتح المحض الاستاذ أبو عمرو الداني في كتابه الموضح قال: والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، قال: وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء. ا.هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو وهم فيه، ولم يسبقه إليه أحد، وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه، ورأيت من ذلك تأليفاً للإمام أبي عبد الله بن محمد بن بطحان سماه (التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره) قال فيه: اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف، فإنكاره صادر عن جهله، أو غلظ طباعه، أو عدم اطلاعه، أو تمسكه ببعض كتب التجويد التي أهمل مصنفوها فيها التصريح بذكر تفخيم الألف، ثم قال:

والدليل على جهله، أنه يدعي أن الألف في قراءة ورش طال وفصالاً وما أشبههما مرققة، وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين، والدليل على غلظ طبعه، أنه لا يفرق في لفظه بين ألف (قال) وألف (حال) حالة التجويد.

والدليل على عدم اطلاعه، أن أكثر النحاة نصوا في كتبهم على تفخيم الألف، ثم ساق نصوص أئمة اللسان في ذلك، ووقف عليه أستاذ العربية والقراءات أبو حيان رحمه الله، فكتب عليه: طالعته، فرأيته قد حاز إلى صحة النقل كمال الدراية، وبلغ في حسنه الغاية.[1] ا.هـ.

وأما بالنسبة للواو والياء المديتين فالظاهر والله أعلم: أن الواو تتبع ما قبلها، لأنه لا عمل للسان فيه أصلاً، ويشهد بذلك الامتحان، وذلك إذا نطقت مثلاً (أعوذ) و(الطور) فترى فرقاً بين الواوين. وأما الياء فإنها مرققة دائماً.

ويقع الخطأ في الألف المدية من أوجه، منها:

(أ) حذفها في اللفظ، وبعضهم يثبتها إلا أنه لا يعطيها حقها من المد المقرر لها وهو المد الأصلي، حتى إنك لتشك وقت سماعها هل أثبتت أم لا؟

(ب) ومنها ترقيقها في موضع التفخيم، وتفخيمها في موضع الترقيق.

وإذا فخمت الألف في نحو (الشيطان) ونحو (ولا الضالين) فلا تبالغ في التفخيم كما يفعله بعض العجم حتى يصيرها كالواو.

وأما الياء والواو غير المديتين فسيأتي الكلام عليهما قريباً إن شاء الله تعالى.

(١) النشر ١/٢١٥ – ٢١٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويقع الخطأ في الواو المدية من أوجه، منها:

(أ) عدم ضم الشفتين عند النطق بها وبالحرف الذي قبلها فيكون الضم ناقصاً.

(ب) ومنها إشرابها صوت الياء المدية، بأن يحرك وسط اللسان إلى جهة الفك الأسفل من الحنك. وهذا لا يصح.

(ج) ومنها إدغامها إذا كانت طرفاً ووقع بعدها في أول الكلمة واو متحركة نحو (ءامنوا وعملوا) يونس [٩] و(قاتلوا وقتلوا) آل عمران [١٩٥] و(اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله) آل عمران [٢٠٠].

والإدغام في مثل هذا لا يجوز، فنجده يشدد الواو الثاني وهو علامة الإدغام. وكيفية الخروج من هذا المحذور بإعطاء الواو الأولى حقه من المد واللين والتمكين في اللفظ بيسر وسهولة من غير نبر ولا شدة، ومن لم يفعل ذلك أدغم وهو لا يشعر.

ويقع الخطأ في الياء المدية من أوجه:

(أ) منها عدم انخفاض الفم عند النطق بها وبالحرف الذي قبلها، فيكون الكسر ناقصاً، وينتج من ذلك تفخيمها، والياء مرققة دائماً.

(ب) ومنها إدغامها في نحو (في يوسف) يوسف [٧] و(الذي يوسوس) الناس [٥] و(في يومين) فصلت [٩]. فيجب إظهار الياء الأولى وتمكينها وإلا أدغمت في الياء الثانية وهو لا يجوز، ولم يقرأ به أحد من القراء.

وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى على الواو والياء المتحركتين واللينتين حسب ترتيب مخارج الحروف والله تعالى أعلم.

الهمزة: تخرج من أول مخارج الحلق، من أقصاه يعني أبعده مما يلي الصدر ويخرج معها الهاء، ولها خمس صفات: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

والهمزة من حروف الإبدال، وحروف الزوائد، وهي لا صورة لها في الخط تعرف بها، وإنما يستعار لها صورة الواو، نحو (يؤمنون) ومرة يستعار لها صورة الياء، نحو (بئر، ذئب)، ومرة لا يكون لها صورة، نحو دفء وملء، وإنما العلم بالشكل والمشافهة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

والهمزة ثقيلة، ولذا غيرتها العرب بأنواع من التغيير، كالتسهيل، والإبدال، والحذف.

ويتفاضل الناس في النطق بها على مقدار طباعهم ورقتها.

فمنهم من يلفظ بها مفخمة، فلا بد من التحفظ منه ولا سيما عند حروف الاستعلاء، وسواء كانت قطعية أم موصولة عند الابتداء بها نحو (أقاموا) و(الظالمين) و(أخرتني) و(الصدفين) و(أصدق) و(أضل) و(الضالين) و(أغوينا) و(الطلاق) و(أطعنا) و(أخطأنا) وكذلك ما شابه حروف الاستعلاء، وهو الراء نحو (أرضيتم) و(أراكم) و(الراسخون) وكذلك اللام المفخمة في اسم الجلالة نحو (الله). وكذلك إذا أتى بعدها ألف نحو (ءامنوا) و(ءايات) و(ءامين).

وبعض الناس يبالغ في تفخيمها حتى تخرج الفتحة إلى شبه الضمة، وهو لحن ظاهر، لأن الهمزة مرققة مطلقاً سواء جاورها مفخم أو مرقق.

ومنهم من يخفيها إذا كانت مضمومة أو مكسورة نحو (رءوف) و(أوحي) ونحو (إيماناً) و(إقام)، لأن الهمزة حرف ثقيل، والضم والكسر كذلك، فيصعب على اللسان النطق بثقيلين، فيخفي القارئ الهمزة وهو لا يشعر، لا سيما إذا أتى قبلها أو بعدها ضمة أو كسرة نحو (سئلت) و(بارئكم) و(برءوسكم) و(تطمئن) و(ليطفئوا) و(بإمام) و(أعدت) و(متكئون)، فلا بد من إظهارها في هذا ونحوه، وكذلك إذا كان قبلها مشدد نحو (أنبئكم) ولا سيما إن كان من حروف العلة، وأحرى إن تكرر التشديد نحو (ومكر السيء) إذ التشديد ثقيل والهمزة ثقيلة فمن لم يعتن إظهارها خفيت وهو لا يجوز.

ومنهم من يحذفها ويحذف حرف المد معها في الوقف في نحو (جاء) و(جيئ) و(السوء) أو يحذف حرف اللين نحو (شيء) (السوء) أو حرف صحيح نحو (دفء) و(المرء) فاحرص على إثباتها في هذا ونحوه، لأنها ثقيلة، فإن سكنت ازداد ثقلها، لأن كل حرف إذا سكن خفَّ إلا الهمزة، فإنها إذا سكنت ثقلت، فإن لم تتحفظ من إظهار الهمزة في هذا في وقفك كنت حاذفاً الهمزة وحرف المد معاً من غير شعورك بذلك، وهو لحن لا يجوز.

وأما حذفها من غير حذف حرف المد، فمن يرى ذلك كهشام وحمزة لدى الوقف على تفصيل لهما في ذلك كما هو مبين في كتب القراءات، فلا بأس بذلك، وأما من

قراءته بتحقيق الهمزة فلا ينبغي له حذفها، وإن كان لا يسمى لحناً لموافقته لقراءة أخرى لاسيما إن كان ممن يعلم ذلك فهو في حقه أقبح.[١]

ومنهم من يلفظ بها لفظاً تستبشعه الأسماع، وتنبو عنه القلوب، ويثقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه معيب من أخذ به.

قال في التمهيد: وروي عن الأعمش، أنه كان يكره شدة النبرة، يعني الهمز في القراءة.

وقال أبو بكر بن عياش[٢]: إمامنا يهمز (مؤصدة) فأشتهي أن أسُدَّ أذني إذا سمعته يهمزها[٣]. ا.هـ.

ومنهم من يبالغ في تشديدها في تلاوته، ويقصد تحقيقها، فيقع في الخطأ، وهو لا يشعر، وأكثر ما يقع ذلك بعد المد نحو (الملائكة) و(يا أيها).

ومنهم من يسهلها[٤] في موضع التحقيق، وهذا لا يصح إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله.

والحاصل: ينبغي على القارئ أن ينطق بالهمزة سلسة سهلة برفق بلا تعسف ولا تكلف ولا نبرة شديدة ولا خروج بها عن حدها، ساكنة كانت أو متحركة، يألف ذلك طبع كل أحد، ويستحسنه أهل العلم بالقراءة، وذلك المختار.

ولا يتمكن أحد من ذلك إلا بالرياضة وتلقي ذلك من أفواه أهل العلم بالقراءة. والله أعلم.

والهاء تخرج من المخرج الأول من مخارج الحلق من أقصاه، والهمزة قبلها في الرتبة، ولها خمس صفات وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة[٥]، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء، إذ المخرج واحد، ومن أجل ذلك

---

(١) انظر تنبيه الغافلين ص٤٩ باختصار يسير وبتصرف.

(٢) هو شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الحناط بالنون الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم، ولد سنة خمسين وتسعين، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل سنة أربع وتسعين، انظر غاية النهاية ١/٣٢٥-٣٢٧.

(٣) التمهيد ص١١٥.

(٤) ولم يرد التسهيل وجوبا لحفص إلا في كلمة (أعجمي) بسورة فصلت، وجوازا في ست كلمات (ءالن) وأخواتها، فقد سمعت بعض القاصرين يجعل الهمزة هاء محضة، وهو لحن لا تحل القراءة به، بل يكون بين الهمزة والألف.

(٥) وقد سمعت بعض القراء المعاصرين يخرجون الهاء همزة في نحو بالله وما شابه ذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أبدلت العرب من الهاء همزة، ومن الهمزة هاء، فقالوا: ماء، وأصله ماه، وأصل ذا مَوَهٌ، ثم أعلّ.

وأرقت الماء وهرقته، وقالوا: (أيا فلان) و(هيا فلان) و(إياك) و(هياك).

فالهاء والهمزة من مخرج واحد، وهو أقصى الحلق، والحروف التي تكون من مخرج واحد، تختلف صفاتها، فيختلف لذلك ما يقع في السمع من كل حرف.

والهاء من أضعف الحروف، ولما كانت كذلك، وجب بيانها، أي بيان تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها، فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيع مخرجها لعسر تضييقه لبعده عن الفم، فيكاد ينعدم في التلفظ.

ويجب ترقيقها مطلقاً لاسيما إذا كانت في كلمة فيها حرف مفخم نحو (ضحاها) و(طحاها) و(الأنهار) و(أشقاها) و(فاطهروا).

ويتأكد ترقيق الهاء في لفظ الاسم الكريم، ويجب الاحتراز من تفخيمها، وذلك في نحو (إن الله غفور رحيم) البقرة [١٩٩] (ولكن الله سلم) الأنفال [٤٣] فإنه خطأ ينزه عنه اسم الله عز وجل، وكثيراً ما يقع فيه بعض القراء.

وإذا رققتها فلا تبالغ في ترقيقها حتى تصير كالممالة، وهو خطأ.

وإذا تكررت في كلمة أو كلمتين لابد من بيانها لتكرر الخفاء، ولتأتي الإدغام في ذلك لاجتماع المثلين نحو (وجوههم) و(يلههم) و(جباههم) ونحو (فيه هدى) و(إن الله هو) (ففي رحمة الله هم).

فلا بد من بيان الهائين في درج القراءة فيما ذكرته وشبهه، وتفكيكهما وملاحظتهما حال القراءة من غير عجلة تُجْحِفُ بلفظهما، ولا تمطيط يزيد على المطلوب، فيثقل على الأسماع والقلوب، **فإن ما زاد على البيان ليس ببيان.**

قال في الرعاية: يجب أن يتحفظ ببيان الهاء إذا لاصقها عين قبلها أو بعدها، لأن الهاء تقرب من مخرج العين، فيخاف على الهاء أن يتغير لفظها للخفاء الذي فيها، ولقرب مخرج ما يلاصقها من مخرجها، ولأن العين أقوى من الهاء بكثير، وذلك نحو قوله (كالعهن) و(فبايعهن) و(يهرعون) وشبهه. ا.هـ[١]

(١) الرعاية ص١٥٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ومما يقع الخطأ في لفظ الهاء إدغامها في الحاء في نحو (اتقوا الله حق تقاتـه) آل عمران [١٠٢] و(سبحه) ويفعله كثير، ويتيسر عليهم لقرب المخرج واتفاقهما في الصفات، وهي أضعف من الحاء لما فيها من الخفاء، فمن لم يعتن بإظهارها أدغمها في الحاء قبلها وصار يلفظ الحاء مشددة، وهو لا يجوز.

ولا يجوز قراءتها بالسكون في الضمير (وهو) على قراءة من ضم الهـاء، وقـد اختلف القراء فيه.[١]

وكذا قراءتها بالضم في قوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) لقمان [٦] لظنهم أنه ضمير، وهذا اسم ظاهر لا خلاف بين القراء في تسكينه.

والعين: تخرج من المخرج الثاني من مخارج الحلق مـن وسـطه، ولهـا خمـس صفات: الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(أ) منها إبدالها حاء، إذ لولا الجهر وبعض الشدة فيها لكانت حاء، وكذلك لولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عيناً، فلذلك يبدلها حاء بعض مـن لا دراية له بصناعة التجويد في نحو (تعتدوا) و(المعتدين) و(معهم).

(ب) وبعض الناس يمزجها بالحاء، فيصير حرفاً بين حـرفين، وبعـضهم بعـد إبدالها في نحو (معهم) يدغم الهاء فيها، لأن الحاء مؤاخية للهاء في الهمس، وتقاربا في المخرج، وهذا كله خطأ لا يجوز.

(ج) ومنها إبدالها همزة، لأن في العين بعض الشدة، ففيها قوة، والعين مؤاخيـة للهمزة، والعرب تبدل من الهمزة عيناً، ومن العين همزة، ويقولون: أأدَيْـتُ فلاناً على فلان، وأعْدَيتُهْ، وموتٌ ذؤافٌ، وذعاف، وأرْدتَ أن تفعَل، وعـن تفعل[٢].

فيجب على القارئ أن يبين لفظ العين ويعطيها حقها من الحلق لـئلا تبـدل بحرف آخر.

(د) ومنها إدغامها في الغين في نحو (واسمع غير) النساء [٤٦] فمن لم يحترز من ذلك بادر لسانه إلى الإدغام وهو لا يشعر، وذلك لقرب المخرج.

---

(١) قرأ قالون وأبو عمرو وأبو جعفر والكسائي بسكون الهاء، وقرأ الباقون بضمها، ووقف يعقوب على (وهو) بهاء السكت. ا.هـ المؤلف.

(٢) ينظر الرعاية ص١٦٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ه) ومنها تفخيمها فليحذر منه لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو (العالمين) و(طعام) فلطف العين، ورقق الألف، وإذا رققتها فاحذر من المبالغة في ترقيقها لئلا تصير كالممالة كما يفعله بعض من يظن أنه يحسن صنعاً وهو خطأ لا يصح.

(و) ومنها اختلاسها حالة تكريرها في نحو (أن تقع على الأرض) الحج [٦٥] و(ينزع عنهما) الأعراف [٢٧] و(فزع عن) سبأ [٢٣] و(يشفع عنده) البقرة [٢٥٥] فلا بد من بيانها وبيان جهرها لصعوبتها على اللسان كسائر حروف الحلق، فإذا تكررت زادت صعوبتها، فكان الاهتمام ببيانها أشد وآكد.

(ز) ومنها حصر الصوت بالكلية حال النطق بها لا سيما إذا كانت مشددة نحو (يدعُّ اليتيم) الماعون [٢] و(يوم يدعُّون) الطور[١٣] فمن لم يتحفظ من ذلك أتى بها شديدة، وجعلها من حروف الشدة، وهذا خطأ، لأنها من الحروف البينية.

قال شيخنا العلامة أحمد الإدلبي رحمه الله تعالى: من صفات العين التنعيم، وهو التلطيف والتنحيف، لكن مع مراعاة الجهر وبعض الشدة اللتين فيها، وليحذر القارئ حال تشديدها من غاية الشدة فيها، لأنها من الحروف المتوسطة بين الشدة والرخوة. ا.هـ[١]

والحاء: تخرج من المخرج الثاني من مخارج الحلق من وسطه بعد العين، ولها خمس صفات: الهمس، والرخاوة، والانفتاح، والاستفال، والإصمات.

ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(أ) منها إبدالها عيناً لاسيما إذا جاورتها نحو (زحزح عن)[٢] آل عمران [١٨٥] و(المسيح عيسى) آل عمران [١٤٥] و(فلا جناح عليهما) البقرة [٢٣٠] ونحو ذلك، لأن العين والحاء من مخرج واحد، ولولا الجهر الذي في العين لكانت حاء، ولولا الهمس في الحاء لكانت عيناً.

قال الخليل: لولا بحة في الحاء لكانت مشبهة بالعين، يريد في اللفظ، إذ المخرج والصفات متقاربة، ولهذه العلة لم يتألف في كلام العرب عين وحاء في

(١) ينظر زبدة البيان في تجويد القرآن، المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٤هـ.

(٢) لم يرد إدغام حاء في عين من كلمتين إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى في سورة آل عمران (فمن زحزح عن النار)، ففيه الإدغام للسوسي عن أبي عمرو. قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: فزحزح عن النار الذي حاه مدغم .....

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كلمة أصليتان، لا تجد إحداهما مجاورة للأخرى في كلمة إلا بحاجز بينهما، وكذلك الهاء مع الحاء، ولذلك قال بعض العرب في (معهم) (محُّم)، فأبدل من العين حاء، لقرب الحاء في الصفة من العين، ولأن مخرجهما واحد، ولبعد الهاء في الصفة من العين مع خفاء الهاء، فلما أبدل من العين حاء أدغمت الهاء التي بعدها فيها، على إدغام الثاني في الأول[1]. ا.هـ.

وإذا سكنت الحاء وأتى بعدها عين نحو (فاصفح عنهم) الزخرف [٨٩] كان الاهتمام ببيانها آكد، لأنها قد تهيأت للإدغام بسكونها، إذ من المعلوم أن لا إدغام إلا في ساكن، وإن كان في الأصل محركاً، فلا بد من تسكينه عند إرادة الإدغام، وإدغام هذا وأمثاله لا يجوز إجماعاً.

(ب) **ومنها تحريكها وإدغام الهاء** فيها في نحو (سبحه) لقرب المخرجين، ولأن الحاء أقوى من الهاء، فهي تجذب الهاء إلى نفسها، فان كثيراً من ينطق بها حاء مشددة، وذلك لا يجوز إجماعاً.

(ج) ومنها اختلاسها وعدم بيانها إذا لقيت الحاء مثلها، ولم يأت في القرآن الكريم إلا في موضعين (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى) البقرة [٢٢٥] و(لا أبرح حتى) الكهف [٦٠]، فيجب بيانها لئلا تدغم أو تخفى[2]، لأن الإدغام إلى المثلين أقرب منه في غير المثلين.

(د) ومنها تفخيمها، وأكثر ما يقع ذلك عند حروف الاستعلاء نحو (أحطت) و(الحطب) و(الحق) و(حصحص) و(حصاده) و(حظأ) و(حضر) أو الراء نحو (حرج) و(حرمنا) أو ألف نحو (حام) و(حاق) و(الأرحام) فيجب التحفظ من ذلك كله وأن يَلْفِظَ بها مرققة كما يَلْفِظُ بها مقطعة في حكاية الحروف، إذا قال: (جيم) (حاء) ونحو ذلك.

والغين: تخرج من المخرج الثالث من مخارج الحلق، من أدناه، أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج معها الخاء، وصفاتها خمس، الجهر، والاستعلاء، والانفتاح، والرخاوة، والإصمات.

---

(١) كتاب العين ٥٧/١، وينظر الرعاية ص١٦٤ والتمهيد ص١٢٦.

(٢) جميع القراء يظهرون المثالين السابقين إلا السوسي عن أبي عمرو، فله فيهما الإدغام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويقع الخطأ فيها من أوجه:

(أ) منها إبدالها خاء، لأنهما من مخرج واحد، واشتركا في الاستعلاء والرخاوة والانفتاح والإصمات. ولولا الجهر الذي في الغين لكانت خاءً، ولولا الهمس الذي في الخاء لكانت غيناً، فيجب على القارئ أن يلفظ بالغين مجهورة ولا يحدث فيها همساً. ونسمع كثيراً من الناس يقولون (استغفر الله) (استخفر الله) بسبب إحداثهم الهمس في لفظها، وهذا لا يصح.

وإذا أتى بعد الغين شين كان التحفظ ببيانها آكد وإلا التبس لفظها بلفظ الخاء، لاشتراك الخاء والشين في الهمس والرخاوة، وبُعْد الغين من الشين في الصفة، وذلك نحو قوله تعالى (يغشى طائفة) آل عمران [١٥٤] و(يغشاكم النعاس أمنة) الأنفال [١١] و(وتغشى وجوههم النار) إبراهيم [٥٠] ونحو ذلك، فمن لم ينتبه لهذا ويبين الغين بياناً متمكناً صارت الغين خاءً، أو قربت من ذلك.

(ب) ومنها ترقيقها لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو (غافر الذنب) غافر [٣] و(الغافرين) الأعراف [١٥٥] و(غاسق إذا وقب) الفلق [٣] ونحو ذلك، فلا بد من تفخيم لفظها لاستعلائها، واحذر تفخيم الحروف المستفلة عند مجاورتها.

(ج) ومنها إدغامها أو إخفاؤها فيما قاربها في المخرج نحو (لا تزغ قلوبنا) آل عمران [٨] و(ربنا أفرغ علينا) الأعراف [١٢٦] و(أبلغه) التوبة [٦]، فمن لم يعتن ببيان الغين في مثل ما ذكرته وشبهه ذهب لسانه إلى الإدغام أو إلى الإخفاء.

وإذا تكررت الغين في نحو (ومن يبتغ غير) آل عمران [٨٥] كان البيان آكد وأشد، وإلا أدغمت أو أخفيت لاجتماع المثلين، فاحذر من ذلك، وحذر غيرك منه، والله تعالى الموفق.

والخاء: تخرج من المخرج الثالث من مخارج الحلق من أدناه، يعني أقربه إلى الفم، ويخرج معها الغين، ولها خمس صفات: الهمس، والرخاوة، والاستعلاء، والانفتاح، والإصمات.

فإذا نطقت بها فوفها حقها من صفاتها، لأنها مشاركة للغين في صفاتها إلا في الجهر، فإذا لم يبين همس الخاء صارت غيناً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال الإمام ابن الجزري في التمهيد: وينبغي أن يخلص لفظها إذا سكنت وإلا ربما انقلبت غيناً كقوله تعالى (ولا تخشى) طه [٧٧] و(اختار موسى) الأعراف [١٥٥] و(اختلط) الأنعام [١٤٦] و(يختم) الشورى [٢٤] ونحو ذلك[١]. ا.هـ

وينبغي تفخيم الخاء لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو (الخاشعين) البقرة [٤٥] و(الخاسرون) البقرة [٢٧] ومواضع أخر، و(خائفين) البقرة [١١٤] و(خالق) الزمر [٦٣] ومواضع أخر، ويفخم الألف هنا، لأنه تابع لما قبله في التفخيم والترقيق.

وبعض الناس يشدد الخاء المتحركة في نحو (الأخ) و(الدخان) وهذا لحن فاحش، وخطأ ظاهر، لا تحل القراءة به، فليتحفظ منه.

والقاف: تخرج من أول مخارج اللسان، مما يلي الحلق، من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، ولها ست صفات: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة. ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(أ) منها إبدالها كافاً لقرب مخرجهما، ولولا الجهر والاستعلاء في القاف لكانت كافاً، ولولا الهمس والاستفال في الكاف لكانت قافاً. قال الإمام السخاوي في نونيته:

والقاف بين جهرها وعلوّها ... والكاف خلص همسها ببيان
إن لم تحقق جهر ذاك وهمس ذا ... فهما لأجل القرب يختلطان[٢]

فلا بد من بيان مخرجها وتوفية جميع صفاتها، وإلا أبدلتها كافاً.

وإذا تكررت كان البيان آكد حذراً من الإدغام أو الإخفاء نحو (حق قدره) الزمر [٦٧] و(فلما أفاق قال) الأعراف[١٤٣].

واحذر من تقريبها من الكاف في نحو (مشرقين) و(المستقيم) و(الموريات قدحاً) العاديات [٢]، وقد سمعت هذا كثيراً من القراء قراء هذا العصر.

---

(١) التمهيد ص١٢٩.

(٢) انظر عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد للإمام السخاوي ص٥٨ تحقيق د. عبدالعزيز القاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ب) ومنها خلطها بالكاف إذا التقيا نحو (خلق كل شيء) الأنعام [١٠١] و(يجعل لك قصوراً) الفرقان [١٠] و(خلقكم) البقرة [٢١]، وهو يجري على الألسنة كثيراً لقرب المخرج ويسر النطق بالكاف على اللسان لما فيها من الهمس، وبيان ذلك واجب لغير المدغم.[١]

(ج) ومنها ترقيقها، فاحذر من ذلك، وينبغي تفخيمها لاستعلائها، لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو (قال) و(قاموا) وأحرى إن أتى بعد الألف حرف مهموس نحو (أشقاها) و(قاتلوا).

(د) ومنها عدم بيان قلقلتها وشدتها إذا سكنت، وسواء كان سكونها لازماً أو عارضاً نحو (وأقسموا) و(لا تقنطوا) و(فاقض) ونحو (الحق) و(الفلق) و(خلق) و(الأسواق) ونحو ذلك، فلا بد من بيان قلقلتها وإظهار شدتها وإلا مازجت الكاف، ألا ترى أنه لو لم يبين قلقلتها في مثل قوله (يقتل) النساء [٩٢] صار مثل (يكتل)[٢] يوسف [٦٣] وكذا (تقف) (تكف).

وإذا سكنت القاف وأتى بعدها كاف نحو (ألم نخلقكم) المرسلات [٢٠] فلا خلاف بين القراء في إدغامها في الكاف لقرب المخرج، وإنما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك.

فقال مكي وغيره: تبقى صفة الاستعلاء كإظهارك الغنة مع الإدغام في نحو (من يعمل) والإطباق في نحو (أحطت).

وقال الداني وغيره: يدغم إدغاماً كاملاً، فتأتي بكاف مشددة تشديداً تاماً.

---

(١) المدغم في الأمثلة السابقة السوسي عن أبي عمرو.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بالياء التحتية، والباقون بالنون. ا.هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمام ابن الجزري في النشر: والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه – أي الثاني – أصح قياساً على ما أجمعوا عليه[1] في المحرك للمدغم من (خلقكم) و(رزقكم) و(خلق كل شيء).

والفرق بينه وبين (أحطت) وبابه، أن الطاء زادت بالإطباق [2]. ا.هـ.

والخلاصة أنك إذا نطقت بالقاف فأخرجها من مخرجها ووفها حقها من جميع صفاتها، واعتن ببيان جهرها واستعلائها وقلقلتها حتى يصفو لك لفظها وتنطق بها النطق السليم، والله تعالى أعلم.

والكاف: تخرج من المخرج الثاني من مخارج اللسان بعد القاف مما يلي الفم، وهي أقرب إلى مقدم الفم من مخرج القاف، وأسفل منه قليلاً، وصفاتها خمس، وهي: الهمس، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(أ) منها نطقها كالقاف، لاسيما إذا وقع بعدها حرف استعلاء، كالطاء نحو (كطي) و(كالطود) ولولا الهمس والاستفال في الكاف لكانت قافاً، وكذلك لولا الجهر والاستعلاء في القاف لكانت كافاً مع قرب المخرجين. وأيضاً فإن ما بين الكاف والطاء بعداً في المخرج، وتضاداً في الصفات، فالكاف حرف مهموس مُسْتَفل، والطاء حرف مجهور مستعل بالغاً، فيجري اللسان إلى القاف لما بينها وبين الطاء من الاتفاق في الجهر والاستعلاء، وبينها وبين الكاف من القرب في المخرج والاتفاق في بعض الصفات.

(ب) ومن الأخطاء التي يقع بها بعض الناس تفخيمها وخاصة إذا وقع بعدها ألف نحو (الكافرون) و(كانوا) و(كافوراً) أو قاف نحو (عرشك قالت) النمل [٤٢] وما شابه ذلك.

ومنهم من يبالغ في ترقيقها فيميلونها، فليحذر من ذلك لا سيما إن أتى بعدها حرف مهموس نحو (كفروا).

(ج) وإذا تكررت الكاف وجب أن تتحفظ بإظهار الكافين لئلا يقرب اللفظ من الإدغام، لتكلف اللسان صعوبة التكرير[3]، وذلك نحو (مناسككم) و(ما

(١) يعنى من له الإدغام فيه، وهو السوسي عن أبي عمرو البصري، لا باقي القراء، وهذا ظاهر، ولذلك لم ينبه عليه رحمه الله تعالى.

(٢) النشر ٢٢١/١

(٣) هذا على قراءة الإظهار، أما على قراءة الإدغام فلا إشكال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

سلككم) وكذلك إن تكررت من كلمتين نحو (نسبحك كثيراً) طه[٣٣] (ونذكرك كثيراً) [٣٤]، (إنك كنت بنا بصيراً) طه [٣٥].

قال في الرعاية: فإن وقعت الكاف في موضع يجوز أن تبدل منها قاف في بعض اللغات، وجب أن تبين الكاف، لئلا تخرج من لغة إلى لغة أخرى، وذلك نحو قوله تعالى (وإذا السماء كشطت) التكوير [١١]، ألا ترى أنه في حرف ابن مسعود[١]، قشطت بالقاف، فالبيان لازم[٢].

والخلاصة: إذا نطقت بالكاف فوفها حقها واعتن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثابتة في بعض لغات العجم، فإن ذلك الكاف غير جائز في لغة العرب، وليحذر من إجراء الصوت معها كما يفعله بعض النبط والأعاجم، ولاسيما إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو (بشرككم) و(يدرككم) و(نكتل) [٣]. ا.هـ

هذا ولا بد من ظهور همس الكاف لاسيما إذا سكنت نحو (لا يكسبون) و(يكتمون) و(أكبر) وقد يتساهل في هذا كثير من القراء، فيتركون الهمس، فلا بد من ملاحظة ما ذكرته والاهتمام بذلك جيداً حتى يتم لك النطق الصحيح بالحروف المجودة المنقولة بالسند المتواتر إلى حضرة المصطفى ﷺ، فتثاب على فعلك، وتكون من الماهرين بالقرآن الكريم مع السفرة الكرام البررة، جعلني الله وإياك من هؤلاء إنه سميع قريب.

والجيم: تخرج من المخرج الثالث من مخارج اللسان ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج معها الشين والياء غير المدية، ولها ست صفات: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة. وقد كثر خطأ الناس فيه:

(أ) فمنهم من يبدله شيناً أو ممزوجة بالشين، في نحو (الرجيم) و(وجهك) و(النجدين)، فاحذر من ذلك لاسيما إن أتى بعدها تاء نحو (اجتنبوا) و(خرجت) و(اجتباه) و(اجتمعت) و(اجتثت) و(اجترحوا) لأن مخرجهما واحد، والشين حرف مهموس، فلا كلفة فيه على اللسان فيسرع إلى التلفظ به في موضع الجيم.

---

(١) وهذه قراءة شاذة وليست من ضمن القراءات الشاذة التي انفرد بها القراء الأربعة بعد العشرة. ا.هـ المؤلف.

(٢) الرعاية ص٢٥٤-٢٥٨.

(٣) النشر ٢٢١/١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(ب) ومنهم من يبدلها زايا في نحو (والرجز) و(رجزاً) و(ليجزي)، لأن الزاي حرف رخو، والجيم حرف شديد، وميل اللسان إلى الحروف الرخوة أكثر، وبعضهم بعد الإبدال يدغم الزاي في الزاي، وكله خطأ واضح لا يصح.

(ج) ومنهم من يبدلها سيناً في نحو (رجس).

(د) ومنهم من يخرجها ممزوجة بالكاف كما يفعله بعض الناس، وهو موجود في بوادي اليمن وأكثر مدن مصر.

هـ- ومنهم من يفخمها، وأكثر ما يقع في ذلك إذا جاورت الراء نحو (شجر) و(أخرجك) لاسيما مع الألف نحو (إن الفجار) و(لا يجار)، فيجب على القارئ التحرز من جميع ما ذكرته وإعطاء الجيم حقها من الشدة والجهر والقلقلة وباقي صفاتها لاسيما إذا أتت مشددة أو مكررة لقوة اللفظ بها، وتكرير الجهر والشدة فيها نحو (حاججتم) و(حاجه) و(أتحاجوني) فلا بد من بيانها.

فإن أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي كان البيان لهما لازماً لئلا يخفى الحرف الذي بعد الجيم نحو (يوجهه).

أو أتى بعدها حرف مجانس لها مشدد نحو (لجيّ) كان البيان أيضاً آكد لصعوبة اللفظ بإخراج الياء المشددة بعد الجيم، والله أعلم.

والشين: تخرج من المخرج الثالث من مخارج اللسان من وسطه، ولها ست صفات: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والتفشي.

والشين انفردت بصفة التفشي[1]، فليعن ببيانها لاسيما إذا أتت مشددة أو ساكنة نحو (الشمس) و(تشربون) وإذا وقف عليها كان البيان آكد نحو (غواش).

والشين مرققة دائماً فيجب المحافظة على ترقيقها لاسيما إذا أتى بعدها حرف مفخم فقد يفخمها بعضهم لمجاورتها له، فلا يصح ذلك نحو (شططا) و(شققنا) و(شغفها) و(شرقية)، وإذا حال بينهما ألف كان الاهتمام بها أشد لئلا تفخم ويفخم معها الألف كذلك نحو (شاطئ) و(شاقوا) و(شاخصة) و(شاء الله)، ونحو ذلك.

وبعض الناس يبدلها جيماً، وهو لحن لا يصح القراءة به وذلك إذا وقع بعد الشين جيم نحو (شجر) و(شجرة)، لأن الشين والجيم من مخرج واحد، لكن الجيم أقوى منها، لأنها مجهورة شديدة.

(١) وإن كان في غيرها تفشيا كالفاء والثاء وغيرهما لكن انتشار الريح فيها أكثر من غيرها فلذا اقتصر عليها، ولهذا اتفق العلماء على تفشيها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبعض الناس أيضاً يبدلون الشين جيماً في نحو (الرشد) في الوقف، لأن الراء حرف قوي، والجيم فيه من صفات القوة ما ليس في الشين، فيسبق اللسان إليه، لأنها والشين من مخرج واحد، فلا بد من الاهتمام ببيانها.

فينبغي المحافظة على الشين وعلى ترقيقها وإخراجها من مخرجها وتوفية جميع صفاتها لاسيما **التفشي**، وهو ريح يخرج معها من وسط اللسان في تسفل وينتشر في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة، فاحذر من تركه.

والتفشي على ثلاثة أقسام: أعلى وأوسط وأدنى، فالأعلى فيها حال تشديدها نحو (والشَّمس) و(الشَّاكرين)، والأوسط يكون في حال سكونها نحو (تشْربون) و(اشْتروا) والأدنى يكون في حال تحركها نحو (شَاء) و(شَجرة) و(يغشَى) و(يخشَى) والله أعلم.

والياء: تخرج من المخرج الثالث من مخارج اللسان، من مخرج الجيم والشين، وهي: مجهورة، رخوة، منفتحة، مستفلة، مصمتة، والمراد بالياء هنا الياء المتحركة بأي حركة، والياء اللينة، وهي الساكنة بعد فتح نحو (بَيْت) و(الصَّيفْ).

وأما المدية: وهي الساكنة بعد كسر نحو (نوحي) و(نولي) و(والذي قال) فمخرجها الجوف، وهذه إذا سكنت، وأتى بعدها مثلها، فلا بد من تمكينها وإظهارها، وبيان سكون الأولى نحو قوله تعالى (الذي يوسوس).

وإذا تكررت وجب بيانها والتحفظ على إظهارها برفق كقوله (يستحيي) و(البغي يعظكم) ونحوه.

وإذا تحركت بالكسرة وقبلها أو بعدها فتحة نحو (تَرَين) و(معايش) أو انفتحت، واكتنفاها أي كسرة وفتحة نحو (لاشية) وجب تخفيف الحركة عليها، وتسهيل اللفظ بحركتها.

وإذا تكررت وإحداهما مشددة، وجب بيانها لثقل التكرير، وإلا سقطت الأولى نحو (إن وليّ الله) الأعراف [١٩٦] و(العشي يريدون) الكهف [٢٨] و(إذا حييتم) النساء [٨٦] ونحو ذلك.

قال في النشر: "وإذا أتت مشددة فليحتفظ من لوكها ومطها نحو (إيَّاك) و(عتّيا) و(بتحية فحيوا) فكثيراً ما يتواهن في تشديدها وتشديد الواو أختها، فيلفظ بهما لينتين ممضوغتين، فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة، وبعض القراء يبالغ في تشديدها فيحصرمها وليته لو يخضرمها"[(١)]. ا.هـ

(١) النشر ٢٢٤/١، ومعنى فيحصرمها وليته يخضرمها – والله أعلم – يعني أن بعض القراء يبالغ في تشديد الياء فيشبه الحَصَر، أي يكون النطق بها ثقيلاً يشبه الحصر، وهي العيّ، وسمي فعل ذلك بالحصرمة. ولو أنه قرأها من غير ثقل حال النطق بها لكان أجدر وهو الخضرمة، فالحصرمة: الثقل الذي يشبه الحَصر، والخضرمة: الخفة في اللفظ من غير ثقل على اللسان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال في الرعاية: "وإذا سكنت الياء التي هي لام الفعل، لاتصال المضمر المرفوع بها، وجب أن يتحفظ بيان سكونها، لئلا يدخلها شيء من كسر فيكون ذلك لحناً قبيحاً فيها نحو (أرأيتم) و(أرأيت) و(أرأيتكم) وشبهه، الياء ساكنة، فيه في كل القراءات في قراءة من خفف الهمزة التي قبل الياء، أو حققها، أو حذفها – لا يجوز كسرها، فالتحفظ بها لازم لاسيما في قراءة من خفف الهمزة، فإن الغلط فيها أمكن، والتحفظ بها من إسكانها لازم[1]. ا.هـ

(أ) ومما يقع الخطأ في النطق بالياء اللينة مدها وصلاً أو وقفاً في نحو (عليهم) و(إليهم) و(الشيطان) وكذلك نحو (الليل) و(الصيف) وصلاً[2]، ومثله نحو (القول) و(الموت) و(يوم).

(ب) ويقع الخطأ فيها أيضاً في تفخيمها فاحذر منه، لاسيما إن أتى بعدها ألف نحو (يا أيها) و(لآيات) أو حرف مفخم نحو (يطئون) و(يخصفان) و(يختصمون) و(يضرعون) و(يغشى) و(يصدفون) و(يقتلون) و(يراكم) و(يرجعون).

وإذا اجتمعا كان الاهتمام بترقيقها آكد نحو (شياطين) و(صياصيهم)، فيجب ترقيق الياء فيما ذكرته وشبهه، لئلا يسبق اللسان إلى تفخيمها لتفخيم ما بعدها، أو إلى غير ذلك مما ذكرته.

والضاد: تخرج من المخرج الرابع من مخارج اللسان، ما بين إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا، وأول تلك الحافة مما يلي الحلق ما يحاذي وسط اللسان بُعَيْد مخرج الياء، وآخرها ما يحاذي آخر الطواحن من جهة خارج الفم، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معاً أعز وأعسر، وهو معنى قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

..... وهو لديهما..... يعز وباليمنى يكون مقللا

ولها ست صفات: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة.

قال الإمام ابن الجزري في التمهيد: واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به.

---

(١) الرعاية ص١٨٣.

(٢) أما في الوقف على المثالين الاخرين فيجوز فيه ثلاثة أوجه القصر والتوسط والطول وسيأتي بيان ذلك في باب المدود إن شاء الله تعالى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(أ) فمنهم من يجعله ظاء مطلقاً، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قلنا (الضالين) بالظاء كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة، لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، كقوله: (ضل من تدعون إلا إياه) الإسراء [٦٧] (ولا الضالين) الفاتحة [٧] ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله (ظل وجهه مسوداً) النحل [٥٨] والزخرف [١٧] وشبهه.

فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صاداً في نحو قوله (وأسروا النجوى) الأنبياء [٣] و(أصروا واستكبروا) نوح[٧]، فالأول من السر، والثاني من الإصرار، وقد حكى ابن جني في كتاب التنبيه وغيره، أن من العرب من يجعل الضاد ظاء في جميع كلامهم، وهذا غريب، وفيه توسع للعامة.

(ب) ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب.

(ج) ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة، وهم الزيالع[١] ومن ضاهاهم، واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه، لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم[٢]. ا.هـ

قال العلامة الصفاقسي رحمه الله تعالى في قوله (لا يقدرون) صوابه لا يعرفون، إذ من المعلوم أنهم غير عاجزين عن ذلك، بل لو علموا لتعلموا. وقوله: وبعض أهل المغرب، يريد الأقصى، وأما الأدنى فإنهم يبدلونها ظاء معجمة، وليس هذا مختصاً بأهل مصر والمغرب[٣]، بل يفعله كثير ممن يدعي العلم ومعرفة التجويد، لأنه ميسر على اللسان، لأن الحرفين متقاربان، واشتركا في الصفات، ولولا اختلاف المخرج وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحداً، ولم يختلفا في السمع[٤].

---

(١) زيلع جبل من السودان في طرف أرض الحبشة، وهم مسلمون، وأرضهم تعرف بالزيلع، ومن جزائر اليمن جزيرة زيلع (ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣/١٦٤، دار صادر بيروت ١٣٩٩هـ).

(٢) التمهيد ص١٤٠-١٤١.

(٣) ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى أن أكثر المصريين وبعض أهل المغرب يخرجها طاء مهملة، ذكره لهما بما رأى وسمع، وإن وجد في غيرهما، فهو من اليقين والعلم بالحقيقة، فاقتصر على ذكره.

(٤) ينظر تنبيه الغافلين ص٨٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(د) ويقع الخطأ في لفظ الضاد أيضاً ترقيقها، ولا بد فيها من التفخيم البين، فإن كان بعدها ألف فلابد تفخيمه معها.

(ه) وبعض الناس يدغمونه في الطاء في نحو (فمن اضطر) البقرة [١٧٣] و(ثم اضطره) البقرة [١٢٦] وكذلك في التاء نحو (خضتم) التوبة [٦٩] و(أفضتم) البقرة [١٩٨] وهذا خطأ، فمن لم يعتن ببيانها، بادر لسانه إلى ما هو أخف عليه، وهو الإدغام.

(و) وكذلك لابد من الاعتناء ببيانها إذا تكررت، لأنها حرف صعب على اللسان جداً كما تقدم، وإذا تكررت زادت صعوبة وسواء كان تكررها مع الإظهار نحو (يغضضن) النور [٣١] و(اغضض) لقمان [١٩] أو مع الإدغام نحو (لانفضوا) آل عمران [١٥٩] و(عضوا) آل عمران [١٩] و(يغضوا) النور [٣٠].

(ز) وكذلك لابد من بيان الضاد بياناً مستوفياً إذا جاورها الظاء، سواء كان مشدداً أو مخففاً نحو (يعضُّ الظالم) الفرقان [٢٧] ونحو (أنقض ظهرك) الشرح [٣].

(ح) وكذلك إذا أتى بعدها لام مفخمة نحو (أرض الله) النساء [٩٧].

(ط) وكذلك إذا أتى بعدها ذال نحو (الأرض ذهباً) آل عمران [٩١] و(ببعض ذنوبهم) المائدة [٤٩] أو جيم نحو (واخفض جناحك) الحجر [٨٨].

فمن لم يعتن ببيانها فيما ذكرته وشبهه، فإما أن يبدلها أو يدغمها وهو لا يشعر، فلا بد للقارئ من التكلف بلفظها، وذلك بترويض لسانه على النطق بها على وجه الصواب، فمتى فعل ذلك صار التجويد بلفظها عادة وطبعاً وسجية، والله تعالى أعلم.

واللام: تخرج من المخرج الخامس من مخارج اللسان، بعد مخرج الضاد، وهي تخرج من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه. ولها ست صفات: الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف. ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(أ) منها تفخيمها خصوصاً إذا وقع بعدها ألف نحو (لا إله إلا أنت) وإذا وقع بعدها لام مفخمة أو حرف إطباق، وجبت المحافظة على ترقيق اللام الأولى، لئلا تفخم لأجل التفخيم الذي بعدها، ويسارع اللسان إلى ذلك ليعمل عملاً واحداً، فلابد من التحفظ بترقيق اللام الأولى، وذلك نحو قوله (قال

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الله) و(رسل الله) و(وعلى الله) و(ولا الضالين) و(لسلطهم) و(فاختلط) و(إن ربي لطيف) وكذا إذا وقع اللام بعد حرف مفخم نحو (بطل) و(فصلت العير) و(مطلع) ونحو (خلق) و(خلقهم) و(أخلصوا). ولا خلاف بين القراء فيما ذكرته من ترقيق اللام سواء تحركت أو سكنت إلا ما ورد عن ورش من طريق الأزرق تفخيم اللام، وذلك إذا أتت قبلها صاد أو طاء أو ظاء، وليس المقام ذكره هنا فلا نطيل به.

وأما اللام في اسم الجلالة (الله) جل ذكره وسبحانه وتعالى، فإنه مفخم دائماً في الابتداء وفي الوصل إذا كان قبله فتح نحو (قالَ الله) أو ضم نحو (عبدُالله) ومنه (اللهم) نحو (قال عيسى ابن مريم اللهم) المائدة [١١٤] و(قالوا اللهم) الأنفال [٣٢].

وأما إن كان قبله كسر مباشر أو منفصل أو عارض، فإنه مرقق على الأصل نحو (بسم الله) و(أفي الله) و(من يضلل الله) ومنه (قل اللهم مالك الملك) آل عمران [٢٦].

قال الإمام مكي في الرعاية: "وإذا كان المشدد مفخماً للتعظيم والإجلال، وجب بيان التشديد متمكنا ليكون ذلك أمكن لظهور التفخيم نحو (قال الله) و(فالله خير حافظاً) يوسف [٦٤].

وشبهه يُظْهَرُ التشديدُ إظهاراً متمكناً ليظهر التفخيم في اللام الذي جيء به للتعظيم والإجلال والإكبار، وليس في كلام العرب لام أظهر تفخيماً وأشد تعظيماً من اللام من اسم الله جل ذكره، لأنها لامان مفخمان لإرادة التعظيم والإجلال، وذلك إذا كان قبل الاسم فتح أو ضم[1]. ا.هـ

(ب) ومنها إدغامها في النون في نحو (جعلنا) و(أرسلنا) و(قلنا) و(ظللنا) و(قل نعم) فيجب المحافظة على إظهار النون وبيانها لئلا تدغم للتناسب الذي بينهما، وذلك أن اللام حرف انحرف من مخرجه إلى مخرج النون، فإدغام اللام إذا سكنت في النون يسارع إليه اللسان للتقارب الذي بينهما، ولاتفاقهما في معظم الصفات، ولولا الغنة التي في النون مع اختلاف المخرجين لكانت النون لاماً، وكثيراً ما نسمع من بعض الناس إبدالهما من بعض، وهذا لحن وخطأ فاحذر منه.

(ج) ومنها قلقلتها أي تحريكها وذلك حال سكونها، وذلك بحجة بيان إظهارها.

(د) ومنها السكت عليها وقطع اللفظ عندها، فإن بعضاً من القراء يفعل هذا بحجة إظهارها وبيانها، وفراراً من الإدغام، وهذا غلط، فيجب اجتنابه.

---

(١) الرعاية ص٢٥٧-٢٥٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(هـ) وإذا تكررت اللام وجب بيان اللامين أو اللامات، مرققتين ومرققات، لتأتي الإدغام، ولتأتي التفخيم فيهما أو فيهن نحو (قال لهم) عند من أظهر و(أحل لكم) و(ويل للمطففين) و(فويل للذين) و(غلاً للذين). ففي المثال الأول لامان، وفي الثاني ثلاثة، وفي الثالث بما أبدل أربعة، وفي الرابع خمسة، وفي الخامس ستة.

(و) ومنها إدغامها في نحو (قل تعالوا) لما بين اللام والتاء قرب في المخرج والصفات، وبعض الناس يدغمها في السين والصاد في نحو (وقل سلام) و(قل صدق الله) وهو لحن.

(ز) ومنهم يدغمها في الجيم في نحو (الجاهلين) و(الجبال) وهذا لحن لا تحل القراءة به.

فيجب بيان اللامات فيما ذكرته وشبهه ويجب إظهارها وترقيقها وبيان تكريرها، وتشديد ما هو مشدد منها.

هذا، وللام أحكام كثيرة غير ما ذكرته سيأتي الكلام عليها في محله إن شاء الله تعالى.

والنون: تخرج من المخرج السادس من مخارج اللسان، فوق اللام قليلاً، أو تحتها قليلاً، فمخرجها من طرف اللسان، بينه وبين ما فويق الثنايا، ولها ست صفات: الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق، وفيها غنة، والنون أمكن في الغنة من الميم لقربها من الخيشوم.

والكلام هنا على النون المتحركة، وأما الساكنة فسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى في بابه، ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(أ) منها إبدلها لاماً، لأنها مؤاخية لها لقرب المخرجين، ولانحراف اللام إلى مخرج النون، ولأنهما مجهوران متوسطان، لكن في النون غنة ليست في اللام، ولتقاربهما أبدلت العرب إحداهما من الأخرى، فقالوا: (هتنت السماء) و(هتلت) إذا هطل مطرها بقوة، فلذا وجب التحفظ بإخراجها من مخرجها، وتوفية صفاتها وإلا خرجت لاماً، وهو لحن لا تصح القراءة به.

(ب) ومنها تفخيمها فيجب التحفظ من ذلك لاسيما إذا أتى بعدها ألف غير ممالة نحو (أتأمرون الناس) البقرة [٤٤] و(لا ناصر) و(الناصرين) و(النار) و(ناضرة) و(ناظرة) أو حرف مفخم أو استعلاء كان الاهتمام بترقيقها آكد لئلا تفخم معها نحو (إن الله) و(يقنط) و(نصر) و(نخرة) و(نضرة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ج) ومنها إخفاؤها حالة الوقف نحو (العالمين) و(نستعين) و(يؤمنون) فيجب على القارئ الاعتناء ببيانها، فكثيراً ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف، ومنهم من يقلقلها أو يشددها ظناً منه أنه يحققها، وهذا لحن يجب الاحتراز منه.

(د) ومنها عدم بيانها وذلك إذا تكررت في كلمة نحو (فامنن) و(أعيننا) و(أتعداننني) فمن لم يعتن بذلك ذهب لسانه إلى الإخفاء والإدغام، ولم يقرأ به أحد[1].

وكذلك إذا تكررت في كلمتين نحو (نحن نسبح) البقرة [٣٠] و(المتطهرين نساؤكم) البقرة [٢٢٢ و ٢٢٣] و(يقولون نخشى) المائدة [٥٢]. فلا بد من البيان أيضاً عند الجمهور[2].

وإذا كانت النون الأولى مشددة كان البيان آكد لاجتماع ثلاث نونات نحو (ولتعلمن نبأه) ص[٨٨] و(إننا نخاف) و(ليمكنن).

وإذا ألقيت حركة الهمزة على التنوين وحرك بها على رواية ورش عن نافع المدني نحو (من سلطان إن الحكم) يوسف (٤٠)، لفظ بثلاث نونات متواليات مكسورات.

فيجب الاهتمام ببيان النون فيما ذكرته وشبهه وإلا أخفيت أو أدغمت، وهذا لا يصح. والله أعلم.

والراء: تخرج من المخرج السابع من مخارج اللسان، ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيها من لثة الثنيتين العليين.

قال في الرعاية: "الراء تخرج من مخرج النون غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً"[3]. ا.هـ

---

(١) إلا في أربع كلمات (مكني) بالكهف [٩٥] و(أتمدونني) بالنمل [٣٦] و(أتعداننني) بالأحقاف [١٧] و(تأمنا) بيوسف [١]. أدغم الأول جميع القراء إلا المكي، فإنه قرأه بنونين، وأدغم الثانية حمزة ويعقوب، والثالثة هشام، وتأمنا فيها وجهان لجميع القراء إلا لأبي جعفر. والوجهان هما: الأول: الإشمام وهو الإشارة بالشفتين إلى الحركة عند الإدغام، وعلى هذا يكون إدغاماً كاملاً، والثاني: الروم، وهو الإشارة إلى النون الأولى بالحركة، وعلى هذا يكون إخفاءً، وسيأتي بيان كل من الروم والإشمام في فصل مستقل إن شاء الله تعالى. وقرأ أبو جعفر (لا تأمنا) بنون مشددة من غير روم ولا إشمام. ا.هـ المؤلف.

(٢) وقرأ السوسي عن أبي عمرو بالإدغام لاجتماع المثلين وهو إدغام كبير كما سيأتي بيانه. ا.هـ المؤلف.

(٣) الرعاية ص١٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولها سبع صفات: الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف والتكرير.

وانفردت الراء على سائر الحروف بالتكرير، ولهذا شابه حروف الاستعلاء في التفخيم في حال تفخيمها. ويقع الخطأ في الراء من أوجه:

(أ) منها ترعيد اللسان بها لاسيما إذا شددت (الرَّحمن) و(الرَّحيم) و(الرَّجيم)، فينتج عن ترعيد اللسان بها خروج عدة راءات في المشدد وراءين في المخفف، بل المطلوب حبس اللسان بها، وإخفاء تكريرها، وهذا مذهب المحققين كالإمام مكي وابن الجزري وغيرهما من الأئمة الأعلام.

قال في الرعاية: "فواجب على القارئ، أن يُخْفِيَ تكريره ولا يظهره، ومتى ما أظهره، فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً، ومن المخفف حرفين، وذلك نحو (الرحمن الرحيم) و(الرّاكعين) و(فَتَبَرَّأَ منهم) و(اذكر ربَّك) و(الرَّبانيون) و(لا يضارَّ كاتب) وشبهه كثير، يخفى تكريره ويشدد مفخماً[1]. ا.هـ

وقال في النشر: "والراء انفرد بكونه مكرراً صفة لازمة له لغلظة".

قال سيبويه: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين، والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين. وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز[2]، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة، وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر[3]. ا.هـ

(ب) ومنها ترقيقها في موضع تفخيمها نحو (الرحمن) و(الرحيم) و(الرجيم) و(ترحمون)، فلا بد من التحفظ من ذلك لاسيما إن جاورت حروف الهمس والاستفال نحو (أرسل) و(ذرنا) فكثيراً ما يجري اللسان بترقيقها لمجاورة الحروف الضعيفة.

(ج) ومنها حذفها في مثل (خبير) و(بصير) و(خير) عند الوقف عليها، لأنها حرف مستعص على اللسان لانضغاطها في مخرجها ولما فيها من الشدة

---

(١) الرعاية ص١٩٦.

(٢) لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية.

(٣) النشر ١/٢١٨-٢١٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والتكرير، فيسهل على اللسان تركها، ويفعله كثير من عامة الناس، وهو لحن ظاهر لتغيير اللفظ والمعنى.

(د) ومنها المبالغة في ترقيقها حتى يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يفعله بعض القراء زعماً منهم في إخراجها مرققة.

(ه) ومنها إبدالها غيناً أو ممزوجة بالغين، أو إبدالها ياءاً، أو بين الياء والكاف، وكل ذلك لا يصح ولا يجوز.

قال الإمام عبد الوهاب القرطبي في الموضح: ومما طرأ على الراء أن أكثر الناس اليوم من أهل العراق وبعض أهل الشام يُخرجها من مخرج الغين، وهو كثير فاش، وأشنع من أن يُنبه عليه، وبعضهم يُغَرغِرْ بالراء أكثر من غرغرتِه بالغين، والجميع خطأ، وربما قلبها بعضهم ياءاً، أو بين الياء والكاف ا. هـ[1]

هذا وسيأتي حكم الراء من حيث التفخيم والترقيق في باب مستقل، إن شاء الله تعالى.

والطاء: تخرج من المخرج الثامن من مخارج اللسان، من طرف اللسان وأصول الثانيا العليا، والطاء من أقوى الحروف، لأنه حرف مجهور، شديد، مستعل، مطبق، مصمت، مقلقل. فيجب على القارئ أن يلفظ بالطاء مفخمة كما يلفظ بها إذا حكاها مع الحروف، فقال: زاي طا.

وإذا وقع بعدها ألف كان ذلك أمكن فيها نحو (طالوت) و(طائفة) و(الطامة)، فلابد من إظهار استعلائها وإطباقها وقوتها في اللفظ، وبعض الناس يرققها في مثل ما ذكرته، وهو لحن يجب التحرز منه.

وينبغي الاعتناء بتفخيمها إذا شددت نحو (اطَّيرنا) أو كررت نحو (شططا)، ويقع الخطأ فيها بعدم بيانها إذا أتت بعدها صاد أو ضاد نحو (اصطفى) و(فمن اضطر)، فمن لم يعتن ببيان إطباقها واستعلائها وقوتها رجعت تاءً، لأنها أصلها في مثل هذا.

قال في الرعاية: "ويجب أن يُبَيَّن الطاء إذا وقعت بعد صاد أو ضاد، لأنها لا تكون كذلك إلا مبدلة من تاء زائدة، وليست بأصل، فيخاف عليها أن يميل بها اللسان إلى أصلها، وهو التاء، فبيانها هناك لازم، وذلك نحو (فمن اضطر) أصله

(١) الموضح في التجويد ص١١٢ تقديم وتحقيق د. غانم قدوري الحمد – الطبعة الأولى ٢٠٠٠م الناشر – دار عمار – عمان

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(اضْطُرَّ) من الضرر على وزن افتعل، ثم أبدلوا من التاء طاءً لمؤاخاتها للضاد في الإطباق والاستعلاء والجهر، ولبعد التاء من الضاد وضعفها، لأن التاء حرف مهموس فيه ضعف فقُرن بالضاد حرف قوي مثلها وهو الطاء، فأبدلت من التاء.

وكذلك (اصْطَفى) أصله (اصْتَفى) من الصفوة على وزن افتَعَل، ثم فُعِلَ بالتاء مع الصاد مثلُ ما فُعِلَ بها مع الضاد، لأن الصاد أيضاً من حروف الإطباق والاستعلاء، فيجب أن يُبَيَّن الطاء في هذا كله، إذ هي بدل من تاء، ويُظْهَرُ الإطباق لئلا يذهب اللفظ إلى نحو التاء التي هي الأصل[1]. ا.هـ

وللطاء أحكام[2] غير ما ذكرته، سيأتي بيانه مفصلاً، إن شاء الله تعالى في محله.

والدال: تخرج من المخرج الثامن من مخارج اللسان من مخرج الطاء، ولها ست صفات: الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات والقلقلة.

فإذا نطقت بها فأعطها حقها، واعتن ببيان جهرها، إذ لولا الجهر الذي فيها لكانت تاء، ولولا الهمس الذي في التاء لكانت دالاً، ولهذا نجد كثيراً من الناس يلفظ بالدال كالتاء في نحو (مالك يوم الدين) الفاتحة [٤] وسبب ذلك عدم المحافظة على بيان جهر الدال، فإن افتراقهما لا يحصل إلا بذلك، ولأجل ما بين الدال والتاء من الاتحاد في المخرج، والتشارك في أكثر الصفات وجب إدغام الدال إذا سكنت قبل التاء في كلمة أو كلمتين في نحو (حصدتم) و(عدتم) ونحو (قد تبين) و(وقد تعلمون) وسيأتي المزيد من الكلام على هذا في باب المثلين والمتجانسين والمتقاربين بإذن الله تعالى.

ويقع الخطأ في لفظها إضافة لما ذكرته.

تفخيمها لاسيما إذا وقع بعدها ألف نحو (دابة) و(داود) أو حرف استعلاء أو راء نحو (دخلوا) و(صدق) و(الدرك) وأحرى إذا اجتمعا في نحو (الداخلين) و(والدار).

قال في التمهيد: "وإذا سكنت الدال، وسواء كان سكونها لازماً أو عارضاً، فلا بد من قلقلتها، وبيان شدتها وجهرها، فإن كان سكونها لازماً، سواء كان من كلمة أو من كلمتين، وأتى بعدها حرف من حرف المعجم، لاسيما النون، فلابد من قلقلتها وإظهارها، لئلا تخفى عند النون وغيرها، لسكونها واشتراكهما في الجهر

---

(١) الرعاية ص١٩٩.

(٢) كالإدغام والإظهار ومراتبها في التفخيم إلى غير هذا مما سأوضحه مفصلاً، إن شاء الله تعالى في محله. ا.هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نحو قوله (لقد لقينا) الكهف [٦٢] و(لقد رأى) النجم [١٨] و(قد نرى) البقرة [١٤٤] و(والقدر) القدر [١-٢-٣] و(العدل) البقرة [٢٨٢] و(عدْنا) المؤمنون [٨٣] ونحو ذلك. وإياك إذا أظهرتها أن تحركها كما يفعل كثير من العجم، وذلك خطأ فاحش، وقال لي شخص يزعم أنه إمام عصره، لا تكون القلقلة إلا في الوقف فقلت له: سلاماً!. وإن كان سكونها عارضاً نحو (الحمد لله) و(من بعد)، فلا بد من بيانها وقلقلتها، وإلا عادت تاء.

وإياك إذا تعمدت بيانها أن تشددها كما يفعل كثير من القراء.

وإذا تكررت الدال، وأتت مشددة أو غير مشددة، وجب بيان كل منهما لصعوبة التكرير على اللسان، فالإظهار لازم كقوله تعالى (من يرتدد منكم) البقرة [٢١٧] و(أخي اشدد به) طه [٣١] و(أنحن صددناكم) سبأ [٣٢] و(عدَّده) الهمزة [٢] و(ممدَّده) الهمزة [٩] ونحوه البيان لازم. وكذلك إن كانت الدال بدلاً من تاء وجب على القارئ بيانها، لئلا يميل بها اللسان إلى أصلها، وذلك نحو (مُزْدجر) القمر [٤] و(تزدري) هود [٣١] وشبهه[١]. ا.هـ

والتاء: تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج اللسان من مخرج الطاء، ولها خمس صفات: الشدة والهمس والاستفال والانفتاح والإصمات، ويقع الخطأ فيها من أوجه:

(أ) منها إبدالها سيناً أو كالسين لاسيما إذا كانت ساكنة نحو (فثنة) و(فثرة) و(واثل) و(يثلون) وقد كثر هذا على الألسنة حتى إن بعضهم يجعل هذا من الفصاحة وضبط الحروف ولا يدري أنه لحن لا تصح القراءة به. وبعض القراء يتركون همسها في مثل ما ذكرته ونحو (وتمتْ) و(كلمتْ) و(بقيتْ) ونحو ذلك في الوقف، فتصير التاء دالاً في السمع، وهذا لا يجوز ولا يصح ولا يضبط هذا وغيره إلا بالمشافهة.

قال الإمام ابن الجزري في التمهيد: قال شريح في نهاية الإتقان: القراء قد يتفاضلون فيها يعني التاء، فتلتبس في ألفاظهم بالسين لقرب مخرجها، فيحدثون فيها رخاوة وصفيرا، وذلك أنهم لا يصعدون بها إلى الحنك الأعلى، إنما ينحون بها إلى جهة الثنايا، وهناك مخرج السين[٢]. ا.هـ

---

(١) التمهيد ص١٣١.

(٢) التمهيد ص١٢٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ب) ومنها تفخيمها لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو (قالتا) و(تائبون) و(فخانتاهما) ونحو ذلك، أو أتى بعدها حرف استعلاء نحو (تقدروا) و(تخرج) ولاسيما إذا كان طاء نحو (يستطيع) و(يستطيعون) و(أفتطمعون) و(ولا تطرد) فيجب التحفظ ببيانها مرققة، لئلا تفخم أو يقرب لفظها من لفظ الطاء، لأن مخرجها مخرج الطاء، والطاء أقوى الحروف، والتاء من الحروف الضعيفة، والقوي من الحروف إذا تقدمه الضعيف مجاوراً له جذبه إلى نفسه إذا كان من مخرجه ليعمل اللسان عملاً واحداً في القوة من جهة واحدة، فإذا لم يكترث القارئ بإظهار التاء على حقها قرب لفظها من لفظ الطاء وربما سمعت طاءً فيكون لحناً جلياً.

وإن حال بين التاء والطاء لام نحو (اختلط) وجب التحفظ من إبدالها طاء، ومن تفخيم اللام، وكثير من الناس يفعله، فيبدل التاء طاء ويفخم اللام فيلحن في الحرفين.

(ج) ومنها قلقلتها إذا سكنت بسبب إعطائها شدة وجهراً، وترك همسها، لأن حروف القلقلة مجهورة شديدة، ولو لزم ذلك في التاء للزم في الكاف، فلولا الهمس الذي في التاء لكانت دالاً، ولولا الجهر الذي في الدال لكانت تاء، إذ المخرج واحد، وقد اشتركا في الصفات، فاحذر من قلقلتها وحذر منها.

(د) ومنها عدم بيانها إذا تكررت نحو (تتجافى) و(تترى) و(كدت تركن) فإن تكررت ثلاث مرات نحو (الرَّاجفة تتبعها) كان الاعتناء ببيان كل أشد وآكد، لأن في اللفظ به صعوبة.

قال الإمام مكي في الرعاية: "بيان الحرف المكرر لازم، وفيه صعوبة، لأنه بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه، وقد مثّل ذلك في ثقله بمنزلة إعادة الحديث مرتين أو ثلاث، ألا ترى أن اللسان إذا لفظ بالتاء الأولى، رجع إلى موضعه ليلفظ بالتاء الثانية، ثم يرجع إلى موضعه ثالثة، ليلفظ بالتاء الثالثة، وذلك صعب فيه تكلف، وقد مثله بعض العلماء بمشي المقيد، فالتحفظ ببيانه لازم للقارئ، ومعرفته لذلك زيادة في فهمه وعلمه بحقيقة لفظه[1]. ا.هـ

وإذا سكنت التاء وأتى بعدها طاء أو دال أو تاء وجب إدغامها فيهن، فإذا أدغمت في الطاء وجب إظهار الإدغام مع إظهار الإطباق والاستعلاء وذلك

(١) الرعاية ص٢٠٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

نحو (ودت طّائفة) وسيأتي الكلام مفصلاً إن شاء الله تعالى على إدغام التاء في غيرها من الحروف وإدغام غيرها فيها في باب المثلين والمتجانسين والمتقاربين.

وإن تحركت التاء وجاء بعدها الدال نحو (اعتدنا) وجب بيانها خوفاً من انقلابها دالاً، لاتفاقهما في المخرج ومعظم الصفات، وكثير من الناس يفعله من حيث لا يشعر، وهو لحن فاحذر وحذر منه، والله تعالى أعلم.

والصاد: تخرج من المخرج التاسع من مخارج اللسان من ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين أي صفحتيهما الداخليتين. والصاد والسين والزاي من مخرج واحد، ولها ست صفات: الهمس والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والصفير.

ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(أ) إبدالها سيناً، لأنها أشبه الحروف بالسين، لأنها من مخرجها وفيها من الصفير والهمس مثل ما في السين.

فيجب على القارئ أن يصفي لفظها ويعطيها حقها من الاستعلاء والإطباق الذين في الصاد، وإلا بادر اللسان إلى جعلها سيناً وذلك نحو (حرصتم) و(وحصرت).

وإذا كان بعد الصاد حرف مطبق مثلها، كان اللفظ بها أسهل لمؤاخاتها ما بعدها، وليعمل اللسان عملاً واحداً في الإطباق والاستعلاء، فإظهار الصاد حينئذٍ آكد لتأتّي ذلك وسهولته فيها، وذلك نحو (اصطفى) و(اصطفينا) و(يصطرخون) و(الصراط) و(قصصهم) و(القصص) وشبهه.

(ب) ومنها جعلها كالزاي في نحو (اصطفى) و(يصطفي) لأنهما من مخرج واحد، وقد اشتركا في بعض الصفات، فلابد من تصفية لفظها وبيان ما فيها من الاستعلاء والإطباق وإلا خالط لفظها لفظ الزاي.

وإذا سكنت الصاد، وأتت بعدها دال نحو (أصدق) و(يصدر) و(تصدية) و(يصدفون) وجب المحافظة على تصفية لفظ الصاد وإلا صارت زاياً، لأن الزاي أقرب إلى الدال من الصاد، باعتبار الصفات، واللسان يبادر إلى ما قرب من الحروف ليعمل عملاً واحداً، وهذا القسم أشربه حمزة والكسائي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وخلف العاشر ورويس عن يعقوب، فإن كنت تقرأ بقراءتهم فواضح وإلا فلا بد من تصفية الصاد وبيانها حتى لا يشربها لفظ الزاي.

(ج) ومنها ترقيقها، وهي من حروف الاستعلاء، وحروف الاستعلاء مفخمة فاحذر من ذلك لاسيما إن جاورت حروف الهمس نحو (وأن تصدقوا) و(أفأصفاكم).

(د) ومنها نطقها كالأفقم، وهو الرجل إذا طال أحد فكيه وقصر الآخر، فلا يتطابقان إذا أقفل فاه، وفي هذه الحالة يتغير مخرجها، لأن الثنايا العليا لا تكون فوق الثنايا السفلى، ثم بعد ذلك يلصق طرف لسانه بأطراف الثنايا السفلى، ويضم شفته السفلى عليها، فيخرج حال النطق بها صفيراً يخالف معهودها.

وبعض الناس يغير مخرج الصاد بما هو أخفى من ذلك، بأن يبقيها على حدود مخرجها لكن يضغط الصوت الخارج بين الثنايا، فيصير الصفير بها أدق من المعتاد، وهو الذي يسمى النَّسْنَسَة، فوجب التحفظ من ذلك، والله أعلم.

والسين: تخرج السين من المخرج التاسع من مخارج اللسان من مخرج الصاد كما سبق، ولها ست صفات: الهمس والرخاوة والانفتاح والاستفال والإصمات والصفير، ويقع الخطأ فيها من أوجه:

(أ) منها إبدالها زايا أو إشرابها به، لأنهما من مخرج واحد، لكن السين أضعف من الزاي، لأن الزاي حرف مجهور، والسين حرف مهموس، ولولا الهمس الذي في السين لكانت زايا، كذلك لولا الجهر الذي في الزاي لكانت سيناً، إذ قد اشتركا في المخرج والصفير والرخاوة والانفتاح والتسفل والإصمات، وإنما اختلفا في الجهر والهمس لا غير، فاختلاف هاتين الصفتين افترقا في السمع. وأكثر ما يقع ذلك في لفظ (إسحق) وكذلك إذا سكنت وجاورت الجيم نحو (المسجد) و(اسجدوا) و(يسجدون) أو التاء نحو (نستعين) و(المستقيم) و(يستمعون) و(يستبشرون) و(يستهزءون).

(ب) ومنها إبدالها صاداً، لأنها حرف مؤاخ للصاد لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات، ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صاداً، ولولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سيناً، وأكثر ما يكون ذلك إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو (بسطه) و(مسطوراً) و(أقسط) و(تسخروا) و(الخسران) و(مسغبة) أو راء نحو (الرسول) و(أسرفوا)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و(سرق) و(حسرتا) و(الرس)، أو أتى بعدها حرف إطباق وحال بينهما حرف نحو (يستطيع) و(تستطيعون) لأن الحرف المطبق قوي لا يردّ قوته حرف حائل، أو أتى بعدها ألف نحو (الساعة) و(الساحر) فيجب التحفظ مما سبق وشبهه، وإلا صارت صاداً أو خالط لفظها لفظ الصاد، وهو لحن لا يجوز.

وإذا كانت كلمة السين على وزن كلمة الصاد وكل منهما له معنى، وجب بيان كل، وإلا وقع اللبس بين اللفظين فيتغير المعنى، ويؤدي إلى فساد الصلاة وذلك نحو (وأسروا النجوى) الأنبياء [١٤] و(وأصروا واستكبروا) نوح [٧]، فالأول من السر، والثاني من الإصرار، ونحو (يسحبون) غافر [٧١] فتبين السين لئلا تصير إلى لفظ قوله (ولا هم منا يصحبون) الأنبياء [٤٣] ونحو (نحن قسمنا بينهم) الزخرف [٣٢] تبين السين لئلا تصير إلى لفظ قوله (وكم قصمنا من قرية) الأنبياء [١١] ونحو قوله (وتسير الجبال سيراً) الطور [١٠] تبين السين لئلا تصير إلى لفظ قوله (تصير الأمور) الشورى [٥٣]، ونحو قوله (عسى الله) الممتحنة [٧] تبين السين لئلا تصير إلى لفظ قوله (وعصى آدم ربه فغوى) طه [١٢١].

فيجب على القارئ المحافظة على بيان السين وإعطاؤها حقها من الترقيق والصفير ليظهر لفظها جلياً وإلا صارت صاداً أو زاياً أو أشربت بلفظ الزاي. ورحم الله الإمام مكي إذ يقول في هذا المقام: "فإذا علمت ما بين السين والصاد من التقارب والتشابه، فحسّن لفظك بالسين حيث وقعت، ومكن الصفير فيها، لأن الصفير في السين أبين منه في الصاد، للإطباق الذي في الصاد، فيتمكّن إظهار الصفير الذي في السين، ويصفو لفظها ويظهر، ويخالف لفظ الصاد، وبإظهار الإطباق الذي في الصاد، يصفو لفظها وتتميز من السين، فاعرف الفرق في اللفظ بين السين والصاد، وما الذي يفرّق به بينهما في اللفظ – فواجب على القارئ المجود، أن يحافظ على إظهار الفرق بينهما في قراءته، فيعطي السين حقها من الصفير فتظهر، ويعطي الصاد حقها من الإطباق فتظهر. **وحقيقة الصفير**: أنه في اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان مما بين الثنايا تسمع له حسّاً ظاهراً في السمع"[1]. ا.هـ

والزاي: تخرج من المخرج التاسع من مخارج اللسان من مخرج الصاد، ولها ست صفات: الجهر والرخاوة والانفتاح والاستفال والإصمات والصفير. ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(١) الرعاية ص٢١١-٢١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(أ) منها إبدالها سيناً لاسيما إذا سكنت وأتى بعدها حرف مجهور نحو (تزدري) هود [٣١] و(رزقاً) البقرة [٢٢] و(مزجاة) يوسف [٨٨] و(ليزلقونك) القلم [٥١]، لأن الزاي أخت السين، لأنها من مخرجها، وفي الزاي قوة الجهر الذي فيها، فيسارع اللسان إلى السين لخفتها.

وإذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس تأكد بيانها وذلك لجريان اللسان فيهما على نمط واحد نحو (كنزتم) التوبة [٣٥] و(أعجزت) المائدة [٣١] و(أزكى) النور [٢٨] ومواضع أخر.

وإذا تكررت الزاي وجب بيانها أيضاً نحو (فعززنا بثالث) يس [١٤] لثقل التكرير على اللسان.

(ب) ومنها تفخيمها، وهي مرققة غير مفخمة، فلابد من ترقيقها لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو (زادوكم) التوبة [٤٧] و(الزانية) النور [٣] أو حرف استعلاء نحو (رزقناهم) البقرة [٣].

(ج) ومنها المبالغة في ترقيقها حتى تصير كالممالة فاحذر من ذلك.

والظاء: تخرج من المخرج العاشر من مخارج اللسان، ما بين ظهر اللسان مما يلي رأسه وبين رأسي الثنيتين العليين، ويخرج معه الذال فالثاء، ولها خمس صفات: الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات، ويقع الخطأ في لفظ الظاء من أوجه:

(أ) منها إبدالها ذالاً، لأنها من مخرجها، ولولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الظاء لكانت ذالاً، فالتحفظ بلفظ الظاء واجب محتم لئلا يصير ذالاً أو يدخله شائبة الذال وذلك في نحو قوله تعالى (وما كان عطاء ربك محظوراً) الإسراء [٢٠] أي ممنوعاً، فإن لم يتحفظ ببيان لفظ الظاء أشبه في اللفظ بنحو قوله تعالى (إن عذاب ربك كان محذوراً) الإسراء [٥٧] فهو بالذال من الحذر.

قال الإمام مكي في الرعاية: "ويجب أن تعلم أن الظاء تشبه في لفظها الذال، فإذا أزلت لفظ الإطباق من الظاء، صارت ذالاً، لذلك لو زدت لفظ الإطباق في الذال لصارت ظاءً، وإنما كان ذلك كذلك، لأن الظاء والذال من مخرج واحد، وهما مجهوران، ولولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الظاء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لكانت ذالاً، فالتحفظ بإظهار لفظ الظاء وأن لا تدْخُلَ في لفظ الضاد، أو لفظ الذال واجب مؤكد[1]. ا.هـ

(ب) ومنها إدغامها في كلمة (أوعظت) في الشعراء [١٣٦] ولا ثاني له.

قال الإمام مكي: "الظاء مظهرة بغير اختلاف في ذلك بين القراء، بخلاف الطاء مع التاء في قوله (أحطت) النمل [٢٢] هذا مدغم مظهر الإطباق بغير اختلاف[2]. ا.هـ

وقال الإمام ابن الجزري في النشر: " والظاء يتحفظ ببيانها إذا سكنت وأتى بعدها تاء نحو (أوعظت) ولا ثاني له، وإظهارها مما لا خلاف عن هؤلاء الأئمة[3] فيه، نعم قرأنا بإدغامه عن ابن محيصن[4] مع إبقاء صفة التفخيم[5]. ا.هـ

فإن قيل: لم أدغمت الطاء في نحو (أحطت) ولم تدغم الظاء في (أوعظت) بل وجب إظهارها عند الأئمة العشرة؟

أجيب بأن الطاء أقرب إلى التاء منها لاتفاقهما في المخرج، فلذلك اختاروا إدغامها، والأصح من هذا – والله أعلم – هي الرواية، لأن القراءة سنة متبعة، ويقتدي فيها الخلف بالسلف.

(ج) ومنها جعلها ضاداً غير مشالة، وهذا لحن فاحش وخطأ ظاهر. وكثيراً ما يقع لاتفاقهما في الصفات، ولولا اختلافهما في المخرج، وزيادة الاستطالة في الضاد لكان ظاء، فيجب على القارئ الاعتناء بتمييز إحداهما من الأخرى، لئلا يقع في اللحن، لتغيير الكلمة عن معناها إما إلى لفظ غير مستعمل في كلام العرب، وهو الغالب، أو إلى كلمة بمعنى آخر كما في قوله تعالى (الظالين) يصير معنى الدائمين أو الصابرين. وقد فرقت العرب بين عض ذي الفم كالإنسان والكلب وبين غيره كقولهم: عظ الزمان، وعظت الحرب، فجعلوا الأول بالضاد، والثاني بالظاء، فلا بد من معرفتهما ووضع كل واحدة منهما في موضعها.

---

(١) الرعاية ص٢٢١.

(٢) الرعاية ص٢٢٢.

(٣) وهم القراء العشرة وقراءاتهم متواترة.

(٤) أحد القراء الأربعة الزائدة على العشرة وهي قراءة شاذة.

(٥) النشر ١/٢٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمام مكي: "يجب على القارئ بيان الظاء لتتميز من الضاد، والضاد أعظم كلفة وأشق على القارئ من الظاء، ومتى قصر القارئ في تجويد لفظ الظاء أخرجها إلى لفظ الضاد أو الذال لابد من أحد هذين الوجهين، وذلك تصحيف وخطأ ظاهر.

وإذا وقع الظاء بعد ضاد كان البيان للظاء آكد على القارئ، فيجب عليه أن يعطي كل حرف حقه من اللفظ، وذلك نحو قوله (أنقض ظهرك) الشرح [٣] و(يعض الظالم) الفرقان [٢٧] وشبهه، لابد للقارئ أن يبين للسامع الضاد ثم الظاء على حسب حق كل حرف منها[١]. ا.هـ

(د) ومنها إبدالها ثاء، وذلك إذا أتى بعدها فاء نحو (أظفركم) الفتح [٢٤] فيجب بيان الظاء، وإذا قصر القارئ في إخراجها انقلبت ثاء، للاشتراك الذي بين الفاء وبين الثاء في الهمس، وبين الظاء والثاء في المخرج.

(ه) ومنها إدغامها في النون، وذلك في قوله تعالى: (وحفظناها) الحجر [١٧] و(يحفظن) النور [٣١]، فيجب بيان الظاء وتخليصها وإلا أدغمت. وكذلك يجب بيان الظاء وتخليصه ساكناً كان أو متحركاً حيث وقع، والله أعلم.

والذال: تخرج من المخرج العاشر من مخارج اللسان من مخرج الظاء. ولها خمس صفات: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات. ويقع الخطأ فيها من أوجه:

(أ) منها إبدالها ثاء لاسيما إذا أتى بعدها حرف مهموس نحو (واذكروا إذ كنتم) الأعراف [٨٦]، إذ لولا الجهر الذي في الذال لكانت ثاء، ولولا الهمس الذي في الثاء لكانت ذالاً مع اتحاد في المخرج.

وإذا أتى بعد الذال ألف نطقت بها مرققة نحو (ذلك)، ومتى لم يتحفظ بترقيق الذال دخلها التفخيم فيؤديها إلى الإطباق، فتصير عند ذلك ظاء كما سيأتي.

(ب) ومنها تفخيمها وإبدالها ظاء لاسيما إذا وقع بعدها حرف مفخم نحو (ذرهم) و(ذرني) و(ذرعاً) و(أنذرهم) و(الأذقان) فيجب الاعتناء بمخرجها ومراعاة صفاتها لاسيما الاستفال والانفتاح وإلا انقلبت ظاء.

---

(١) الرعاية ص٢٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وبعض الناس يبدلها ظاء في نحو (المنذرين) و(محذوراً) و(ذللنا) فيقرأها (المنظرين) و(محظوراً) و(ظللنا)، وهذا لحن فاحش لا تحل القراءة به.

فمن لم يعتن بترقيق الذال فيما ذكرته وشبهه، فخمها وخرج بها من الانفتاح والاستفال إلى الإطباق والاستعلاء فصارت ظاءً لاتفاقهما في المخرج.

(ج) ومنها إبدالها دالاً أو زايا ولا تحل القراءة به إذ فيه فساد اللفظ والمعنى.

وإن سكنت الذال وأتى بعدها نون وجب إظهارها وإلا فربما أدغمت في النون نحو (وإذ نتقنا) الأعراف [١٧١] و(فنبذناه) الصافات [١٤٥] و(أخذنا) البقرة [٦٣].

وإذا سكنت وأتى بعدها مثلها وجب إدغامها فيه نحو (إذ ذهب)، وكذلك أتى بعدها ظاء، وذلك في موضعين (إذ ظلموا) النساء [٦٤] و(إذ ظلمتم) الزخرف [٣٩] وجب إدغامها فيه، فتنطق بظاء مشددة، وهذا لا خلاف فيه بين القراء، واختلف في إدغامها في التاء في نحو (اتخذت) و(اتخذتم) فأظهرها المكي وحفص ورويس، وأدغمها الباقون من العشرة. وعلى إظهارها ينبغي المحافظة عليه لئلا تدغم.

وإذا تكررت وجب بيان كل منهما نحو قوله (ذي الذكر) ص [١] وقد اجتمع هنا ثلاث ذالات، لأن اللام قلب ذالاً توصلاً إلى الإدغام، وبيان كل واحدة منهن واجب.

والثاء: تخرج من المخرج العاشر من مخارج اللسان من مخرج الظاء، ولها خمس صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(أ) منها إبدالها سيناً أو تاءً وهو لحن لا تحل القراءة به.

(ب) ومنها تفخيمها لاسيما إذا أتى بعدها ألف، فيلفظ بها مرققة غير مفخمة كما يلفظ بها عند حكاية الحروف، إذا قلت: تاء، ثاء، وذلك نحو (ثالث) و(ثامنهم) و(ميثاقهم) و(الثاقب) وشبهه تلفظ بها غير مفخمة.

وإذا وقع بعدها راء أو حرف استعلاء أو نون كان التحفظ ببيانها آكد وأشد لضعفها وقوة ما بعدها وذلك نحو (آثرك) و(الثرى) ونحو (أثخنتموهم) و(يثقفونكم) ونحو (لبثنا) و(بعثنا)، كل ذلك يجب فيه بيان الثاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(ج) ومنها إبدالها حرفا آخر في (النفاثات) و(الأجداث) وشبهه كما نسمعه من العوام، فيبدلونها في الأول فاء، وفي الثاني ذالاً، لأنهما من مخرج واحد، فإذا حدث فيها جهر صارت ذالاً.

وإذا تكررت الثاء وجب بيانها نحو قوله (ثالث ثلاثة) المائدة [٧٣] ونحوه، مخافة أن يدخل الكلام إخفاء أو إدغام، لأن المثلين إذا اجتمعا سبق ذلك إليهما.

(د) ومنها إدغامها في الثاء لمن له الإظهار ومنهم حفص نحو (لبثتم) و(أورثتموها).

والحاصل: أنه يجب ترقيق الثاء حيث وقعت، واحذر من المبالغة في ترقيقها حتى تميلها فهو لحن لا يصح، فيجب بيانها لما فيها من الضعف، وإذا قصرت في إخراجها وقصرت في توفية صفاتها أتيت بغير لفظها إما تاء أو سيناً أو فاءً أو ذالاً أو غير ذلك، وهو لحن فاحش لا تحل القراءة به، والله أعلم.

والفاء: تخرج من المخرج الحادي عشر من مخارج الفم، من أطراف الثنايا العليا، وباطن الشفة السفلى، ولها خمس صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإذلاق.

والفاء مرققة دائماً، ويقع الخطأ في لفظها من أوجه:

(أ) منها تفخيمها لاسيما إذا أتى بعدها ألف أو حرف استعلاء أو راء نحو (فاكهين) و(فاءت) و(فاعلون) و(فخرج) و(فصل) و(فطل) و(فرقوا) وأحرى إذا اجتمعا نحو (وفار التنور) هود [٤٠] و(الغفار) و(فاطر).

(ب) ومنها عدم بيانها إذا تكررت سواء كانت من كلمة نحو (الآن خفف الله عنكم) الأنفال [٦٦] و(أن يخفف عنكم) النساء [٢٨] و(ليستعفف الذين) النور [٣٣] أو كانت من كلمتين نحو (تعرف في) الحج [٧٢] و(المطففين) [٢٤] و(وما اختلف فيه) البقرة [٢١٣] و(خلائف في الأرض) يونس [١٤] ونحو ذلك.

فيجب بيان الفاءين لصعوبة التكرير، وبيانهما في كلمتين آكد، لتأتي الإدغام، ولم يدغم أحد من العشرة الفاء في مثلها من كلمة، أما من كلمتين فقد أدغمها السوسي عن أبي عمرو البصري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ج) ومنها إخفاؤها أو إدغامها في الميم والواو نحو (تلقف ما صنعوا) طه [٨٩] و(ولا تخف ولا تحزن) العنكبوت [٣٣] ونحو ذلك، فيجب إظهار الفاء عندهما.

وكذلك إذا سكنت الفاء ووقع بعدها باء وجب إظهارها عند الجميع إلا الكسائي فله الإدغام، ولم يقع من هذا إلا في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى (نخسف بهم) سبأ [٩].

(د) ومنها إبدالها تاءً لاسيما إذا وقعت بعد الطاء، فلابد من بيان الطاء بياناً كاملاً لئلا ينقلب تاء لما بين التاء والفاء من الاشتراك في بعض الصفات كالهمس والاستفال والانفتاح والإصمات، وذلك نحو (الخطفة) و(الأطفال) و(ليطفئوا) و(أطفأها الله) ونحو ذلك.

(ه) ومنها إبدالها ثاءً، وذلك بتقويتها، فحينئذٍ يلتبس لفظها بلفظ الثاء، لأنها قريبة المخرج منها، فلولا بعض القوة في الثاء، والرخاوة في الفاء مع اختلاف المخرجين لكانت الفاء ثاء، والثاء فاء، لاشتراكهما في الهمس والاستفال والانفتاح وقرب مخرجهما، والعرب تبدل أحدهما من الآخر فتقول (ثوم وفوم) و(وجدث وجدف) و(مغاثير ومغافير)[1].

والواو: تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم من بين الشفتين معاً مع انفتاحهما قليلاً.

والمراد بالواو هنا المتحركة أو الساكنة بعد فتح، وأما المدية فمخرجها الجوف كما سبق بيان ذلك. ولها ست صفات: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات واللين. ويقع الخطأ فيها من أوجه:

(أ) منها تفخيمها في نحو (التقوى) و(والله) و(وقالوا) و(ورضوا) و(ورزقكم) و(واخشوا) و(وصدقت) و(وظلموا) و(وضاق) و(واطمأنوا) وكثير من الناس يفخم الواو فيما سبق وشبهه وهو خطأ فيجب الاحتراز منه، لأن الواو مرققة دائماً.

(ب) ومنها إبدالها همزة في نحو (تحاوركما) و(تفاوت) لأنها إذا تحركت تثقل فيسرع اللسان إلى إبداله طلباً للخفة، ومن لم يبدله قصر في لفظه عن إعطائه حقه وذلك في نحو (وُجْدِه) و(الوثقى) و(وُجْدكم) و(اشتروا

(١) انظر الرعاية ص٢٢٧ وفي مختار القاموس ص٤٥٨، والمغافير: المغاثير، الواحد مِغفَرٌ كمنبر ومُغْفور. ا.هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الضلالة) البقرة [١٦] و(لا تنسوا الفضل) البقرة [٢٣٧]، فإن كانت الحركة كسراً نحو (بالغدوِّ) و(يخوِّف) و(أفوِّض) كانت أثقل من الضمة، ولذلك يبدلها كثير من الناس ضمة في نحو (وجهه) وهذا خطأ لا يصح، فلابد من بيانها وبيان حَركتها.

فإن جاء بعدها مثلها نحو (ما وُوري) الأعراف [٢٠] و(يلْوون) آل عمران [٧٨] و(هل يستوون) النحل[٧٥] أو أتى قبلها مثلها نحو (ليسوءوا وجوهكم) الإسراء [٧] كان الاهتمام ببيانها وبيان حركتها أشد لكثرة الثقل.

وكذلك إذا أتت الواو مشددة، فلابد من بيان التشديد بقوة من غير تمضيغ ولا رخاوة نحو (لوَّوْا) و(أفوِّض) و(غدوّاً) ونحوه.

(ج) ومنها إدغامها إذا سكنت وانضم ما قبلها وأتى بعدها مثلها متحركة نحو (ءامنوا وعملوا) البقرة [٢٥] و(قاتلوا وقتلوا) آل عمران [١٩٥] و(اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله) آل عمران [٢٠٠] فالإدغام في مثل هذا لا يجوز ولم يقرأ به أحد من القراء، فيجب بيان كل منهما خشية الإدغام، وتمكُّن الواو الأولى لمدها ولينها.

وإذا سكنت الواو الأولى وانفتح ما قبلها وفي هذه الحالة تكون الواو حرف لين نحو (اتقوا وآمنوا وَّاتقوا وَّأحسنوا) المائدة [٩٣] و(تولوا وَّأعينهم) التوبة [٩٢] و(عصوا وَّكانوا) البقرة [٦١] و(ءاووا وَّنصروا) الأنفال [٧٢-٧٤] فإنه يجب الإدغام وبيان التشديد، لأن الواو صارت في حكم الصحيح، فإدغامها واجب.

والباء: تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم، من بين الشفتين معاً بانطباقهما ولها ست صفات: الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإذلاق والقلقلة.

ويقع الخطأ فيها من أوجه:

(أ) منها تفخيمها وهو خطأ، فيجب على القارئ ترقيق الباء، لأنها من حروف الاستفال ولاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو (البارئ) أو حرف استعلاء أو إطباق كان الاهتمام بترقيقها أشد نحو (بغى) و(بخس) و(بغتة) ونحو (فقبضت) و(بصلها) أو راء مفخمة نحو (برق) و(وبرّاً).

وإن حال بين الباء وحرف الاستعلاء أو الإطباق أو الراء ألف كان التحفظ ببيانها وترقيقها في غاية الأهمية نحو (باطل) و(باغ) و(الأسباط) و(باق)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

و(باركنا) و(تبارك)، فينبغي ترقيق الباء كما تحكي في حروف الهجاء (ألف، باء).

وإذا رققتها فاحذر من المبالغة في الترقيق حتى تجعلها كأنها ممالة، وهذا خطأ لا يصح.

(ب) ومنها إبدالها ميماً، لأن الباء مؤاخية للميم، لأن مخرجيهما واحد، ولأنهما مجهورتان مستفلتان منفتحتان مذلقتان، والميم فيها غنة، ولأجل تقاربهما وتشابههما أبدلت العرب إحداهما من الأخرى، فقالت في اللون (أرمد وأربد) وهو لون إلى الغبرة، وقالوا للسحائب البيض الرِّقاق (بيات مَخْر) و(بياتُ بَخْر) ويقال (أرمى فلان على فلان) و(أربى عليه) إذا زاد عليه.

فلولا الغنة التي في الميم وجريان النفس معها لكانت باءً، إذ كلاهما من مخرج واحد وكلاهما متفق في معظم الصفات.

(ج) ومنها إظهارها وحقها الإدغام، وذلك إذا سكنت الباء في آخر الكلمة وأتى مثلها في أول الكلمة وجب إدغامها إدغاماً كاملاً بالإجماع نحو (اضرب بعصاك) البقرة [٦٠] ونحو ذلك.

وإذا سكنت ولقيها ميم أو فاء نحو (يا بني اركب معنا) هود [٤٢] و(أو يغلب فسوف) النساء [٧٤] جاز فيه الإظهار والإدغام[1].

فالإظهار لاختلاف اللفظ.

والإدغام لقرب المخرج أو اتحاده.

وإذا تكررت الباء وكانت متحركة وجب بيان كل منهما على صيغته مرققاً مخافة أن يقرب اللفظ من الإدغام، وذلك نحو قوله (سبباً) الكهف [٨٤] و(حبب إليكم) الحجرات [٧] و(الكتاب بالحق) البقرة [١٧٦] و(العذاب بالمغفرة) البقرة [١٧٥] و(الصاحب بالجنب) النساء [٣٦].

(١) (اركب معنا) قرأه بالإظهار قالون والبزي وخلاد بخلف عنهم، وقرأه بالإظهار بلا خلاف ورش وابن عامر وخلف عن حمزة وفي اختياره وأبو جعفر، والباقون بالإدغام قولا واحداً ومنهم حفص ـــ هذا من طريق الشاطبية. وفيه خلاف من الطيبة فاعلم. (أو يغلب فسوف) قرأه بالإدغام أبو عمرو البصري وخلاد عن حمزة والكسائي، والباقون بالإظهار ومنهم حفص فاعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

والأمثلة السابقة حكمها وجوب الإظهار لجميع القراء إلا السوسي عن أبي عمرو بن العلاء فله الإدغام الكبير في الأمثلة الثلاثة الأخيرة، وأما (سبباً) و(حبب) فحكمهما الإظهار للجميع.

(د) ومنها عدم بيانها وقلقلتها لاسيما إذا سكنت، بل لابد من إظهارها وقلقلتها مرققة وسواء كان سكونها لازماً نحو (تبْتم) و(الصبْر) و(فانصب) أو (عارضاً) نحو (قريب) و(الحساب) ولاسيما إذا أتى بعدها الواو نحو (ربوة) و(فانصب وإلى).

والخلاصة أنك إذا نطقت بالباء، فأخرجها من مخرجها مع مراعاة جميع صفاتها وخاصة الشدة والجهر، واحذر أن تخرجها ممزوجة بالفاء كما يفعله بعض الأعاجم لقربها من مخرجها، ولاتفاقها في بعض الصفات.

ولابد من الاهتمام الشديد بشدتها وجهرها، وكثير من الناس يفرط في هذا لاسيما إن جاورت حرفاً ضعيفاً نحو (بذي) و(بثلاثة) و(بساحتهم) أو خفياً نحو (بهم) و(بهاد) و(بالغ) و(خبير) و(بورك) وكذا إن جاورت حرفاً ممالاً نحو (بلى) أو مرققاً نحو (على البرّ).

وقد أشار ابن الجزري رحمه الله تعالى في مقدمته لهذا فقال:

وباء برق باطل بهم بذي فاحرص على الشدة والجهر الذي
فيها وفي الجيم كحب الصبر ربوة اجتثت وحج الفجر

والميم: تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم، من مخرج الباء من بين الشفتين معاً بانطباقهما، وانطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، ولها خمس صفات الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق.

ويقع الخطأ فيها من أوجه:

(أ) **منها تفخيمها**، وهو خطأ لا يجوز، فيجب على القارئ أن يرققها مطلقاً لا سيما إذا تحركت وأتى بعدها حرف مفخم نحو (وما الله بغافل عما تعملون) البقرة [١٤٩] و(مخمصة) و(مرض) و(مريم) و(مرداً) و(مقاماً) و(مضاجعهم) و(مغانم) و(مطلع) ونحو ذلك.

أو ألف نحو (مالك) و(مالنا) و(بما أنزل).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال في النشر: فإن أتى بعدها ألف كان التحرز من التفخيم آكد، فكثيراً ما يجري ذلك على الألسنة خصوصاً الأعاجم.[١] ا.هـ

(ب) ومنها إبدالها باءً أو نوناً، لأنها أخت الباء في المخرج وشاركتها في معظم الصفات، فلولا الغنة التي في الميم، وجريان النفس معها لكانت باء، والميم أيضاً مؤاخية النون، للغنة التي في كل منهما تخرج من الخيشوم، ولأنهما مجهورتان، ولذلك أبدلت العرب إحداهما من الأخرى، فقالوا: غين، وغيم، وقالوا في الغابة: الندى والمدى[٢].

(ج) **ومنها تشديدها وهي متحركة** فليحذر منه، وذلك في نحو (حام) ونحو (الرحمن) و(بسم الله) و(تعملون) وشبهه، وهو لحن لا تحل القراءة به، وقد سمعت هذا من بعض قراء هذا العصر، فاحذر من ذلك، وحذر منه.

(د) ومنها عدم إظهار غنتها إذا شددت نحو (دمّر) و(حمّالة) و(جاءكم مُّوسى) و(لهم مّا) فيجب إظهار الغنة بمقدار حركتين.

وإذا تكررت الميم وجب بيانها وذلك نحو

(ومن أظلم ممّن كتم) البقرة [١٤٠]

و(ومن أظلم مِمّن مَّنع) البقرة [١١٤]

و(وعلى أمم مِّمَّن مَّعك) هود [٤٨].

ففي الأول أربع مميات، وفي الثاني ست، وفي الثالث ثمان[٣] حالة الوصل، فلابد من بيانها، وتشديد المشددة منها مع إظهار الغنة التي فيها، ولا يكون ذلك إلا مع التؤدة حال النطق.

---

(١) النشر للإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى ٢٢٢/١.

(٢) ينظر الرعاية ص ٢٣٢ والتمهيد ص١٥٥ بتصرف يسير. ا.هـ المؤلف.

(٣) ولا ثاني له في القرآن الكريم، وسيأتي تفصيل المشددات في فصل مستقل إن شاء الله تعالى، وليكن في الأجزاء القادمة..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وكذلك يجب إظهار المكرر من الميم، وإن لم يكن فيه إدغام نحو (يعلم ما) الحديد [٤] ومواضع أخر و(واضمم يدك) طه [٢٢] و(وهن العظم مني) مريم [٤]، كل هذا يجب المحافظة على إظهاره وإعطائه حقه.

هذا وسيأتي الكلام مفصلاً على الميم الساكنة وأحكامها في باب مستقل إن شاء الله تعالى.

وبعد فقد تكلمت في هذا الفصل على تجويد كل حرف من حروف الهجاء فاعتن به العناية الفائقة، وتمثل ما ذكرته في قراءتك بعد تلقيك من معلمك الماهر المتلقي عن مشايخه بالسند المتصل إلى الحضرة المحمدية، فتنال ما وعدك نبيك العظيم، جعلني الله وإياك ممن تحقق له هذه المكرمة الإلهية، إنه سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

www.quranonlinelibrary.com

الفصـــل الثاني

في تجـــــويد ســـــورة الفـــــاتحة

وفـــــوائد متـــعلـــقة بـــها

أ.اعلم أني أفردت هذا الفصل في تنبيهات متعلقة بتجويد كلمـــات ســـورة الفاتحـــة لأهمية هذه السورة المباركة، ولتكررها في الصلاة، وعدم الانفكاك عنها، وصحة الصلاة متوقفة على صحة قراءتها كما نص على هذا غير واحـــد مـــن الأئمـــة الأعلام في كتب الفقه، وليس المقام بيان ما ذكروه، وإنما هو ذكـــر مـــا يتعلـــق بتجويد كلمات سورة الفاتحة، وإن كان ما سأذكره في هذا الفصل مـــن تنبيهـــات يكون داخلا في تجويد حروف الهجاء الذي سبق بيانها في الفصل الـــسابق لمـــا ذكرته آنفا.

وما ذكرته هناك، وما سأذكره هنا،وما سأذكره بعد، كل ذلك يحتاج إلـــى رياضـــة الألسن، مع المداومة على تكرار النطق بالحروف، وتلقيهـــا مـــشافهة مـــن أفـــواه العارفين بحقائقها والمتصل سندهم إلى الحضرة النبوية العربية الأفصحية

هذا، وقبل الشروع ببيان التنبيهات المتعلقة بتجويد حروف الفاتحة، يستحب التنبيـــه على تجويد التعوذ والبسملة، لعلاقتهما بها وبغيرها من سور القرآن العظيم.

"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

أعوذ:

ينبغي للقارئ أن يتلفظ بالهمزة سلسة في النطق، سهلة في الذوق، وليـــتحفظ مـــن تغليظ النطق بها وما شابهها في نحو (الحمد) و (الرحمن) و (الذين) في حال البدء بها وما شابه ذلك، بدءا كان أو في الحالين كما في قوله تعالى((قال أعوذ بـــالله أن أكون من الجاهلين)) البقرة /٦٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وينبغي ضم الشفتين في الواو ضما صحيحا، لأن مخرجها الجوف، وليحترز عن ضغط وسط اللسان للمبالغة في ترقيق الواو، لأن ذاك إشراب الواو صوت الياء، وهو خطأ، ويلاحظ ترقيق الذال وبيان مخرجها وصفاتها لاسيما انفتاحها واستفالتها وإلا فربما انقلبت حرفا آخر متحدا أو متقاربا معها في المخرج وفي بعض الصفات كالظاء أو الثاء أو الدال أو الزاي، فليتحفظ من ذلك

وينبغي المحافظة على ضمة الذال وبيانها وعدم اختلاسها في النطق، وليحترز من إشباعها، لئلا يتولد عنها حرف مد فتصير واوا.

بالله:

ينبغي بيان كسرة الباء في بالله، مع بيان صفاتها لاسيما الشدة والجهر وإلا أبدلت ميما، لأنهما من مخرج واحد، ولولا أن في الميم غنة لكانت باء، فليتحفظ من ذلك، وحافظ على تشديد اللام تشديدا متوسطا، لأن اللام من حروف التوسط، وإذا شددتها فاحذر من المكث عليها فهو لحن.

واللام هنا مرققة فحافظ على ترقيقها، واحذر من تفخيمها، فلفظ الجلاله يفخم إذا سبقه فتح أو ضم نحو (قال الله) (إني عبدالله)

ويرقق إذا سبقه كسر نحو (بالله) (لله) (أبالله) وما شابه ذلك

واعتن ببيان الهاء، لأن الهاء من حروف الخفاء فإن اندرجت في اللفظ تخفى، فلا بد من إخراجها من مخرجها وتوفية صفاتها، وبيانها بتقوية صوتها، وذلك بتقوية ضغط مخرجها، فإذا لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيع مخرجها لعسر تضيقه لبعده عن الفم فيكاد ينعدم في التلفظ.

وقد سمعت من بعض القراء يبدلون الهاء همزة في نحو (بالله) وهو لحن يجب التحفظ منه، وسبب ذلك، أن مخرج الهمزة والهاء واحد، ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء فيها لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء.

من الشيطان:

ينبغي المحافظة على كسرة الميم وعدم إشباعها، إذ هو لحن، واحذر من إبدالها باء بسبب تقويتها وعدم غنتها فاحذر من ذلك

ورقق النون من (من الشّيطان) والنون مرققة دائما ووف الشين حقها من مخرجها وصفاتها، واعتن ببيان تفشيها، وهو على ثلاثة أقسام أعلى، وأوسط وأدنى،

فالأعلى يكون فيها حال تشديدها كما هو هنا ونحو (الشّاكرين) و(الشّمس) و نحو ذلك، وسبب التشديد هنا إدغام اللام في الشين، وهي من اللامات الشمسية، سيأتي الكلام عليها بعد قليل إن شاء الله تعالى، والأوسط يكون فيها حال سكونها نحو (اشْتراه) و(الرشْد) ونحو ذلك

والأدنى يكون فيها حال تحركها نحو (يغشَى) و(يخشَى) ونحو ذلك

واحذر من مد ياء (الشيطان) وكذا (عليهم) وواو (يوم الدين) فالواو والياء هنا حرفا لين، فلا يمدان كالمد الطبيعي كما يفعله بعض المغفلين، بل إن في حرفي اللين مدا يسيرا يضبط بالمشافهة، لأنهما اشتركا مع حروف المد في عدم الصلابة، وضغط المخرج، وهذا معنى اللين،سهل فيهما إحداث المد، فكان فيهما مد يضبط بالمشافهة دون المد الأصلي _ وبعض من أراد الحذر من ذلك_ يسكت على الياء والواو، وهذا لا يجوز، والسلامة من هذا، أن ينطق القارئ حرفي اللين بسهولة من غير مكث عليهما بمقدار ألف، وإلا حدث مد أصلي يمد بمقدار حركتين وهذا لحن.

وإنما قيدت عدم المكث بقدر ألف، لأن حروف الرخاوة لا تخلو عن مكث قليل عليها، لأنها زمانية يجري فيها الصوت زمانا

واعتن ببيان النون المكسورة من الشيطان _ ولا تشبعها لئلا تصير حرف مد.

وبالغ في تشديد الراء في (من الشَّيطان الرَّجيم) و(الرَّحمن الرَّحيم) وما شابه ذلك من كل راء مفخمة مشددة مفتوحة أو مضمومة أو مرققة مشددة مكسورة نحو (ذرِّية) إلا أن التشديد في حال التفخيم يكون أبلغ في حال الترقيق.

لأن الراء المشددة أبلغ تشديدا من سائر الحروف المشددة، وحافظ على إخفاء تكريره وخاصة إذا كان مشددا، **وكيفية إخفائه**، أن يلصق القارئ عند النطق به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد، لأنه متى ارتعد حدث كل مرة راء، فإذا نطق بالراء المشددة كما في الأمثلة السابقة وما شابهها وجب عليه غاية التحفظ من تكريره، وتأديته برفق من غير مبالغة في حبس الصوت بالكلية لئلا يكون طاء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال في الرعاية: إن المشددات على ثلاثة أضرب، ضرب فيه ما يزيد تشديده، وهو الراء المشددة، لأن إخفاء تكريرها يزيد في تشديدها فوق تشديد سائر الحروف[١]

وقال فيها أيضا : إذا كان الحرف المشدد راء وجب على القارىء أن يتحفظ من تشديدها مع إخفاء تكريرها، فيشددها تشديدا بالغا، ويخفي تكريرها ولا يظهره، فإخفاء التكرير كأنه زيادة في التشديد. ا.ه[٢] ذلك، لأن إخفاء التكرير يحتاج إلى شدة لصق اللسان على أعلى الحنك

واعتن ببيان الجيم، فوفها حقها من مخرجها وصفاتها لاسيما شدتها وجهرها، وإلا عادت شينا أو ممزوجة بالشين، لأنهما من مخرج واحد، وإن قوما يغلطون فيها، فيحدثون فيها همسا ورخاوة، فيذهبون لفظها

وإن آخرين يمزجونها بالكاف، وهذا لحن لا تحل القراءة به.

وينبغي على القارىء أن يخفض فمه عند النطق بالياء المدية في نحو (الرجيم) و(الرحيم) و(الدين) و(نستعين) و(المستقيم) و(ولا الضالين) وما شابه ذلك

ويخرج الياء من الجوف، وإلا خرجت من غير مخرجها كأن يشوبها صوت الغنة، فيقبح لفظها وكذلك لا يتم النطق الصحيح بكسرة الجيم فيكون الكسر ناقصا. فلا بد من خفض الفم بها فاعلم.

ويجوز لك في حرف المد حال الوقف على الكلمات التالية ثلاثة أوجه القصر، بمد حركتين، والتوسط، بمد أربع حركات، والطول، بمقدار ست حركات وذلك نحو (الرجيم) و(الرحيم) و(العالمين) و(الدين) و(نستعين) و(المستقيم) و(ولاالضالين)[٣] ويجوز أيضا في العارض المرفوع سبعة أوجه، وفي المجرور أربعة أوجه، وفي المفتوح ثلاثة أوجه، بناءً على الروم والإشمام، وسياتي بيان ذلك مفصلاً في محله إن شاء الله تعالى.

ويسمى هذا المد مدا عارضا للسكون، وسيأتي بيانه مفصلا في باب المدود إن شاء الله تعالى في المراحل الآتية.

وإذا وقفت على (الرجيم) و(الرحيم) و(المستقيم) وما شابهها، فاعتن ببيان الميم وأظهر غنتها التي هي أصلها، واحذر من تشديدها كما يفعله بعض القراء وبعض أئمة المساجد، فهو لحن جلي يجب الاحتراز منه.

---

(١) الرعاية ص:٢٥٥ بتصرف

(٢) انظر الرعاية بلفظه ص:٢٥٧

(٣) ومثال الواو نحو (يعلمون) و(يكتمون) و(يركبون) ونحو ذلك ومثال الألف نحو (النهار) و(الصراط) و(الكتاب) ونحو ذلك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بسم الله الرحمن الرحيم:

وإذا نطقت بالباء في بسم الله، فأخرجها من مخرجها مع مراعاة ما فيها من الشدة والجهر، واحذر أن تخرجها ممزوجة بالفاء كما يفعله بعض الأعاجم، لأن الفاء قريبة من مخرج الباء،أو تخرجها شبيهة بالميم، لأنها متحدة معها في المخرج.

وقد يبالغ قوم في تحقيقها والمحافظة على شدتها، فيخرجونها عن حدها ويقبحون لفظها، وهو خطأ يجب الاحتراز منه.

وينبغي تصفية السين وإعطاؤها حقها من الهمس و الانفتاح والاستفال والرخاوة، وإلا شابه لفظها لفظ الزاي والصاد، لأن الثلاثة تخرج من مخرج واحد.

وليس خوف اختلاط لفظها بالزاي والصاد على السواء، بل تارة يتأكد الاحتراز عن الصاد، وذالك إذا جاورها حرف مستعل نحو (يسطون) و(مسطورا)

وتارة يتأكد الاحتراز عن الزاي، وذلك بأن يجاورها حرف مجهور نحو (يسجدون)

فإذا خشيت عليها الصاد، فأنعم بيان استفالها وانفتاحها، وإذا خشيت عليها الزاي، فأنعم بيان همسها، فتأمل ذلك وقس عليه وتوصل إلى سكون السين في(بسم الله) ونحوه برفق وتلطف، واحذر عن تعملك في بيان صفاتها أن تلتبس بالحركة.

ورقق اللام في لفظ الجلالة (بسم الله) والترقيق في اللام هو الأصل، ورقق مع اللام الألف المدية

وتفخم لام لفظ الجلالة إذا سبقت بفتح أو ضم كما سبق بيان ذلك.

وإذا رققتها فلا تبالغ في الترقيق لئلا تصير ممالة، وراع حال النطق باللام وبالألف هنا انفتاح الفم المتوسط، وإلا نطقت بلام وألف مقللتين.

وبين التشديد فيها، وقد يتساهل فيها قوم فيؤدي ذلك إلى إسقاط إحدى اللامين، وذلك لأن كل حرف مشدد بحرفين، فاللام الأولى هي لام التعريف أدغمت في اللام الأصلية.

وليحترز أيضا من زيادة مد الألف عن حركتين، فإنه لحن، إذ لا سبب لمدها في هذا الموضع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وليحترز أيضا من إسقاطها كما يتكلم به بعض الناس فيقول (بسم الله) بحذف الألف، فهو لحن يجب الاحتراز منه، لأن الزيادة أو النقصان في المد الطبيعي حرام شرعا.

واعتن ببيان الهاء في (بالله) كما نبهت عليها في لفظ الاستعاذة، وقد سبق التنبيه على الراء في (الرحمن) (الرحيم) فاحفظ ما ذكرته وراعه حال أدائك، وفقك الله لما يحب ويرضى، وكنت قد وعدتك قبل قليل أن أتكلم عن لام التعريف[1] وعن حكمها فإليك بيانها.

لام التعريف:

هي اللام الساكنة المسبوقة بهمزة وصل مفتوح، وبعدها اسم من الأسماء، وهي زائدة عن بنية الكلمة، سواء أمكن استقامة الكلمة التي تليها نحو(الأرض) أم لم يمكن نحو(الذي) ولها عند حروف الهجاء حالتان:

الأولى:

إظهارها: أي وجوبا عند أربعة عشر حرفا، جمعها بعضهم في أربع كلمات، وهي (إبغ حجك وخف عقيمه) وهي: الهمزة[2]،والباء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخاء، والفاء، والعين، والقاف، والياء، والميم، والهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف فحكمها وجوب الإظهار، وإليك أمثلة اللام عند هذه الحروف.

مثال الهمزة بعد اللام (الأرض، الأخيار،الأنهار)

مثال الباء بعد اللام (البر، البارىء، الباب)

مثال الغين بعد اللام (الغفور، الغافرين، الغيب)

مثال الحاء بعد اللام (الحج، الحوت، الحميد)

مثال الجيم بعد اللام (الجنة، الجار، الجوار)

مثال الكاف بعد اللام (الكريم، الكبير، الكتاب)

(١) وسيأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى المزيد من الكلام عليها وعلى غيرها من لام الفعل والحرف و الاسم .

(٢) وأما الألف المدية فلا تقترن مع لام التعرف أبدا إذ فيه الجمع بين الساكنين وصلا فانتبه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

مثال الواو بعد اللام (الوهاب، الودود، الوتر)

مثال الخاء بعد اللام (الخالق،الخاشعين، الخبير)

مثال الفاء بعد اللام (الفتاح، الفائزين، الفوز)

مثال العين بعد اللام (العليم، العالمين، العلي)

مثال القاف بعد اللام (القدير، القمر، القيوم)

مثال الياء بعد اللام (اليوم، اليقين، اليتيم)

مثال الميم بعد اللام (المصير،المشرق،المغرب)

مثال الهاء بعد اللام (الهادي، الهدهد، الهدى) *

ويسمى هذا الإظهار، إظهارا قمريا، وتسمى اللام الواقعة قبل هذه الحروف اللام القمرية، نسبة إلى القمر، أي اللام الواقعة في لفظ القمر من حيث الظهور، من نسبة الكل، وهو اللامات الواقعة قبل الأحرف المذكورة ما عدا الواقعة في لفظ القمر إلى جزء من أجزائه، وهو لام القمر، فتكون التسمية حينئذ من باب تسمية الكل، وهو اللامات المذكورة، باسم الجزء، وهو اللام في لفظ القمر

وقيل: وسميت هذه الحروف المظهرة حروفا قمرية، تشبيها لها بالقمر، واللام شبهت بالكواكب بجامع الظهور في كل.

وعلة إظهار اللام عند هذه الحروف، هو بعد مخرج اللام عن مخرج الحروف المظهرة

الحال الثانية: إدغامها، أي وجوبا في الأحرف الباقية، وهي أربعة عشر حرفا، ذكرها العلامة الجمزوري في أوائل كلمات هذا البيت فقال:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وهي الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والدال، والسين، والظاء، والزاي، والشين، واللام.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد اللام وجب إدغام اللام في هذا الحرف إدغاما كاملا، أي أن اللام تقلب حرفا مجانسا لما بعدها ثم تدغم فيه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

مثال الطاء بعد اللام (الطَّيب، الطَّيبات، الطَّارق)

مثال الثاء بعد اللام (الثَّواب، الثَّمرات، الثَّاقب)

مثال الصاد بعد اللام (الصِّراط، الصَّادقين، الصَّلاة)

مثال الراء بعد اللام (الرَّحمن، الرَّحيم، الرَّاكعين)

مثال التاء بعد اللام (التَّواب، التَّائبون، التَّناد)

مثال الضاد بعد اللام (الضَّالين، الضَّلالة، والضَّحى)

مثال الذال بعد اللام (الذاكرين، الذَّنوب، الذَّاريات)

مثال النون بعد اللام (النَّعيم، النَّار، النَّاس)

مثال الدال بعد اللام (الدَّاع، الدِّين، الدَّار)

مثال السين بعد اللام (السَّماء، السَّوء، السَّميع)

مثال الظاء بعد اللام (الظَّانين، الظَّالمين، الظِّل)

مثال الزاي بعد اللام (الزَّبور، الزَّيتون، الزَّاجرات)

مثال الشين بعد اللام (الشَّمس، الشَّجر، الشَّكور)

مثال اللام بعد اللام (الله، اللَّيل، اللَّاعنون)

ويسمى هذا الإدغام، إدغاما شمسيا، وتسمى اللام الواقعة قبل هذه الحروف (اللام الشمسية) نسبة إلى الشمس، أي إلى اللام الواقعة في لفظ (الشمس) من حيث الخفاء، من نسبة الكل، وهي اللام الواقعة قبل الحروف المذكورة، ماعدا الواقعة في لفظ (الشمس)، إلى جزء من أجزائه، وهو لام (الشمس) فحينئذ تكون التسمية من باب تسميه الكل، وهو اللامات المذكورة باسم الجزء، وهو اللام في لفظ (الشمس)

وقيل: وسميت الحروف المدغمة حروفا شمسية، تشبيها لها بالشمس، واللام بالكواكب بجامع خفاء كل عند الآخر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسبب إدغام اللام فيما ذكر من الحروف تماثلها مع اللام، وتقاربها مع بقية الحروف.

هذا فيما يتعلق بلام التعريف وأحوالها وأمثلتها، فاحفظ ذلك حتى لا تقع في خطأ يخل بقراءتك.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

واجتهد في بيان الحاء واللفظ بها فإذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها، لاسيما الهمس والرخاوة فيهما، وإلا صارت عينا، لأنهما من مخرج واحد.

قال الخليل في كتاب العين:لولا البحة التي في الحاء لكانت مشبهة بالعين في اللفظ، لاتحاد مخرجيهما ا.ه[1]

واحذر تخشين لفظها، لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو (الحاكمين) و (حاسد) فإن بعض القراء يخشنه، وهذا غير صحيح.

واجتهد في بيان اللام الساكنة المظهرة في (الحمد) و(المستقيم) وما شابههما، وأخرجها من مخرجها، ووف جميع صفاتها، ولا تتعسف ولا تبالغ في إخراجها بنية إظهارها، فإن قوما يتعسفون فيها فيحركونها أو يقلقلونها أو يسكتون عليها، وكل هذا غلط يجب اجتنابه، والمطلوب إبراز صيغة الحرف وبيانه من غير إسراف في ذلك.

ولا تشبع ضمة الدال في (الحمد) لئلا تصير واوا، لأن الحركات إذا أشبعت تولدت منها الحروف، فالضمة تتولد منها الواو، والكسرة تتولد منها الياء، والفتحة تتولد منها الألف، وكذالك لا تشبع حركات الحروف التي في الكلمات التالية لئلا يتولد منها الحروف.

الكسرة في الكلمات التالية: (للهِ) و(مالكِ) و(إياك) و(إهدنا) في البدء بها و(صِراط)

والضمة في (الحمدُ) كما سبق و(نعبدُ) و(نستعينُ) في الوصل.

والفتحة في كاف (إياكَ) و(وإياكَ) ونون (نَستعين) و(اهدنَا الصراطَ) و(الذينَ أنعمتَ) وطاء (الصراطَ) وتاء (المستقيم) و(أنعمتَ عليهم) وغين (غَير) لاسيما حال البدء بها، وميم (المَغضوب) وعين (عَليهم) ولام (ولاَ الضالين).

(١) كتاب العين ٥٧/١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فيجب الاحتراز مما ذكرته وإلا تكون قد زدت حرفا في غير محله، وهو لحن لا تحل القراءة به.

واحذر تفخيم الكاف من (إياك) و(إياك)

وميز الدال في (الدين) من التاء لما بينهما من التناسب، لأنهما والطاء من مخرج واحد، وفارقتهما الطاء بجمعها صفات القوة.

واشتركت التاء والدال في بعض الصفات، وانفردت الدال بالجهر، إذ لولا الجهر الذي فيها لكانت تاء، ولولا الهمس الذي في التاء لكانت دالا، ولهذا نجد كثيرا ممن يلفظ بالدال كالتاء في نحو (مالك يوم الدين)، وسبب ذلك، عدم المحافظة على بيان جهر الدال، فإن افتراقهما لا يحصل إلا بذلك.

وحافظ على تشديد الدال في (الدين)، لأن لام التعريف قلبت دالا، وأدغمت في الدال كما ذكرت آنفا، فيجب الاحتراز عن التخفيف، لئلا تخل بأحد الحرفين كما تقدم في (بسم الله)

وينبغي المحافظة على تحقيق همزة (إياك) و(إياك) في الحالين و(اهدنا) في الابتداء، فأت بها سلسة في النطق، سهلة في الذوق، من غير لكنٍ ولا انتباز لها، ولا خروج بها عن حدها متحركة أو ساكنة، يأنف ذلك طبع كل أحد، ويستحسنه أهل العلم بالقراءة.

وليحترز من تخفيفها وتليينها كما يفعله بعض القراء إذا وصلها بما قبلها، ويغفل عن مراعاة جهرها وشدتها فيشوبها شيء من اللين، وهذا لا يجوز.

وبعضهم يبدلها هاء، وهو لحن لا تحل القراءة به، لأنهما من مخرج واحد، ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء. كما ذكرت من قبل.

ومن أجل ذلك أبدلت العرب من الهاء همزة، ومن الهمزة هاء، فقالوا: ماء وماه

وقد قرىء شاذا[1] (إياك) (هياك)، وهي قراءة ابن السوار الغنوي

(١) القراءة الشاذة تحرم القراءة بها لأنها فقدت أهم أركان القراءة وهي التواتر، وهذه القراءة ليست ضمن القراءات الأربع التي فوق العشرة فقد فقدت التواتر وخط المصحف فاعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال الإمام مكي في الإبانة: فصل ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد مما يخالف خط المصحف، فلا يقرأ به اليوم.

قرأ ابن أبي السوار الغنوي: (هياك نعبد وهياك نستعين) بالهاء في موضع الهمزة، وهي لغة قليلة أكثر ما تقع في الشعر ا.هـ[1]

واحرص على بيان تشديد الياء في (إياك) مع الحرص على رخاوتها ليحصل التخلص من شائبة الجيم، وكثيرا ما يتلفظ به بعض القراء، فيأتي بالياء من قوله (إياك نعبد) كالجيم، وهو لحن فاحش

قال الإمام السخاوي في نونيته:

لا تشربنها الجيم إن شددتها فتكون معدودا من اللحان[2]

والحاصل: أنه ينبغي أن يحترز في قوله (إياك) عن سبعة أشياء يفعلها بعض الناس.

الأول: تخفيف اللفظ بالهمز إذا وصل.

الثاني: شدة نبر الهمزة إذا ابتدأ.

الثالث: تخفيف الياء.

الرابع: تقريبها من الجيم.

الخامس: السكت على الألف.

السادس:إشباع فتحة الكاف.

السابع: تفخيم الكاف.

وقد قرىء بالشاذ، بكسر همزة (إياك) وتخفيف الياء

(١) ينظر الإبانة ص٩٤ وأبو السوار الغنوى وهو أعرابى، أخذ عنه أهل اللغة مثل أبي عبيدة، وله مجلس مع محمد بن حبيب بن أبي عثمان المازني وكان فصيحا، وذكره ابن جنى في حكاية عن أبي عبيدة، ١٠هـ- ينظر المحتسب ٧٣

(٢) ينظر نونية السخاوي ص٦١ تحقيق وشرح د.عبدالعزيز القارى/الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال في النشر: وقرأ عمرو بن فائد الأسواري (إياك نعبد وإياك نستعين) بتخفيف الياء فيهما، وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه، لفظ إيا الشمس، وهو ضياؤها. ا.هـ[1]

وأبن فتحة نون (نستعين) من غير إشباع كما سبق، والنون مفتوحة، لأن حرف المضارعة مفتوح من كل فعل غير رباعي في اللغة الفصحى.

وقد قرىء شاذا بكسر نون (نستعين) وهي لغة تميم وأسد وقيس وربيعة.

قال في النشر: وقرأ يحيى بن وثاب (نستعين) بكسر النون الأولى، وهي لغة مشهورة حسنة. ا.هـ[2]

واحذر من تفخيم النون في نستعين كما يفعله بعض الناس.

وحقق كسر العين وأنعمه.

واحترز من إخفاء النون في (نستعين) حالة الوقف، وكذا كل ما شابهه، فيجب على القارىء الاعتناء ببيانها، فكثيرا ما يتركون ذلك، فلا يسمعونها حالة الوقف.

واحذر من تشديدها حالة الوقف بنية ظهورها، وهو لحن، إذ فيه زيادة حرف فانتبه.

واعتن ببيان هاء (اهدنا) لا سيما هنا، لأنها جاورت الهمزة، والهاء كما سبق من أضعف الحروف، فإذا لم يعتن ببيانها جذبتها الهمزة إليها فتخرج مثلها أو شبيهة بها.

واحذر من الإفراط في بيانها، لئلا يؤدي ذلك إلى تحريكها.

ورقق نون (اهدنا)، لأن النون مرققة دائما، ويتأكد الاعتناء بها هنا وما شابهها لأنه أتى بعدها حرف مفخم، فيسبق اللسان إلى التفخيم فاحذر من ذلك.

وأبن الصاد في (الصراط) مع بيان تشديده تشديدا كاملا من غير إفراط ولا تفريط، وأظهر صفيره الكامل، وصفه تصفية ظاهرة، لئلا يخالط لفظ الزاي أو السين، لأن الثلاثة من مخرج واحد،

فإذا لم يعط القارىء حق الصاد من الإطباق والاستعلاء اللذين فيها، صارت سينا.

---

(١) النشر ١/٤٧

(٢) النشر ١/٤٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فاللسان لا ينزع من لفظ الصاد إلا إلى لفظ السين، ولا من لفظ السين إلا إلى لفظ الصاد، فيجب التحفظ من ذلك بإظهار الصفير في السين، وإظهار الإطباق في الصاد، فبهاتين الصفتين يفترقان.

واللفظ بالصاد أقوى وأكثر تكلفا على اللسان لما فيها من الإطباق والاستعلاء.

فيجب على القارىء إذا قرأ لفظ (الصراط) وما شابهها أن يأتي بها مطبقة مستعلية عند خروجها إلى الحنك الأعلى، فتبعد عند ذلك من الشبه بلفظ السين.

وكذلك ينبغي الاعتناء بتصفية الصاد، لئلا يخالط لفظها لفظ الزاي، لأنهما كما ذكرت من مخرج واحد، وقد اشتركا في بعض الصفات، فلا بد من تخليصها، وبيان ما فيها من الإطباق والاستعلاء وإلا صارت كالزاي.

وإذ أتى بعدها الدال نحو (أصدق) و(يصدفون) و(تصديه) فإشرابها الزاي في مثل هذا أيسر على اللسان.

وما ذكرته هنا من التنبيهات المتعلقة بالصاد، إنما هي على قراءة الجمهور، ومنهم الإمام حفص عن عاصم.

وقد قرأ قنبل ورويس لفظي (الصراط) و(صراط) حيث وقعا بالسين فيهما.

وقرأ خلف عن حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي حيث وقعا كذلك، وقرأ خلاد مثل خلف في الموضع الأول خاصة وهو (اهدنا الصراط المستقيم) في سورة الفاتحة.

وقرأ الباقون من العشرة بالصاد الخالصة في جميع القرآن.

وأما (أصدق) و(يصدفون) و(تصدية) و(يصدر) ونحو ذلك من كل صاد ساكنة أتى بعدها دال متحركة في كلمة، فاختلف القراء في قراءته.

فقرأ حمزة والكسائي وخلف ورويس بإشمام الصاد الزاي، وقرأ الباقون من العشرة بالصاد الخالصة.

وكيفية الإشمام هنا، أن تخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر، بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي كما يستفاد ذلك من معنى الإشمام، وقصارى القول في ذلك، أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وفخم الراء والألف الذي بعدها، لأن الألف تتبع ما قبلها تفخيما وترقيقا، وإذا فخمتها فاحذر من المبالغة فيه لئلا تصير كالواو، وهو لحن فاجتنبه.

وبالغ في تفخيم الطاء في (الصراط) و(صراط) لأنه أقوى الحروف تفخيما، لأنه جمع من صفات القوة مالا يجتمع في غيره، فإذا نطقت به فأعطه حقه من مخرجه وصفاته، واعتن ببيان إطباقه واستعلائه وتكميل تفخيمه، وإلا صار حرفا آخر من دال أو تاء، لأنها من مخرج واحد، ولولا التسفل و الانفتاح اللذان في الدال لكانت طاء، كذلك لولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الطاء لكانت دالا، فإنما فرق بينهما في السمع اختلاف بعض الصفات لا غير.

وكذلك لولا الهمس والتسفل والانفتاح في التاء لكانت طاء، ولولا الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء في الطاء لكانت تاء.

وأظهر لام التعريف في (المستقيم) إظهارا يبرز صيغة اللام من غير إسراف، ولا تبالغ في الإظهار حتى تقلقلها أو تحركها، ويفعله كثير من الناس، وهو لحن لا تصح القراءة به.

واعتن ببيان لفظ السين، وخلص لفظها من الجهر خصوصا وإلا انقلبت زايا، إذ لولا الهمس الذي فيها لكانت زايا، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا، فاختلافهما في السمع هو بالجهر والهمس كما وضحت ذلك من قبل. فيجب بيانها وتخليصها من غيرها.

وحافظ على ترقيق التاء في (المستقيم) لئلا يسبق اللسان إلى التفخيم، لأن القاف بعدها مفخمة، والقوي من الحروف إذا تقدمه الضعيف مجاورا له جذبه إلى نفسه، وبعض الناس ينطق بالتاء هنا طاء، لأنهما من مخرج واحد ولما ذكرته آنفا من العلل، فيجب التحفظ من ذلك كله، ويجب على القارىء أن يظهر لفظ التاء مرققة غير مفخمة.

وإذا نطقت بالقاف في (المستقيم) فأخرجها من مخرجها ووفها حقها من جميع صفاتها، واعتن ببيان جهرها واستعلائها، وإلا صارت كافا لقرب المخرج، ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافا ولولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافاً، وبعض القراء يزيد في تفخيمها فيقبح لفظها، والقاف المكسورة أدنى مرتبة من مراتب التفخيم بالنسبة لبقية الحركات.

فمثلا تفخيم القاف الذي فيه التفخيم أعلى مرتبة وقوة، إذا كان مفتوحا وبعده ألف نحو: (قائل)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ثم يليه في التفخيم، ما كان مفتوحا من دون ألف بعده نحو: (لقَد) ثم يليه المضموم نحو: (قُتلوا)

ثم يليه الساكن نحو: (يقْطعون)

ثم يليه المكسور نحو: (قِيل) و(المستقِيم)[1] وبعض القراء يتحاشى التفخيم الزائد في القاف المكسورة، ولكنه لا يراعي التفخيم النسبي فيها، فينطقها كافا، وقد سمعت هذا، وهذا لحن يجب الاحتراز منه.

وحافظ على بيان الذال المعجمة في (الذين) ووفها حقها من مخرجها وصفاتها، واعتن بترقيقها وبيان استفالها وانفتاحها وجهرها وإلا صارت ظاء أو دالا أو زايا، وهو لحن فاحش لا تحل القراءة به.

فمن لم يعتن بترقيقها فخمها وخرج بها من الانفتاح والاستفال إلى الإطباق والاستعلاء فصارت ظاء لاتفاقهما في المخرج أو ضادا لقربها من الضاد أيضا في المخرج والجنس، فلا بد من التحفظ بلفظ الذال وترقيقها وإلا دخلها لفظ غيرها.

وبعض العجم يبدل الذال دالا أو زايا، وهو لحن فاحش لا تحل القراءة به، إذ فيه فساد اللفظ والمعنى.

وبعض القراء يتساهل في بيان جهر الذال فينطقها كالثاء، لاتفاقهما في المخرج، ولولا الرخاوة والجهر اللذان في الذال لكانت ثاء، كذلك ولولا الهمس الذي في الثاء لكانت ذالا، كذلك لولا الانفتاح الذي في الذال لكانت ظاء، فاعلم هذا واحترز من ذلك، واعتن ببيان الذال حتى تنطق بها النطق السليم، فيرضى عنك رب العالمين.

وحافظ على إثبات ألف (أنعمت) في الوصل بخلاف (اهدنا) فانه يسقط في الدرج، وقد تقدم الكلام على الهمزة فاعلم.

وأظهر النون الساكنة عند العين، والميم الساكنة عند التاء، وبين غنتيهما من الخيشوم، والتى هي أصلها لا تنفك عنهما، والنون أمكن في الغنة من الميم لقربها من الخيشوم.

وإذا أظهرت النون والميم في (أنعمت) فانطق بهما على حدهما، ثم تنطق بالعين بعد النون، وبالتاء بعد الميم من غير فصل بينهما، وبين حقيقتهما، فلا تسكت على

(١) وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام مفصلا على حروف التفخيم وعلى مراتبها وإنما ذكرت مراتب القاف للمناسبة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

النون ولا على الميم، ولا تقطعهما عما بعدها، بل عليك أن تسكن النون وتسكن الميم ثم تلفظ بالعين وبالتاء.

ولا تقلقل النون والميم بحركة من الحركات، ولا تسكنهما بثقل ولا ميل إلى غنة ظاهرة، ويكون سكونهما بيسر ولطف.

وكل ما ذكرته في الميم هنا هو بعينه في ميم (عليهم غير) و(عليهم ولا الضالين)

(واللفظ في نظيره كمثله)

وأظهر بيان العين وأشبع لفظه من غير شدة ولا تكلف، واحذر تخشين لفظها كما يفعله بعض القراء في مثل (العالمين) و(أنعمت) و(عليهم) ونحو ذلك، فلا بد من ترقيقها وبيان جهرها وبعض الشدة فيها وإلا صارت حاء، إذ لولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاء، وكذلك لولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عينا، فاعتن ببيانها وأخرجها بلطف ويسر.

واحذر من مد ياء (عليهم) وياء (غير) لأنها حرف لين ليس فيه مد أصلي، بل مد يضبط بالمشافهة، وقد مر التنبيه على هذا فاعلم.

واعتن ببيان هاء (عليهم) لئلا تخفى في اللفظ لضعفها، وقد تقدم التنبيه على الهاء فارجع إليه.

ورقق الميم في (المغضوب) والميم مرققة دائما لاسيما إذا وقع بعدها حرف مفخم كما هنا كان الحذر من التفخيم آكد، فإن كثيرا من القراء ينطق بها في مثل (المغضوب) وغيره مفخمة ويخرجها على غير صفتها وهو لا يشعر.

واعتن بلفظ الغين في (غير) و(المغضوب) ووفه حقه من صفاته، وإياك أن تحدث فيه همسا فيلتبس لفظه بالخاء، لأنهما من مخرج واحد، وكلاهما من حروف الاستعلاء إلا أن الغين مجهور، والخاء مهموس، وبذلك يفترقان.

وبعض الناس يقرب لفظ الغين من لفظ القاف، لقربهما في المخرج ولاشتراكهما في بعض الصفات كالاستعلاء والانفتاح والإصمات، وهذا لحن يجب الاحتراز منه، ويجب على القارىء إخراجه من مخرجه وتوفية جميع صفاته، لئلا يقع في اللحن.

وحافظ على سكون الغين، واحترز عما يفعله بعض الناس في الإفراط في النطق بها فيعتقد أنها متحركة.

وفخم الضاد في (ولا الضالين) فوق تفخيم الظاء، دون تفخيم الطاء، واجعلها من إحدى حافتي اللسان، وحافظ على استطالتها ورخاوتها وعلى تفشيها القليل، ليظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الأضراس.

وقد اتفقت كلمة العلماء فيما رأيت على أنه أعسر الحروف على اللسان، وليس فيها ما يصعب عليه مثله، وقل من يحسنه من سماسرة العلماء فضلا عن غيرهم.

هذا ويقع الخطأ في لفظ الضاد من أوجه كثيرة، ويجب على القارىء أن يحترز منه، عامة، وفي (ولا الضالين) بسورة الفاتحة خاصة.

وإليك أهم الأمور التي يجب الاحتراز منها في (ولا الضالين) وغيره من الكلمات.

١- إبدالها ظاء، لأنهما تقاربا في المخرج، وتشاركا في جميع الصفات إلا الاستطالة، فلولا الاختلاف في المخرج وفي هذه الصفة لكانا حرفا واحدا، وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر يغير اللفظ والمعنى، وكلام الله جل ذكره ينزه عن هذا

قال الإمام ابن الجزري في التمهيد[1] : إذا قلنا الضالين، بالظاء، كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة، لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، كقوله تعالى (ضل من تدعون إلا إياه) الإسراء/٦٧، و(ولا الضالين) ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله تعالى (ظل وجهه مسودا) النحل/٥٨ والزخرف/١٧ وشبهه فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صادا في نحو قوله تعالى: (وأسروا النجوى) الأنبياء/٣ و(أصروا واستكبروا) نوح/٧ وطه/٦٢ فالأول من السر والثاني من الإصرار ا.هـ[2]

٢- إبدالها طاء، لأن الحرفين متقاربان في المخرج، واشتركا في معظم الصفات، ولولا اختلاف المخرج وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدا ولم يختلفا في السمع.

٣- ترقيقها، ولا بد فيها من التفخيم الظاهر

٤- جعلها لاما مفخمة، وقد ذكره في النشر.

قال في النشر: والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه.

---

(١) وقد نقلت كلام الإمام عند الكلام على الضاد في تجويد الحروف، لأهمية هذا الأمر وللمناسبة ذكرته ثانيا فاعلم ا.هـ المؤلف

(٢) ص١٤١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاما مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي، وكل ذلك لا يجوز، والحديث المشهور على الألسنة ((أنا أفصح من نطق بالضاد)) لا أصل له ولا يصح ا.هـ[1]

فيجب على القارىء أن يروض لسانه على النطق بالضاد ويتمادى في ذلك حتى يصير له التجويد بلفظها عادة وطبعا وسجية، فلا يحتاج حينئذ إلى كلفة، ويراعي وقت النطق بها جميع صفاتها، ومن لم يجتهد في إخراجها ولم يتكلف في ذلك حتى يصير له طبعا، أتى بها على غير وجهها، ودخل الخلل واللحن في قراءته.

وفخم الألف المدية التي بعد الضاد تفخيما غير مبالغ فيه، لئلا تصير كالواو.

ومد الألف بمقدار ثلاث ألفات، أي ست حركات في الحالين، لأن هذا المد مد لازم، يلزم مده بهذا القدر، وقصره عن حقه لحن يجب الاحتراز منه.

وفي ياء (ولا الضالين) حالة الوقف ثلاثة أوجه، القصر، والتوسط، والطول، كما سبق بيان ذلك، والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) النشر ٢٢٠/١

ب. فوائد متعلقة بفاتحة الكتاب

الأولى: في المحافظة على الشدَّات الواردة في سورة الفاتحة.

والشدَّات أربع عشرة، وهي كما يأتي.

(١) اللَّه

(٢) الرَّحمن

(٣) الرَّحيم

(٤) للَّه

(٥) ربِّ

(٦) الرَّحمن

(٧) الرَّحيم

(٨) الدِّين

(٩) إيَّاك

(١٠) وإيَّاك

(١١) الصِّراط

(١٢) الَّذين

(١٣) الضَّالين

(١٤) الضالِّين

الثانية: في وقوف الفاتحة

ينبغي للقارىء أن يعرف وقوف الفاتحة، لأن الوقف والابتداء من جملة التجويد، ففيها ثلاثة وعشرون وقفا، أربعة تامة، وستة جائزة أو حسنة، يحسن الوقف عليها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ولا يحسن الابتداء بما بعدها، لأن التعلق فيها من جهة اللفظ، والوقف حسن، إذ الابتداء لا يكون إلا مستقلا بالمعنى المقصود.

وثلاثة عشر يقبح اللفظ عليها، والابتداء بما بعدها.

فالوقوف التامة أربعة[1] الوقف على البسملة، وعلى (الدين) وعلى (نستعين) وعلى (ولا الضالين)

ومن قوله تعالى: (اهدنا الصراط... إلى آخرها، سؤال من العبد لمولاه متصل بعضه ببعض، فلا يقطع لشدة تعلق بعضه ببعض.

والحسنة[2] (الحمد لله) و(العالمين) و(الرحيم) و(إياك نعبد) و(المستقيم) و(أنعمت عليهم) لكونه رأس آية عند بعض علماء العدد.

والثلاثة عشر التي يقبح الوقف عليها والابتداء بما بعدها، (الحمد) و(مالك) و(رب) و(يوم) و(إياك) فيهما و(اهدنا) و(الصراط) و(صراط) و(الذين) و(غير) و(المغضوب) و(عليهم) الثاني، والوقف على هذه الكلمات وقف قبيح، لأن الوقف على الكلمات السابقة لا يفهم السامع منه معنى، ولا يفيده فائدة يحسن سكوته عليها لشدة تعلقها بما بعدها، وتعلق ما بعدها بها من جهتي اللفظ والمعنى معا.

الثالثة: في عد آي الفاتحة.

قال شيخنا الإمام عبدالفتاح القاضي رحمه الله تعالى:

والكوفِ مَعْ مكٍّ يَعُدُّ الْبَسْمَلة سِواهما أُولى عليْهم عد لَهْ

قال في شرحه لهذا البيت: بينت أن الخلاف وقع في موضعين من هذه السورة، (البسملة) وكلمة (عليهم) الأولى.

وأن الكوفي والمكي _ وحدهما _ يعدان البسملة، فتكون متروكة لغيرهما من باقي علماء العدد، وهما المدنيان والبصري والشامي، وأن سواهما، أي، سوى الكوفي والمكي يعد كلمة (عليهم) الأولى من قوله تعالى:(أنعمت عليهم) فتكون متروكة

(١) الوقف التام: هو الوقف على كلام تام لم يتعلق ما بعده به لا لفظا ولا معنى،فمثلا الوقف على (الرحيم) في البسملة وقف تام، لأنه لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظا ولا معنى، لأنها جملة من مبتدأ وخبر، والتقدير: ابتدائي (بسم الله الرحمن الرحيم) أو في محل نصب، وعلى كل تقدير هو تام.

(٢) سيأتي معنا في باب الوقف والابتداء إن شاء الله تعالى التفصيل في الوقف الحسن إن كان رأس آية فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مطلقا، وهو رأي الجمهور وهو سنة، وإن كان غير رأس آية فيحسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده. ا.هـ المؤلف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لهما، وقيدت كلمة (عليهم) بالأولى احترازا من الثانية وهي (غير[1] المغضوب عليهم) فإنها متروكة لجميع علماء العدد.

والخلاصة أن من يعد البسملة – وهما الكوفي والمكي – لا يعدان (عليهم) ومن يعد (عليهم) وهم باقي علماء العدد لا يعدون البسملة. ا.هـ[2]

الرابعة: في ذكر علماء العدد، وعدد آي القرآن عندهم.

علماء العدد هم سبعة على المشهور، المدني الأول، المدني الأخير، المكي، البصري، الدمشقي، الحمصي، الكوفي.

المدني الأول: هو ما يرويه نافع عن شيخه أبي جعفر _يزيد بن القعقاع_ وشيبه بن نصاح، وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، بمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسمية أحد منهم، فهو عدد المدني الأول، وهو المروي عن نافع عن شيخه أبي جعفر وشيبة.

وروى أهل البصرة عدد المدني الأول عن ورش عن نافع عن شيخه.

والحاصل: أن المدني الأول، هو ما رواه نافع عن شيخه لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين.

فأما أهل الكوفة، فرووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخه.

وعدد آي القرآن في رواية الكوفيين عن أهل المدينة (٦٢١٧) وفي رواية أهل البصرة عن ورش(٦٢١٤) والذي اعتمده الإمام الشاطبي رواية أهل الكوفة، وقد تبع في ذلك الإمام الداني.

المدني الأخير: هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن يزيد وشيبه بواسطة نقله عن سليمان بن جماز، فيكون المدني الأخير، هو المروي عن إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن شيبة ويزيد.

وعدد آي القرآن عنده (٦٢١٤)

---

(١) لا يصح الوقف على (غير) في هذا الموضع سواء نصب غير بدلا أو نعتا أو حالا، أو على الاستثناء

(٢) ينظر الفرائد الحسان مع شرحه نفائس البيان للعلامة عبدالفتاح القاضي رحمه الله تعالى ص ٨-٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العدد المكي:هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى الإمام عبدالله بن كثير القارىء عن مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ.

وعدد الآي عنده (٦٢١٠)

العدد البصري: هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري، وهو ما ينسب بعد إلى أيوب بن المتوكل.

وعدد آي القرآن عنده (٦٢٠٤)

العدد الدمشقي:هو ما رواه يحيى الذماري عن عبدالله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء، وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وعدد الآي فيه (٦٢٢٧) وقيل (٦٢٢٦)

العدد الحمصي: هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي.

وعدد الآي فيه (٦٢٣٢)

العدد الكوفي: هو ما يرويه حمزة و سفيان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بواسطة ثقات ذوي علم وخبرة، وهذا العدد، هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي، فيكون لأهل الكوفة عددان.

أحدهما مروي عن أهل المدينة، وهو المدني الأول السابق ذكره.

وثانيهما ما يرويه حمزة وسفيان كما تقدم.

والحاصل: أن ما يروى عن أهل الكوفة موقوفا على أهل المدينة فهو المدني الأول.

وما يروى عنهم موصولاً إلى علي بن أبي طالب، فهو المنسوب إليهم، وعدد آي القرآن فيه /٦٢٣٦/[1]

الخامسة: في بيان نزول سورة الفاتحة، وبيان عدد كلماتها وحروفها.

سورة الفاتحة، مكية مدنية، لأنها نزلت مرتين في قول بعض العلماء، مرة بمكة حين فرضت الصلاة، ومرة بالمدينة حين حولت القبلة، وهي سبع آيات إجماعا، لكن عد بعضهم البسملة منها، والسابعة (صراط الذين أنعمت عليهم) إلى آخرها،

(١) نفائس البيان للعلامة عبدالفتاح القاضي ص ٧_٨ طبع ونشر دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وإن لم تكن منها، فالسابعة، غير المغضوب إلى آخرها، وقد فصلت القول فيها في الفائدة الثالثة.

وأما عدد كلماتها مع البسملة، فتسع وعشرون كلمة، وبغيرها خمس وعشرون كلمة.

وأما حروفها بالبسملة وبقراءة (ملك) بغير ألف، مائة وأحد وأربعون حرفا.

قال الأسنوي: على أن ما حذف رسم لا يحسب، لأن الكلمة تزيد حروفها في اللفظ دون الخط، وبيان ذلك، أن الحروف الملفوظ بها ولو في حالة كألفات الوصل.

وهي بها مائة وسبعة وأربعون حرفا.

وقد اتفق علماء الرسم على حذف ست ألفات.

ألف اسم من (بسم الله)

وألف بعد لام الجلالة مرتين، وبعد ميم (الرحمن) مرتين وبعد عين (العالمين)

والحق الذي لا محيص عنه اعتبار اللفظ فيه.

فهل تعتبر ألفات الوصل نظرا إلى أنها قد يتلفظ بها في حالة الابتداء أولا، لأنها محذوفة من اللفظ غالبا؟

كل محتمل، والأول أوجه، فتحسب مائة وسبعة وأربعين حرفا غير شداتها الأربعة عشر.[1]

(١) ينظر منار الهدى للعلامة الأشموني ص ٢٧ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر الطبعة الثانية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

السادسة: في بيان القراءات المتواترة وغير المتواترة في سورة الفاتحة

لقد رأيت من المناسبة هنا، أن أذكر القراءات المتواترة في سورة الفاتحة، وغير المتواترة[١]، لإطلاع القارىء الكريم عليها، ليعرف ما يصلح قراءته، ومالا يصلح، وخصوصا في سورة فاتحة الكتاب، وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: في ذكر القراءات المتواترة للقراء العشرة[٢]

الثاني: في ذكر قراءات القراء الأربعة التي فوق العشرة[٣]

الثالث: في ذكر قراءات بعض الأئمة من غير ما ذكرت[٤]

وإليك بيانها

الأول: في ذكر قراءات الأئمة العشرة المتواترة في سورة الفاتحة

(مالك يوم الدين) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره بإثبات ألف بعد الميم لفظا، وقرأ الباقون بحذفها

(الصراط، وصراط)

قرأ قنبل عن ابن كثير، ورويس عن يعقوب بالسين فيهما حيث وقعا، وقرأ خلف عن حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي[٥] حيث وقعا كذلك.

وقرأ خلاد عن حمزة مثل خلف في الموضع الأول خاصة، وهو (اهدنا الصراط المستقيم) في هذه السورة.

وقرأ الباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن الكريم.

---

(١) وإن كنت قد ذكرت بعضا منها في الكلام على تجويد كلمات الفاتحة إلا أن جمعها وتقسيمها هنا أولى لتكمل الفائدة.

(٢) القراء العشرة هم، نافع وأبو جعفر المدنيان، وأبو عمرو ويعقوب البصريان، وابن كثير المكي، وابن عامر الدمشقي، وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون، وخلف بن هشام البغدادي.

(٣) القراء الأربعة فوق العشرة هم: ابن محيصن، ويحيى اليزيدي، والحسن البصري والأعمش وقراءاتهم في سورة الفاتحة توافق خط المصحف الشريف إلا (إهدنا صراطا مستقيما) في قراءة الحسن وما نقلته في الحاشية من قراءات أخرى في هذا القسم كلها توافق خط المصحف الشريف إلا أنها فقدت الركن الأساسي من أركان القراءة وهو التواتر.

(٤) المراد بهذا القسم ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير ما ذكرته في القسمين السابقين، وقراءات هذا القسم شاذة أيضا، لأنها نقلت بخبر الواحد، وأيضا مخالفة لخط المصحف الشريف، فلا يقرأ بها.

(٥) وقد مر بيان كيفية الإشمام عند الكلام على تجويد كلمة (الصراط) فارجع إليه إن شئت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(عليهم) قرأ ابن كثير وأبو جعفر وقالون بخلف عنه بضم ميم الجمع حالة الوصل مع وصلهابواو لفظا، وهذا مذهبهم في كل ميم جمع بشرط أن يكون الحرف الذي بعدها متحركا كما هنا، وإذا وقع بعدها همزة قطع نحو (عليكم أنفسكم) كانت عند هؤلاء المذكورين من باب المد المنفصل، وعليه يكون فيها لابن كثير وأبي جعفر القصر فقط، ويكون لقالون عن نافع القصر بمقدار حركتين، والمد بمقدار أربع حركات.

وقرأ ورش عن نافع بصلة ميم الجمع بشرط أن يقع بعدها همزة قطع كالمثال المذكور، وهي عنده أيضا من قبيل المد المنفصل، فيمد مدا مشبعا بقدر ست حركات.

وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء وصلا ووقفا (عليهم) والباقون بكسرها كذلك.

الثاني: في ذكر قراءات القراء الأربعة التي فوق العشرة، في سورة الفاتحة[١]

قرأ الحسن (الحمد لله)[٢] بكسر الدال حيث وقع في القرآن الكريم، إتباعا لكسرة اللام بعدها.

وقرأ المطوعي عن الأعمش[٣] (مالك يوم الدين) بإثبات الألف ونصب الكاف[٤] على أنه نعت مقطوع، فهو معمول لفعل محذوف تقديره أمدح أو نحوه.

وقرأ الحسن (إياك نعبد) بياء مضمومة وباء مفتوحة مع البناء للمفعول على إقامة ضمير النصب مقام ضمير الرفع مع الالتفات، والأصل أنت تعبد.

---

(١) ينظر القراءات الشاذة لشيخنا الإمام عبدالفتاح القاضي رحمه الله تعالى ص ٢٤، واعلم أن قراءات الأئمة الأربعة غير متواترة، لأنها فقدت أهم ركن من أركان القراءة المقبولة، وهو التواتر، لكنها موافقة للغة العرب، وموافقة لرسم المصاحف العثمانية، هذه الثلاثة هي أركان القراءة الصحيحة فاعلم. ا. ه المؤلف

(٢) وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (الحمد لله) بضم اللام الأولى ا.هـ الإبانة ص ٩٠

(٣) وكذا هي قراءة أبي صالح السمان ذكوان، سمع أبا هريرة وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم، وأبي محمد بن السميفع اليماني

(٤) وقرأ شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة:(ملك يوم الدين) بالنصب على النداء من غير ألف، وقرأ علي بن أبي طالب (ملك يوم الدين) بنصب اللام والكاف ونصب (يوم) جعله فعلا ماضيا، وروى عبدالوارث عن أبي عمرو أنه قرأ: (ملك يوم الدين) باسكان اللام والخفض، وهذه القراءة منسوبة إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، وقرأ عمرو بن فائد الأسواري (إياك نعبد وإياك) بتخفيف الياء فيهما، وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه لفظ ايا الشمس، وهو ضياؤها. ا.هـينظر الإبانة بتصرف يسير ص ٩١_٩٢ والنشر ٤٧/١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقرأ المطوعي[1] (نستعين) بكسر نون المضارعة، وكذا يقرأ كل فعل مضارع بكسر حرف المضارعة إذا كان مبدوءا بنون أو تاء مفتوحتين، وكان مفتوح العين، وكان ماضيه ثلاثيا مكسور العين، أو زائدا على ثلاثة أحرف، ومبدءوا بهمزة الوصل نحو (تعلمون) (نفقد) (تشهدون) (يعتدون) (نطمع) (نشترى) (نعلم) (نتبع) (نستحوذ) (نستبق) (نشهد) (نبتغي) (يسخر) (تزداد) (تبعثون) (ترتابوا) (تستكبرون) (تثقفنهم) (تختصمون) (تستأنسوا) (لتركبوا) (تقشعر) (ترهقهم) (تستفتحوا) (تستفتيان) وهكذا_

وقرأ الحسن (اهدنا صراطا مستقيما) هكذا بالتنكير فيهما هنا خاصة.

وقرأ ابن محيصن[2] من المبهج (غير المغضوب عليهم) بنصب غير، وذلك على الحال من الضمير عليهم، أو على أنه معمول لمحذوف تقديره أعني أو نحوه

وقرأ الحسن بصلة ميم الجمع بياء إذا كان قبل الميم كسر نحو (عليهم غير) (على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى) وهكذا في جميع القرآن الكريم، وذلك لمناسبة كسر ما قبلها، ولذالك يصلها بواو إذا كان قبلها ضم نحو (أنفسهم وما) فهي في قراءته تابعة لما قبلها كسرا وضما ا.هـ

هذا والقراءات التي ذكرتها في هذا القسم والتي سأذكرها في القسم الآتي قراءات شاذة لا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا خارجها، لأنها ليست متواترة

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: لا تجوز قراءة القرآن بالروايات الشاذة، وقد اتفق الفقهاء على استتابة من أقرأ بالشواذ أو قرأ بها.

وقال أصحابنا وغيرهم: لو قرأ بالشواذ في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالما، وإن كان جاهلا لم تبطل، ولم تحسب له ذلك القراءة.

وقد نقل الإمام أبو عمر بن عبدالبر الحافظ إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها.

---

(١) وهي قراءة يحيى بن وثاب_ قال في الإبانة: وهي لغة مشهورة حسنة، قال في النشر: وهناك قراءات أخرى عن الأئمة المشهورين في الفاتحة توافق خط المصحف، وحكمها حكم ما ذكر، ذكرها الإمام الصالح الولي أبو الفضل الرازي في كتاب اللوائح له، ثم ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله هذه القراءات فارجع إلى النشر ترى ذلك ينظر النشر ٤٨/١.

(٢) قال في الإبانة : وروى الخليل بن أحمد عن ابن كثير أنه قرأ (غير المغضوب) بالنصب، ونصبه حسن على الحال أو على الاستثناء، أو على الصفة من (الذين أنعمت عليهم) – وقرأ أيوب السختياني: (ولا الضالين) بهمزة مفتوحة في موضع الألف، وهو قليل في كلام العرب ا. هـ. ص٩٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال العلماء: من قرأ الشاذ، إن كان جاهلا به أو بتحريمه عرف بذلك، فإن عاد إليه وكان عالما به عزر تعزيرا بليغا إلى أن ينتهي عن ذلك.

ويجب على كل متمكن من الإنكار عليه منعه، الإنكار والمنع ا.هـ[1]

وعلى هذا فلا يجوز القراءة بالشاذ، وأما تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى واستنباط الأحكام الشرعيةمنها، فإنه يجوز ذلك والله أعلم.

الثالث: في ذكر قراءات بعض الأئمة من غير ما ذكرته في القسمين السابقين في سورة الفاتحة.

والقراءات التي سأذكرها هنا تخالف خط المصحف الشريف فلا تجوز القراءة بها أيضا كالقسم الثاني

قال الإمام مكي في إبانته[2]: قرأ أبو هريرة (مليك يوم الدين) بياءين بين اللام والكاف، وهو معنى حسن، لأنه بناء للمبالغة، فهو أبلغ في الوصف والمدح من ((ملك) ومن (مالك))

قرأ أبو السوار الغنوي (هياك نعبد وهياك نستعين) بالهاء في موضع الهمزة فيهما، وهي لغة قليلة أكثر ما تقع في الشعر.

وروى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ (الزراط) بزاي خالصة، وهو حسن في العربية[3]

قرأ الحسن البصري: (اهدنا صراطا مستقيما) منونتين من غير ألف ولام فيهما، وبذلك قرأ الضحاك، وهو معنى حسن لولا مخالفته للمصحف.

قرأ جعفر بن محمد رحمه الله (اهدنا صراط المستقيم) باضافة (الصراط) إلى (المستقيم) من غير ألف ولام في (الصراط) وهو جائز في العربية كـ (دار الآخرة)

قرأ عمربن الخطاب رضي الله عنه (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) يجعل (مَنْ) في موضع (الذين) و(غير) في موضع (لا) وهو في المعنى

(١) ينظر التبيان ص ٥٣ بتصرف يسير طبعة دار الهجرة بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ

(٢) ينظر الإبانة ص ٩٤ تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، طبع دار المأمون للتراث دمشق.

(٣) قال في النشر ٤٩/١ ووجه ذلك أن حروف الصفير يبدل بعضها من بعض، وهي موافقة للرسم كموافقة قراءة السين ا.هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

حسن كالذي قرأ الجماعة في المعنى، وهو مروي أيضا عن أبي بكـــر رضـــي الله عنهما.

قرأ ثابت البناني:(بصرنا الصراط) في موضع (اهدنا) والمعنى واحد.

قرأ ابن الزبير: (صراط من أنعمت عليهم) مثل قراءة عمر في هذا الحرف وحده.

قال الإمام مكي رحمه الله تعالى: وهذا الاختلاف الذي يخالف خط المصحف ومـــا جاء منه، مما هو زيادة على خط المصحف أو نقصان من خط المصحف أو تبديل لخط المصحف، وذلك كثير جدا، هو الذي سمع حذيفة في المغـــازي، وســـمع رد الناس بعضهم على بعض وتكفير بعضهم لبعض، فحداه ذلك على إعـــلام عثمـــان ﷺ، وهو الذي حدا عثمان على جمع الناس على مصحف واحـــد، ليـــزول ذلـــك الاختلاف.

ولا يجوز اليوم لأحد أن يقرأ به، لأنه إنما نقل إلينا بخبر الواحد عن الواحـــد، ولا يقطع على صحة ذلك ولا على غيبه، وهو مخالف لخط المـــصحف الـــذي عليـــه الاجماع. فخط المصحف أولى، لأنه يقين، والخبر غير يقين، فلا يحسن أن ينتقـــل عن اليقين إلى غير اليقين.

وقد بينا هذا من قول إسماعيل القاضي وغيره، فهذا المثال من الاختلاف الثالث هو الذي سقط العمل به من الأحرف السبعة، التي نص عليها النبي ﷺ،

وإنما قرىء بهذه الحروف التي تخالف خط المصحف قبل جمع عثمان ﷺ النـــاس على المصحف، فبقي ذلك محفوظا في النقل، غير معمول به عند الأكثر، لمخالفتـــه الخط المجمع عليه ا.هـــ[1]

(١) الإبانة ص ٩٦_٩٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

السابعة: في ذكر التأمين عقب الفاتحة.

قال الإمام النووي[1] رحمه الله تعالى: يستحب لكل قارىء كان في الصلاة أو في غيرها إذا فرغ من الفاتحة أن يقول (آمين)

والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة، وقد قدمنا في الفصل قبله أنه يستحب أن يفصل بين آخر الفاتحة وآمين بسكتة لطيفة، ومعناه: اللهم استجب، وقيل: كذلك فليكن، وقيل: افعل، وقيل معناه: لا يقدر على هذا أحد سواك، وقيل معناه: لا تخيب رجاءنا، وقيل معناه: اللهم أمنا بخير.

وقيل: هو طابع لله على عباده يدفع عنهم الآفات.

وقيل: هي درجة في الجنة يستحقها قائلها.

وقيل: هو اسم من أسماء الله تعالى، وأنكر المحققون هذا.[2]

وقيل: هو اسم عبراني غير معرب.

وقال أبو بكر الوراق: هو قوة الدعاء واستنزال الرحمة، وقيل: غير ذلك.

وفي آمين لغات، قال العلماء: أفصحها، آمين بالمد وتخفيف الميم.[3]

والثانية بالقصر والتخفيف[4]، وهاتان مشهورتان.

والثالثة، آمين، بالإمالة مع المد، حكاها الواحدي عن حمزة والكسائي.

والرابعة: بتشديد الميم مع المد[5]، حكاها عن الحسن والحسين بن الفضيل، قال: ويحقق ذلك ما روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: معناه قاصدين نحوك، وأنت

---

(١) ينظر التبيان ص ٧٥

(٢) ينظر تفسير ابن عطية ٩١/١ قال العلامة أبو القاسم المرادي النحوي في شرح الواضحة: وقال قوم: هو من أسماء الله تعالى، ورواه ابن عباس عن النبي ﷺ، ولم يصح قاله ابن العربي. وقال: واعترض على هذا القول: لأنه لو كان اسما من أسماء الله لكان مبينا على الضم، لأنه منادى.

(٣) أخرج أبو داود وغيره، عن وائل بن حجر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: (ولا الضالين)، فقال : ((آمين)) يمدُّ بها صوته – ينظر أبو داود الصلاة، باب: التأمين وراء الإمام، رقم (٩٣٢)، الترمذي: الصلاة، باب ما جاء في التأمين، رقم (٢٤٨)، وابن ماجه (٨٥٥).

(٤) كما في الأذكار ص١٠١ طبعة دار الفكر دمشق

(٥) وفي شرح الواضحة للإمام أبي قاسم المراد النحوي ص ٧١: وقد حكى القاضي عياض عن الداودي (آمين) بالمد والتشديد، وقال: إنها لغة شاذة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أكرم من أن تخيب قاصدا، هذا كلام الواحدي، وهذه الرابعة غريبة جدا، فقد عـــدها أكثر أهل اللغة من لحن العوام.

وقال جماعة من أصحابنا، من قالها في الصلاة بطلت صلاته

قال أهل العربية: حقها في العربية الوقف، لأنها بمنزلة الأصوات، فاذا وصلها فتح النون لالتقاء الساكنين كما فتحت (أين) و (كيف) فلم تكسر لثقل الكسرة بعد اليـــاء، فهذا مختصر فيما يتعلق بلفظ (آمين)

هذا ويستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد.

ويجهر للإمام والمنفرد بلفظ (آمين) في الصلاة الجهرية

واختلفوا في جهر المأموم، والصحيح أنه يجهر، والثاني لا يجهر، والثالث يجهر إن كان جمعا كثيرا، وإلا فلا.

ويكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام، لا قبله ولا بعده. لقول النبي ﷺ:((إذا قـــال الإمام (ولا الضالين) فقولوا: (آمين) فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه))

وأما قوله ﷺ في الصحيح:

((إذا آمن الإمام فأمنوا)) فمعناه، إذا أراد التأمين.

قال أصحابنا: وليس في الصلاة موضع يستحب أن يقترن قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله (آمين)

وأما في الأقوال الباقية، فيتأخر قول المأموم. ا.هـــ

وبعد فقد بسطت القول في تجويد كل حرف من حروف الفاتحة، وذكـــرت بعـــض التنبيهات والفوائد المتعلقة بها لأهميتها ولما يترتب ذلك من عظيم الفائدة، فاعتن بما ذكرته، وطبقه في قراءتك، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على سيدنا محمـــد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الثالث

في التلقي والمشافهة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الباب الثالث

في التلقـــــي والمشافهـــــة

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في تحقيق التلقي الشفوي للقرآن الكريم.

الفصل الثاني: في حكم أخذ القرآن الكريم من المصحف دون معلم.

الفصل الثالث: في بيان حكم الترميز الزمني واللـــوني فـــي تدوين الأحرف الخاضعة لأحكام التجويد فـــي القرآن الكريم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الأول

في تحقيق التلقي الشفوي للقرآن الكريم

اعلم أن الاعتماد في نقل القرآن الكريم هو التلقي والمشافهة والأخذ عن المشايخ الضابطين المتقنين لاسيما المتصل سندهم إلى حضرة المصطفى ﷺ،

ولا يصح الاقتصار في أخذ القرآن الكريم على المصاحف والكتب

فالمعتمد عند المسلمين أن يكون تلقي العلم بعامة، والقرآن بخاصة من الأفواه، وهذا قديم.

وهذا سيدنا رسول الله ﷺ المعلم الأول، كان يتلقى القرآن الكريم من جبريل عليه السلام.

قال الإمام ابن كثير في تفسير قوله تعالى:

(لا تحرك به لسانك لتعجل به) القيامة/١٦

هذا تعليم من الله عز وجل لرسوله ﷺ في كيفية تلقيه الوحي من الملك، فإنه كان يبادر إلى أخذه، ويسابق الملك في قراءته، فأمر الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له، وتكفل الله له بجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه عليه وأن يبينه له ويفسره ويوضحه.

فالحالة الأولى: جمعه في صدره.

والثانية: تلاوته.

والثالثة: تفسيره وإيضاح معناه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ولهذا قال تعالى: (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) القيامة/١٦ أي بالقرآن، كما قال تعالى: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علما) طه/١١٤

ثم قال تعالى: (إن علينا جمعه) أي في صدرك (وقرآنه) أي أن تقرأه (فإذا قرأناه) أي إذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى: (فاتبع قرآنه) أي فاستمع له، ثم اقرأ كما أقرأك (ثم إن علينا بيانه) أي بعد حفظه وتلاوته نبينه لك ونوضحه، ونلهمك معناه على ما أردنا وشرعنا: ا.هـ[١]

ثم نقل الإمام ابن كثير عن الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك شفتيه، قال سعيد ابن جبير، فقال لي ابن عباس: أنا أحرك شفتي كما كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه، وقال لي سعيد: وأنا أحرك شفتي كما رأيت ابن عباس يحرك شفتيه، فأنزل الله عز وجل: (لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه وقرءانه)، قال: جمعه في صدرك، ثم تقرأه، (فإذا قراناه فاتبع قرءانه) أي فاستمع له وأنصت، (ثم إن علينا بيانه)، فكان بعد ذلك إذا انطلق جبريل قرأه كما أقرأه. ا.هـ[٢]

ومن الأدلة أيضا على أن الاعتماد في أخذ القرآن هو التلقي والمشافهة- هو ما صح أن جبريل عليه السلام كان يعارض[٣] النبي ﷺ القرآن- مرة كل سنة، وفي سنه وفاته ﷺ عارضه مرتين.

روى البخاري ومسلم وابن ماجه وأحمد عن عائشة رضي الله عنها، عن فاطمة رضي الله عنها، أنها قالت: أسر إلي النبي ﷺ، أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مره، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي. ا.هـ[٤]

---

(١) تفسير ابن كثير ٥٧٨/٤ طبعة مكتبة دار الفيحاء بدمشق ومكتبة دار السلام بالرياض، الطبعة الثانية ١٩٩٨م

(٢) تفسير ابن كثير ٥٧٨/٤ وانظر صحيح البخاري وكتاب فضائل القرآن ص:١٩١٩ دار ابن كثير/١٤٠٧/ه.

(٣) والمعارضة أن يقرأ أحدهما ويستمع الآخر

(٤) ينظر صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه ٤٣/٩ ورواه في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٦٢٨/٦ حديث ٣٦٢٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على أنه لا بد من معلم متقن للأخذ عنه، فإذا كان النبي ﷺ، وهو أفصح الناس لسانا علمه جبريل عليه السلام، فما بالك بمن هو دونه من الأمة ؟

وقد أكد النبي ﷺ بسماعه من ابن مسعود رضي الله عنه، وتصويبه لقراءته، وثنائه عليه.

فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: ((اقرأ علي القرآن، فقلت: أقرأ عليك، وعليك أنزل ؟ قال: ((إني أحب أن أسمعه من غيري)) فقرأت عليه سورة النساء حتي بلغت: ((فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)) قال: أمسك، فإذا عيناه تذرفان.

قال مسلم: بدل قوله: (فأمسك فرفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي) فرفعت رأسي، فرأيت دموعه تسيل ا.هـ[1]

وكذلك قراءته ﷺ على أبي سورة لم يكن، ليعلمه ﷺ طريق التلاوة، وكيفية القراءة، ليكون ذلك سنة للمقرئين والمتعلمين.

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: ((إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) قال: وسماني ربي ؟ قال: نعم، فبكى[2].

وكان النبي ﷺ يقول عن أبي ابن كعب رضي الله عنه: أقرأ أمتي أبي[3]

وليس بعيدا أن يكون سبب هذه الأفضلية، أن النبي ﷺ نفسه هو الذي علمه القراءة.

وأيضا فإن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه يقول: حفظت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة[4]

---

(١) قال الإمام ابن كثير في فضائل القرآن: رواه الجماعة إلا ابن ماجه من طريق الأعمش، انظر فضائل القرآن ص:١٥٥، وانظر التذكار في أفضل الأذكار للإمام القرطبي ص:١٩٥ وانظر البخاري في الفضائل ٩/٩٣-٩٤-٩٨ رقم ٤٧٦٨- ومسلم رقم ٨٠٠ وأبو داود ٣٦٦٨- والنسائي في التفسير ١٢٥ وفي الفضائل ١٠٠-١٠٣-١٠٤ والترمذي ٣٠٢٥ وفي الشمائل ٣١٦ وأحمد ٣٦٠٦، ٤١١٨ .

(٢) رواه البخاري، باب مناقب أبي بن كعب ٧/١٢٧ وفي التفسير، باب من سورة البينة ٨/٧٥٥- ومسلم ٧٩٩ في المسافرين، وأحمد ٣/١٣٠/٢٧٣ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به.

(٣) سير أعلام النبهاء للإمام الذهبي ١/٢٨١، وسياتي الحديث بتمامه في الفصل الثاني من هذا الباب إن شاء الله ينظر ص٢٣٥.

(٤) غاية النهاية لابن الجزري ١/٤٥٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويقول سيدنا معاذ بن جبل ﷺ: عرضت على النبي ﷺ القرآن، فقرأت قراءة سفرا، وقال: ((هكذا فأقرأ يا معاذ))[١]

هذا – وأصبح تلقي القرآن الكريم مشافهة من أفواه المشايخ قاعدة متبعة، ولا يعتد بالأخذ من المصاحف المكتوبة بدون معلم، لما يقع في ذلك من اللحن والتصحيف – فيغير المعنى المراد.

وقد قال العلماء: لا تأخذوا القرآن من مصحفيٍّ، ولا العلم من صَحفِيٍّ[٢]،

وقد ذكر بعض العلماء أمثلة على ذلك – ونعتقد أنها نوادر موضوعة ووسْم من رويت عنهم بالحمق والغفلة – وسوف أذكر بعضا منها لأنبه الطلاب إلى وجوب الالتزام بالتلقي الشفوي من العلماء المتقنين الضابطين المحققين.

حكي[٣] عن رجل أنه قرأ – من مصحف – الصاد ضادا في قوله تعالى: (ص والقرآن ذي الذكر) ص/١

وروي[٤] أن حماد بن الزبرقان كان حفظ القرآن من مصحف، ولم يقرأه على أحد، فصحَّف ألفاظاً من القرآن، منها

(بل الذين كفروا في عزة وشقاق) ص/٢ – قرأها: (في غرة) ومنها (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) قرأها (يعنيه)

وروى[٥] محمد بن جرير الطبري، أن محمد بن جميل الرازي قرأ: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو (يجرحوك) بدلا من (يخرجوك) الأنفال/٣٠ وروى الدارقطني[٦] أن أبا بكر الباغندي أملى في حديث ذكره: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض (هُويًّا) بضم الهاء وياء، بدلا من(هونا) من سورة الفرقان/٦٣

---

(١) فضائل القرآن وتلاوته للإمام الرازي ص: ٥٩

(٢) انظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص:١٠

(٣) المرجع السابق ص:١٣

(٤) المرجع السابق والصفحة.

(٥) انظر أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي الباب العاشر في ذكر المغفلين من القراء والمصحفين ص: ٥١

(٦) المرجع السابق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وروي أن شيخا ظل يقرأ في مصحفه أربعين سنة (ولله) (ميزاب) السموات والأرض) حتى لُقّنها شفاها (ميراث السموات والأرض) من سورة آل عمران/١٨٠ وسورة الحديد/١٠

فاستغفر الله وصحح قراءته[١]

وروي أن رجلا اسمه مُشكدانه كان في حوالي سنة ٢٣٦هـ، وكان يقرأ: (ويعوق ونسرا) نوح/٢٣ يقرأ (ونسرا) (وبشرا) فقيل له: (ونسرا) فقال: هي منقوطة بثلاثة من فوق[٢] وقد قال فيه أحد معاصريه متهكما: ذاك الذي يصحف على جبريل[٣]

وقيل إن رجلا قرأ: (والغاديات صبحا) بالغين المعجمة، والصاد المهملة، بدلا من (والعاديات ضبحا) العاديات/١ فامتحنوه بالقراءة في المصحف، فصحف حيث قرأ: (ومما) (يغرسون) بدلا من (يعرشون) النحل/٦٨

و(وَعَدهَا) (أباه) بدلا من (إيَّاه) التوبة/١١٤

و (أصيب به من أساء) بدلا من (أصيب به من أشاء) الأعراف/ ١٥٦

و(فبادوا) ولات حين مناص) بدلا من (فنادوا) ص/٣

و(فأنا أول) (العائدين) بدلا من (العابدين) الزخرف/٨١

و(كل) (خباز) بدلا من (جبار) هود/٥٩ وإبراهيم/١٥

وقالوا إن رجلا قرأ: (إن لك في النهار (شيخا) طويلا، بدلا من (سبحا)[٤]

وعن الكسائي، قال: كان الذي دعاني أن قرأت بالرِّيّ، أني مررت بمعلم صبيان يقرأ: (ذاوتي أكل خمط) (وأثل) بالتاء بدلا من(أثل) بالثاء/سبأ/١٦ فتجاوزته، فإذا معلم آخر قد ذكرت له ذلك، فقال: أخطأ:الصواب: (وإبل) ! فدعاني أني أقرأت الصبيان. ا.هـ[٥]

---

(١) المرجع السابق

(٢) المرجع السابق أيضا

(٣) شرح ما يقع فيه من التصحيف والتحريف للعسكري ص: ١١

(٤) المرجع السابق لابن الجوزي.

(٥) المرجع السابق – الباب الثاني والعشرون ص:١٠٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقد يقع التصحيف من بعض كبار العلماء إلا أنهم يبادرون فورا بعد التثبت لتصحيح ما وقع.

في ترجمة أبي بكر الأنباري النحوي اللغوي، حكى الدارقطني أنه حضره في إملاء، فصحف اسما في إسناده.

قال الدارقطني: فأعظمت أن يُحمل عن مثله – في فضله وجلالته- وهْم، وهبتُه أن أوقفه عليه، فلما فرغ، تقدمت إليه، وذكرتُ له ذلك وانصرفتُ، ثم حضرتُ المجلس الآتي، فقال للمستملي: عرِّف الجماعة أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا كذا في المجلس الماضي، ونبَّهنا ذلك الشاب على الصواب، وهو كذا...، وعرِّف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل، فوجدناه كما قال[١]

ولهذا الأمر الخطير أفرد أئمة المسلمين كتبا ومصنفات متعلقة بالتصحيف.

وأول من تكلم في التصحيف هو الإمام سيدنا علي كرم الله وجهه، ومن كلامه في ذلك: خراب البصرة بالريح (بالراء والحاء المهملتين بينهما آخر الحروف)

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: ما عُلِمَ تصحيف هذه الكلمة إلا بعد المائتين من الهجرة، يعني: خراب البصرة بالزنج (بالزاي والنون والجيم)[٢]

هذا ومن أقوال الأئمة الأعلام في أخذ العلم من الصحف، ما قاله الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام[٣]

ومن أقوالهم: (من أعظم البلية تشييخ الصحيفة) أي أن يتعلم الناس من الصحف[٤]

وكان العلماء ينكرون على الذين يكتفون في تقييد العلم بالكتابة دون الحفظ.

عن سفيان الثاري، قال: بئس المستودع العلم القراطيس.

---

(١) انظر بغية الوعاة للسيوطي ٢١٢/١

(٢) ينظر أبجد العلوم لصديق خالد ٣٨٣، ومن الكتب المؤلفة التي تحارب التصحيف كتاب أبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ه قال في مقدمته: هذا كتاب شرحت فيه الأسماء والألفاظ المشكلة التي تشابه في صورة الخط، فيقع فيها التصحيف.... إلخ، وقد حققه العلامة أستاذنا الشيخ د. محمود ميره حفظه الله تعالى ورعاه.

(٣) تذكرة السامع لابن جماعة ص: ٨٧

(٤) المرجع السابق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الخطيب البغدادي: وكان سفيان يكتب، أفلا ترى أن سفيان ذم الاتكال على الكتاب وأمر بالحفظ، وكان مع ذلك يكتب احتياطا و استيثاقا ا.هـ[١]

وأصل التصحيف كما قال المعري: أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال، فيغيره عن الصواب[٢] وسمع يونس بن حبيب رجلا ينشد.

استودع العلم قرطاساً فضيعه وبئس مستودَعُ العلم القراطيس[٣]

وسمى العلماء من يأخذ العلم عن الصُّحف مُصَحِّفاً، أي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف مولّدة[٤]

ويقولون: هو لحَّانةٌ مُصحِّف، ويقولون: تَصَحَّفَت عليه، ويسمون من يخطئ في قراءة الصحيفة: الصحفيّ

وللمسلمين في التلقي الشفوي مناهج دقيقة، وكأنما كانوا يعدون أفواه الرجال أهم مستودعات العلم الحقيقية، ويرون أن النقل من الأفواه هو النقل السليم الذي يظهر كل زيف يعتريه[٥].

فقد كان يحيى بن معاذ يقول: أفواه الرجال حوانيتها، وأسنانها صنائعها، فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين العطار من البيطار، والتمار من الزمار[٦]

وفي المصحف المرتل: لم يكن غريبا أن يكون الاكتفاء بالأخذ من المصحف بدون موقف أمر لا يجيزه المسلمون، ولو كان المصحف مضبوطا، بل إنهم يعدون هذا الاكتفاء منافيا للدين، لأنه ترك للواجب، وارتكاب للمحرم، وهم يذهبون إلى هذا بناء على

١- أن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كما هو مقرر في الأصول.

---

(١) انظر كتاب تقيد العلم للخطيب البغدادي ص:٥٨

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/٢٢٢

(٣) انظر جامع العلم لابن عبدالبر ١/٦٩

(٤) انظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص: ١٣

(٥) المصحف المرتل د: لبيب السعيد ص:١٠٨

(٦) البرهان للإمام الزركشي ٢/١٥٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- أن صحة السند عن النبي ﷺ عن روح القدس، عن الله عز وجل بالصفة المتواترة، أمر ضروري للقرآن[١].

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: (اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ومد، وإدغام، وإخفاء، وإظهار، وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته)

وقال الإمام السيوطي: (ولا شك أن الأمة - كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده - هم متعبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاه من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية)

ولعل قوله: على الصفة المتلقاه....إلخ - أن يكون صريحا - فيما يرى علماء القرآن - من أنه لا يكفي الأخذ من المصحف بدون تلق من أفواه المشايخ المتقنين[٢]

وقال الإمام ابن الجزري في منجد المقرئين في تعريفه للمقرئ: العالم بالقراءات رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير[٣] مثلا ليس له أن يقرأ بما فيه إن لم يشافهه - من شُوفه به مسلسلا، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة[٤]

وكما ذكرت في أول الفصل من أن النبي ﷺ أخذ القرآن الكريم من جبريل عليه السلام بكيفيات مخصوصة ليكون ذلك سنة في الأمة.

ومنذ عهد النبي ﷺ، وتلقين القرآن شفاها هو السائد.

وأول ما عمد إليه النبي ﷺ في إبلاغ دعوته إقراء القرآن الكريم

فقد كان مبعوثوه إلى مختلف الجهات يقومون - أول ما يقومون - بإقراء الناس القرآن الكريم.

---

(١) المصحف المرتل ص:١٠٩ وانظر بحث في التجويد للعلامة الضباع

(٢) المرجع السابق

(٣) التيسير للإمام أبي عمرو الداني في القراءات السبع

(٤) منجد المقرئين ص:٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

كتب النبي ﷺ لعمرو بن حزم، حين وجهه إلى اليمن، كتابا أمره فيه بأشياء منها، أن يعلم الناس القرآن ويفقههم فيه.(١)

وروى البخاري عن أبي إسحق، عن البراء قال: (أول من قدم علينا من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، فجعلا يقرئاننا القرآن.(٢)

ولما فتح النبي ﷺ مكة خلف عليها معاذ بن جبل يقرئهم القرآن ويفقههم(٣)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء...إلخ(٤)

وكان عبادة بن الصامت يعلم أهل الصفة القرآن.

ولما فتح الشام أرسله الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومعاذا وأبا الدرداء، ليعلموا الناس القرآن هناك(٥)

ولما كتبت المصاحف العثمانية، وأرسلت إلى الأمصار الإسلامية، لم يكتف الخليفة عثمان بإرسالها إلى الأمصار وحدها لتكون هي الملجأ والمرجع، بل أرسل مع كل مصحف عالما من علماء القراءة، يعلم المسلمين القرآن على وفق هذا المصحف، وعلى مقتضاه، فأمر زيد بن ثابت، أن يقرئ بالمدينة، وبعث عبدالله بن السائب إلى مكة، والمغيرة بن شهاب إلى الشام، وعامر بن قيس إلى البصرة، وأبا عبدالرحمن السلمي إلى الكوفة، فكان كل واحد من هؤلاء العلماء يقرئ أهل مصره بما تعلمه من تجويد الألفاظ، وكيفية النطق بها، وبما اشتملت من قراءات كل ذلك مأخوذ من رسول الله ﷺ بطريق التواتر

فالمقصود من إرسال القارئ مع المصحف تعليم الناس القراءة الصحيحة، ولا يمكن لأي إنسان أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة بغير موقف.

فلو كانت قراءة القرآن وقراءاته يمكن أخذها من المصحف بدون موقف، لم يكن ثم حاجة إلى إرسال عالم مع المصحف.

---

(١) السيرة النبوية الشريفة لابن هشام ٢٠٥/٤

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ص:٢٦١

(٣) المرجع السابق

(٤) الجامع الصحيح للإمام مسلم ٤٥/٦ – باب ثبوت الجنة للشهيد

(٥) تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول للإمام النووي ص:٢٥٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فإيفاد عالم مع المصحف دليل واضح على أن القراءة إنما تعتمد على النقل والتلقي والمشافهة والرواية لا على رسم وخط المصحف.

وواضح أن من أحكام القراءة ما لا يمكن إحكامه أبدا إلا بالتلقي والمشافهة كالروم والإشمام والتسهيل والحذف والإثبات وإعطاء الحروف حقوقها وترتيبها، ورد كل منها إلى مخرجه وأصله، والنطق به على كمال هيئته، من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف، وغير هذا من أحكام التجويد والقراءات، كل هذا لا يمكن أخذه من المصحف الشريف، بل لابد من ملقن ضابط عالم صاحب سند إلى المصطفى ﷺ.

وأعيد وأقول ثم أقول: إن ما أكتبه هنا وما كتبته من قبل فيما يتعلق بتجويد الحروف، وما كتبه السابقون وغيرهم، لا يغني أبدا عن التلقي الشفوي، إذ هو الأساس في علم التجويد والقراءات.

وليعلم المسلم علم يقين أن من أخذ القرآن من المصاحف[1]، واتكل في فهمه على عقله ولم يأخذه بطريق التلقي، فقد أساء وخالف وابتدع، وربما وقع في أمر عظيم، وخطر جسيم.

فالقرآن الكريم وصل إلينا بطريق التواتر، فالصحابة رضوان الله عليهم – قرءوا القرآن على النبي ﷺ، والتابعون قرءوا على الصحابة، وتابعوهم قرءوا على التابعين وهكذا إلى أن وصل الأمر إلينا مسلسلا متواترا، ولن تزال الأمم إن شاء الله على تعاقبها وتلاحقها وتتابعها تتعاهده وترويه وتنقله لمن بعدها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا مصداق قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر/٩.

وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله الأطهار، وعلى صحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين

(١) حتى هذه المصاحف التي طبعت حديثا واجتهد طابعوها بوضع ألوان مختلفة تدل على بعض أحكام التجويد، فإني أرى أن ما ابتدعوه من ألوان لأحكام التجويد لا تسمن ولا تغني من جوع، بل فيها خروج عن المتبع كما سأقف على هذا في الفصل التالي وبعده إن شاء الله تعالى

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني

في حكم أخذ القرآن الكريم من المصحف الشريف دون معلم

في الفصل السابق بينت أن الاعتماد في أخذ القرآن الكريم هو التلقي والمشافهة من أفواه العلماء الضابطين، وأن هذا سنة للمقرئين والمتعلمين باقية إلى يوم الدين.

وسقت أدلة واضحة لذلك، وأنه لا يصح أخذ القرآن من المصاحف المكتوبة ولو كانت مضبوطة الشكل بدون معلم لما يقع القارئ من اللحن والتصحيف، فيغير المعنى المراد، وذكرت أمثلة لذلك، ويسمي العلماء الذين يأخذون العلم عن الصُّحف مُصَحِّفاً.

ويقولون: هو لحَّانة مُصَحِّف، ويسمون من يخطئ في قراءته الصحيفة: الصحفي.

وذكرت بعض الأدلة على عدم جواز أخذ القرآن من المصحف بدون موقف، ولأهمية هذا الأمر رأيت أن أذكر آراء بعض الأئمة الأعلام في حكم أخذ القرآن الكريم من المصحف دون معلم في هذا الفصل زيادة لما ذكرته.

لقد أفتى العلماء العاملون بعدم جواز أخذ القرآن الكريم بدون معلم.

قال العلامة محمد بن علي بن خلف الحسيني[1] الشهير بالحداد شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية سابقا رحمه الله تعالى- بعدما ذكر فرضية التجويد وساق الأدلة عليه، وبين أن كيفية الأداء والنطق بالقرآن على الصفة التي نزل بها، متوقفة على التلقي والأخذ بالسماع من أفواه المشايخ الآخذين لها، كذلك المتصل سندهم بالحضرة النبوية، لأن القارئ لا يمكنه معرفة الإدغام والإخفاء والتفخيم والترقيق والإمالة المحضة أو المتوسطة...إلخ إلا بالسماع والإسماع حتى يمكنه أن يحترز عن اللحن والخطأ، وتقع القراءة على الصفة المعتبرة شرعا.

(١) ينظر القول السديد في بيان حكم التجويد ص: ٣ وما بعدها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال رحمه الله تعالى: إذا علمت ذلك، تبين لك أن التلقي المذكور واجب، لأن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما هو معلوم، ولأن صحة السند عن النبي ﷺ عن روح القدس عن الله عز وجل بالصفة المتواترة أمر ضروري للكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فصلت/٤٢ ليتحقق بذالك دوام ما وعد به تعالى في قوله جل ذكره (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر/٩]

وحينئذ فأخذ القرآن من المصحف بدون موقف لا يكفي، بل لا يجوز ولو كان المصحف مضبوطا.

قال الإمام السيوطي[١]: والأمة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن وأحكامه متعبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من الأئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية ا.هـ

فقوله على الصفة المتلقاة من الأئمة – إلخ صريح في أنه لا يكفي الأخذ من المصاحف بدون تلق من أفواه المشايخ المتقنين ويدل له – ماأخرجه سعيد بن منصور في سننه والطبراني في كبيره بسند معتبر رجاله ثقات عن ابن مسعود بن زيد الكندي قال: كان عبد الله بن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل: (إنما الصدقات للفقراء) مرسلة – أي من غير مد، فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن قال أقرأنيها: (إنما الصدقات للفقراء) فمد الفقراء[٢]

والمد مقدر بحركات معلومة عند القراء لا يعرف إلا بتوقيف المعلمين، ولو كان الأخذ من المصاحف كافيا لكان مقتضى الرسم العثماني صحيحا في القراءة في كل موضع، وليس كذلك، بل قد يخل بها في مواضع خالف فيها خط المصحف أصول الرسم العربي إخلالا بينا كما في قوله تعالى: (أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) [البقرة/٢٣٧]

إذ رسم بعد واو يعفو ألف، ومقتضاه، أنه بصيغة التثنية.

وكقوله تعالى: (ويدع الإنسان) الإسراء/١١ إذ رسم بلا واو، فربما قرئ (يدع) بتحريك الدال.

---

(١) الاتقان ١/١٠٠ وقد مر هذا في الفصل السابق، ولا يمنع ذكره ثانية للمناسبة،ولأن هناك مأخوذ من مرجعين لعالمين جليلين، نقلا عن هذا العالم الفذ، رحم الله الجميع وجزاهم عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

(٢) قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/٥٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقوله تعالى: (سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) [العلق/]١٨ كذلك قوله تعالى: (ولأوضعوا خلالكم) التوبة/٤٧ فقد كتب بألف بين لا – وأوضعوا، وربما قرئ بصيغة النفي، فينقلب المعنى انقلابا فاحشا من الإثبات المؤكد إلى النفي المحض إلى غير ذلك مما ضبطه أهل الرسم العثماني، وهو توقيفي كاللفظ لا يجوز الإخلال به، وإن خالف مشهور الرسم.

فالحاصل: أنه لا بد من التلقي من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين على ما تقدم.

ولا يعتد بالأخذ من المصاحف بدون معلم أصلا، ولا قائل بذلك، ومرتكبه لاحظ له في الدين لتركه الواجب وارتكابه المحرم.

هذا محصل ما كتبه في هذا الموضوع من فطاحل الأئمة من يوثق بقولهم ومن جهابذة الأمة من يؤخذ برأيهم، في المعقول يرجع إليهم، وفي المنقول يعتمد عليهم، وهم المغفور لهم.

١- شيخ الإسلام محمد الأنبابي الشافعي.

٢- شيخ القراء والمقارئ خاتمة المحققين الشيخ محمد متولي الشافعي.

٣- الشيخ حسن بن خلف الحسيني المالكي.

٤- شيخ المشايخ الشيخ أحمد الرفاعي المالكي.

٥- العلامة الشيخ عبدالهادي نجا الأبياري.

٦- العلامة الشيخ محمد البسيوني المالكي.

٧- العلامة الشيخ مصطفى القلتاوي المالكي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٨- الأستاذ الكبير الشيخ عبدالرحمن البحراوي الحنفي.

٩- العلامة الشيخ أحمد شرف الدين المرصفي الشافعي.

١٠- العلامة الشيخ أحمد المنصوري المالكي.

١١- العلامة الشيخ عبد المعطي الخليلي الحنفي.[١]

والحاصل أن تحرير رسوم الحروف والكلمات، ومخارج الحروف والصفات وترتيب السور والآيات والقراءات المتواترات توقيفي، لأن جبريل عليه السلام أخبر وعلم النبي عليه الصلاة والسلام كل هذه الأحكام في العرضة الأخيرة لتبقى العرضة على الشيوخ في الأمة اتباعا له عليه الصلاة والسلام، وليأخذوا القرآن بكمال الأخذ عن أفواه المشايخ المتصلة إلى الحضرة النبوية، وليصل إليهم الفيض الإلهي، والأسرار القرآنية، والبركات الفرقانية، فإنها لا تحصل إلا بتعلمهم القرآن من أفواه المشايخ المسلسلة، وليكون كمال الثواب بعرضهم القرآن على المشايخ، فإن الله تعالى لا يكتب الثواب لقارئ القرآن بغير التعلم بل يعذبه.

فإن الإنسان يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات ما لم يسمعه من فم الشيخ، فكيف لا نتعلم القرآن مع كثرة جهلنا وعدم فصاحتنا وبلاغتنا من المشايخ الماهرين في علم التجويد،فإن رسول الله مع كمال فصاحته ونهاية بلاغته تعلم القرآن عن جبريل عليه السلام في جمع من السنين خصوصا في السنة الأخيرة التي توفي فيها، ومع أفضليته على جبريل عليه السلام

وقال الشيخ رحمه الله تعالى: والعجب من بعض علماء زماننا، فإنه إذا وجد أهل الأداء في أعلى المراتب تعلم منه، وفي أدني المراتب لا يتعلم منه استكبارا عن الرجوع إليه كما قال صاحب تهذيب القرآن: قد رأينا بعض من لا يقدر على قراءة القرآن قدر ما تجوز به الصلاة، وهو قد يتصدى للفتوى، وقد هدم التقوى، من أساسها، ويتورع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل يوم خمس مرات، ويتخذ وردا من القرآن يريد أن يعبد الله تعالى بالسيئات، ثم إنه يستحي من الناس أن يقعد بالعمامة الكبرى ورداء العلماء بين يدي معلم من أهل الأداء، فإن ذلك من وظائف المبتدئين، وهو قد صار من المدرسين الفضلاء.

(١) ينظر القول السديد للعلامة محمد بن علي الحسيني شيخ القراء والمقارئ المصرية سابقا ص:٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقال بعضهم: إن أكثر علماء زماننا يشتغلون بعلوم غير نافعة ويتركون الأهم والألزم لهم كالذين يهتمون بالاشتغال بالعلوم الآلية مدة حياتهم، بل يفنون أعمارهم فيها، ثم يفتخرون ويتكبرون بسببها ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، فما ظنك في حق العلم الذي تكون ثمرته ونتيجته عجبا وكبرا، فنسأل الله تعالى لي ولكم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.(١)

أقول: إن ما ذكره عالمنا وشيخ شيوخنا العلامة الحسيني هو السائد في زماننا هذا، بل إن هناك ممن ادعى العلم قد أنكر علم التجويد فضلا عن التعلم من الشيوخ، هذا بخلاف ما كان عليه سلفنا الصالح.

فقد ثبت عن الإمام مالك رحمه الله أنه أخذ القراءة عن الإمام نافع المدني، وأخذ نافع عنه الفقه والحديث، فلم يمنع فضل الإمام مالك وجلالته وعلمه وإمامته من أن يتلقى القرآن على الإمام نافع المدني، وهكذا بقية التابعين وكذا الصحابة المكرمين ومن سار على منوالهم إلى يوم الدين(٢)، وذلك لأنهم تأسوا بمعلمهم الأول معلم البشرية سيدنا محمد ﷺ الذي أخذ القرآن من جبريل عليه السلام، قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب/٢١

ومن تتبع تراجم القراء وشيوخهم وتلامذتهم، تبين له ما ذكرناه.

فمن ذلك – سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه والذي قال فيه المصطفى ﷺ (أقرؤكم لكتاب الله أبي بن كعب)(٣)

فقد أخذ عنه بشر كثيرون من الصحابة والتابعين.

فمن الصحابة، أبو هريرة، وابن عباس، وعبدالله بن السائب، وغيرهم.

ومن التابعين – عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي، وأبو العالية الرياحي، وكثيرون غيرهم، ثم أخذ عنهم من بعدهم، وهكذا،

---

(١) القول السديد ص: ٧.

(٢) قال الإمام ابن الجزري في مقدمته (وهكذا منه إلينا وصلا) الضمير في منه يعود على المولى سبحانه وتعالى في الشطر السابق، وهو (لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا) أي بواسطة الشيوخ الآخذين عن الرواه عن أئمة الإقراء عن التابعين عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين عن الصادق الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عن الروح الأمين عن اللوح المحفوظ، ومنهم من قال عن رب العزة جل وعلا عن اللوح. ا.هـ

(٣) وهو جزء من حديث – رواه الترمذي رقم (٢٧٩٣)، وقال حديث حسن صحيح و إليك الحديث بتمامة عن أنس رضي الله عنه: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أرحم أمتي أبوبكر, وأشدهم في أمر الله عمر, وأصدقهم حياءً عثمان, وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب)) وانظر مسند الإمام أحمد ١٨٤/٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فسرى فيه سر تلك القراءة عليه حتى سرى سره في الأمة إلى الساعة، ولذا قيل:

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم

ومن يكن آخذا للعلم من صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم

وقد انتهى إلى إمام القراء سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه – أسانيد تسعة من الأئمة العشرة المتواترة قراءتهم إلى اليوم – وهم:

نافع وأبو جعفر – المدنيان – وعبدالله بن كثير المكي.

وأبو عمرو ويعقوب البصريان، وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون، وخلف بن هشام البغدادي.

وكذلك سند الإمام محمد بن محيصن المكي، والإمام اليزيدي في اختياره، وهما من الأربعة الذين بعد العشرة كما تقدم

رحم الله الأئمة الأعلام، ومن سار على نهجهم، واقتدى بسنة نبينا العدنان، ﷺ.

نسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحشرنا في الآخرة مع الحبيب المصطفى ﷺ ومع إخوانه الأنبياء والمرسلين، ويجعلنا ممن قال فيهم معلم القرآن الأول: (يقال لقارئ القرآن اقرأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) اللهم آمين يا رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

في بيان حكم[1] الترميز الزمني واللوني في تدوين الأحرف الخاضعة لأحكام التجويد في القرآن الكريم.

تمهيد:

من المعلوم لدى القارئ الكريم، أن القرآن الكريم جمع[2] – بمعنى كتب – ثلاث مرات–

الأولى: في العهد النبوي الشريف.

الثانية: في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الثالثة: في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فالجمع في العهد النبوي الشريف: عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها بعد تفرق الكتابة بين عسب[3] وعظام

---

(١) لقد وجه إلى السيد إبراهيم العبيدلي مدير الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، حماها الله تعالى عام ١٩٩٧م مشروع الترميز الزمني واللوني في تدوين الأحرف الخاصة لأحكام التجويد في القرآن الكريم لإبداء الرأي في هذا المشروع، بوصفي مدرسا للقرآن الكريم وعضوا لمراجعة المصاحف في الوزارة، فكنت قد كتبت رأيي حول هذا الموضوع، لأنه أمر مستحدث، ولهذا أردت إطلاع القارئ الكريم عليه للفائدة ولعلاقته بالموضوع. ا.هـ المؤلف

(٢) تطلق هذه الكلمة على معنيين: الأول حفظه في الصدور، والثاني: كتابته وتدوينه، وقد تحقق كلا المعنيين في عهد النبي ﷺ

(٣) جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون على الطرف العريض منه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ولخاف[1] ورقاع[2]. وغيرها وكان القرآن الكريم محفوظا في صدور الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، إلا أن منهم من كان يحفظه كله لكثرة ملازمته للرسول ﷺ، كالخلفاء الأربعة، وعبدالله ابن مسعود، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة، وزيد بن ثابت، وكثير غيرهم.

ومنهم من كان يحفظه معظمه، ومنهم من كان يحفظ بعضه.

وكان المقصود من كتابة القرآن الكريم في العهد النبوي الشريف في هذه الأشياء السابقة، زيادة التحري في ضبط ألفاظه، وحفظ كلماته، فوق ما في ذلك من تقديس القرآن، والتنبيه على سمو قدره، ورفعة شأنه، كما هو الشأن في تقييد الأشياء النفيسة، وإن كان المعول عليه في ذلك الوقت مجرد الحفظ في الصدور.

والجمع في عهد الصديق أبي بكر رضي الله عنه: عبارة عن نقل القرآن جميعه وكتابته في مكان واحد، وهو الصحف مرتب الآيات والسور، وكان الغرض منه الاحتياط والمبالغة في حفظ هذا الكتاب خوفا عليه أو على شيء منه بموت حملته وحفاظه.

وأما الجمع في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه: فهو عبارة عن نقل ونسخ ما في الصحف السابقة في مصاحف، وإرسال هذه المصاحف إلى البلاد الإسلامية.

وكان المقصود من جمع القرآن الكريم وكتابته في هذه المصاحف أن يجتمع المسلمون في قراءة القرآن على ما تضمنته هذه المصاحف من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ بطريق التواتر، ويطرحوا ما عداها من القراءات التي نزلت أولا للتيسير على الأمة، ثم نسخت بالعرضة الأخيرة، تلك القراءات التي كان يقرؤها من لم يبلغه نسخها، وكانت مثار فرقة بين المسلمين، وبذلك يقضي على هذه الفرقة التي ظهرت في صفوف المسلمين، وتوحد كلمتهم، وتكون هذه المصاحف مرجع المسلمين يحتكمون إليها عند الاختلاف والتنازع.

---

(١) جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء، وهي الحجارة الرقاق

(٢) جمع رقعة وتكون من جلد أو ورق أو غير ذلك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمصاحف التي وجهها سيدنا عثمان ﷺ إلى الأقطار الإسلامية مشتملة على ما يحتملها رسمها من الأحرف السبعة، وكانت مجردة النقط والشكل، لتكون محتملة لما تواترت قرآنيته من هذه الأحرف، واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته.

ظلت هذه المصاحف حقبة من الزمن هكذا، حتى كثرت الفتوحات الإسلامية، وانضوى تحت راية الإسلام كثير من بلاد الأعاجم، فاختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي، وفشا اللحن على الألسنة كلها عربية وأعجمية، وكان الأعاجم يعسر عليهم التمييز بين كلمات القرآن وحروفه، لأنها – كانت كما ذكرت – غير منقوطة ولا مشكولة، فخشي أمراء المؤمنين وولاتهم، أن يفضي ذلك إلى اللحن في كتاب الله تعالى، وتحريف كلمه عن مواضعها، فعملوا على تلافي ذلك، وإزالة أسبابه، وأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة الكتاب العزيز من اللحن، وحفظه من التحريف، وإليك بيان هذه الوسائل باختصار.

١ – النقط[١] والشكل[٢]

وقد اختلف العلماء اختلافا كثيرا في تعيين أول من أحدث النقط بمعناه الأول، وهو نقط الإعراب، المساوي للضبط والشكل، والذي عليه المحققون أنه أبو الأسود الدؤلي[٣].

---

(١) للنقط معنيان:

الأول: ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة ، أو سكون، أوشد، أو مد أو نحو ذلك، ويسمي بعضهم هذا النقط نقط إعراب

الثاني: ما يدل على ذوات الحروف، ويميز بين عجمها ومهملها، كالنقطة الموضوعة على الباء من أسفلها، وعلى الجيم كذلك، والنقطتين الموضوعتين على التاء من أعلاها وهكذا، فالنقطة التي على الباء قد ميزتها عما يشاركها في رسمها من التاء والثاء، والنقطة التي على الجيم قد ميزتها عن الحاء والخاء وهكذا، ويسمي بعضهم هذا النقط نقط الإعجام

(٢) الشكل: معناه ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة، أو سكون، أو شد أو مد، أو نحو ذلك، ويرادفه الضبط، وعلى هذا يكون المعنى الأول للنقط مساويا لمعنى الشكل والضبط.

(٣) وهناك قصة في ذلك تركت ذكرها اختصارا، ينظر تاريخ المصحف للقاضي ص٧٠ ، وانظر ترجمة أبي الأسود الدؤلي في صبح الأعشى ١٦١/٣ للقلقشندي.ا.هـ. المؤلف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأما النقط الذي بمعناه الثاني، وهو نقط الإعجام – فقد اختلف في تعيين أول من أحدثه، وأرجح الآراء في ذلك، أنه نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر[1].

والنقط بمعناه الأول سابق في الوجود عليه بمعناه الثاني[2].

ثم ظهر في عصر الدولة العباسية إمام النحو الخليل بن أحمد البصري، فأخذ نقط أبي الأسود وحور فيه، وجعله على هذا النمط المستعمل الآن، فجعل الضمة واوا صغيرة تكتب فوق الحرف، والفتحة ألفا صغيرة مبطوحة، والكسرة ياء.

ثم وضع علامة للشدة رأس ش، وللسكون، رأس خاء، وعلامة للمد، وأخرى للروم والإشمام، وهكذا.

ثم إن هذه العلامات دخل عليها شيء من الاختزال والتحسين حتى آلت إلى ما هي عليه الآن

وقد كان لهذا العمل المجيد – وهو نقط المصحف وشكله – أحسن الأثر، وأجل النفع في حفظ كيان الكتاب الحكيم، ووقايته من كل تشويه،

٢- تجزئة المصحف

كما كانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل – كما سبق – كانت خالية من التجزئة أيضا، ثم قامت طائفة، فقسمت القرآن ثلاثين قسما، وأطلقت على كل قسم منها اسم (الجزء) وقسمت هذا الجزء إلى حزبين، وقسمت الحزب إلى أربعة أجزاء، وأطلقت على كل اسم منها اسم (الربع) وكل ذلك معروف .

ومن كتاب المصاحف في الصدر الأول، من كان يضع ثلاث نقط على آخر كل فاصلة من فواصل الآيات، إعلاما بانقضاء الآية ويكتب لفظ (خمس) عند انقضاء خمس آيات من السورة، ويكتب لفظ (عشر) عند انقضاء عشر آيات منها، فإذا انقضى خمس أخرى، أعاد كتابة لفظ (خمس) فإذا صارت عشرا أعاد كتابة لفظ (عشر) ولا يزال هكذا إلى آخر السورة، ولذلك قال قتادة: بدءوا فنقطوا ثم خمسوا فعشروا.

---

(١) وهناك سبب لذلك، تركت ذكره اختصارا، وكان هذا النقط في عهد أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان، الذي أمر الحجاج بن يوسف بهذه المهمة – فندب الحجاج للقيام بهذه المهمة نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر.

(٢) لأن تقدم زمن زياد على زمن الحجاج، وأن المحدث له بمعناه الأول غير المحدث له بمعناه الثاني – إلى غير هذا _

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومنهم من كان يضع مكان لفظ (خمس) رأس الخاء، ومكان لفظ (عشر) رأس العين اختصارا.

وبعد. فإنه حري بنا أن نذكر بعض الأمور التي نقتبسها من هذا التمهيد لنصل بها إلى بغيتنا

١- إن ما فعله أمير المؤمنين الصديق رضي الله عنه في جمعه للقرآن الكريم وكتابته في مكان واحد، هو من الأمور الحسنة، والتي كانت تدعو إليها الحاجة بل هو مستمد من القواعد التي وضعها الرسول ﷺ بتشريع كتابة القرآن، واتخاذ كتاب يكتبون له الوحي المنزل، ولذلك قال الإمام أبو عبدالله المحاسبي: كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف وغيرهما، فإنما أمر الصديق نسخها من مكان إلى مكان مجتمعة، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ، وفيها القرآن منتشرا فجمعها جامع وربطها حتى لا يضيع منها شيء ا.هـ[١]

٢- إن ما أحدث في المصحف الشريف من نقط وتشكيل – كان له أحسن الأثر، وأجل النفع في حفظ الكتاب الحكيم، ووقايته من اللحن والتحريف.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: نقط المصحف وشكله مستحب، لأن ذلك صيانه له من اللحن والتحريف[٢].

قال شيخنا الإمام عبدالفتاح القاضي رحمه الله تعالى: والذي أراه أن نقط المصحف وشكله بالشكل التام وضبطه ضبطا كاملا – كل ذلك واجب محتم في هذا الزمن – لتيسير قراءة القرآن على سائر الناس، والحرص على صيانته من اللحن والتحريف ا.هـ[٣]

هذا ولما أنشئت المطابع في البلاد الإسلامية، كان عنايتها بالمصحف الشريف كبيرة، وكانت تتسابق في إبرازه في أبهى صوره، وأروع منظر، وأبدع تنسيق، وذلك على أشكال شتى، وألوان متنوعة، وحجوم مختلفة. وفي الآونة الأخيرة، ظهر مصحف جديد اعتني به العناية الفائقة، في كل ما يتعلق به، وقد اجتهد ناشروه – أحسن الله إليهم – بإضافة ألوان تدل على بعض أحكام التجويد. وعدوا ما فعلوه مشروعا، وأطلقوا عليه (مشروع الترميز الزمني واللوني في تدوين الأحرف

(١) ينظر تاريخ المصحف لشيخنا عبدالفتاح القاضي – ص:٤٨ طبعة وزارة الأوقاف الكويتية سنة ١٤٠٩هـ

(٢) انظر التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي ص: ١١٢ طبعة دار الهجرة بيروت سنة ١٤٠٥هـ

(٣) انظر تاريخ المصحف ص:٨٥ تقدم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الخاضعة لأحكام التجويد في القرآن الكريم) وذكروا نبذة عن تاريخ المصحف الشريف، فيما يتعلق بجمعه بمراحله، ونقطه وشكله، ثم إن ما فعلوه قالوا: إنه شبيه بما تقدم وكنت قد ذكرت في بداية هذا الفصل أنه عرض علي هذا المشروع لإبداء الرأي فيه فقلت: إن هذا المشروع ليس فيه خدمة للقرآن الكريم، وأرى عدم اعتماده والأخذ به، خدمة للقرآن الكريم، وذلك لما يأتي.

١- استحداث الترميز الزمني واللوني لأحكام التجويد في القرآن الكريم بدعة، ولا يقاس على استحداث نقط المصاحف وشكلها، لأن في نقطها وضبطها أحسن الأثر، وأجل النفع في حفظ كيان الكتاب الحكيم، ووقايته من كل تشويه.

أما استحداث الترميز اللوني لأحكام التجويد في القرآن الكريم، فإنه:

أ- يفضي إلى هدم علم التجويد، بدعوى السهولة للعموم، وبترك شيء قد أحكمه السلف مراعاة لهؤلاء الذين وضعوا هذه الرموز، مع أن بعض العلماء ذكروا أهم قواعد التجويد في رسائل مختصرة أخصر مما ذكره هؤلاء، وبعضهم جعلوا هذه القواعد في ذيل المصحف.

ب- الترميز الزمني واللوني لأحكام التجويد في القرآن الكريم، هو عرضة للتغيير والتبديل، وربما يطوره جماعة فيغيرون[1] هذه الرموز أو بعضها أو لونها، وربما يصطلحون اصطلاحات ثانية بدعوى التسهيل، فيجب الاحتياط الشديد لبقاء القرآن الكريم من غير ترميز ولا تلوين لأحكام التجويد،وذلك سدا للذرائع، ومنعا من فتح باب الاستحسان في ترميز القرآن وتلوينه بألوان مختلفة للدلالة على أحكام التجويد، لأنه إذا فتح هذا الباب في الترميز والتلوين – على نحو ما – فقد لا يلبث أن يفتح أشياء أخرى، ويحصل ما يحصل، وسد الذرائع أصل من أصول الإسلام التي تبنى عليها الأحكام.

(١) وفي رمضان المبارك عام ١٤٢٢هـ وعقب صلاة التراويح دعاني أحد الإخوة إلى منزله وحضر معنا آخرون وتحدثوا عن الترميز اللوني لأحكام التجويد في القرآن وأنا أستمع لحديثهم، وفي نهاية المطاف أخرج أحدهم أجزاء من القرآن فيها مصطلحات وألوان تغاير المصحف المطبوع، وبدأ يشرح ويعلل ما فعلوه في مصحفهم من اختصار للرموز وتقليل الألوان، وأن القارئ فيه سوف يرى راحة ويسرا بخلاف المطبوع، وقالوا سنقدمه إلى وزارة الأوقاف الكويتية لأخذ الموافقة على نشره، وبعد الفراغ من كلامهم أدلوت بدلوي، وأنكرت عليهم فعلهم، وذكرت ملخص ما ذكرته في هذا الفصل، وقد قدموا مشروعهم إلى الوزارة، وقد رفض وأخبرني بذلك المسؤول المختص بهذا الأمر وهو الأخ الدكتور عبد العزيز القناعي الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للثقافة الإسلامية بدولة الكويت – حماها الله تعالى، فالحيطة في مثل هذا واجبة كما بينت، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ج- استحداث هذه الرموز لأحكام التجويد في القرآن الكريم، هي الآن محل نزاع واختلاف، وهذا لا يوائم طبيعة القرآن الكريم الذي يعتبر أتباعه أمة واحدة.

هذا في طبعة واحدة، وقد حصل تعديل فيها، أما لو كان هناك طبعة ثانية تغاير الطبعة الأولى في الرموز والألوان والمصطلحات فماذا سيحصل ؟

فإنه لا ريب سيكثر الاختلاف بين الناس، ويوقع القارئ في الخطأ بكتاب الله تعالى، ويعد هذا من مظاهر الاختلاف بين المصاحف، ويحتمل أن يؤثم المسلمون بعضهم بعضا بسببها، ويؤدي إلى إتاحة الفرصة للنيل بكتاب الله الحكيم، من قبل أعدائه الذين يتربصون بالقرآن وبالإسلام وبالمسلمين الدوائر.

د- إن استحداث هذه الرموز والألوان لأحكام التجويد في المصحف الشريف، تجهل الناس بأوَلِيَّتِهم.

والقرآن الكريم يؤخذ من أفواه العلماء الآخذين عن مشايخهم إلى رسول الله ﷺ بالسند العالي.

ه- إن هذه الرموز والألوان والمصطلحات لأحكام التجويد في القرآن الكريم، تشغل القارئ في قراءته، والمقصود منها التدبر والتفكر، وإذا اعتاد القارئ مثلا على نسخة منها لا يستطيع القراءة بغيرها، وهي نفسها لا تفي بالمقصود.

و- هل يغني استحداث الترميز اللوني في القرآن الكريم في تعليم الناس كيفية قراءة القرآن الكريم قراءة مجودة من غير تلقين شفهي ؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ز- الاهتداء إلى تلاوة القرآن على حقه لا يكون إلا بمُوقّف، شأن كل علم نفيس يحتفظ عليه، وقد سبق الكلام في الفصل السابق بأنه لا يجوز أخذ القرآن من المصاحف بدون معلم، وقد ذكرت محصل ما أفتى به العلماء العاملون في هذا الشأن، فارجع إليه إن شئت.

ح- يمكن الاستعانة بالسماع إلى المصاحف المرتلة مع توجيهات الشيخ، والمصاحف المرتلة والمعتمدة كفيلة بكل أغراض هذه العلامات، بل كفيلة بكل أغراض تلك الرموز،ومصطلحات الضبط التي تذيل بها المصاحف الآن بقصد تيسير القرآن على الناس.

ط- قبل الشروع في مثل هذا العمل، كان ينبغي أن يدرس دراسة عميقة واسعة ثم يطرح على جميع علماء الإسلام بمختلف تخصصاتهم، ويحصل موافقة إسلامية جامعة، والله تعالى أعلى وأعلم.

وبعد. فقد تكلمت في هذا الباب عن التلقي و المشافهة، وبينت أهمية ذلك، ثم بينت أنه لا يجوز أخذ القرآن الكريم من المصحف الشريف دون معلم، ثم ذكرت آراء الأئمة الأعلام في هذا الأمر، ثم ختمت كلامي في بيان حكم الترميز الزمني واللوني في تدوين الأحرف الخاضعة لأحكام التجويد في القرآن الكريم.

هذا، وسأتكلم في الباب التالي إن شاء الله تعالى عن التلقين وطرقه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الرابع
في التلقين وطرقه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الرابع
في التلقـــــين وطرقـــــه

وفيه تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

المقدمة: في معنى التلقين.

الفصل الأول: في ذكر أهم الصفات التي ينبغي توافرها فـي المعلـم عامة ومعلم القرآن خاصة، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: في الصفات الفطرية.

المبحث الثاني: في الصفات المعرفية.

المبحث الثالث: في الصفات الخارجية.

المبحث الرابع: في الصفات المهنية.

الفصل الثاني: في بيان معنى الطريقة، وبيان القواعد العامة لطـرق التدريس.

الفصل الثالث: في بيان طرق وأسـاليب وكيفيـات تلقـين وتحفـيظ وتسميع الطلبة القرآن الكريم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في ذكر أهم الطرق والكيفيـات فـي تلقين الطلبة القرآن الكريم.

المبحث الثاني: في ذكر أهم الطرق والكيفيات فـي تسميع ومراجعة حفظ الطلبة القرآن الكريم.

خاتمة الباب: في بيان حفظ القرآن الكريم وتلقينه ينمـي المهـارات الأساسية لدى الطلبة لاسيما في المرحلة الابتدائية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تمهيـــــد

في معنى التلقين

التلقين لغة : التفهيم، قال في مختار القاموس اللَّقن واللَّقنةُ: سُرْعة الفهـم، لَقِـنَ – كفرح – فهو لَقِنٌ : حَفِظَ بالعجلةِ. والتلقين كالتفهيم ا.هـ[1].

وفي مختار الصحاح: لَقِنَ الكلام، فهمه – وبابه فَهِمَ. تلقَّنه: أخذه لقانية – التلقـين كالتفهيم ا.هـ[2]

والتلقين اصطلاحا: هو أن يقرأ المدرس الكلمة القرآنية، أو الآية، أمـام الطالـب، فيأخذها الطالب من فيه، ثم يقرؤها كما سمعها.

وقد سبق الكلام على دليل التلقين وعلى حكمه في الباب الثالث في التلقي والمشافهة فارجع إليه إن شئت، هذا وإن للمعلم والمتعلم آدابا كثيرة، وقد ذكرت بعـضا مـن الآداب العامة المتعلقة بالمعلم والمتعلم في مقدمة هذا الكتاب، وسـوف أذكـر فـي الفصل التالي إن شاء الله تعالى أهم الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم وملقـن القرآن الكريم زيادة لما سبق وإن كان بعضها داخـلا فـي تلـك الآداب، وذلـك لأهميتها، ولما لها من وثيق الصلة بالموضوع، وكنت قد وعدت القـارئ الكـريم بذكر ما ذكره العلماء العاملون، والمربون المصلحون، والقراء المتقنون، في هـذا الموضوع والله تعالى أعلم.

---

(١) مختار القاموس مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير – الطاهر أحمد الزاوي صفحة ٥٥٦ طبعة الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس عام ١٩٨٠ م.

(٢) مختار الصحاح للرازي صفحة ٥٧٠ , طبعة المكتبة الحديثة للطباعة والنشر الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

في ذكر أهم الصفات التي ينبغي توافرها في معلم القرآن

اعلم أيها القارئ الكريم، أنه مهما استحدث في التعليم من طرق جديدة، ووسائل مفيدة، ومهما طورت المناهج العديدة، وزودت بأحدث الأجهزة النفيسة، فإنه لا يمكن لنا أن نترجم ذلك إلى مواقف سديدة، وعلاقات وتفاعلات حميدة، وخصائص سلوكية رشيدة، إلا عن طريق المعلم بما يمثله من صفات وسمات تربوية رفيدة وهذا يعني أن ثمة سمات وصفات متنوعة فريدة، يحتاجها الطالب من معلمه لتكون له في حياته المديدة، فهو يسلك في السمت والهدي مسلكه، ويراعي في العلم والدين عاداته وعباداته، ويتأدب بآدابه، ويتخلق بأخلاقه، ولا يدع الاقتداء به، لذلك ينبغي على المعلم أن يتصف بأجمل الصفات الكريمة، وأن يتخلق بأفضل الأخلاق الحميدة. حتى يتأس الطالب به وبها. فيعم في المجتمع العلم النافع، والخلق الرفيع الرائع، فضلا عما يناله المعلم من أجر وثواب دائم لا ينقطع، وقد قال رسول الله ﷺ: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع))[1].

وغير هذا من الأحاديث الدالة على فضل العلم وتعلمه وتعليمه.

---

(١) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح ينظر السنن (٢٦٥٩) وأخرجه أحمد ٤٣٧/١ وابن ماجه (٢٣٠) و (٣٥٠٦) وصححه ابن حبان (٧٤) و (٧٥)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

لذا رأيت أن أذكر في هذا الفصل أهم الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم عامة، ومعلم القرآن خاصة، وأهم هذه الصفات ما يأتي:

أولا – الصفات الفطرية.

ثانيا – الصفات المعرفية.

ثالثا – الصفات الخارجية.

رابعا – الصفات المهنية.

وإليك الكلام على هذه الصفات في المباحث التالية:

المبحث الأول

في الكلام على صفات المعلم الفطرية

الكلام على صفات المعلم الفطرية يكون في الأمور التالية:

الأول: العقيدة السليمة:

إن أهم ما يتصف به المعلم عامة ومعلم القرآن خاصة – هو سلامة الاعتقاد، وتأتي أهمية ذلك، لأن المعلم قدوة للمتعلمين وناقلا للمعرفة، وهذا يقتضي وقوف المعلم عند محارم الله تعالى ويستدعي إقباله على طاعة الله، واجتنابه عما نهى الله عنه، لأنه فهم معنى الإيمان[١] ومعنى التوحيد[٢] ومعنى العبادة.

والعبادة: القلب الذي يوحد الله تعالى بصرف جميع أنواع العبادة له سبحانه وتعالى، فيجعلها خالصة لوجهه، فيتوجه في عبادته إلى الله، ولا يقصد أحدا سواه.

قال الله تعالى: ((قل الله أعبدُ مخلصا له ديني)) الزمر/١٤

ومن أنواع العبادة الخوف والرجاء.

فالمدرس الذي يؤمن بالله تعالى يخاف عقابه، ويرجو ثوابه وعفوه ورحمته، فهو لهذا دائم التفكير في عمله وأمانته التي وكلت إليه، فلا يقعده الخلود للراحة من التفكير فيه بحثا عن الكيفيات والوسائل التي تعينه على تحسين عمله بإدخال بعض التعديلات على طريقته، لتكون جذابة فعالة مؤثرة تحمل التلاميذ على الجد والمثابرة، وتحبب إليهم العلوم والمعارف، فيقبلون على التعلم بمحبة وإرادة قوية، لا تضعف أمام صعوبة وثقة بالنفس تدفع إلى النشاط الدءوب، فلا يكلون من متابعة الدرس، ولا يتقاعدون عن الواجبات.

ومن هنا يظهر صلة العقيدة السليمة بالمدرس وعمله في تدريس القرآن الكريم وغيره.

---

(١) الإيمان لغة : التصديق ، وشرعا: تصديق الرسول ﷺ فيما جاء به عن ربه عز وجل , وهو قول وفعل ، يزيد وينقص وعرفه السلف رضي الله عنهم بأنه: اعتقاد بالقلب ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان

(٢) التوحيد: يتحقق بجميع أنواع التوحيد لله تعالى – وهي توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات ، فالله تعالى هو الخالق لكل شيء وخالق السموات والأرض ومن فيهن ، وهو تعالى المدبر لكل شيء والقائم على كل شيء ، وهو تعالى قيوم السموات والأرض، ومن فيهن ، فهو تعالى الحقيق بالتوحيد الخالص ، والحمد والثناء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فاتصاف المدرس بسلامة العقيدة يعتبر أقوى مؤثر في التلاميذ، لأن العقيدة سلطان قوي على الفكر والإرادة، وهذا من أبرز ما تفرد به المنهج الإسلامي للتربية بخصوص هذه السمة الإيمانية والأساسية – إذ أن النظريات التربوية لم تُعن بهذا الجانب، فهي مناهج بشرية وضعية، لا تُؤمن بالله تعالى، ولا تهتدي بنوره الذي هدى إليه عباده المؤمنين.

وعلى ضوء ما سبق، يتضح لنا ضرورة سلامة العقيدة وأهميتها للمعلم عامة ولمعلم القرآن خاصة، لأنها سبيل إلى تحقيق الأهداف المنشودة، فيتربى الطالب على العقيدة السليمة، ويكون له منها ما يحول بينه، وبين الانحراف الفكري والسلوكي وما يؤدي إلى التردي في الهاوية.

الثاني: الإخلاص لله وحده

يعتبر الإخلاص من الصفات الأساسية لمعلم القرآن وهو: إفراد الحق سبحانه وتعالى بالقصد والطاعة[١].

قال الله تعالى: ((فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)) الكهف /١١٠.

وقال تعالى: ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)) البينة/٥.

وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)) الحديث[٢] – متفق عليه

قال الإمام النووي في التبيان: وهذا الحديث من أصول الإسلام[٣].

وقال في المجموع: ويجب على المعلم أن يقصد بتعليمه وجه الله لما سبق، وألا يجعله وسيلة لغرض دنيوي، فيستحضر المعلم في ذهنه كون التعليم آكد العبادات، ليكون ذلك حاثا له على تصحيح النية، ومحرضا له على صيانته من مكدراته ومن مكروهاته مخافة فوات هذا الفضل العظيم، والخير الجسيم ا.هـ[٤].

هذا – ولا ينافي ذلك أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم – مع حسن النية، وصحة القصد، وذلك لقضاء حوائجه.

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم ١٩/٢ – طبعة دار الكتاب العربي بيروت تحقيق محمد حامد الفقي

(٢) البخاري ٧/١ ، ١٥ – ومسلم (١٩٠٧) وأخرجه غيرهما

(٣) ينظر التبيان ص١٣ طبعة دار الهجرة بيروت.

(٤) المجموع شرح المهذب ٣٠/١ طبعة دار الفكر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد قال رسول الله ﷺ: ((إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله))[١].

هذا وقد أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على سؤال عن حكم أجرة المدرسين الذين يعلمون الناس كتاب الله تعالى بقولها: حكم أجرة المدرسين الذين يعلمون الناس كتاب الله ليس فيها شيء لعموم قوله ﷺ ((إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله))[٢]

ومسألة أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم – مسألة اختلف الفقهاء فيها على قولين، وإليك بيانها من غير ذكر الأدلة، لأن المقام لا يسمح بذلك، ومن أراد التفصيل فعليه الرجوع إلى كتب الفقه، فيرى ذلك مفصلا[٣].

القول الأول: قول الأحناف، والرواية الراجحة عن الحنابلة، أنه لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم.

وذكر ابن عابدين في حاشيته وهو من الحنفية – أن أصل مذهب الحنفية هو عدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وأن أئمة الحنفية اتفقت كلمتهم على ذلك، ثم استثنوا بعده الجواز عند الضرورة كما هو قول مشايخ بلخ من الحنفية[٤].

القول الثاني: قول المالكية والشافعية والرواية الثانية عن أحمد، ومشايخ بلخ من الحنفية بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم.

الثالث : التقوى

إن المدرس المتصف بالعقيدة السليمة يقتضي إخلاصه لله سبحانه وتعالى واتصافه بالتقوى وتلبسه بها.

والتقوى: أن لا يترك العبد شيئا مما يلزمه فعله، ولا يفعل شيئا مما يلزمه تركه، ويبذل في ذلك جهده ومستطاعه، وفسرها الإمام على كرم الله وجهه بقوله: هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل. ا.هـ[٥]

---

(١) رواه البخاري ٢٣/٧

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، جمع وترتيب الشيخ أحمد الدويش ٩١/٤

(٣) يرجع إلى الكتب التالية – المذهب الحنفي – المبسوط ٣٧/١٦ – ابن عابدين ٥٦/٦ المذهب المالكي – المدونة ٤١٩/٤ – منح الجليل ٤٧٦/٧ – الكافي ٧٥٥/٢ المذهب الشافعي – روضة الطالبين ١٩٠/٥ ، أسنى المطالب ٤١٠/٢ ، إعانة الطالبين ١١٣/٣ المذهب الحنبلي – المغنى لابن قدامة ١٤٠/٦

(٤) حاشية ابن عابدين ٥٦/٦ – الطبعة الثانية دار الفكر

(٥) ينظر شرح الأربعين النووية للشيخ عبد المجيد الشرنونى مكتبة عباس عبدالسلام بن شقرون ١٩٦٤م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقد أمرنا المولى سبحانه وتعالى بها في مواضع متعددة في القرآن الكريم. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) آل عمران/١٠٢، وقال تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) التغابن/١٦ وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى.

وقال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) الأحزاب/٧٠، وقال تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب[١] الطلاق/٣٠٢.

وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم) الأنفال/٢٩ والآيات في الأمر بالتقوى كثيرة في القرآن الكريم ومعلومة.

وقد أمرنا بها رسولنا الكريم ﷺ.

عن أبي أمامة صُدَي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول اله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال: (اتقوا الله، وصلوا خمْسكم وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، وأطيعوا أمراءكم، تدخلوا جنة ربكم) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[٢].

وسئل رسول الله ﷺ من أكرم الناس؟ قال ((أتقاكم))[٣].

وكان من دعائه ﷺ: (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)[٤].

وكان السلف الصالح يوصون طلابهم بالأخذ عمن اتصف بهذه الصفة الكريمة.

قال الإمام محمد بن سيرين: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[٥].

وقال حماد بن زيد: دخلنا على أنس بن سيرين في مرضه فقال: اتقوا الله يا معشر الشباب، وانظروا عمن تأخذون هذه الأحاديث، فإنها دينكم[٦].

وقال الإمام مالك رحمه الله تعالى: إن هذا العلم هو لحمك ودمك، وعنه نسأل يوم القيامة، فانظر عن من تأخذه[٧].

---

(١) مخرجا: أي من كرب الدنيا والآخرة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) أي: من جهة لا تخطر بباله.

(٢) سنن الترمذي (٦١٦) وأخرجه أحمد/٢٥١ وغيره.

(٣) البخاري ٢٩٦/٦ ومسلم(٢٥٢٦) وأخرجه أحمد ٢٥٧/٢

(٤) مسلم (٢٧٢١)

(٥) ينظر مقدمة صحيح مسلم ، والخطيب في الكفاية/١٢١

(٦) رواه الخطيب في الكفاية (١٢٢).

(٧) المحدث الفاضل للرامهرمزي (٤٤٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فينبغي على المعلم عامة ومعلم القرآن خاصة أن يتخلق بهذه الصفة وأن يحرص على التزود بها – فهي خير الزاد قال تعالى: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) البقرة/١٩٧، جعلني الله وإياكم من المتقين الأخيار، ومن المخلصين الأبرار ومن المستغفرين بالأسحار، ومن الذاكرين الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار. اللهم آمين يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلبنا على دينك ومحبة رسولك ﷺ يا عالم الأسرار.

الرابع: حسن المعاملة للمتعلم: إن المتعلم هو المقصود الأول، والأساس من العملية التعليمية والتربوية، ولذا فهو المتغير الرئيسي الذي يتعامل معه الأستاذ، أما المنهج، وأنظمة التعليم، وغير ذلك، فهي إنما وضعت أساسا لتحقيق الهدف التربوي التعليمي للمتعلم، ولهذا الموقع الذي يتبوأه الطالب في العملية التربوية كان لابد من وضع بعض المعالم والقواعد في التعامل مع المتعلم، حتى يتحقق الهدف المقصود من التربية والتعليم[١].

وحسن المعاملة تأتي من حسن الخلق، وهو صفة إيمانية عظيمة لها ثمراتها التربوية، وتأثيرها السلوكي على المتعلمين – وقد أثنى المولى سبحانه وتعالى على نبيه الكريم فقال عز وجل: (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم/٤، وقال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) آل عمران/١٣٤.

وقد أرشد المعلم الأول، والهادي البصير ﷺ إلى التحلي بهذا الخلق التربوي الإسلامي في أحاديث كثيرة منها:

١– قوله ﷺ: (وخالق الناس بخلق حسن)[٢] رواه الترمذي.

٢– وقوله ﷺ: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حُسْن الخلق، وأن الله يُبغضُ الفاحِشَ البَذِيَّ) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح[٣].

وترتقي منزلة أهل الخلق الحسن ليدركوا درجة أهل العبادة والزهد.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن المؤمن ليدرك بحسن خُلقه درجة الصائم القائم) رواه أبو داود[٤].

---

(١) ينظر المدرس ومهارات التوجيه صفحة ٥٢

(٢) سنن الترمذي (١٩٨٨) – كتاب البر والصلة وأخرجه أحمد ١٥٣/٥

(٣) سنن الترمذي (٢٠٠٣) و (٢٠٠٤) ومعنى (البذي) هو الذي يتكلم بالفحش ، ورديء الكلام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولأهل الخُلق الحسن مزايا كثيرة، ومنها أيضاً قربهم يوم القيامة من رسول الله ﷺ، وحبه لهم كما جاء ذلك في حديث جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (إنَّ من أحبِّكم إليَّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسِنَكم أخلاقاً...الحديث)[1].

فإذا كان حسن الخلق يتأكد على كل مسلم، فهو في حق المعلم آكد وأوجب.

ويعد حسن الخلق من أبرز وسائل تقوية الروابط الاجتماعية بين المعلم والمتعلم، في حين أن سوء الخلق يؤثر على هذه العلاقة التي هي شرط في التأثر والاستجابة، وقد أثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: يكون في الرجل عشر خصلات، تسعة منها أخلاق حسنة، وخلق سيء، فيغلب السيئ التسعة الحسنة[2].

وحسن خلق المدرس مع طلابه كلمة واسعة تجمع أبواباً شتى من الصفات التي ينبغي التحلي بها كالتواضع، والوفاء والشكر والحلم، والرفق، والتقوى، والحياء، والعفو، والصفح، والجود، والكرم، والصدق، والعدل، وحفظ اللسان والرحمة، وهذه الأمور لها أهميتها في العمل التربوي والحاجة إليها ملحة، وإذا فقد المعلم صفة حسن الخلق يفشل العمل التربوي، فكان حسن الخُلق ضرورة شرعية وتربوية يتحقق به المقصود.

الخامس: التواضع

إن صفة التواضع تعتبر من أهم الصفات التي ينبغي التخلق بها لما لها من أثر بالغ في المتعلمين، فالتواضع يحبب التلاميذ لمعلمهم، وبه يحقق المعلم أهداف التعليم، ويؤتي ثماره اليانعة، ولهذا أوصى العلماء العاملون، والأئمة المربون المعلم بالتخلق بصفة التواضع، والتحلي بها.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (وينبغي له أن لا يتعاظم على المتعلمين، بل يلين لهم ويتواضع معهم، فقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتواضع لآحاد الناس قال الله تعالى: (واخفض جناحك للمؤمنين) الحجر/٨٨.

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إنَّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحد) رواه مسلم[3].

---

(٤) سنن أبي داود (٤٧٩٨) ورواه ابن حبان ينظر سنن ابن حبان (١٩٢٧)

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن – الترمذي (٢٠١٩)

(٢) ينظر مهارات التدريس صفحة ٧٢

(٣) مسلم (٢٨٦٥) (٦٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد اللهُ عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه) رواه مسلم[١].

فهذا التواضع لمطلق الناس، فكيف بهؤلاء الذين هم كأولاده مع ما هم عليه من الملازمة لطلب العلم، ومع ما لهم من حق الصحبة، وترددهم إليه، واعتمادهم عليه، وفي الحديث عن النبي ﷺ: (لينوا لمن تُعلّمون، ولمن تتعلّمون)[٢].

وعن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى، إنَّ الله عز وجل يحب العالم المتواضع، ويبغض العالم الجبار، ومن تواضع لله تعالى ورّثه الحكمة.

وعن أبي أيوب السختياني رحمه الله تعالى قال: ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله عز وجل ا.هـ[٣].

وقد روى ابن عبدالبر عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: (تعلموا العلم وعلموه للناس، وتعلموا له السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم جهلكم بعملكم[٤].

وفي كتاب إعداد المعلم: وقد يكون المرء في موقع يرى منه الناس ما لا يرونه في أنفسهم فيكبرونه، وينزلونه فوق منزلتهم، والمدرس من أكبر الناس عرضة لذلك، فالحري به أن يعرف قدر نفسه فلا ينخدع بما يقال عنه، ولا يركن إلى ثناء أحد عليه، ولا يدخله العجب والغرور بما يرى من كثرة طلاب العلم حوله ا.هـ[٥].

وإذا تسرب إلى نفس المعلم الشعور بالزهو والعجب أو الكبر – نسأل الله تعالى العافية – فلا يتواضع للطلاب، ولا يقترب منهم أو يترفق بهم عند التعليم، ولا يؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم، ولا يظهر لهم الابتسامة وطلاقة الوجه، ومثل هذا السلوك، يؤدي إلى بعد الطلاب عنه، وضعف التفاعل التربوي في حلقة التعليم[٦].

فعلى المعلم التحلي بهذا الخلق الرفيع، ولا يدور في خلده أن ذلك ضعفا أو نقصا في الشخصية، بل هو من مقومات المعلم الناجح، والمربي الفعال – ولنا في معلمنا

---

(١) مسلم (٢٥٨٨)

(٢) أخرجه الديلمي عن أبي هريرة ، انظر كنز العمال حديث (٢٩٢٦٧) ط – مكتبة التراث الإسلامي حلب

(٣) المجموع شرح المهذب ١/٣٠ والتبيان ص ١٩ ، ٢٠

(٤) جامع بيان العلم وفضله ١/١٣٥ – وقد تقدم هذا في مقدمة الكتاب

(٥) إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية ، د. عبدالله بن عبدالحميد محمود ص ٢٢٥

(٦) مهارات التدريس ص ٨٢ بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأول معلم البشرية الأسوة الحسنة، فقد كان ﷺ سيد المتواضعين[1]، قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الأحزاب/٢١.

السادس: العدالة بين المتعلمين

يجب على المعلم أن يتصف بهذه الصفة الكريمة، فإن السموات والأرض قامت على العدل، وقد أوصى الله سبحانه وتعالى عباده بها قال تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) النحل/٩٠، وقال تعالى: (وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) الحجرات/٩، ومعنى (وأقسطوا) أي: اعدلوا في كل أمر.

وقال رسول الله ﷺ: (اتقوا الله واعدِلوا في أولادكم)[2]، وقال ﷺ: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور: الذين يعْدِلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا)[3].

فإقامة العدل بين الطلاب استجابة لله تعالى، وتنفيذ لأمر رسول الله ﷺ، وفيه تحقيق للأهداف التربوية والنفسية، وزيادة للدافعية عند التلاميذ في الإقبال على موائد القرآن الكريم وعلى المدرس العادل.

وقد حذر المعلم الأول ﷺ أشد التحذير من استرعاه الله تعالى، ولم يوف ذلك.

فعن أبي يعلى معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد يسترعيه الله رعِّيةً، يموتُ يومَ يموتُ وهو غاش لرعيته، إلا حرَّم الله عليه الجنة) متفق عليه[4]،

وفي رواية: (فلم يَحُطْها[5] بنصحه لم يجد رائحة الجنة).

فيجب على المعلم عامة ومعلم القرآن خاصة، أن يتخلق بهذا الخلق الكريم، فيعدل بين الطلاب، ويسوي بينهم في أسلوب التعامل، ونوع العلاقة التي تربط بينهم، فيكون الجميع عنده سواء، فلا يقدم الغني على الفقير، أو القوي على الضعيف، أو من يؤمل منه نفعاً أو قضاء حاجة على غيره فإن هذا مقام تزل به الأقدام، وتبطل به الأعمال، فالمحاباة والتفريق في المعاملة مما يمقته الطلاب، وينفرون منه وممن

---

(١) وقد تقدم جملة من أساليبه ﷺ الدالة على تواضعه للمتعلم والسائل المستفيد والضعيف الفهم وغير هذا، ينظر الصفحات التالية: ص٦٧ و١١٥و١١٨ – فارجع إليها إن شئت.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان (١٦٢٣) ورواه البخاري ٥/١٥٥و١٥٧ وأخرجه ص٢/٧٥١

(٣) مسلم (١٨٢٧) وأخرجه النسائي ٨/٢٢١ ، وأحمد ٢/١٦٠

(٤) البخاري ١٣/١١٢ و ١١٣ ومسلم ٣/٤٦٠ أو رقم ٢١-٢٢

(٥) فلم يحطها – بفتح الياء وضم الحاء وسكون الطاء أي يصنها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يصدر عنه، ومن ثَمَّ فإنه يفوت المقصود من عملية التعليم والتربية – لبعد الطالب عن معلمه وكراهيته له.

وقد نبه العلماء العاملون، والأئمة المجتهدون المعلمين على هذه القضية المهمة، التي كادت أن تنعدم في زمننا هذا – حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (ويقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأول فالأول، فإن رضي الأول بتقديم غيره قدمه، وينبغي أن يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم، ويسأل عمن غاب منهم ا.هـ[1].

وعقد الإمام ابن سحنون باباً في ذلك (ما جاء في العدل بين الصبيان) وأورد فيه بإسناده عن الحسن قال: إذا قوطع المعلم على الأجرة فلم يعدل بينهم، أي الصبيان – كتب من الظلمة.

وقال أيضاً: وليجعلهم بالسواء في التعليم الشريف والوضيع، وإلا كان خائناً ا.هـ[2].

هذا وقد ذكر صاحب كتاب مهارات[3] التدريس بعض الأمور

التي ينبغي أن يظهر عدل معلم القرآن فيها خلال تدريسه القرآن الكريم – ولحسنها أردت ذكرها:

١- العدل في الاستماع إلى تلاوة التلاميذ.

٢- العدل في توزيع الأسئلة عليهم.

٣- العدل في نوع التعامل معهم عند تصحيح الأخطاء.

٤- العدل في تقديم الحوافز سواء كانت مادية أو معنوية.

٥- العدل في السؤال عنهم ومتابعتهم.

---

(١) التبيان ص ٢١ طبعة دار الهجرة بيروت ١٩٨٥ م ، هذا وإني أنصح إخواني المدرسين باقتناء هذا الكتاب وحثهم الطلاب على قراءته لما فيه من فوائد عجيبة وجمة ا.هـ المؤلف

(٢) آداب المعلمين لابن سحنون ص ٣٥٣

(٣) ينظر مهارات التدريس في الحلقات القرآنية للدكتور على بن إبراهيم الزهراني صفحة ٨٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٦- العدل في نوبة القراءة، فلا يقدم أحداً في نوبة غيره، أو يؤخره عن نوبته، إلا إذا رأى في ذلك مصلحة، تزيد على مصلحة مراعاة النوبة.

٧- الالتفات إلى التلاميذ أثناء الشرح فلا يخص بعضهم دون بعض.

٨- العدل في التقويم التربوي سواء اليومي أو الأسبوعي أو الشهري أو السنوي.

٩- العدل في العقوبة إذا كانت الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ متشابهة.

١٠- العدل في نوع المعاملة مع التلاميذ فيما يتعلق بكمية المحفوظ، والمراجعة لا سيما إذا كانوا متقاربين في القدرات العقلية، إلى غير ذلك من الأعمال التي تتم في الحلقات القرآنية ا.هـ.

فعلينا معشر الأساتذة الكرام، أن نتخلق بهذه الصفة الكريمة ونتحلى بها، وأن نجسدها عملياً في حياتنا، فيتربى طلابنا عليها، فينقلونها لمن بعدهم، وحينئذٍ تبقى الذكرى العاطرة، والمثوبة الدائمة، إلى يوم الآخرة.

السابع: الصبر على المتعلمين

إنَّ مهنة التعليم مهنة شاقَّة، تتطلب من المدرس الناجح لتحقيق الأهداف التربوية مراساً وتنويعاً في الأساليب التعليمية، وبما أن المعلم يتعامل مع مختلف الطباع والأمزجة الطلابية فلا بد له من التحلي بالصبر.

وبصبره على الطلاب يحقق الأهداف التربوية، ولأهمية هذه الصفة جعلها العلماء من فروض الإسلام، بل هي نصف الإيمان.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالتحلي بالصبر في مواطن كثيرة في القرآن الكريم، وإليك بعضاً من هذه الآيات الكريمة الدالة على الأمر بالصبر وبيان فضله قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) البقرة/١٥٣.

وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) آل عمران/٢٠٠.

وقال تعالى: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) البقرة/١٥٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال تعالى: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) الزمر/١٠.

وقال تعالى: (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) الشورى/٤٣.

وقد أوصى النبي ﷺ المسلمين بالصبر وبيَّن فضله ومنزلته.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: "لا تغضب" فردَّ مِراراً، قال: "لا تغضب"[١].

وقال ﷺ عن الصبر (والصبر ضياء)[٢].

وقال ﷺ: (من كظم غيظاً، وهو قادر على أن يُنْفِذَه، دعاه الله سبحانه وتعالى على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يُخَيِّره من الحور العين ما شاء)[٣].

فالصبر من الصفات اللازمة لكل إنسان، إذ بدونه لا يستطيع أن يحقق أهدافه، وآماله، وتطلعاته، وإذا كان الصبر ضرورياً لكل أحد، فإنه لمعلم القرآن آكد ضرورة من غيره، لأنه يعمل في ميدانين، ميدان نفسه يجاهدها، ويحملها على الطاعة، ويمنعها من المعصية، وميدان خارج نفسه، هو ميدان التربية والتعليم ومخاطبة المتعلمين، فيحتاج إلى قدر كبير من الصبر في المجالين، مجال النفس، ومجال التربية، حتى يستطيع تجاوز العقبات، وتحمل الأذى، أما إذا فُقِد الصبر من حياة المعلم قعد أو انسحب من الميدان وحق عليه الحساب، وفاته الثواب[٤].

ومما يؤكد ضرورة الصبر على المتعلمين لا سيما تعلم القرآن الكريم. ما هو معلوم من أن تلقي القرآن الكريم يحتاج إلى وقت طويل، لأن الألسن ليست فصيحة، فالطالب يتكلم الكلام العامي، وحروفه ليست صحيحة، لأن لسانه مرن على العامية، وما تحمله من ألفاظ تشبه الأجنبية، فالمدرس يلقن الطالب الحرف مرات ومرات وعلى فترات متعددة، حتى يستقيم له صحة النطق بالحروف.

وهذا يحتاج من المدرس الجهد الكثير، فإذا لم يتحل بالصبر كان ما يفسده أكثر مما يصلحه، ذلك، لأنه إذا غضب، فإنه قد يؤدي إلى نفور الطلاب منه، أو طرده لهم، وربما يتلفظ بقول لا يليق به كمعلم – فحينئذٍ لا يحقق المطلوب المقصود ويفشل في عمله التربوي.

---

(١) رواه البخاري ٤٣١/١٠

(٢) جزء من حديث رواه مسلم (٢٢٣)

(٣) رواه أبو داود (٤٧٧٧) والترمذي(٢٠٢٢) (٢٤٩٥) وقال الترمذي حديث حسن ، وأخرجه ابن ماجه (٤١٨٦)

(٤) أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان ص ٣٥٠ طبعة بيروت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثامن: الرحمة بالمتعلمين

يجب على المدرس أن يكون أباً رحيماً عطوفاً على أبنائه التلاميذ. فإذا اتصف المعلم بهذه الصفة الخلقية الهامة، فإنه يمتلك قلوب التلاميذ، لأن التلاميذ يحبون من يعاملهم بالعطف والرحمة، فيحصل التفاعل الإيجابي والتربوي فيما بينهم، فتعم الفائدة المرجوة.

وإذا حصل مخالفات تستوجب المؤاخذة والعقاب، فإنه يجب عليه أن يبتعد عن القسوة والفظاظة والغلظة المميتة لجميع الروابط التي تربطه بمجتمع التلاميذ، ويحسن به أن يكون شفيقاً في عقابه، حتى يقوم بإصلاح ما فسد من أخلاق تلاميذه، ذلك أنه أب مربي يعنى بالتلميذ عنايته بأبنائه.

أما الشدة والقسوة في المجال التربوي، فإنها تُخِلُّ بمهنة التربية والتعليم، ومن آثارها السلبية، نفور الطلاب من المدرس، وأيضاً التقاطهم هذه الصفة السلبية في نفوسهم ثم نقلها إلى من بعدهم، وأيضاً عدم الالتزام بآداب الإسلام الذي يدعو إلى الرحمة. قال رسول الله ﷺ: (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)[1].

وقال ﷺ: (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله). متفق عليه[2]

فصفة الرحمة مطلوبة من المدرس عامة ومدرس القرآن خاصة، وقد وصف الله سبحانه وتعالى بهذا الخلق رسوله الكريم قال تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) آل عمران/١٥٩، قوله تعالى: (فبما رحمة من الله) أي من رحمة الله عليك وعليهم (لنت لهم) أي كنت رفيقاً بهم، والمعنى: أن لينه لهم ما كان إلا بسبب الرحمة العظيمة من الله تعالى إعانة منه تعالى لرسوله ﷺ لتأليف قلوب أصحابه، واستقامة أمر الدين. (ولو كنت فظاً) الفظ: الغليظ الجافي، الكريه الخلق – (غليظ القلب) وغلظ القلب قساوته، وقلة إشفاقه، وعدم انفعاله للخير (لانفضوا من حولك) انصرفوا عنك وتفرقوا ونفروا.

وقال تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء/١٠٧.

وقال ﷺ عن نفسه مؤكداً أهمية التخلق بخلق الرحمة (إن الله بعثني رحمة وهدًى للعالمين)[3].

---

(١) الترمذي ٣٣٤/٤

(٢) البخاري ٣٠٣/١٣ ومسلم (٢٣١٩)

(٣) رواه أحمد ينظر المسند ٢٥٧/٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فلنحرص على هذا الخلق العظيم، فبالرحمة تكون المحبة والرأفة والشفقة بين المعلم وطلابه، فنصل بها إلى حصول الهدف التربوي المنشود، وهو حب العلم وتحصيله، وإلى التخلق به وما يترتب من ثواب أخروي.

التاسع: الرفق بالمتعلمين

قال رسول الله ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرِّفق في الأمر كله) متفق عليه [١].

وقال أيضاً ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويُعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يُعْطي على ما سواه) رواه مسلم[٢].

وقال ﷺ: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزعُ من شيء إلا شانه) رواه مسلم [٣].

وقال ﷺ: (من يُحْرم الرفق يُحْرم الخير كُلَّه) رواه مسلم [٤].

هذه الأحاديث الشريفة وغيرها تبين لنا أهمية صفة الرفق وما لها من أجر عظيم لمن اتصف بها، فيجب على المعلمين عامة وأهل القرآن خاصة التحلي والتجمل بهذه الصفة الرفيعة لما يحققه المعلم باتصافه بهذه الصفة من الثمرات التربوية والمعرفية، فيقدم الطلاب عليه في رغبة وشوق واحترام، فينتفعون الانتفاع التام بما يمليه عليهم ويتخلقون بما تحلى به من هذا الخلق الكريم وغيره من مكارم الأخلاق، فينقلونه لمن بعدهم، ولنا في معلمنا الأول معلم البشرية ﷺ الأسوة الحسنة، فقد كان ﷺ رفيقاً حليماً رءوفا رحيماً عطوفاً.

فقد كمله سبحانه وتعالى في الْخلْق والْخُلُق، وفضائل الأقوال، وفضائل الأعمال.

ومن ذلك يقول سيدُنا أنس بن مالك رضي الله عنه: (خدمت رسول الله ﷺ سبع سنين أو تسع سنين ما علمت قال لشيء صنَعت لم فعلت كذا، ولا شيء تركت هلا فعلت كذا – وفي رواية: ما قال لي أف قط) رواه الترمذي[٥].

صدق من سماك الرءوف الرحيم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ. ما أرفقك وما أرحمك؟

وكان السلف الراشد يوصون المعلمين بالاتصاف بهذه الصفة الكريمة.

---

(١) البخاري ١٠/٣٧٥ ومسلم (٢١٦٥)

(٢) رقم (٢٥٩٣)

(٣) رقم (٢٥٩٤)

(٤) رقم (٢٥٩٢) ورواه أبو داود (٤٨٠٩)

(٥) الترمذي ٤/٣٦٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه، وأن يرحب به، ويحسن إليه بحسب حاله، فقد روينا عن أبي هرون العبدي قال: كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ، إن النبي ﷺ قال: (إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً) رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما[1].

وقال أيضاً رحمه الله تعالى: (وينبغي أن يشفق على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه، ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه، والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للنقائص، لا سيما إن كان صغير السن، وينبغي أن يُحب له ما يحب لنفسه من الخير، وأن يكره له ما يكره لنفسه من النقص مطلقاً، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أكرمُ الناس عليَّ جليسي الذي يتخطى الناس، حتى يجلس إليّ، لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت، وفي رواية إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني ا.هـ[2].

وقال رحمه الله تعالى في مقدمة المجموع[3]: وينبغي أن يكون سمحا يبذل ما حصله من العلم سهلا بإلقائه إلى مبتغيه، متلطفاً في إفادته طالبيه، مع رفق ونصيحة وإرشاد إلى المهمات، وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات، ولا يدخر عنهم من أنواع العلم شيئاً يحتاجون إليه إذا كان الطالب أهلاً لذلك، ولا يلقي إليه شيئاً لم يتأهل له، لئلا يفسد عليه حاله، فلو سأله المتعلم عن ذلك لم يجبه، ويعرفه أن ذلك يضره ولا ينفعه، وأنه لم يمنعه ذلك شحاً، بل شفقة ولطفاً ا.هـ.

يقول ابن جماعة رحمه الله تعالى مؤكداً هذه الصفة: وينبغي أن يعتني بمصالح الطالب، ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليه، والإحسان إليه، والصبر على جفاء ربما وقع منه نقص لا يكاد يخلو الإنسان عنه، وسوء أدب في بعض الأحيان، ويبسط عذره بحسب الإمكان، ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف، لا بتعنيف وتعسف، قاصداً بذلك حسن تربيته، وتحسين خلقه، وإصلاح شأنه، فإن عرف ذلك لذكائه بالإشارة، فلا حاجة إلى صريح العبارة، وإن

---

(١) التبيان ص ١٨ طبعة دار الهجرة بيروت

(٢) التبيان ص ١٩ – ٢٠

(٣) ينظر فضل العلم وآداب العالم والمتعلم كتاب مأخوذ من مقدمة المجموع صفحة ٨٦ إعداد محمد شريف الصواف وتقديم أ. د. مصطفى الخن الطبعة الأولى ٢٠٠٠م دار المثابة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

لم يفهم ذلك إلا بصريحها أتى بها، وراعى التدريج في التلطف، ويؤدبه بالآداب السنية، ويحرضه على الأخلاق المرضية، يوصيه بالأمور العرفية، على الأوضاع الشرعية ا.هـ[1].

وقال الإمام الآجري: فينبغي للمعلم أن لا يعنف القارئ إذا غلظ أو أخطأ، ولا يجفو عليه، والحذر كل الحذر من السخرية منه، أو تهزئته، فإن هذا قد يكون سبباً للنفور منه، وبالحري أن لا يعود إلى المسجد أو حلقته ا.هـ[2].

مما سبق يتضح لنا أهميته الرفق والحلم بالمتعلمين عند التعليم، وخاصة عند معلم القرآن في تصحيح ألفاظ القرآن الكريم جعلني الله وإياكم أيها المربون الأفاضل ممن اتصف بهذه الصفة الكريمة النبيلة التي هي من صفات الله تعالى، وأن الله سبحانه وتعالى يحب الرفق، فنكون من المحبوبين لله تعالى ومن المحببين لرسوله ﷺ، اللهم آمين يا رب العالمين.

العاشر: الأمانة بالمتعلمين

الأمانة بالمتعلمين شعار عظيم، وخلق رفيع كريم، تعتبر من الصفات الخلقية لمعلم القرآن على وجه الخصوص. وهي ضرورة من الضروريات في المجال التربوي، والحاجة إليها ملحة ليتحقق بها المقصود.

والأمانة: هي كل ما يؤمن عليه من أمر ونهي وشأن من دين ودنيا.

فإن دور المعلم دور عظيم، ونظراً لما له من مسؤوليات متعددة ومنها مهنة التدريس، وتظهر هذه الأمانة وهذه المسئولية الخطيرة في المجال التربوي – بنقل تراث الأمة، والمحافظة على قيم المجتمع ومبادئه، لأنه يقوم بتربية طلابه ويزودهم بالعلم الذي يعينهم على تحمل المسئولية. وإذا فرط بهذه الصفة النبيلة أو أخل بها، فيعتبر خائناً، والخيانة تدمر المجتمع بأسره.

هذا وتتجلى أمانة المدرس مع أبنائه ببذل قصارى جهده في إعداد درسه الإعداد التام، فيرجع إلى المقرر أولاً ثم إلى المؤلفات الثانية ليزداد معرفة وعلماً ثم يجتهد في البحث عن الكيفيات والوسائل التي تعينه على تحسين عمله بإدخال بعض التعديلات على طرقته لتكون جذابة فعَّالة مؤثرة تحمل الطلاب على الجد والمثابرة، وتحبب إليهم العلم، فيقبلون على التعلم بمحبة وإرادة قوية لا تضعف أمام صعوبة وثقة بالنفس، تدفع إلى النشاط الدءوب، فلا يكلون من متابعة الدرس، ولا يتقاعدون عن الواجبات.

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة صفحة ٨٨ – ٨٩

(٢) أخلاق حملة القرآن ص ١٢٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (وينبغي أن يكون باذلاً وسعه في تفهيمهم، وتقريب الفائدة إلى أذهانهم، حريصاً على هدايتهم، ويفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه، فلا يعطيه ما لا يحتمله، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة، ويخاطب كل واحد على قدر درجته، وبحسب فهمه وهمته، فيكتفي بالإشارة لمن يفهمها فهماً محققاً، ويوضح العبارة لغيره، ويكررها لمن لا يحفظها إلا بتكرار، ويذكر الأحكام موضحة بالأمثلة من غير دليل لمن لا ينحفظ له دليل، فإن جهل دليل بعضها ذكره له... الخ ا.هـ[1].

ومن الأمانة أيضاً: انه إذا سئل عن شيء لا يعرفه، أو عرض في الدرس مالا يعرفه، فليقل لا أعرفه أو لا أتحققه، ولا يستنكف عن ذلك، فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم، أو الله أعلم، فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) ص ٣٨. رواه البخاري.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نُهينا عن التكلف رواه البخاري ا.هـ[2].

وقال رحمه الله تعالى في التبيان في المعلمين عامة ومدرسي القرآن خاصة: يستحب أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرة معروفة، وأن يكون حريصاً على تفهيمهم، وأن يعطي كل إنسان منهم ما يليق به، فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره، ومن قصر عنفه تعنيفاً لطيفاً ما لم يخش عليه تنفيره، ولا يحسد أحداً منهم لبراءة تظهر منه، ولا يستكثر فيه ما أنعم الله به عليه، فإن الحسد للأجانب حرام شديد التحريم، فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد، ويعود فضيلته إلى معلمه في الآخرة الثواب الجزيل، وفي الدنيا الثناء الجميل ا.هـ[3]

وبعد فهذه أهم صفات المعلم الفطرية، نسأل الله تعالى أن يُخلقنا بالأخلاق الحميدة، والصفات المجيدة، لنكون في الآخرة مع صاحب الأخلاق العلية، إنه سميع قريب، وإليك الكلام على صفات المعلم المعرفية، وذلك في المبحث التالي، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) فضل العلم من مقدمة المجموع ص ٨٨ – تقدم

(٢) ينظر فضل العلم من مقدمة المجموع ص ٩٦

(٣) التبيان ص ٢٠-٢١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في الكلام على صفات المعلم المعرفية

الكلام على صفات المعلم المعرفية ينحصر في الأمور التالية:

الأول: المعرفة الشرعية.

الثاني: المعرفة التخصصية

الثالث: المعرفة التربوية

الرابع: المعرفة الثقافية.

وإليك بيان هذه الصفات المعرفية للمعلم فيما يسره الله تعالى لي بيانه، وذلك فيما يأتي:

أولا – المعرفة الشرعية

إن مدرس القرءان الكريم لا يكون مدرسا ناجحاً، ولا يحقق الأهداف التربوية بشكل صحيح إلا أن يكون ملماً بالمواد الشرعية، كحد أدنى من العقيدة والتفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ واللغة والتربية. وأما اقتصاره على حفظ القرءان الكريم وتجويده فلا يمكن له أن يؤدي عمله التربوي على أكمل وجه وأحسنه، فلذا كان العلم الشرعي من المقومات الأساسية لشخصية المدرس الناجح في مراكز تحفيظ القرءان الكريم وغيرها.

وهذا العلم الشرعي على ثلاثة أقسام :

الأول : العلم بالله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته وما يتبع ذلك، قال شيخ الإسلام العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى: فالعلم بالله وصفاته أشرف من العلم بكل معلوم، من جهة أن متعلقه أشرف المعلومات وأكملها، ولأن ثماره أفضل الثمرات، فإن معرفة كل صفة من الصفات توجب حالاً عليه، وينشأ عن تلك الحال ملابسة أخلاق سنية، ومجانبة أخلاق دنية، فمن عرف سعة الرحمة، أثمرت معرفته سعة الرجاء، ومن عرف شدة النعمة، أثمرت معرفته شدة الخوف، وأثمر خوفه الكف عن الإثم والفسوق والعصيان، مع البكاء والأحزان، والورع وحسن الانقياد والإذعان. ا.هـ[1].

(١) فتاوى العز بن عبد السلام ٢٤٠-٢٤١ – مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٦ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: فالإيمان بالصفات ومعرفتها وإثبات حقائقها، وتعلق القلب بها وشهوده لها هو مبدأ الطريق ووسطه وغايته، وهو روح السالكين، وحاديهم إلى الوصول، ومحرك عزماتهم إذا افتروا، ومثير هممهم إذا قصروا، فإن سيرهم إنما هو على الشواهد، فمن كان لا شاهد له فلا سير له ولا طلب ولا سلوك له، وأعظم الشواهد صفات محبوبهم ونهاية مطلوبهم، وذلك هو العلم الذي رفع لهم في السير فشمَّروا إليه.ا.هـ[١]

فينبغي للمربي الاهتمام بهذا العلم الشريف، ويوضحه لطلابه بشرح صحيح وسليم، ويربط بعظمة الله عز وجل والثناء عليه بما هو أهله، ويربط أيضاً ذلك بآثارها السلوكية والتربوية في حياة الإنسان، وذلك إذا مرَّ بآية من الآيات كآية الكرسي أو سورة من السور كسورة الإخلاص – مع ملاحظة الاختصار والتنبيه، لأن المقام مقام تلاوة وتجويد وتفسير على ما سيأتي، وتفصيل هذا يكون في محله، إلا أن عمله هذا يحقق أهدافاً غير هدفه الرئيسي – وهذا من سمة المدرس الناجح – فهو يربي نفسه ويربي طلابه بمعرفة الأسماء والصفات كتربية النفس على الاستقامة بالخوف من الله، ومن غضبه وعقابه. وغير هذا من الأمور التربوية المتعلقة بمعرفة الأسماء والصفات.

الثاني: العلم بما أخبر الله به، مما كان من الأمور الماضية، وما يكون من الأمور المستقبلية، وما هو كائن من الأمور الحاضرة، وفي مثل هذا أنزل الله آيات القصص، والوعد والوعيد، وصفة الجنة والنار، ونحو ذلك[٢].

فإذا كان المدرس ملماً بما ذكرناه فإنه يحقق الأهداف التربوية في عمله. فإذا مرَّ بقصة[٣] من القرءان الكريم وضح للطلاب أهم الأهداف التربوية من هذه القصة، فإنه يضيف لعمله أهدافاً تربوية أخرى – تنمي أفكار التلاميذ، وتعلمهم على استخراج الأهداف التربوية من هذه القصص، فتكون لهم في نفوسهم أطيب الأثر، وأفضل التوجيه، وتقع على القلب والسمع أطيب ما تكون، ومن ذلك قصة سيدنا يوسف عليه السلام يمكن للمدرس أن يستخرج حال قراءة الطالب بعض الأهداف فيبين له ما يأتي:

١. قدرة الله تعالى ورحمته وكيف نجى سيدنا يوسف عليه السلام وهو طفل ويسَّر له من يخرجه من الجب بعد كيد إخوته له.

---

(١) مدارج السالكين ٣/٣٥٠ دار الحديث القاهرة.

(٢) مهارات التدريس ص٨٩.

(٣) وقد مر معنا في فصل سابق ومن أساليب المصطفى ﷺ التعليمية تعليمه بالقصص وأخبار الماضين فارجع إليه إن شئت ص٩١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٢. عنايته سبحانه وتعالى بأنبيائه، وعصمته لهم من الفواحش وأثر تربية نبي الله يعقوب لابنه يوسف على التعفف والوفاء، مما جعل يوسف يستعصم، وتأبى عليه نفسه، فينجو من الفاحشة كما قالت سيدته التي كان خادماً عندها (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) يوسف/٣٢، وكما قال يوسف عندما عرضت عليه الفاحشة (قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون) يوسف/٢٣ فأبى عليه وفاؤه لسيده الذي أحسن مثواه أن يخونه في أهله.

٣. رحمة الله تعالى واستجابته دعوة المظلوم، فقد استجاب لسيدنا يوسف عندما استجار به (قال رب السجن أحبُّ إليَّ مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصْبُ إليهنَّ وأكنْ من الجاهلين، فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم) يوسف/٣٣-٣٤.

٤. الله سبحانه وتعالى يجعل العاقبة المحمودة للمتقين، فهذا النبي الذي صبر على كيد إخوته، وضياعه في الجب، ثم كيد سيدته وصويحباتها السيدات المترفات في حاشية فرعون، ثم على السجن الذي لبث فيه بضع سنين في مُرّ العيش وهوانه وفراق أهله وأبويه وخلانه، قد نجَّاه الله من ذلك كله إلى أعلى منصب في بلاط فرعون ووزرائه، وجاء بأبويه من البدو (ورفع أبويه على العرش وخرُّوا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً) يوسف/١٠٠.

فانظر رعاك الله إلى هذه الأهداف التربوية التي لها بالغ الأثر في النفوس، إذ لا يُواجَه بها المخاطب بأمر أو نهي، وإنما هو الحديث عن غيره، فتكون له منها العبرة والموعظة والقدوة والائتساء.

وأكتفي بذكر ما ذكرته هنا طلباً للاختصار، ويمكن للمدرس أن يوضح الأهداف التربوية في آيات الوعد والوعيد، وصفة الجنة والنار ونحو ذلك مما علمه وتعلمه والله تعالى أعلم.

الثالث: العلم بما أمر الله به من العلوم المتعلقة بالقلوب، والجوارح من الإيمان بالله، من معارف القلوب وأحوالها، وأقوال الجوارح وأعمالها، وهذا يندرج فيه العلم بأصول الإيمان، وقواعد الإسلام، ويندرج فيه العلم بالأقوال والأفعال الظاهرة، ويندرج فيه ما وجد في كتب الفقهاء من العلم بأحكام الأفعال الظاهرة، فإن ذلك جزءٌ من جزء من جزء من علم الدين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وبهذا يصبح العلم الشرعي من المقومات الأساسية لشخصية معلم القرءان الكريم[١]

فإذا كان المدرس ملماً بالأحكام الشرعية المدونة في كتب الفقه فإنه يوضح الأهداف التربوية، لأن الأحكام مستقاة من القرءان والسنة، فيبين أساليب العبادة والسلوك التي يرضاها الله تعالى، في جميع شئون الحياة، كما يبين نظم العلاقات الاجتماعية، كما يأمرنا الله أن نحققها في كل اتصالاتنا بالآخرين، ثم يربطها بهدفها الأسمى، طاعة الله، والاهتداء بهدي رسول الله، وتحقيق الخضوع والعبودية لله كما يريد الله، فالمدرس في هذا يحقق أهدافاً تربوية هامة فضلاً عن هدفه المقصُود وهو تعليمه كتاب الله عز وجل.

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أهمية المعرفة الشرعية لمدرس القرءان الكريم – فلا يركز على الحفظ وحده مع أهميته، بل الاهتمام بتناول ما ذكرته من المواد الشرعية والله أعلم.

ثانياً – المعرفة التخصصية

لا بد للمدرس الناجح أن يكون متقنا للعلم الذي يدرسه، لأن تعليم العلم وتيسيره للطلبة لا يأتي إلا بعد هضم المدرس لمادته العلمية ولأن كثرة الأخطاء العلمية عند المدرس تقلل من ثقة التلاميذ بمعلمهم، وتؤدي إلى استهتارهم به وبما يدعوهم إليه من الفهم والإتقان العلمي والحفظ والتطبيق، وقد يؤدي ذلك إلى شك الطلاب بما يعلمهم إياه، فلا يستفيدون منه شيئاً، لذا كانت المعرفة التخصصية في الفن الذي يدرسه المعلم، ضرورة شرعية وتربوية، ولا يجوز لأحد التصدر للتعليم ما لم يكن مؤهلاً تأهيلاً كاملاً وخاصة القرءان الكريم – وقد سبق تفصيل ذلك في التلقي والمشافهة.

وقد أدرك السلف رحمهم الله تعالى – أهمية المعرفة التخصصية، فحثوا على احترام التخصص، وأن يقتصر المعلم على تعليم ما يُتقنه[٢]، ويشبه هذا ما قاله الإمام النووي رحمه الله تعالى[٣]: وينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهل له، فيه يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه، لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة والاطلاع على مختلف كلام الأئمة، ومُتَّفقه من مختلفه، وواضحه من مشكله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره، وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد.

---

(١) مهارات التدريس ص٩٠ والفتاوى لابن تيمية ١١/٣٩٦-٣٩٧.

(٢) تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص١٥٨.

(٣) فضل العلم وآداب المعلم والمتعلم من مقدمة المجموع ص٨٢ تقدم..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له، فإن ذلك يضره في دينه وعلمه وعرضه.ا.هـ

وقال في التبيان[1]: في آداب المتعلم – ولا يتعلم إلا ممن تكملت أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانته ا.هـ

فيجب على المعلم أن يكون على سعة من العلم وقوة في الحافظة، وعمق في الفهم حتى يكسب احترام طلابه وثقتهم به، وحتى يؤدي الفائدة المرجوة.

وبالنسبة لمعلم القرءان الكريم ينبغي أن يكون حافظا للقرءان الكريم حفظا جيداً مع إتقانه للتجويد العملي والعلمي، لأن معلم القرءان الكريم لا يكون معلما ناجحاً إلا بمعرفة التجويد بقسميه العلمي والعملي، ويضاف إلى ذلك – معرفته بعلم الوقف والابتداء، لأنه من تمام التجويد، وبعلم رسم القرآن وباللغة العربية، ومعاني الآيات القرءانية، وأسباب النزول – والقراءات إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بكتاب الله تعالى، وأن يكون مطلعاً على المجالات والأساليب والوسائل والتقنيات التربوية، فيؤدي رسالته على الوجه الذي يرضى عنها رب العالمين جل جلاله.

ثالثا – المعرفة التربوية

إن المدرس الناجح في عمله التربوي لا يقتصر على المعرفة الشرعية والتخصصية، بل لا بد أن يكون مطلعاً على الكتب المؤلفة في أصول التدريس والتربية وعلم النفس التعليمي.

لأن ذلك يُحقق الأهداف التربوية المرغوبة، فتقدم له الطرق والوسائل التي تساعده على إنجاح مهمته التعليمية.

ومن ذلك – تفنُّنه في تنويع أساليب التعليم، وإتقانه لتلك الأساليب، فيتعامل مع كل أسلوب يستخدمه في موضعه، فمثلاً، أسلوب الحفظ يختلف عن التسميع، وعن المراجعة، وعن شرح التجويد، وعن التلقي، وكل واحد من الأساليب يختلف بحسب الفروق الفردية.

ومن ذلك أيضاً: تبسيطه للمعلومات، لأنه ليس كل عالم يستطيع تبسيط معلوماته ونقلها إلى عقول التلاميذ، فذلك يحتاج إلى خبرة خاصة ومران وحسن تدريب واتباع أساليب مدونة في كتب التربية وأصول التدريس.

---

(١) التبيان ص٢٣ – تقدم وفضل العلم ص١٠٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

كما تساعد المعرفة التربوية المعلم على حل مشكلات الطلاب المختلفة سواء داخل الحلقات القرءانية، أو في الأسرة، أو المدرسة، أو فيما يتعلق بالحفظ ووسائله، والنسيان وأسبابه، كما أنها تعين المعلم على تحقيق التوافق فيما بين التلاميذ، وبين البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

فإذا حدث من الطلاب شيء شاذ، فإنه يتدارك هذا الأمر بخبرته التربوية، فإنه يستطيع أن يوجه الطالب بما يناسبه، ويتبع معه أحدث الطرق، وأفضل المقاييس، لتقويمه – ويعيده إلى الجو السليم النقي.

وبهذا يتضح لنا أهمية المعرفة التربوية للمعلم.

وكما ذكرت مراراً من أن التربية الإسلامية وأساليبها مستقاة من القرءان الكريم ومن تعليم الرسول ﷺ لأصحابه، كما بينت ذلك في أساليب الرسول ﷺ في التعليم، والله تعالى أعلم.

رابعاً – الثقافة العامة

إن مهمة المعلم مهمة تربوية معرفية، يتطلب منه الاطلاع على ما يمكن له اطلاعه من العلوم، وكان السابقون يوصون المعلم بالحصول على قدر من هذه العلوم ليزداد ثقافة، يرجع فائدتها إلى نفسه أولاً، وذلك بنفي الجهل عن نفسه، وإيصال ما يمكن إيصاله إلى المتعلمين.

يقول ابن جماعة في وصيته: بأن لا يدع علماً من العلوم إلا نظر فيه، فإن ساعده القدر وطول العمر مع التبحر فيه فذاك، وإلا فقد استفاد منه، ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك العلم، ويعتني من كل علم بالأهم فالأهم[1].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: ولا يكفي في أهلية التعليم أن يكون كثير العلم، بل ينبغي مع كثرة علمه بذلك الفن كونه له معرفة في الجملة بغيره من الفنون الشرعية، فإنها مرتبطة، ويكون له درية ودين، وخلق جميل، وذهن صحيح، واطلاع تام ا.هـ[2]

(١) ينظر الفكر التربوي عند بدر الدين بن جماعة – من أعلام التربية العربية الإسلامية – حسن إبراهيم حسن ٢٨٦/٣.

(٢) فضل العلم من مقدمة المجموع ص١٠٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

لذلك فالمعلم الناجح لا يقتصر بما تعلمه أيام دراسته، بل لا بد له من استزادة في العلم والمعرفة، ومتابعة مستمرة لحياة الناس وخاصة فيما يحاك ضدهم من مؤامرات، ومخططات من أعدائهم. وبقدر سعة ثقافة المعلم يكون نجاحه في تربيته وتعليمه وتوجيهه. فيبين بجلاء ووضوح مع الأدلة العقلية والنقلية زيف الدعوات الكاذبة الكافرة التي أثارها بعض الكفرة في تشويه العقيدة الإسلامية، وغير ذلك من الافتراءات الكاذبة، فيزرع في نفوس الطلبة اطمئناناً وإقناعاً بأن الله واحدٌ أحد، فردٌ صمد، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وقد أثبتت الدراسات التربوية أهمية المعرفة الثقافية للمعلم، حيث بينت أنها من أهم الصفات الإيجابية في شخصية المعلم، فعلى المعلم الراغب في أداء رسالته على الوجه الذي ينبغي، وتحقيق الأهداف التربوية والمعرفية والاجتماعية العناية بالثقافة العامة.

وبعد. فهذه أهم صفات المعلم المعرفية التي ينبغي للمعلم أن يهتم بها الاهتمام البالغ حتى يصل بذلك إلى تحقيق الأهداف المنشودة في العملية التعليمية التربوية، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملاً وفقهاً في الدين، يا رب العالمين، وإليك الكلام على صفات المعلم الخارجية – وذلك في المبحث التالي، وصلى الله عل سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث

في الكلام على صفات المعلم الخارجية.

تعتبر شخصية المعلم الخارجية من الصفات الهامة به، فبمحافظته على سلامته الشخصية، وعنايته بالمظهر اللائق، باعتنائه بحسن هيئته، وطهارة جسمه، ونظافة ثوبه، واختياره أطيب القول وأحسنه، مما يجعله مؤثراً بالغاً على سلوك تلاميذه، لأنه قدوة، فيحقق بذلك الأهداف التربوية التي ينشدها وينشدلها المربون العالمون العاملون المصلحون.

ولأهمية هذه الأمور في العملية التربوية، سوف أذكر أهم الصفات الخارجية التي ينبغي توافرها لدى معلم القرءان الكريم وغيره – وذلك فيما يأتي:

١- حسن المظهر:

لقد حث المنهج الإسلامي على حسن المظهر والشكل الخارجي للمعلم. فقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالتزين وستر العورة وخاصة في أماكن العبادة كحضور المساجد والطواف وغير ذلك، ونهاهم عن الإسراف، فلا زهد في ترك ملبس ولا مطعم ولا مشرب قال تعالى: (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الأعراف/٣١.

(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الأعراف/٣٢.

الزينة: ما يتزين به الإنسان من ملبوس أو غيره من الأشياء المباحة كالمعادن والجواهر ونحوها، فلا حرج على من لبس الثياب الجديدة الغالية القيمة إذا لم يدخل في حد الإسراف، ولم يكن مما حرم الله تعالى، ولا حرج على من تزين بشيء من الأشياء التي لها مدخل في الزينة ولم يمنع منها مانع شرعي، ومن زعم أن ذلك يخالف الزهد، فقد غلط، وهكذا (الطيبات) من المطاعم والمشارب، فإنه لا زهد في ترك الطيب منها، ولهذا جاءت الآية للإنكار على من حرم ذلك على نفسه، أو حرمه على غيره، وترك أكل اللحم والطيبات المستلذات من الطعام من اللحم والفاكهة والحلويات وغيرها مما طاب كسباً ومطعماً، فهو داخل في هذا النهي. عن النبي ﷺ قال: (كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف، فإن الله سبحانه يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) ا.هـ[١]

(١) ينظر زبدة التفسير من فتح القدير بهامش المصحف الشريف محمد الأشقر ص ١٩٦ الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م وزارة الأوقاف الكويتية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يحب أن يرى أثرُ نعمته على عبده) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن[١]

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقالُ ذرَّة من كبر) فقال رجل: إن الرجل يُحب أن يكون ثوبه حسناً ونعلُه حسنة؟

قال: (إن الله جميل يحبُ الجمال، الكبرُ بطر الحق وغمْطُ الناس[٢] رواه مسلم[٣]

وكان من هديه ﷺ لبس الثياب البيضاء والحرص على نظافتها وعلى التطيب والحث عليه، وترجل الشعر ودهنه وتغيير الشيب بغير السواد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: (البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفّنوا فيها موتاكم) رواه أبو داود، والترمذي، وقال حديث حسن صحيح[٤]

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أحبُ الثياب إلى رسول الله ﷺ القميصُ، رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن[٥]

وصفة طول قميص النبي ﷺ، هو ما روى عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها قالت: كان كُمُّ قميص رسول الله ﷺ إلى الرُّسُغ[٦]) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن[٧]

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُعْجِبُه التيمن في شأنه كله، في طُهُوره، وتَرجُّله، وتنعُّله. متفق عليه[٨]

---

(١) الترمذي (٢٨٢٠)

(٢) (بطر الحق) دفعه وردُّه على قائله، (وغمطُ الناس) : احتقارهم

(٣) مسلم ٩١ – وأخرجه أبو داود (٤٠٩١) والترمذي (١٩٩٩)

(٤) أبو داود (٣٨٧٨) – الترمذي (٩٩٤)

(٥) أبو داود (٤٠٢٥) – الترمذي (١٧٦٢)

(٦) الرُسُغ : مفصل الساعد والكف

(٧) أبو داود (٤٠٢٧) – الترمذي (١٧٦٥)

(٨) البخاري ٢٣٥/١ و٢٦١/١٠، مسلم (٢٦٨) (٦٧) والمراد بالتيمن: أي استعمال اليمين، و(الطهور) استعمال الماء في الوضوء ونحوه و(الترجل) تسريح شعر الرأس، و(التنعل) إدخال الرِّجل في النعل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

عن جابر ﷺ قال: أُتِي بأبي قُحافة والدِ أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يوم فتح مكة ورأسه ولحيَتُه كالثغامةِ[١] بياضاً، فقال رسول الله ﷺ: (غيِّروا هذا واجتنبوا السواد) رواه مسلم[٢].

وتأتي أهمية حسن المظهر والشكل للمعلم عامة ومعلم القرءان خاصة لما له من التأثير البالغ على الطلبة من جلب اهتمامهم وانتباههم وتأثرهم به، وعدم الإكتراث بهذه الصفة التربوية، يؤدي إلى نفرة الطلبة من معلمهم، لأن النفوس تميل إلى الجمال وتقبل عليه بخلاف نقيضه.

فالمدرس الذي يحافظ على حسن مظهره وهندامه يحقق الأهداف التربوية لدى الطلبة، وهذا ما يطلق عليه علماء النفس أسلوب الاتصال غير اللفظي[٣].

وقد أوصى السلف الراشد المعلم بالعناية بحسن المظهر، قال ابن جماعة رحمه الله تعالى: للمعلم إذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث، وتنظف، وتطيب، ولبس من أحسن ثيابه اللائقة به بين أهل زمانه قاصداً بذلك تعظيم العلم، وتبجيل الشريعة ا.هـ[٤]

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: ينبغي للمحدث أن يكون في حال روايته على أكمل هيئة، وأفضل زينة، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تجمله عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين[٥]

وروى بإسناده عن يحيى بن محمد الشهيد قال: ما رأيت أورع من يحيى بن معين، ولا أحسن لباساً منه[٦]

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: وإذا وصل موضع الدرس صلى ركعتين فإن كان مسجداً تأكَّد الحث على الصلاة، ويقعد مستقبلاً للقبلة على طهارة، متربعا إن

---

(١) الثغامة: بفتح الثاء والغين والميم: نبت أبيض الزهر والثمر

(٢) مسلم (٢١٠٢) (٧٩)

(٣) مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي عدد /٤١/ مركز البحوث والمعلومات الدوحة ١٤١١ هـ ص٨١

(٤) تذكرة السامع والمتكلم ص٣٠ – تقدم

(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ص٣٧٣

(٦) المرجع السابق ص٣٨١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

شاء، وإن شاء محتبياً[١] وغير ذلك، ويجلس بوقار، وثيابه نظيفة بيض، ولا يعتني بفاخر الثياب – الخ ا.هـ[٢]

وقال أيضاً في آداب المعلم: أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها وحث عليها والخلال الحميدة، والشيم المرضية التي أرشد إليها. ومنها ملازمة الآداب الشرعية الظاهرة والخفية كالتنظيف بإزالة الأوساخ، وتنظيف الإبط، وإزالة الروائح الكريهة، واجتناب المكروهة، وتسريح اللحية ا.هـ[٣]

وقد كان مالك بن أنس رحمه الله – إذا أراد أن يخرج توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوته، ومشط لحيته، فقيل له في ذلك، فقال به أوقر حديث الرسول ﷺ[٤]،

فينبغي لمعلم القرءان الكريم التأسي بما ذكرته، لأن فيه إجلالاً لكلام الله عز وجل، وترغيباً للطلبة.

نسأل المولى سبحانه وتعالى أن يخلقنا بالأخلاق الحميدة، وبالشيم المرضية، وبالآداب الشرعية، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

٢- طلاقة الوجه والابتسامة الصادقة:

إن طلاقة الوجه وبشاشته والابتسامة الصادقة من أهم القواعد التربوية النبوية التي يجب التخلق بها والتعامل معها وخاصة في مقام التعليم، لأن لها بالغ الأثر في استهواء النفوس، واجتذاب القلوب، والتجاوب المعنوي والحسي بين المعلم والمتعلم، فيجذب المعلم تلاميذه إليه من خلال هذه الطلاقة والابتسامة، فيلتفوا حوله، وينصتوا لقوله، فيحقق بذلك الأهداف التربوية.

وقد حث المنهج الإسلامي على هذا السلوك التعاملي، قال رسول الله ﷺ: (لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق)[٥].

---

(١) وقد ورد كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب، لأنه يجلب النوم، فيفوت استماع الخطبة، ويخاف انتقاض الوضوء – عن معاذ بن أنس الجهني، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب، رواه أبو داود، والترمذي وقالا: حديث حسن – ينظر سنن أبي داود (١١١٠) والترمذي (٥١٤). والحبوة – بكسر الحاء وسكون الباء، أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما فيه مع ظهره ويشده عليه، وفي التبيان ص٢٢، روى أبوبكر بن أبي داود السجستاني بإسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كان يقرئ الناس في المسجد جاثياً على ركبتيه ا.هـ

(٢) فضل العلم من مقدمة المجموع ص٩٤ تقدم

(٣) المرجع السابق ص٧٧

(٤) ينظر الجامع لأخلاق الراوي للإمام الخطيب البغدادي ٣٨٨/١

(٥) رواه مسلم (٢٦٢٦)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقال ﷺ: (تبسمك في وجه أخيك صدقة)[١]

وعن أم الدرداء قالت: كان أبو الدرداء ﷺ لا يحدث بحديث إلا تبسم فيه، فقلت له: إني أخشى أن يحمقك الناس! فقال: كان رسول الله ﷺ لا يحدث بحديث إلا تبسم[٢]،

ومن قرأ سيرة المصطفى ﷺ فيرى دوام صفة ابتسامة النبي ﷺ عليه، وكان جل ضحكه التبسم، وهذا لا ينافي أنه ﷺ ضحك غير ما مرة حتى بدت نواجذه، كان ﷺ إذا جرى به الضحك، وضع يده على فِيه.

عن جرير بن عبدالله البجلي ﷺ قال: بعث إلي رسول الله ﷺ فقال: (يا جرير لأي شيء جئت؟) قلت: أسلم على يديك يا رسول الله، قال: فألقى عليَّ كساءً، ثم أقبل على أصحابه، فقال: (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه)، ثم قال: (يا جرير أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأن تُؤمن بالله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتُؤدي الزكاة المفروضة) ففعلت ذلك، فكان بعد ذلك لا يراني إلا تبسم في وجهي.

وفي رواية عن جرير قال: ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال: (اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً) متفق عليه[٣].

هذه الابتسامة النبوية التربوية الدالة على طلاقة الوجه وبشاشته، والتعامل مع الحياة بانفتاح وسرور أصبحت جزءاً لا يتجزأ من السلوك الحسن والأخلاق الإسلامية التي يدعو إليها كل فرد عامة، وأهل القرءان خاصة.

وقد مر معنا في باب سابق – تعليمه ﷺ بالممازحة والمداعبة فكان لأبي طلحة ابن يقال له أبو عمير، وكان النبي ﷺ يضاحكه – فهذا من هديه ﷺ.

قال العلامة ابن قتيبة رحمه الله تعالى: (إنما كان رسولُ الله ﷺ يمزح، لأن الناس مأمورون بالتأسي به، والاقتداء بهدْيه، فلو ترك الطلاقة والبشاشة، ولزم العُبوُسَ والقُطوبَ، لأخذ الناسُ أنفسهم بذلك على ما في مخالفةِ الغريزة من المشقة والعَناء، فمزح ليمزحوا، وكان لا يقول إلا حقاً ا.هـ[٤].

---

(١) صحيح ابن حبان ٢/٢٢١-(٤٧٤)

(٢) رواه أحمد في مسنده ٥/١٩٩

(٣) البخاري ٣/١١٠٤ مسلم (٢٤٧٦)

(٤) ينظر الفتوحات الربانية على الأذكار النووية للشيخ ابن علان ٦/٢٩٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وكان من وصايا السلف لمن يرغب التدريس، العناية بطلاقة الوجه وبشاشته – يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى: وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخصال الحميدة والشيم المرضية التي أرشده إليها، ومنها طلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة[١]

فيجب على المعلم الاهتمام بهذا السلوك الحسن اقتداءً بالمربي الأول عليه الصلاة والسلام الذي قال فيه المولى سبحانه وتعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) ن/٤، وقال تعالى: (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) آل عمران/١٥٩، وقال أيضاً: (واخفض جناحك للمؤمنين) الحجر/٩٨، فتنال بذلك سعادة الدارين – جعلني الله وإياك أيها المعلم الفاضل ممن تخلق بهذا الخلق الرفيع وغيره من الأخلاق الكريمة إنه جواد كريم.

٣- سلامة النطق، وحسن المنطق:

إن سلامة النطق شرط ضروري للمعلم عامة ومعلم القرءان على وجه الخصوص، فيجب أن يخلو مدرس القرءان الكريم من جميع عيوب النطق بصفة خاصة، لأنه يتعامل مع نص إلهي، ويحرم فيه اللحن كإبدال مخرج حرف بآخر عند النطق، وما إلى ذلك من الأمور المنهي عنها، وكذا الفأفأة والتأتأة والثأثأة وحصر اللسان – إلى غير ذلك من عيوب النطق – فإنها تضع المعلم في مواقف محرجة أمام الطلاب، وربما عرضته للاستهزاء والسخرية فضلاً عن كونها توقع الطلاب في الخطأ عند النطق لتلقيهم ذلك من معلمهم، فالواجب أن لا يقدم على تعليم القرءان الكريم إلا من كان خالياً من عيوب النطق، فصيحاً متقناً لأحكام التجويد، مطلعاً على قراءات القرءان الكريم، عالماً بالوقف والابتداء، مُلمَّاً برسم القرءان وضبطه، متفنِّناً في ترتيله وأدائه. قادراً على التنويع في نبرات صوته.

يقول ابن جماعة عن هذه الصفة: (ألا يرفع صوته زائداً على قدر الحاجة، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة، ولا يسرد الكلام، بل يرتله، ويرتبه، ويتمهل فيه، ليفكر فيه هو وسامعه ا.هـ[٢].

وكان من هدي المصطفى ﷺ بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك[٣].

---

(١) ينظر التبيان ص١٧ – وفضل العلم ص٧٧

(٢) تذكرة السامع والمتكلم ص٣٩

(٣) وقد سبق بيان ذلك في الأساليب التعليمة لمعلم البشرية ﷺ ص ٥٨ و٨٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً[١] يفهمه كلُّ من يسمعه. رواه أبو داود[٢]

فعن أنس ﷺ، أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلَّم عليهم سلَّم عليهم ثلاثاً[٣]. رواه البخاري[٤]

وأما حسن المنطق – فإنه يجب على المعلم أن يحفظ منطقه ولسانه، فلا يسمع منه الطالب إلا طيب القول وأحسنه – وحتى حين يعاتب أو يحاسب، فلا يليق به أن يتجاوز ويرمي بالكلمات التي لا يبالي بها، بل يبذل له النصيحة برفق ولطف وسماحة ورحمة وصبر، فيقبل عليه، ويأخذ عنه، ويتأسى به[٥]، وإلا قد يكون المعلم سبباً لنفور الطالب منه ومن العلم.

وكم تصنع الكلمة الطيبة في نفس الطالب وتُؤثر فيه؟

إننا بحاجة ماسة إخوتي المدرسين إلى التخلق بالأخلاق الحميدة، والآداب الشرعية التي أمرنا بها – من التزهد في الدنيا – والسخاء والجود، وطلاقة الوجه، والحلم والصبر، والتنزُّه عن دنيء الاكتساب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار، والتواضع والخضوع، واجتناب الضحك وطيب القول إلى غيرها من الآداب، فنحقق الأهداف التربوية على أكمل وجه وأحسنه، والفوز برضا الرحمن الرحيم.

٤- سلامة الجسم وخلوه من الأمراض المعدية:

إنَّ سلامة المدرس من الأمراض المعدية المنفرة بالطبع والعادة كالجذام والبرص والأمراض الجلدية الظاهرة، أمر مهم لا يقل أهميته عن الصفات السابقة.

---

(١) فصلا إي بينا ظاهرا

(٢) أبو داود (٤٨٣٩)

(٣) وقد ترجم الإمام البخاري لهذا المعنى (باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفهم عنه) ينظر كتاب العلم ١٨٨/١ – قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: قال ابن المُنيِّر: نبَّه البخاري بهذه الترجمة على الرد على من كَرِه إعادة الحديث، وأنكر على الطالب الاستعادة، وعدَّه من البلادة. قال: والحق أن هذا يختلف باختلاف القرائح، فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة إذا استعاد، ولا عُذر للمفيد إذا لم يُعِد، بل الإعادة عليه آكد من الابتداء، لأن الشروعَ ملزم. وقال ابن التِّين: في الحديث أن الثلاثَ غايةُ ما يقع به الاعتذار والبيان ا.هـ كلام الحافظ ابن حجر

(٤) البخاري ١-١٦٩

(٥) قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: إن من دقائق صناعة التعليم أن يَزْجُر المعلم المتعلم عن سوء الأخلاق، باللطف والتعريض ما أمكن، من غير تصريح، وبطريق الرحمة من غير توبيخ، فإن التصريح يَهْتِك حجاب الهيبة، ويُورِثُ الجُرْأةَ على الهجوم بالخلاف، ويهيِّجُ الحرصَ على الإصرار ا.هـ أفاده المُناوي في فيض القدير ٥٧٣/٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فالجسم السليم أحد مقومات شخصية المدرس، فالجسم النحيل، والنظر الضعيف، والشذوذ في أعضاء الجسم الظاهرة كالعرج الواضح، وغير ذلك، مظاهر طبيعية عادة ما تكون مؤثرة في سلوك الطلاب لا سيما الصغار منهم، فلا يلتزمون الاحترام الواجب تجاه المدرس، وهذا يُفوِّت على الطالب فرصاً تعليمية وتربوية كثيرة، فالجسم السليم والإرادة القوية من العوامل المؤثرة في شخصية المدرس وتساعده على إنجاح عمله.

وكما قيل: إن الجسم السليم في العقل السليم – إذا كان المدرس سليم الجسم، فإن ذلك يؤدي إلى:

أ. الاستقرار في عمله، فيكون هادئاً مع طلابه بعيداً عن الصراعات الداخلية والنفسية.

ب. وإلى التوازن – فيكون مهاباً، وقوراً، هادئاً بعيداً عن السلوك الذي يقلل من مكانته وهيبته أمام الآخرين، ينظر إلى الأمور بروية، ويعالجها بحكمة ليدخل الطمأنينة في نفوس الطلبة.

ج. وإلى الثقة بالنفس – وذلك بقدرته على تجاوز العقبات، وهذه ترتبط بالإيمان، لأنه يحس بالطمأنينة ينظر إلى الأمور نظرة أمل وتفاؤل.

د. وإلى التكيف النفسي والاجتماعي، وهي من مظاهر النجاح، فيكون قادراً على الاتصال، وبناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وعدم عزلته عنهم ليكون لجهده أثره المقبول.

ه. هذا ويؤدي أيضاً إلى نماء العقل وذكائه، فالمدرس يتطلب منه أن يكون فطناً واعياً يدرك إدراكاً بديهياً فيما يجري حوله من أمور، فيعالجها معالجة تتناسب مع أصحابها، وسيأتي مزيد الكلام على سمة الذكاء في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى.

فإذا تحقق للمدرس ما ذكرته فإنه يحقق الأهداف التربوية ويؤثر في طلابه التأثير البالغ، وإلا فإن فاقد الشيء لا يعطيهُ، والله تعالى أعلى وأعلم.

وبعد فهذه أهم صفات المعلم الخارجية، فينبغي المحافظة عليها لتحقق الأهداف التربوية، وتنال ما وعدك به رب البرية، وإليك الكلام على صفات المعلم المهنية في المبحث التالي، وصلى الله على سيدنا محمد خير البرية، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع

في الكلام على صفات المعلم المهنية.

إن مهنة التعليم فن وصناعة متخصصة لها قواعدها وأصولها ينبغي أن تكتسب وتراعى، ولكي يزاول المعلم مهمته التربوية بنجاح – ينبغي أن يتصف بالصفات المهنية[1]، وأهم هذه الصفات ما يأتي

١. أن يكون محباً للمادة التي يدرسها، لأن حبه لمادته العلمية يؤثر في طريقة تدريسه، وأن المادة العلمية التي يحصلها المدرس الناجح من خلال مطالعاته المستمرة في المراجع القديمة والحديثة، ركن أساسي في التربية والتعليم، فإنه في هذه الحالة يحقق الهدف المنشود في التعليم.
وإذا قصر في المادة العلمية، واقتصر على ما هو عليه، ولم يرجع إلى المصادر وإلى المراجع القديمة والحديثة لهذه المادة ولم يرجع إلى المؤلفات المتعلقة بالتربية وطرق التدريس، فإنه يخفق في مهمة التعليم، ويكون غير فعال، وينشأ عن ذلك التعليم الضعيف.

فلا بد للمدرس العناية كل العناية بالمادة العلمية وطرق تدريسها حتى يحصل له التعليم الصحيح، ويصل إلى الغاية المقصودة، فيرضى عنه رب العالمين جل جلاله.

٢. أن يكون مطلعاً على المجالات والأساليب والوسائل والتقنيات التربوية، وأن يكون قادراً على استخدامها، وأن يسأل من هم دونه أو أعلى منه منصباً للاستفادة من خبراتهم، لأن هذه الأمور ليست فطرية، وإنما تكتسب بالممارسة والتمرين والاطلاع وبها يصبح المعلم قادراً على القيام بهذه المهمة على الطريقة الصحيحة.

٣. أن يلم بخصائص وحاجات الطلاب كمراعاة الفروق الفردية لتساعده في التخطيط بما يناسبهم عقلياً ونفسياً.

٤. أن يمتلك الأساليب التي تجنب طلابه الملل.

رُوي عن الوليد بن مزيد البيروتي قال: المستمع أسرع ملالاً من المتكلم[2].

---

(١) ارجع إلى المبحث الثاني إلى المعرفة التخصصية وأضفها إلى صفات المعلم المهنية، فتكمل الفائدة والله أعلم

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ١-١٣٠ – وقد تقدم الكلام في أساليب النبي ﷺ التعليمية – رعايته ﷺ الاعتدال والبعد عن الإملال فارجع إليه إن شئت ينظر ص٨٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ومن الأساليب لإزالة الملل – تخلل الدرس بحكايات قصيرة طريفة، وذكر فوائد نفيسة، وقراءة مرتلة ملحنة فريدة.

عن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه أنه قال: روحوا القلوب، وابتغوا لها طرف الحكمة، فإنها تمل كما تمل الأبدان.

وعن الزهري أنه كان يقول لأصحابه: هاتوا من أشعاركم، هاتوا من حديثكم فإن الأذن مجَّة، والقلب حَمِض.

وعن كثير بن أفلح أنه قال: آخر مجلس جالسنا فيه زيد بن ثابت تناشدنا فيه الشعر[1].

٥- أن يحافظ على وقت الطلبة، فلا ينشغل عنهم بأموره الخاصة وذلك بمحافظته في الحضور بانتظام إلى قاعة الدرس، فيكون الانتظام في الحضور صفة للمدرس ملازمة له، لأنه قدوة، فإن كثرة تخلفه يخل بالنظام، ويعوق مسيرة العملية التعليمية، فضلاً عما يتركه من أثر سلبي في نفوس الطلبة، وإنهم ليتهمون المدرس في إخلاصه وحبه لعمله، وشعوره بالواجب ورعايته للأمانة، كما يحول دون تقبل نصحه وإرشاده.

فالمدرس الذي لا يحافظ على وقت محاضرته فإنه يسيء لنفسه وعمله وطلابه – إذ يقع في المحظور الشرعي ويخل بالنظام ويحرم التلاميذ من الاستفادة من الوقت الضائع. فلا يؤدي العملية التربوية التي يرضى عنها رب البرية – ويرضى عنها المربون المصلحون.

ومما يؤسف أن بعض المدرسين يستخدمون طلابهم في أمورهم الشخصية وإن كانت قليلة فإن هذا لا يليق بالمعلم عامة وبمدرس القرءان الكريم خاصة ممن يبتغي وجه الله تعالى في أداء الأمانة التي أنيطت به.

وقد نبه المربون الأولون على هذا الأمر الخطير وحذروا منه.

قال الإمام الآجري رحمه الله تعالى: إنه ينبغي لمن كان يقرأ القرءان لله، أن يصون نفسه عن استقصاء الحوائج ممن يقرأ عليه القرءان، وأن لا يستخدمه ولا يكلفه حاجة يقوم بها، واختار له إذا عرضت له حاجة أن يكلفها لمن لا يقرأ عليه، وأحب

(١) ينظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢-١٢٩ – ١٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أن يصون القرءان عن أن يقضى له به الحوائج، ثم ذكر بعض أقوال العلماء في ذلك.

فقد سأل عبدالله بن إدريس أحد تلاميذه قضاء حاجة له ثم رده وقال: لا تسأل فإنك تكتب عني الحديث، وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة.

وهذا خلف بن تميم يقول: مات أبي وعليه دَين، فأتيت حمزة الزيات، فسألته أن يكلم صاحب الدَين أن يضع عن أبي شيئاً، فقال لي حمزة: ويحك إنه يقرأ عليَّ القرءان، وأنا أكره أن أشرب من بيت من يقرأ عليَّ القرءان – ثم ذكر الإمام الآجري عدداً من الأخبار ثم قال:

الأخبار في هذا المعنى كثيرة، ومرادي من هذا نصيحة لأهل القرءان لئلا يبطل سعيهم إن هم طلبوا به شرف الدنيا، حرموا شرف الآخرة، وروى جرير بن عبدالحميد قال: مر بنا حمزة الزيات فاستسقى ماءً، فلما أردت أن أناوله قال: أنت هو؟ قلت: نعم، قال: أليس تحضرنا في القراءة؟ قلت: نعم، قال: ردّه وأبى أن يشرب ا.هـ[1]

قال الإمام الحافظ ابن جماعة رحمه الله تعالى: وكذا ينزهه – علمه – من طمع في رفق من طلبته بمال أو خدمة او غيرها بسبب اشتغالهم عليه، وترددهم إليه ا.هـ[2]

٦- أن يكون قادراً على الضبط والسيطرة على الطلبة، حازماً، يضع الأمور في مواضعها، ويلبس لكل حالة لبوسها، فلا يشتد حيث ينبغي التساهل، ولا يتساهل حيث تجب الشدة، وهذه من صفات القائد، ولا غرو، فهو قائد الفَصْل، وبه يقتدي الطلاب، وبأمره يأتمرون[3].

وهذا مما يعبر عنه علماء التربية بقوة الشخصية، وهي من أهم الصفات المهنية للمدرس.

والمراد بالشخصية:

أ. هي مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الواقعية لفترة طويلة تسمح بتوفير مادة يمكن الاعتماد عليها (في تفسير السلوك)[4].

---

(١) ينظر أخلاق أهل القرءان ص١٢٢ وص١٢٤ وص١٣٢

(٢) تذكرة السامع والمتكلم ١٩

(٣) أصول التربية الإسلامية للأستاذ عبدالرحمن النحلاوي ص١٧٤

(٤) ينظر طرق تدريس القرءان الكريم ص٥٥ د. محمد الزعبلاوي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ب. أو: هي تنظيم ثابت بدرجات متفاوتة – للقوى الموجودة للفرد وتساعد تلك القوى على تحديد استجابة الفرد للمواقف المختلفة.

ج. والتكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الإنسان، وتعبر عن عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء عن هذا التكامل[١].

د. أو: هي مجموع الصفات العقلية والخلقية والجسمية والإرادية التي يمتاز بها الشخص عن غيره، فشخصية الإنسان هي الإنسان نفسه ما دام يؤثر في غيره ويتأثر به[٢]

قال الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي: تعرف الشخصية في الدراسات النفسية.

ه. بأنها تأزر الوظائف النفسية والاستعدادات الوراثية، وجميع مكونات المرء من جسم ومزاج وذكاء وملامح وميول وعواطف وعادات وأنماط في السلوك.

فالمظهر الذي ينتج عن جميع هذه المكونات والذي يعرف به المرء باستمرار هو ما يدعى بالشخصية، وتكون الشخصية قوية بمقدار ما تكون هذه المكونات متماسكة متكاملة ثابتة ا.هـ[٣].

وقوة الشخصية في العملية التربوية تظهر من خلال قدرة المعلم على حسن التعامل مع التلاميذ وتَميُّزه بالحزم والسيطرة والمقدرة على إدارة الدرس أثناء الموقف التعليمي، مع البشاشة واللياقة والكياسة، وقوة الصوت، وحسن الأداء، والهدوء، وضبط النفس والرغبة في العمل، إضافة إلى الصحة النفسية، فإذا توافرت هذه السمات الشخصية، كان المعلم ذا شخصية قوية صالحة للتدريس[٤]، فإنه يؤدي دوره التربوي على أحسن وجه، وأفضل حال.

وفي طرق تدريس القرءان الكريم: ولما كان منهج القرءان الكريم في التربية منهجاً كاملاً شاملاً لكل نواحي الحياة الإنسانية، فهو لهذا يهدف إلى بناء شخصية الإنسان المسلم بناءً متكاملاً متزناً يبدو في كل سلوك له وتصرف، لذا فالقرءان الكريم يعنى بتربية عقيدة الإنسان المسلم عنايته بجسمه وعقله وخلقه وعواطفه وميوله واتجاهاته النفسية وأنماط سلوكه الشخصي والاجتماعي لينال الفرد حظه من درجات الكمال الإنساني وليكون عنصراً مساعداً في بناء مجتمعه المسلم.

---

(١) الثقافة والشخصية ص١٠٢ د. عاكف وصفي

(٢) طرق التدريس القرءان الكريم ص٥٥ تقدم

(٣) موضوعات في التدريس وطرقه العامة مذكرة طلاب السنة الثالثة الرياض جامعة الإمام ص٧/١٤٠٠/هـ

(٤) المرجع السابق٧،٨ بتصرف يسير

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويمكن أن تعرَّف الشخصية في ضوء المنهج القرءاني للتربية.

و. مجموع القوى والصفات المؤثرة في سلوك الفرد الاعتقادية والعقلية والخلقية والجسمية والعواطف والميول والاتجاهات النفسية.

ومن هنا جمع المنهج القرءاني بين اهتمامه بتأصيل العقيدة الصحيحة وبين نمو الجسم والعقل وتقوية الروح كل ذلك في أسلوب هادئ يوصل إلى الكمال الإنساني المنشود. ا.هـ[1]

هذا ومن الصفات المهنية

ز. **القوة العقلية** – وهي ما يطلق عليها في الدراسات النفسية بالذكاء، فتعتبر من السمات الأساسية والضرورية للمعلم، لأن التأثير في سلوك التلاميذ، وإقناعهم، وجذب نفوسهم إلى الخير اليوم لم يعد سهلاً كما كان قبل، ولم يعد التلاميذ غفلاً يصدقون كل ما يقال لهم[2].

وقد نبه المربون الأولون على هذه الصفة وجعلوها من صفات المعلم الناجح. قال الإمام الماوردي رحمه الله تعالى: وينبغي أن يكون للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف مبلغ طاقته، وقدر استحقاقه ليعطيه ما يتحمله بذكائه أو تضعف عنه ببلادته، فإنه أروح[3] للعالم والمتعلم.

وقال: وإذا كان العالم في توسم المتعلمين – يقدر استحْقاقهم خبيراً لم يضع له عناء، ولم يخب على يديه صاحب، وإن لم يتوسمهم وخفيت عليه أحوالهم، ومبلغ استحقاقهم، كانوا وإياه في عناء وكد، وتعب غير مجد، لأنه لا يعدم أن يكون منهم ذكي يحتاج إلى الزيادة، وبليد يكتفي بالقليل، فيضجر الذكي منه، ويعجز البليد عنه، ومن يردد أصحابه بين عجز وضجر ملُّوه وملَّهم ا.هـ[4].

فصفة الذكاء تجعل المدرس يحقق الأهداف التربوية المطلوب تحقيقها والله تعالى أعلم، وبعد فهذه أهم صفات المعلم المهنية، وبهذه الصفات والصفات السابقة نكون قد ذكرنا أهم الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم عامة ومعلم القرآن خاصة في الفصل الأول من الباب الرابع، وإليك الكلام على معنى الطريقة، وبيان القواعد العامة لطرق التدريس في الفصل التالي، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) طرق تدريس القرءان الكريم ص٥٥-٥٦ وانظر روح التربية والتعليم ص٢٢٦ محمد عطية الأبراشي – عيسى الحلبي

(٢) مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي ص١٥٢ عبد الكريم بكار

(٣) أي أكثر راحة

(٤) أدب الدين والدنيا للماوردي ص٨٩-٩٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني

في بـــيان معنى الطـــريقة، وبيـــان القواعـــد العـــامة لطـــرق التدريـــــس

١- بيان معنى الطريقة

ويشمل الأمور التالية:

ا- الطريقة في اللغة.

ب- الطريقة في القرآن الكريم.

ج- الطريقة في الاصطلاح.

ا- الطريقة في اللغة:

الطَّرْقُ: الضَّرْبُ، أو الضربُ بالمِطْرَقَةِ، وأَتَيْتُه طُرْقين وَطُرْقَتَين.

والطارقُ: كوكبُ الصُّبح.

والطريقُ: السبيل الذي تطرقه أرجل السالكين، يؤنث ويذكر.

وجمعه: أطْرُقٌ، وَطُرُقٌ، وَأَطْرِقَةٌ.

وَجَمْعُ الجمع: طُرُقات.

والطريقةُ: شريفُ القوم وَأَمْثَلُهُمْ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والطريقةُ: نسيجةٌ تُنْسَجُ من صُوفٍ أوْ شعرٍ في عرْضِ ذراع على قدْرِ البيت، فتُخَيَّطُ في مُلْتقى الشِّقاقِ من الكِسْرِ إلى الكِسْرِ.

وأمُّ طُرَيْقٍ: الضَّبُعُ

والطريقُ: الكثير الإطراق.

وأطْرَقَ: سكتَ ولمْ يتكلم، وأرْخَى عَيْنَيْه ينظر إلى الأرض.

وطَارَقَ بين ثَوْبَيْن: طابَقَ

وطارقَ بيْن نَعْلَين: خَصَفَ إحداهُما على الأخرى. ا.هـ[1]

وفي معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة طرق-

والطريق: السبيل الذي تطرقُه أرجل السالكين، يذكر ويؤنث، وأطلق على المسلك الذي يسلكه الإنسان محمودا أو مذموما، لأنه يسير عليه.

والطريقة: كالطريق تكون في الحسيّ: الخط في الشيء والأخدود في الأرض، وكل شيء ملصق بعضه ببعض، أو فوق بعض.

والطريقة في المعنوي: هي الحال والسيرة الحسنة أو السيئة، وجمعها طرائق.

ومن معاني الطريقة: الرجال الأشراف. وطريقة القوم أمثلهم وخيارهم، أي الذين يجعلهم قومهم قدوة، يسلكون طريقتهم... ا.هـ[2]

ب- الطريقة في القرآن الكريم[3]

وردت مادة (طرق) في القرآن الكريم بصيغ ومعاني متعددة.

فوردت مفردة ومجموعة ومذكرة ومؤنثة، معرفة ونكرة أو مضافة إلى النكرة.

فورد منها صيغة المفرد المذكر في معرض الدلالة على المسلك الذي يسلكه الإنسان مذموما أو محمودا – في قوله تعالى في سورة النساء: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) ينظر مختار القاموس للطاهر أحمد الزاوي ص٣٨٢ طبعة الدار العربية للكتاب عام ١٩٨٠م

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة طرق

(٣) ينظر طرق تدريس القرآن الكريم للدكتور محمد السيد الزعبلاوى ص٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً)) [الآية:١٦٨-١٦٩]
فجاءت مادة (طرق) في الموضع الثاني من الآية نفسها حيث جاءت مفردة مضافة إلى النكرة للدلالة على أن الكافرين قد أفرطوا في الضلالة والغواية والجحود والإنكار، فأوصدوا دون قلوبهم وعقولهم كل طريق موصل إلى الهداية التي تقربهم من الله تعالى والجنة، فلم يستجيبوا لما أنزل الله إليهم هداية وتربية، ولم يتفكروا في أنفسهم ويتدبروا أحوالهم كما لم يتفكروا فيما خلق الله سبحانه وتعالى في السموات والأرض من آيات تأخذهم بأيديهم وتوجههم نحو طريق الهداية والإيمان، فلم يعد باقيا إلا ((طَرِيقَ جَهَنَّمَ)) حيث أضيف (طريقَ) إلى النكرة، لإفادة التخصيص.

وجاءت مادة (طرق) على صيغة اسم الفاعل دالة على اسم الجنس أو مفرد معين في قوله تعال في سورة الطارق:((وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ))[١-٢-٣]

وجاءت معرفة بلام التعريف في قوله تعالى في سورة الجن: ((وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً)) [الآية:١٦]

ومعناها ملة الإسلام وشريعته التي ارتضاها الله تعالى لعباده، فهي طريق المؤمنين الذي ينتهجونه في حياتهم ولا يحيدون عنه، فإن مسهم طائف من الشيطان، وذكروا الله فعادوا إلى مسلكهم الحق وطريقهم المستقيم التي هداهم الله إليه، ونبذوا مسلك الشيطان وطريقه.

وجاءت مجموعة في قوله تعالى في سورة الجن: ((وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً))) [الآية:١١]

قال العلامة الشيخ سليمان الجمل في حاشيته على الجلالين في معنى الآية فيه أوجه: أحدها: أن التقدير كنا ذوي طرائق أي ذوي مذاهب مختلفة.

والثاني: كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة.

الثالث: أن التقدير: كنا في طرائق مختلفة.

الرابع: التقدير: كانت طرائقنا قداد – أي فرقا شتى قاله السدي. وقال الضحاك: أديانا مختلفة، وقال قتادة: أهواء متباينة ا.هـ[1]

(١) ينظر حاشية الجمل على الجلالين ج٢ تفسير سورة الجن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ج- الطريقة في الاصطلاح:

وأما الطريقة في الاصطلاح: فقد عرف رونالدت هايمان طريقة التدريس قائلاً: إنها نمط أو أسلوب – يمكن تكراره – في معاملة الناس والأشياء والأحداث موجهاً – توجيهاً مقصوداً وواعياً – نحو تحقيق هدف ما[٢].

وقد عرفها الدكتور حسن معوض بقوله: الطريقة ما هي إلا الوسيلة التي تتبع للوصول إلى غرض معين.

وقال د. عبد الرحمن جامل: إن الطريقة هي الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات أو توجيهات أسئلة أو تخطيط الفروع وإثارة لمشكلة تدعو التلاميذ إلى التساؤل أو محاولة لاكتشاف أو فرض فروض أو غير ذلك من الإجراءات[٣]، وهي الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للدارسين في أثناء قيامه بالعملية التعليمية[٤].

وهي سلسلة من النشاطات الموجهة للمدرس الذي ينبع عنه تعلم لدى الطلاب، وهي جميع أوجه النشاط الموجه الذي يقوم به المدرس بغية مساعدة التلاميذ على تحقيق التغير المنشود في سلوكهم وبالتالي مساعدتهم على اكتساب المعلومات والمعارف والمهارات والعادات والاتجاهات والميول والقيم المرغوبة

وهي الخطوات التفصيلية المتسلسلة التي تعود إلى هدف محدد، وهي ليست جامدة أو مقتصرة، بل تعتمد على التفاعل بين طرفي عملية التربية وهما المعلم والطالب.

يلاحظ أن هذه التعريفات تبرز ارتباط الطريقة بالأهداف التربوية،

فالطريقة الناجحة: هي توصل المعلم إلى الأهداف المنشودة، كما يجب التأكد من أن الطريقة الناجحة لا تقتصر على العبارات أو الإجراءات الصادرة عن المعلم بل إنها تشتمل كذلك على سائر النشاطات الموجهة التي يقوم بها الطلبة، ومن هنا يمكن **أن تعرف الطريقة** بأنها: وسيلة الاتصال التي يستخدمها المعلم لتوصيل المحتوى إلى التلاميذ باستخدام أو كيفية تناول المعلم تلك الوسيلة أثناء قيامه بعملية التدريس[١].

---

(٢) أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة ص ١٧١ – ١٧٢

(٣) طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس ص١٤

(٤) أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة ص١٧٢

(١) طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس ص١٦ بتصرف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢ – بيان القواعد العامة لطرق التدريس،

لقد بين علماء التربية وطرق التدريس أهم القواعد التي يجب توافرها في الطريقة لتمكن المدرس من إنجاح عمله، وإذا أمعنا النظر في القرآن الكريم، وجدنا أنه قد اشتمل ضمن هدايته على هذه القواعد العامة لطرق التدريس[٢] وهي كما يأتي.

١ – السير من المعلوم إلى المجهول.

إن القرآن الكريم في هدايته للعقل بنور العلم والمعرفة والقلب بالإيمان واليقين، قد هدى إلى التدرج في تعليم الإنسان، والانطلاق من المعلوم له سابقا توصلا لما يجهله وما لا يعقله في الحال، وقد وقع هذا الأسلوب كثيرا في القرآن الكريم نحو قوله تعالى في سورة القصص: ((وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ))[الآية:٥٧]

وقد ذُكِّروا بنعمة الأمن من بعدما أصابهم الخوف والرعب والفزع حين قدم أبرهة وجنوده لهدم الكعبة المشرفة. فالقوم الذين أنزل القرآن الكريم بين ظهرانيهم قد عاش أغلبهم المحنة، أو نقل إليهم خبرها من أسلافهم، فقد رأوا أبرهة النصراني الذي حاد الله تعالى، وعزم على هدم البيت الحرام، فقدم إليه في جيش كثير العدد، شديد البأس تقدمه الفيلة، وأدركت قريش في يقين ثابت أنها ضعيفة عن بذل أي محاولة للدفاع والذود عن حمى الحرم الحرام، وأصابهم من الخوف والفزع ما أصابهم، وهجروا البلد، وخلوا بين أبرهة والحرم، حتى قضى سبحانه وتعالى فيه بأمره، فأرسل عليه وجنده الطير الأبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، فما ودعتهم حتى صيَّرتهم قطعا ممزقا أشبه بالعصف المأكول.

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم:((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ)) [آية: ١–٥]

فهذا الحديث المعلوم يأخذ بيد العاقل المتبصر ليهتدي إلى ما يجهله من العائد الحقيقي الذي يلقاه باتباع الهدى المنزل على رسول الله ﷺ، فلا خوف من عدو يتربص ما دام الله تعالى يدفع وينصر، ولا خوف على فوات رزق ما دام الله تعالى وحده الذي يقبض ويبسط.

---

(٢) ينظر طرق تدريس القرآن الكريم للدكتور محمد السيد الزعبلاوى ص١٢ وما بعدها بتصرف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- التدرج من البسيط إلى المركب:

خاطب القرآن الكريم الإنسانية كلها بكافة مستويات الإدراك والتعقل، فتدرج في هدايته وتربيته من البسيط إلى المركب توصلا للإقرار بالوحدانية والإقرار بالبعث والنشور، وقيام الساعة في مثل قوله تعالى في سورة فصلت: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [الآية:٣٩].

ففي الآية الكريمة
تدرج من البسيط المألوف لهم المشهود في عالم النبات، ثم توصل بعد ذلك إلى تقرير القضايا الكبرى، التوحيد المطلق والقدرة المطلقة، والعلم الشامل، وأن الله تعالى محي الموتى وأنه على كل شيء قدير.

٣- التدرج من المحسوس إلى المعقول.

إن هذا الأسلوب استخدمه القرآن لتقريب الفهم والإدراك، فإن كثيرا من المعاني والقضايا يتعذر على العقل دركها دون تشبيه أو تمثيل بمحسوس، ومثال ذلك في القرآن الكريم كثير.

قال الله تعالى في سورة الأعراف: ((وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ))[الآية:٥٨].

فالماء النازل على الأرض الهامدة، والنبت المتصاعد منها مجاز يقرب أمر الإعادة والإحياء بعد الموت كما يقرر القدرة القاهرة النافذة التي لا يعجزها خلق ولا إعادة، ومثل ذلك البلد الطيب والآخر الخبيث مجاز عن قلب المؤمن الذي يقبل هدى الله، وقلب الكافر الذي خبث فلا يقبل الهدى ولا ينتفع به.

وبعد. فقد تكلمت في هذا الفصل عن معنى الطريقة في اللغة وفي القرآن الكريم وفي الاصطلاح ، ثم ذكرت أهم قواعد التدريس العامة، وأسأله تعالى التوفيق والهداية لأحسن طريق، اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علماً وعملاً وفقهاً في الدين، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تجعلنا يا مولانا عن ذكرك من الغافلين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

في بيان طرق وأساليب وكيفيات تلقين وتحفيظ وتسميع الطلبة القرآن الكريم وفيه مبحثان

المبحث الأول: في ذكر أهم الطرق والكيفيات في تلقين الطلبة القرآن الكريم.

المبحث الثاني: في ذكر أهم الطرق والكيفيات في تسميع ومراجعة حفظ الطالب القرآن الكريم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول

في ذكر أهم الطرق والكيفيات في تلقين وتحفيـــظ الطلبة القـــرآن الكريم

اعلم أيها المدرس الفاضل: أن الغالب في مرحلة الروضة، أو في بداية المرحلة الابتدائية – لا يستطيع الطفل قراءة القرآن الكريم من المصحف الشريف، لأنه في هذه الفترة يتعلم مبادئ اللغة العربية، فيكون اعتماده في حفظ القرآن الكريم – على التلقين والمشافهة والسماع من المعلم، مع الاستعانة ببعض الأشرطة المسجلة أو غيرها من الوسائل التعليمية. فيحفظ عن طريق التلقين والاستماع، ويكون الحفظ في هذه الفترة سهلاً، لأنه خالي الذهن فينتقش ما يحفظه على صفحات صدره وقلبه، وقد قيل: إن الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر. وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر، وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتاب على الماء))[١].

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: (وحفظ الصبى في الصغر أولى من حفظه كبيراً، وأشد علوقاً بخاطره، وأرسخ وأثبت كما هو المعهود في حال الناس ١.هـ[٢]

هذا وهناك عدة طرق وكيفيات لتلقين الطفل القرآن الكريم منها[٣]:

---

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس (٢٧٣٥)

(٢) ينظر فضائل القرآن للإمام ابن كثير ص١٤٢ط دار المعرفة بيروت ١٩٨٧

(٣) وهذه الطرق والكيفيات تكون لجميع المستويات إلا أنها تتحتم في المراحل الأولى في التعليم، أو المراحل المتقدمة فيستحسن ذلك وسأبين فيما بعد إن شاء الله تعالى طرق وكيفيات المراحل المتقدمة فضلاً عما سبق بيانه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١. **التلقين الجماعي**، وهو أن يقرأ المعلم الآية القرآنية أو جزءاً منها حسب طولها وقصرها يقرؤها قراءة مجودة ببطءٍ، ثم عقب الانتهاء من الآية يرددها الطلاب خلفه.

وإني أرى أن هذه الطريقة للمبتدئين ليست مجدية، لما فيها من سلبيات:

منها – عدم التدقيق على تلاوة كل طالب، فتختلف وتختلط الأصوات، فلا يستطيع المعلم التمييز بينها، إذ قد يخطئ البعض، وقد لا يقرأ البعض الآخر، وقد يقطع البعض القراءة ببعض الكلمة، والبعض الآخر ببعضها الآخر، وهذا لا يصح ولا يجوز – وقد اعتبر العلماء هذا من الأمور المحرمة – وإليك ما قاله العلامة ملا علي القاري رحمه الله تعالى في هذه الطريقة:

قال: ومن القراءة المنهية ما أحدثه الجماعة الأزهرية،حيث يجتمعون، فيقرءون بصوت واحد، ويقطعون القرآن، فيأتي بعضهم ببعض الكلمة، والآخر ببعضها، ويحذفون حرفاً، ويزيدون آخر، ويحركون الساكن، ويسكنون المتحرك وأمثالها، ويمدون تارة، ويقصرون تارة في غير محلها مراعاة للأصوات خاصة دون أحوالها، مع أن الغرض الأهم من القراءة، إنما هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها بما فيها، كما قال تعالى: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) ص٢٩ ا.هـ [١].

أقول وقد يصح التلقين الجماعي لغير المبتدئين – وذلك إذا حوفظ على الأمور التالية :

أ- مراعاة جميع أحكام التجويد.

ب-عدم أخذ النفس في القراءة.

ج-قراءة الجميع بصوت واحد، وكأن قراءتهم قراءة واحد[٢].

٢- ومنها – الاستماع إلى أشرطة التسجيل. التي فيها تسجيل القرآن الكريم، أو إلى إسطوانة الليزر في جهاز الحاسب – فيجمع بين الصوت والصورة. فيردّد الطالب ما سمعه عقب انتهاء القارئ من الآية أو المقطع الذي وقف عليه.

---

(١) المنح الفكرية ص٢٢.

(٢) وقد قمت بتسجيل بعض السور القرآنية، وبعض الآيات الشريفة مع مجموعة من الصغار والكبار مع مراعاة ما ذكرته، وحتى إن البعض ممن أوتي العلم قال لي: إن ما أسمعه صوت واحد وروعي فيه المؤثرات الفنية – التي أظهرت أن القراءة جماعية أقول: لما سجلت ما ذكرته كنت أقوم بتدريب الصغار والكبار على التلقين الجماعي – كنت ألقن كل واحد منهم بانفراده مع مراعاة الأحكام والوقف والابتداء، ومراعاة النغمات – وبعد ذلك ألقنهم مجتمعين، وبهذه الطريقة الشيقة نكون قد ابتعدنا عن الأمور المنهية في القراءة والله تعالى اعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وهذه الطريقة تساعد المتقدمين في مراجعة حفظهم كما سيأتي، ولا تصلح للمبتدئين لأن السماع وحده لا يكفي، لأن الطفل لا يمكن له أن يميز الخطأ الذي طرأ عليه، ويظن أن ما قرأه صحيح، وشرط أخذ القرآن الكريم هو التلقي والمشافهة كما مر بيان ذلك.

٣- وأفضل طريقة في كيفية تلقين وتحفيظ الطفل القرآن الكريم هي:

- أن يقرأ المعلم الكلمة مفردة[١] ويكررها عدة مرات، ثم يسمعها من الطفل ليصحح له اللفظ، أو يقره على الصحة، ثم يقرأ المعلم الكلمة التي تليها عدة مرات كذلك، ثم يسمعها من الطفل، ثم يصل الكلمتين ببعضهما مع مراعاة التشكيل، ويطلب من الطفل أن يفعل مثل ما فعل.

ثم يقرأ الكلمة الثالثة، ويفعل مثل ما فعله بالثانية، وهكذا حتى يصل إلى نهاية الآية، أو إلى كلمة يصح الوقف عندها.

وبعد الانتهاء من تلقينه الآية، يطلب المعلم من الطالب إعادة قراءة الآية عدة مرات لترسخ في ذهنه.

ثم ينتقل إلى الآية التي تليها، ويفعل مثل ما فعله في الآية السابقة.

وبعد الانتهاء من حفظ الآية الثانية، يقرأ المعلم الآيتين معاً، ثم يطلب من الطفل قراءة الآيتين معاً، لأن عملية الربط من أهم العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم بجانب عملية التكرار، وهكذا في بقية الآيات.

- وينبغي للمعلم أن يعود الطالب حال تلقينه – الوقوف على رؤوس الآي، لأن الوقوف على رؤوس الآي سنة.

- وينبغي له أيضاً مراعاة ما يأتي:

١. تطبيق جميع أحكام التجويد – من مخارج وصفات للحروف، ومن مد وقصر وإدغام وإظهار وقلب وإخفاء – إلى غير ذلك من قواعد التجويد، فيكون النطق بالآيات القرآنية حال التلقي مجودة ومرتلة – فيحفظها كما لقنه إياها معلمه.

(١) وهذه الطريقة تكون للمبتدئين، أما المتقدمون، فيقرأ المعلم آية آية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢. قراءة الآيات بأداءٍ حسن، وصوت جميل، ففي ذلك التأثير الكبير على سرعة الحفظ، وعلى أداء الطفل الأداء الجميل الحسن، فإن الترنم بالقرآن محبب للنفوس، لأن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها إلى قراءة من لا يترنم، لأن في هذا رقة للقلب، وإجراءاً للدمع.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن))[١].

وقال أيضاً: ((حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً))[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أذنَ الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت، يتغنى بالقرآن يجهر به))[٣] وهذه الأحاديث، وهي غيض من فيض تدل على استحباب القراءة بالتحسين بالصوت، لأن القراءة بالألحان وبالأنغام كما أشرت من قبل، ترقق القلوب، وتشنف الأسماع، وتبهج النفوس، بشرط أن لا تُؤدي إلى الإخلال بأصول التلاوة، وأحكام الأداء، وإلا فالقراءة محرمة بإجماع المسلمين.

وهناك بعض الطرق والكيفيات الأخرى تركت ذكرها اختصاراً وسأتكلم عن الكيفيات والأساليب التي تناسب الطلبة في المراحل المتقدمةِ في محله إن شاء الله تعالى، وأما في هذه المرحلة فما ذكرته يعتبر من أهم وأفضل الأساليب التلقينية للطفل في هذه المرحلة التربوية.

وأما عن القدر الذي يحفظه الطلبة. فسيأتي بيان ذلك في الباب الخامس والسادس من هذا الجزء، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب ١٩ – ٦٨/٩.

(٢) رواه الدارمي عن البراء بن عازب وابن نصر في الصلاة، والحاكم في مستدركه، قال محقق المشكاة: إسناده صحيح، وهو مخرج في المشكاة برقم (٢٢٠٨) – وصحيح الجامع (٣١٤٠) وصحيح أبي داود (١٣٢٠).

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب ١٩ حديث رقم (٥٠٢٤) ٩٨/٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في ذكر أهم الطرق والكيفيات في تسميع ومراجعة الطالب القرآن الكريم

اعلم أن مراجعة الحفظ أمر ضروري، لا سيما إذا كان الحفظ جديداً، والقرآن الكريم لا يثبت حفظه في الصدر إلا إذا تعاهده صاحبه بالمذاكرة والمراجعة والسماع.

فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وخاصة الحفاظ منهم بتعاهد القرآن الكريم ومذاكرته وكثرة تلاوته.

فقد روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً[1] من الإبل في عقلها))[2] والمعنى: أن المؤمن له أن يحافظ على تلاوة القرآن الكريم خشية أن يتفلت منه وينساه.

ولأهمية هذا الأمر سأذكر أهم الطرق في كيفية المراجعة[3] والاستذكار – تناسب المرحلة الابتدائية.

---

(١) تفصّيا: أي تفلتاً

(٢) رواه البخاري – كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده ٧٩/٩ حديث ٥٠٣٣ – ورواه مسلم – كتاب، صلاة المسافرين وقصرها حديث ٢٣١و (في) في الحديث بمعنى (من).

(٣) المراجعة في اللغة: المعاودة وفي الاصطلاح: عرض الطالب ما تمّ حفظه من القرآن الكريم على الشيخ بغية التثبيت
وأما التسميع فهو في اللغة من الإسماع وفي الاصطلاح: هو عرض الطالب ما تمّ حفظه من القرآن الكريم على الشيخ لأول مرة – وسوف ترى بعض الطرق تكون مراجعة وبعضها تسميعاً .ا.هـ المؤلف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الطريقة الأولى

وقد تقدم الكلام عليها في المبحث السابق، وتكون هذه الطريقة وقت تلقين المدرس الطفل السورة التي يحفظها، فيراجع معه ما حفظه قبل انصراف الطالب.

الطريقة الثانية

سماع المدرس من الطفل السورة[1] التي حفظها قبل أن يلقنه سورة ثانية[2].

الطريقة الثالثة

وهي قراءة كل من المعلم والطالب كأن يقرأ المعلم أولاً ويستمع الطالب، ثم يقرأ الطالب ويستمع المعلم وهذه الطريقة التي كان جبريل عليه السلام ينتهجها مع النبي صلى الله عليه وسلم.

والفرق هنا وفيما ذكرته في المبحث السابق حال تلقين المعلم الطالب القرآن الكريم.

هناك، لم يكن الطالب قد حفظ ما قرر عليه، بل صحح المدرس ما هو مطلوب حفظه منه.

وهنا الطالب قد حفظ المقرر المطلوب منه، ولا يحتاج إلى تصحيح الألفاظ، بل إلى عرض ما حفظه كما أخذه من معلمه.

فتكون طريقة المراجعة شبيهة بطريقة التلقي، والجامع بينهما – قراءة وسماع كل من المعلم والطالب، وهي كما ذكرت تسمى بالمعارضة.

وتختص طريقة التلقي – بتصحيح الألفاظ القرآنية وتختص طريقة المراجعة بعرض المحفوظ، والله تعالى أعلم.

الطريقة الرابعة

الاستعانة بالوسائل الحديثة كآلة التسجيل أو جهاز الفيديو أو الحاسب الآلي.

وكيفية الاستفادة من هذه الوسائل، والذي أراه مجدياً. أن تسجل السورة أو الآيات المقرر حفظها على الطلبة من قبل شيخ متقن ضابط صاحب صوت حسن –

---

(١) أو الآيات القرآنية، حسب ما هو مقرر عليه.

(٢) ويكون هذا في اليوم التالي أو بعد حفظ الطالب السورة أو الآيات التي تلقاها من المعلم في نفس المجلس.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويستحسن أن تكون القراءة بمرتبة التدوير، فيسمع الطالب ما حفظه ويردد حال سماعه له، فيثبت حفظه حال السماع.

الطريقة الخامسة

وتكون أيضاً بالاستعانة بالوسائل السابقة كما ذكرت ذلك في الطريقة الرابعة إلا أن القراءة تكون بطريقة التكرار والترديد، وذلك بأن يقرأ الشيخ ويردد معه الطلبة المقرر المطلوب، وإني جربت هذه الطريقة الشيقة، فأتت بالنفع العميم فاستفاد منها الطلبة والمعلمُون(١).

ففي سماع الطلبة ما تم تسجيله بهذه الطريقة بالغ النفع، لأنه يجذب انتباههم، ويزيد فيهم الرغبة في الترديد والتكرار وعدم الملل مما يساعدهم على سرعة استذكار ما تم حفظه والله تعالى أعلم.

الطريقة السادسة

وهي أنفع الطرق بشروط.

وذلك بأن يقرأ الشيخ أولاً الكلمة أو الكلمتين أو الآية كما سبق بيان ذلك، ثم يقرأ الطالب ما قرأه عليه الشيخ، ويصلح الشيخ للطالب الأخطاء التي وقعت منه، وبعد إتقان الطالب الآية يقوم الشيخ بتسجيلها صوتياً – ويردد خلفه الطالب، ثم ينتقل الشيخ مع الطالب إلى الآية التي تلي الآية الأولى، ويلقنه بمثل ما لقنه في الآية الأولى، ثم يسجلها عقب الأولى بصوت الشيخ، ويردد خلفه الطالب، وهكذا إلى أن يصل إلى القدر المطلوب حفظه في تلك الجلسة.

---

(١) الذين لا دراية لهم بهذه الصنعة، وما أكثرهم في هذا الزمن وهم يقومون بتدريس القرآن الكريم والله المستعان، ويلاحظ في هذه الطريقة ما ذكرته في المبحث الأول من المحافظة على أحكام التجويد، وعدم أخذ النفس .. الخ ينظر ص٢٩٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ومن فوائد هذه الطريقة، أن الطالب قد صحح الآيات من قبل الشيخ وقرأها صحيحة كما أخذها من معلمه، ثم سجلت بصوت معلمه وصوته، فيسمعها بعد ذلك، وكأن الشيخ معه، فيكون هذا مراجعة لحفظه وتلقينه. ففيها زيادة الضبط في الأداء والقراءة، وعدم الإخلال بأحكام التلاوة.

وهذه الطريقة تحتاج إلى وقت وزمن، وهي من أنجح الطرق في تلقين وتحفيظ ومراجعة المقرر المطلوب.

ويكمل النجاح التام بهذه الطريقة، إذا كان عدد الطلبة قليلاً، بأن يكون عدد الطلبة اثنين أو ثلاثة، أما إذا كثر العدد، فربما يسبب في عدم النجاح – بسبب ما يحصل من الطلبة من تشويش خلال التسجيل من فتح التسجيل وإغلاقه إلى غير ذلك من الأمور التي تشوش على الطلبة.

وبعد فهذه ستة طرق ذكرتها، وأراها من أهم الطرق في كيفية مراجعة الحفظ، وهناك طرق أخرى تركت ذكرها اختصاراً، والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

www.quranonlinelibrary.com

خاتمة الباب[1]

وأختم هذا الباب بالفائدة التالية – وهي:

حفظ القرآن الكريم وتلقينه ينمي المهارات الأساسية لدى الطلبة لا سيما في المرحلة الابتدائية.

لقد أثبتت التجارب الميدانية التي أجراها بعض المربين[2] – أن الطلبة في مراكز ومدارس تحفيظ القرآن الكريم يتفوقون في المهارات الأساسية عن أقرانهم في المدارس العادية – وقد لمست ذلك بنفسي – من خلال تدريسي للقرآن الكريم وعلومه وهذه الدراسات الميدانية أجريت في مدن متباعدة اتفقت نتائجها على أهمية دور القرآن الكريم تلاوة وحفظاً ودراسة، وأكدت في تنمية وتطوير المهارات الأساسية لدى تلاميذ مدارس تحفيظ القرآن الكريم في مهارتي القراءة والإملاء والكتابة وحيث إن هذه الدراسات قد أجريت في مدن متعددة وأعطت نتائج موحّدة، فإن ذلك يضفي على النتيجة العامة لهذه الدراسات مظهر التعميم، وهو مظهر يَعِزّ توفره في كثير من الدراسات.

وهذا ما يؤكد أهمية دور مدرس القرآن الكريم ذي الكفاءة العالية، فإنه يستطيع أن يقدم لأمته أكثر وأعظم ما يقدمه أقرانه بما في ذلك مدرس اللغة، حيث إن المدرس يعنى بضبط مخارج الحروف وصفاتها اللازمة والعارضة، وكذا ضبط الحركات والسكون في الكلمات القرآنية، وهذه العناية تنمي قدرة التلميذ على القراءة، وفهم جميع المواد الدراسية،

---

(١) كنت قد كتبت فصلا قبل هذه الخاتمة، وعنوانه (ذكر بعض العوامل المساعدة على الحفظ والتلقين) ورأيت تأخيره للمراحل التالية لأن تأخيره أنفع من ذكره في المرحلة الابتدائية. لتعم فائدته كلا من المعلم والطالب والله أعلم ا.هـ المؤلف.

(٢) ينظر طرق تدريس القرآن الكريم د. محمد السيد الزعبلاوي ص٤٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال الدكتور محمد السيد الزعبلاوي[1]: ففي البحث الذي تقدم به د/ سعيد بن فالح المغامس الذي تقدم إلى الجمعية السعودية – للعلوم والتربية النفسية في اللقاء السنوي الثالث عام ١٤١١ هـ وكان عنوان البحث: دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. فتمخض عن الدراسة ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة بأن تلاوة وحفظ ودراسة القرآن الكريم ساهمت في مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف السادس مما مكن التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم من الحصول على درجات أعلى في متوسطهم عن أقرانهم في مدارس التعليم العام حيث أظهرت الدراسة بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ للصف السادس في مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومتوسط درجات تلاميذ مدارس التعليم العام لصالح تلاميذ مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

وفي بحث مماثل تقدم به د/ محمد موسى عقيلان للجمعية نفسها في العام نفسه، وكان عنوان البحث: دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

وقد أجريت الدراسة على تلاميذ مدرستين ابتدائيتين تابعتين لمركز شرق الرياض، وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

تبين أن هناك علاقة إيجابية قوية بين مدى حفظ التلاميذ للقرآن الكريم وتلاوته ومستواهم في مهارتي القراءة الجهرية والصامتة.

غير أن هذه الدراسة اقتصرت على تلاميذ المدارس العامة، فلم تضم العينة التي أجرى عليها البحث تلاميذ من مدارس تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في مدينة الرياض، ولو كان الباحث فعل ذلك لتبين الفرق بصورة أوضح وأكمل.

وفي بحث مماثل تقدمت به د/ هانم حامد باركندي إلى الجمعية نفسها في العام ذاته، وعنوان البحث: الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة.

---

(١) ينظر طرق تدريس القرآن الكريم ص٤٤ وما بعدها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقد أثبتت الدراسة ما يلي:

(١)يتضح وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠١% في مهارة القراءة بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم وطالبات المدارس العادية لصالح المجموعة الأولى، وهذا يعني أن طالبات المجموعة الأولى اكتسبن مهارة القراءة بصورة أفضل من المجموعة الثانية بالرغم من أن حصص القراءة في المدارس العادية أكثر من حصص القراءة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

(٢)يتضح وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠١% مرة في مهارة الإملاء بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم وطالبات المدارس العادية لصالح الأولى.

(٣)يتضح عدم وجود فرق دال إحصائيات في مهارة الحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم وطالبات المدارس العادية.

أقول: إن الكتاتيب في السابق كانت تعنى عناية فائقة بالقراءة والكتابة والحساب، وكان مستوى الطفل في السنة الأولى من المرحلة الابتدائية أو الثانية والملتحق بهذه الكتاتيب يساوي الطفل في السنة الخامسة أو السادسة الابتدائية حالياً ولا أكون مبالغاً في ذلك – حيث إن بعض المدرسين في وقتنا ممن حافظ على طريقة المدرسين أهل الكتاتيب يعلمون الأولاد القراءة والكتابة قبل دخولهم المرحلة الابتدائية – منتهجين في تعليمهم القواعد التي كانت تدرس من قبل والتي أخذوها من معلميهم كالقاعدة البغدادية والحلبية والنورانية وغيرها فنرى بعض الطلبة يختمون القرآن الكريم ولم يصل عمرهم إلى عشر سنوات مع عناية كل من المدرس والأهل معاً ورغبة الطالب وتشويقه – ثم إن المولى سبحانه وتعالى يهب ما يشاء فيوفق كل من قام بخدمة القرآن الكريم وأهله المخلصين، ومن سلك طريق حفظ القرآن الكريم وتعليمه والعمل بما فيه، فسيرى في حياته أموراً يعجز اللسان عنها من عناية الله سبحانه وتعالى لمن رام ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن سلك هذا الطريق المستقيم، ودخل في عناية مولانا الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وبعد. فبهذه الخاتمة أكون قد انتهيت من الكلام على التلقين وطرقه، وسأتكلم في الباب التالي من القسم الثاني من هذا الجزء إن شاء الله تعالى عن منهج مادة القرآن الكريم وتجويده للمرحلة الابتدائية لعموم الطلبة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الثاني

ويشتمل على بابين، وخاتمة.

١- الباب الخامس: في بيان منهج مادة القرآن الكريم وتجويده للمرحلة الابتدائية في مراكز تحفيظ القرآن الكريم لعموم الطلبة، وفيه مقدمة، وسبعة فصول وخاتمة.

٢- الباب السادس: في بيان منهج مادة القرآن الكريم وتجويده للمرحلة الابتدائية للطلبة الراغبين في حفظ أكثر والتابعين لمراكز تحفيظ القرآن الكريم ، وفيه ستة فصول وخاتمة.

٣- خاتمة الجزء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الخامس

في بيان منهج مادة

القرآن الكريم وتجويده

للمرحلة الابتدائية في

مراكز تحفيظ القرآن الكريم لعموم الطلبة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الخامس

في بيان منهج مادة القرآن الكريم وتجويده للمرحلة الابتدائية في مراكز تحفيظ القرآن الكريم لعموم الطلبة

ويشمل على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة :

١. المقدمة: في ذكر بعض الأهداف المتعلقة بتعلم القرآن الكريم.

٢. الفصل الأول: في المنهج التربوي الإسلامي وأشكاله وخصائصه.

٣. الفصل الثاني: في بيان السور القرآنية، والأحاديث النبوية، المقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الدراسية الأولى وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول.
- المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

٤. الفصل الثالث: في بيان السور القرآنية، والأحاديث النبوية المقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الدراسية الثانية من المرحلة الابتدائية وفيه مبحثان:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- المبحث الأول: في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

- المبحث الثاني: في ذكر السور القرآنية والأحاديث النبوية المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

٥. الفصل الرابع: في بيان السور القرآنية والأحاديث النبوية المقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

- المبحث الثاني: في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

٦. الفصل الخامس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية وأحكام تجويدية علمية مقررة على عامة الطلبة في السنة الرابعة من المرحلة الابتدائية وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

- المبحث الثاني: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

- المبحث الثالث: في ذكر أحكام تجويدية علمية مقررة على الطلبة في الفصلين من هذه السنة.

٧. الفصل السادس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية، وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الخامسة من المرحلة الابتدائية، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- المبحث الثاني: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

- المبحث الثالث: في ذكر أحكام تجويدية علمية مقررة على الطلبة في الفصلين الدراسيين من هذه السنة.

٨. الفصل السابع: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة السادسة من المرحلة الابتدائية، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

- المبحث الثاني: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

- المبحث الثالث: في ذكر أحكام تجويدية علمية مقررة على الطلبة في الفصلين الدراسيين من هذه السنة.

- خاتمة الباب

ملاحظة

يمكن تقرير هذا المنهج، أو الذي بعده في الباب السادس على طلبة وزارة التربية والتعليم في المرحلة الابتدائية، تلاوة لاحفظاً، فيحفظون في الحلقات القرآنية التابعة لوزارة الشئون الإسلامية، والجمعيات الأهلية، ويتلون في المدارس الحكومية، فينشأ التعاون بين الوزارتين، وهذا مما ينهض بالعملية التربوية، والله تعالى أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المقدمة

في ذكر بعض الأهداف المتعلقة بتعلم القرآن الكريم

أ- ذكرت في الفصل السادس من الباب الأول، أن تعليم القرآن الكريم شعار من شعارات الدين، أخذ به المسلمون، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم وأعصارهم، وجعلوه أصل كل تعليم عندهم، وقدموه على بقية العلوم، وقد نقلت هذا المعنى عن الأئمة الأعلام فارجع إليه إن شئت.

وسأذكر في هذه المقدمة بعض الأهداف المتعلقة بحفظ القرآن الكريم زيادة على ما تقدم في ثنايا الموضوعات السابقة لتكون لنا باعثًا حثيثًا في أخذ القرآن الكريم وتعليمه على مدى الحياة، لنكون من الفائزين في الدارين، ولندخل في زمرة الصالحين، حتى ننال شرف ما أبلغنا به الهادي الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال رسول الله ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[1].

وقال ﷺ (لله من الناس أهلون، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته)[2].

وقال ﷺ: (اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه)[3].

إلى غير هذا من الأحاديث الدالة على فضل وشرف معلمي ومتعلمي وقارئي القرآن الكريم. وما ذكرته في مقدمة هذا الكتاب.

---

(١) رواه البخاري ٧٤/٩ رقم (٥٠٢٧) والترمذي ١٧٣/٥ رقم (٢٩٠٧).

(٢) رواه أحمد في مسنده ١٣٧/٣، ١٢٨، ٢٤٢ ورواه أيضا النسائي والحاكم في مستدركه.

(٣) رواه مسلم رقم ٩٩٧، ورواه الإمام أحمد في مسنده. وانظر الجامع وزيادته ١١٧٦ للعلامة الألباني رحمه الله تعالى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ب- وأما أهداف تعلم القرآن الكريم فكثيرة جدًا، وإليك أهمّها:

١- تنشئة الطلاب على الفطرة.

قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى: فينشأون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة، قبل تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال[١]. اهـ

٢- تعميق أسس العقيدة لدى الطلاب، وحمايتهم من التيارات الضالة المنحرفة.

قال شيخنا العلامة عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى:

ينبغي لولي الصغير والصغيرة، أن يبدأ بتعليمهما القرآن منذ الصغر، وذلك لأجل:

(أ) أن يتوجها على اعتقاد أن الله تعالى هو ربهم، وأن هذا كلامه تعالى.

(ب) ولأجل أن تسري روح القرآن في قلوبهم، ويشرق نوره في عقولهم وأفكارهم ومداركهم وحواسهم.

(ج) ولأجل أن يتلقنا عقائد القرآن منذ الصغر.

(د) وأن ينشآ ويشبّا على محبة القرآن، والتعلق به، والائتمار بأوامره، والانتهاء عن مناهيه والتخلق بأخلاقه، والسير على منهاجه.

(ه) ولأن التعلم في حال الصغر، هو أرسخ في الحافظة وأبقى في الذاكرة، وأوقع في القلب، وأشد انطباعًا في النفس[٢]. اهـ.

٣- ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغويًا، وصون اللسان عن الخطأ.

٤- اكتساب المهارات والقدرات التي تعين الطلاب على استمرارية مواصلة تعلم القرآن الكريم وحفظه وتجويده.

---

(١) ينظر كتاب تلاوة القرآن المجيد ص١٠١

(٢) ينظر كتاب تلاوة القرآن المجيد صـ١٠٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٥- بث روح المنافسة والتسابق في العناية بالقرآن الكريم تلاوة وحفظًا وفهمًا وتطبيقًا.

٦- توفير المناخ التربوي الإسلامي القرآني للطلاب، وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم.

٧- النيل بسعادة الدارين، لأن قراءة القرآن من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى خالقه.

٨- اغتنام أوقات الفراغ لدى الطلبة في تلاوة وحفظ وتجويد القرآن الكريم.

٩- شدة الارتباط بقراءة القرآن الكريم، وأخذه عن أهله الآخذين عن مشايخهم بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ - تعرف الطلاب الكيفية الصحيحة التي كان يقرأ عليها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام.

وتبين له حفظ دين الإسلام، وحفظ اللغة العربية من الضياع، وتوحيد لغة التآليف العربية على اختلاف الأقطار، وتباعد الأمصار، وتقادم الأعصار.

١٠- إعداد حفاظ متقنين ضابطين ليتولوا تعليم غيرهم القرآن الكريم بالطريقة الصحيحة، وعمارة المساجد بتلاوة القرآن الكريم.

١١- تعلم القرآن الكريم صيانة للمجتمع بأسره، وتدعيم لمقوماته الإسلامية والعربية وتثبيت لقيمه ومبادئه وتصوراته القائمة على منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة.

إلى غير ذلك من الأهداف، والله تعالى أعلى وأعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

في المنهج التربوي الإسلامي وأشكاله وخصائصه

تعريف المنهج:

المنهج لغة: الطريق الواضح الذي يستخدمه الفرد لتحقيق أهدافه.

وفي مختار القاموس: النهج والمَنْهَجُ والمِنهاج: الطريق الواضح ا.هـ[1] قال الله تعالى: ((لكلٍ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً)) المائدة/٤٨ وفي قول ابن عباس رضي الله عنه: (لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركّكم على طريق ناهجة) ومعنى ناهجة: واضحة.

والمنهج اصطلاحاً: لقد تعددت تعريفات المنهاج، لأسباب عدة منها[2]:

١- تباين الفلسفات التربوية للأمم والشعوب.

٢- تطور مفهوم المنهج تاريخياً عبر السنين والقرون.

٣- العلاقة بين المنهج والتعليم وما ترتب على ذلك من صعوبة التمييز بين المنهج على مستوى التخطيط وبين المنهج على مستوى التنفيذ.

---

(١) ينظر ص٦٢١ حرف النون، واعلم أن الغرض من كتابة هذا الفصل، هو إطلاع المدرس باختصار على المنهج التربوي الإسلامي للفائدة، ولمناسبة ذكر المنهج، والله تعالى أعلم.

(٢) تخطيط المنهج وتطويره للأستاذ صالح دياب هندي ص٣٦ طبعة دار الفكر عمان

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد اخترت التعريفين التاليين:

(١) المنهج[١]: هو الذي يرسم للمدرسة أساليب التدريس وأهدافه ومراحله وما يعطى في كل عام دراسي، ويعين الموضوعات التي تعطى لكل مرحلة، أو لكل مجموعة بحسب أعمارهم أو ثقافتهم، والنشاط الذي يقوم به الطالب في كل مادة من مواد التدريس.

ولو تصفحنا أي منهج مدرسي لوجدناه في مجمله (مجموعة من الخطط والأهداف القريبة، والأساليب التربوية، وخلاصة عن المواد والمعلومات والمسائل والمشكلات التي يجب أن نؤثر بها في عقل الناشئ ووجدانه وسلوكه ونشاطه، لنبلغه تحقيق الأهداف الكبرى الفكرية والاعتقادية والاقتصادية والسياسية والتشريعية، التي رسمتها الأمة لأبنائها ولمستقبلها، أو ورثتها عن حضارتها ودينها تحقيقاً تدريجياً يناسب مستوى كل مرحلة من العمر الزمني والعقلي والثقافي، وكل بيئة من البيئات.

والمنهج بهذا المعنى هو (خطة لمرحلة دراسية في بيئة مدرسية معينة، أو لمجموعة المراحل المدرسية التي يبلغ الناشئين المستوى التربوي والسلوكي والفكري المطلوب ليصبحوا أعضاء نافعين صالحين في أمتهم ومجتمعهم، عاملين على النهوض بمستوى أمتهم، وتحقيق مثلها العليا. ا.هـ

(٢) أو هو مجموع الخبرات التربوية – الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية، التي تهيئها المدرسة لطلابها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم لأهدافها التربوية[٢].

هذا وللمناهج أشكال وخصائص – وإليك بيانها.

فأما أشكال المناهج فمتعددة، وإليك أهمها[٣]:

١- منهج المواد المنفصلة:

وهو المنهج الذي يكون فيه لكل مادة دراسية شخصية مستقلة ومعلومات مستقلة تماماً عن كل اعتبارات المواد الأخرى ومعلوماتها.

---

(١) ينظر أصول التربية الإسلامية / للأستاذ عبدالرحمن النحلاوي ص١٩٢ طبعة دار الفكر دمشق

(٢) المنهج التربوي بين الأصالة والمعاصرة للدكتور إسحق فرحان ص١٨ ط ١- عمان دار الفرقان ١٩٩٩ م

(٣) ينظر أصول التربية الإسلامية – باختصار وتصرف ص١٩٣ وما بعدها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- منهج المواد المترابطة:

وهو المنهج الذي يعرض المواد الدراسية وكأنها سلسلة حلقات متشابكة، كل حلقة منها يجب أن تنسجم مع ما قبلها، أو تبنى على سابقتها، فلابد في كل درس من تذكير بالدروس السابقة، ولابد في كل عام من تذكير بمواد الأعوام السابقة للبناء عليها، وقد ترتبط المادة بغيرها من المواد في نفس العام الدراسي، كارتباط اللغة بالدين، والدين بالتاريخ الإسلامي وعلوم الطبيعة، دواليك.

٣- المنهج المحوري أو المتمركز:

وهو أشد أشكال المناهج تلاحماً واتصالاً بين أجزائه ومواده الدراسية، إذ أن جميع المواد والمعلومات التي يراد إعطاؤها للطلاب يجب أن تتصل وترتبط بمحور معين، أو بموضوع، أو بأمر يميل إليه الطلاب، ويهتمون به، وهذا الأمر يسمى (محوراً) أو (مركز اهتمام).

٤- منهج النشاط[١]:

هذا المنهج يمكن اعتباره تنظيماً لسلسلة من النشاطات كالرحلات والمشاريع العلمية والمحاورات والمحاضرات، وغيرها من الجهود المنظمة المشتقة من حياة الطلاب المدرسية، أو من حياة مجتمعهم المحيط بهم، بحيث تؤدي هذه النشاطات إلى نمو مدارك الطلاب ومعارفهم، وتحقيق أهداف أمتهم وأهدافهم التعليمية والتربوية.

والنشاط وسيلة مباشرة للتعليم لذا أدْخله المربون التربويون في صلب المنهج. **وقد كان النشاط التربوي في عهد المعلم الأول صلى الله عليه وسلم** فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة رضوان الله عليهم من خلال مواقف معينة في الحياة.

---

(١) المراد بالنشاط هنا النشاط الديني المدرسي. وإليك تعريفه:

هو العمل الحر ذات الطابع الديني الذي يمارسه الطلاب خارج الحصص المقررة في الجدول الدراسي والذي يختاره كل منهم وفق ميوله وقدراته، ويقضي فيه أوقاتا ملائمة نافعة. ومن المعاني التي يهدف إليها النشاط المدرسي اليوم – صرف طاقات الناشئين أو تشجيعها أو بعثها في أعمال وألعاب يعملون فيها من تلقاء أنفسهم إذ أنها تستهويهم وتحقق ميولهم وذواتيهم، وتناسب استعدادهم، وتبعث فيهم المرح والحيوية والتفاؤل، وتحبب المدرسة إلى نفوسهم وتشعرهم بكيانهم الاجتماعي وبعضويتهم في الجماعة، واندماجهم في المجتمع، وتشبع بعض حاجاتهم النفسية، كالحاجة إلى اللعب والمرح، وربما نشأت فكرة النشاط في المدرسة الحديثة بقصد الترويح عن نفوس الناشئين وإراحتهم من عناء الجهد الفكري المستمر، فكان لها أوقات مستقلة منفصلة عن الجو العلمي وعن الدروس المدرسية ذات الطابع الفكري والمسئولية الجدية المرتبطة بالدرجات والنجاح والعقاب، والتقيد بالنظام الفصلي بحذافيره – ينظر أصول التربية الإسلامية ص١٨٥ والتربية الإسلامية وأساليب تدريسها ا.هـ المؤلف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ففي إحدى الغزوات نزلت آية التيمم، فتعلمه الصحابة وطبقوه[١] وفي حجة الوداع كان يقول للصحابة: (خذوا عني مناسككم)[٢] وكانت ترد عليه عشرات الأسئلة عن مناسك الحج فيعلم السائلين. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا، قال: ((إني لا أقول إلا حقا))[٣].

وكان صلى الله عليه وسلم يقيم سباقاً للخيل بين الصحابة[٤].

وقد سابق السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وعن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فسبقها أول مرة، وقالت عائشة:سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسبقته، وذلك قبل أن أحمل اللحم، ثم سابقته بعد ما حملت اللحم فسبقني، فقال: ((هذه بتلك)) [٥] وقالت رضي الله عنها: ((كان الحبش يلعبون بحرابهم فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو))[٦].

وكانت الأنشطة في فجر الإسلام على شكلين تربويين:

١- نشاط ترويحي يجدد العزيمة ويزيل الكآبة، وكان عفوياً ويخلو من الحرام والفحش في القول.

٢- نشاط تعليمي أو تعبدي غايته التعليم و التهذيب، والتربية بجميع أشكالها[٧] تنصب في هدف واحد، هو إرضاء الله وتحقيق أوامره كما ذكرت في صفات المعلم المسلم.

أهمية النشاط:

للنشاط أهمية تربوية خاصة ظاهرة وإليك أهمها فيما يأتي:

١- يساعد على تحقيق أهداف التربية الإسلامية.

---

(١) تفسير ابن كثير ٦٧٣/١ مكتبة دار السلام بالرياض ودار الفيحاء بدمشق ط الثانية ١٤١٨هـ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج ٤٤/٩، وأبو داود ٢٠١/٢ حديث رقم (١٩٧٠) وغيرها.

(٣) رواه الترمذي (١٩٩٠) وأحمد (٨٢٧٦).

(٤) صحيح البخاري ٢٦٧٢/٦ - ٦٩٠٥

(٥) ينظر ابن كثير ٦١٩/١- تقدم

(٦) رواه البخاري ١٩٩١/٥- رقم ٤٨٩٤

(٧) أصول التربية الإسلامية وأساليبها للأستاذ النحلاوي ص١٨٩ ا.هـ باختصار

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- يقوي العاطفة الدينية لدى الطلاب.

٣- يساعد على إشاعة الجو الديني ونشر الأدب الإسلامي في المدرسة.

٤- يساعد على وضع اللبنات في التكوين الخلقي لدى الطلاب كغرس مبادئ العدل والصبر والثقة بالنفس والصراحة، وحب الحق والإيثار.

٥- ينمي معارف الطلاب وثقافتهم الدينية.

٦- ينمي شخصيات الطلاب الفردية والاجتماعية وذلك:

أ- من خلال الاحتفالات والتمثيليات أو البرامج الإذاعية.

ب- إبعاد الطالب عن روح الفردية والانطوائية.

فالإسلام يحرص على إشاعة روح التعاون بين أبنائه، لأن المجتمع كما عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

٧- استغلال وقت الفراغ في أعمال نافعة ومحببة للطلاب[١].

وأما خصائص المنهج الإسلامي: فتتحقق فيه أهم الصفات التالية[٢]:

١- أن يكون في تربيته وموضوعاته موافقاً للفطرة الإنسانية يعمل على تزكيتها، وحفظها من الانحراف ، وسلامتها.

٢- أن يكون محققاً لهدف التربية الإسلامية الأساسي (إخلاص الطاعة والعبادة لله) ولجميع أهدافها الفرعية التي ترمي إلى تقويم الحياة وتوجيهها لتحقق هذا الهدف في جميع جوانب الثقافة والتربية، التي وضع المنهج لتعهدها والنهوض بها، كالجانب العقلي والجانب الوجداني والجسمي والاجتماعي.

٣- أن يكون في تدرجه ومستواه، موافقاً في كل جزء منه – للمرحلة التي يوضع لها من حيث طبيعة الطفولة فيها، ومستواها، ومفاهيمها، ومن حيث الأنوثة والرجولة والمهمات الاجتماعية التي يهيأ لها كل من الجنسين.

---

(١) التربية الإسلامية وأساليب تدريسها ٢٨٩-٢٩٣

(٢) ينظر المرجع السابق ص ١٩٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤- أن يراعى في تطبيقاته ونشاطاته وأمثلته ونصوصه، حاجات المجتمع الواقعية، المعاشية، ومنطلقاته الإسلامية المثالية كالاعتزاز بالأمة الإسلامية والولاء لها، وذلك بتحقيق الولاء لله، والطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبمراعاة الاختصاصات التي تحتاج الأمة، في كل بيئة بحسب ظروفها الطبيعية التي يسَّرها الله، من خامات صناعية أو بيئة زراعية، أو مناخ مداري، أو مكانة تجارية بحرية أو برية ... إلخ.

٥- أن يكون المنهج بمجموعه ونظامه، سليماً من التعارض، موجَّهاً وجهة إسلامية واحدة.

٦- أن يكون واقعياً أي ممكن التطبيق مناسباً مع إمكانيات البلاد التي تريد تطبيقه ومع ظروفها ومتطلباتها.

٧- أن يكون مرناً في أسلوبه يمكن تكييفه مع مختلف الظروف والبيئات والأحوال التي سيطبق فيها، ومع مختلف القابليات بحيث تراعى فيه الفروق الفردية.

٨- أن يكون فعالاً، يعطي نتائج تربوية سلوكية، ويترك أثراً عاطفياً جياشاً في نفوس الأجيال بما يمتاز به من أساليب تربوية سليمة بعيدة الأثر، ونشاطات إسلامية مثمرة عظيمة الأثر، سهلة المنال والتطبيق، معروضة عرضاً واضحاً.

فهذه أهم صفات المنهج التعليمي الإسلامي-

ومما سبق من أشكال المناهج المتعددة – فأي واحدٍ منها أقرب إلى تحقيق أهداف التربية الإسلامية؟

هذا سؤال، وإليك جوابه كما في أصول التربية الإسلامية[1]:

اعلم أن التربية الإسلامية ذات طبيعة خاصة، فهي لا تحتاج إلى ثوب يستعار لها لنَقُول للناشئ، مثلاً، إنها هي التربية في أحضان الطبيعة التي نادى بها (روسو) أو أن منهجها هو المنهج المحوري – المبني على اهتمامات الناشئين، أو نحو ذلك مما يفعل مثله بعض الباحثين.

(١) ص١٩٩ وما بعدها. بتصرف واختصار ا.هـ المؤلف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فالإسلام هو الإسلام، وهو أسمى من أن ينتسب إلى أي مبدأ من المبادئ.

وكذلك التربية الإسلامية، هي الأسس والأساليب والأفكار والعقائد التي تأثر بها المسلمون الأوائل ونشؤوا عليها، فنمت عقولهم وعواطفهم، وتألفت قلوبهم ومجتمعاتهم، ونظمت حياتهم وعلاقاتهم على العمل بها والتفكير بمقتضاها، والحماسة لها، والتوجه إليها في كل ظروفهم ومتطلباتهم، عملاً بقوله تعالى: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) الجاثية/١٨.

وقوله سبحانه وتعالى: (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) يوسف/١٠٨.

غير أن المسلمين، كما وجدوا أنفسهم أمام المدرسة الحديثة التي اجتذبت أبناءهم، وكذلك أصبحوا مضطرين أن يبحثوا في المناهج التي تسير عليها هذه المدرسة ليأخذوا خيرها ويستبعدوا شرها.

وليعرفوا طبيعتها بالنسبة إلى طبيعة التربية الإسلامية ومدى صلاحها لها.

١- الإسلام ومنهج المواد المنفصلة

ليس من طبيعة الثقافة الإسلامية، ولا من شأن التربية الإسلامية انفصال المواد الدراسية، على إطلاقه، فجميع العلوم الإسلامية مرتبط بعضها ببعض.

ولو تأملنا في المناهج الشرعية، لوجدنا الصلة فيما بينها.

فعلم القراءات يعنى بالتفسير والإعراب والصرف وكيفية النطق بالحروف.

وعلم الفقه والأصول لهما اعتماد كبير على المفاهيم اللغوية.

ولكن التخصص في المادة أمر مهم لإنجاح العملية التربوية، والتخصص كان في عهد النبوة – فخصَّ النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة بالإقراء – فقال صلى الله عليه وسلم (أقرؤكم أُبي) وبعضهم بمعرفة الحلال والحرام، وهو معاذ بن جبل – ودعا إلى ابن عباس أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل.

وقد مر معنا أنه كان إذا سُئل مالك عن شيء في القراءات وما يتعلق بها فيرجع الأمر إلى نافع –، وإذا سُئل نافع عن أمر في الفقه وما يتعلق به يرجع الأمر إلى مالك، وكان مالك يقول: كل علم يسأل عنه أهله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

مع أن كلاً منهما على سعة واسعة في معرفة ما يعلمه الآخر، لكن لابد من التخصص، وقد ذكرت في فصل سابق التخصص وأهميته.

٢- **المنهج المترابط أم المحوري؟**

إن هذين الشكلين لا تنافى بينهما، فكل منهج محوري يجب أن يكون كل مواده مترابطة فيما بينها ومرتبطة بمحور معين.

فالتربية الإسلامية يمكن أن توصف بأنها تربية محورية، والمحور الأساسي هو إخلاص العبودية لله تعالى، وهذا المحور يمكن أن تدور عليه جميع المواد الدراسية، والعملية كما حصل في صدر الإسلام.

فتعلم القراءة والكتابة واللغة وسائر علومها إنما يهيئ الناشئين لطاعة الله تعالى، وذلك بتفهم كلامه الذي أنزله لنعْمل به، وكلام رسوله الذي أرسله ليطاع بإذنه، ومن هذا الأصل الأخير تنبع علوم الحديث والفقه.

والعلوم الكونية إنما ندرسها لنستفيد مما سخر الله لنا في البر والبحر والجو من قوى ورياح ومياه، وزراعة ومعادن، ونشكر الله على ذلك ونسبحه مستشعرين عظمته، كما أمرنا كتابه.

والعلوم الاجتماعية، تدلنا على سنن الله في الأمم والمجتمعات، وتربطنا بأمتنا الإسلامية، وتشعرنا بالولاء لله ولدينه ولرسوله.

فإذا توارت كل الثقافات والعلوم على هذا الهدف العظيم، توحدت المجتمعات الإسلامية في مجتمع واحد، واستقامت نفس كل ناشئ مسلم، واتحدت نوازعها ومشاربها وتصورها، لصدورها عن أصل واحد، وخضوعها لهدف واحد.

٣- **أما دور النشاط المنهجي**، أو منهج النشاط في التربية الإسلامية فإنه كما سبق الكلام عليه فهو واسطة من وسائط التربية الإسلامية فلابد في الأنشطة من ترابط أو تسلسل أو استقطاب محوري، لئلا تبقى الحياة المدرسية فوضى غير منتظمة فالأنشطة المدرسية تكون داخلة ضمن المنهج، ومحققة لأهدافه التربوية المنضوية تحت لواء الإسلام. وهذا ما تطلبه التربية الإسلامية والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني

في بيان السور القرآنية، والأحاديث النبوية، المقرر حفظها على عـــامة الطلبة في السنة الدراسية الأولى للمرحلة الابتـــــدائية، وفـــيه مبحـــثان

المبـــحـــث الأول

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراســـي الأول.

من المعلوم أن الفصل الدراسي الأول من كل سنة يبدأ من شهر ايلول سبتمبر (٩) وينتهي في شهر كانون الثاني يناير (١) تقريبًا.

ويبدأ الفصل الدراسي الثاني من شهر شباط فبراير (٢) وينتهي في آخـــر شـــهر أيار مايو (٥) تقريباً.

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل الـــسور التاليـــة: (الفاتحـــة، الإخلاص، الفلق، الناس)

ويحفظون الحديث التالي:

- عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه". رواه مسلم [١]

---

(١) صحيح مسلم رقم (٨٠٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل السور التالية: (الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر، المسد)

ويحفظون الحديث التالي:

- عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رواه البخاري[1].

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل السور التالية: (التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش)

ويحفظون الحديث التالي:.

- عن عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين" رواه مسلم[2].

ملاحظة: يراعى في الحفظ تقديم السور القصيرة على السور الطويلة تسهيلاً على الطلبة، والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) فتح الباري للإمام البخاري ٦٦/٩ طبعة بولاق ١٣٠١هـ/.

(٢) صحيح مسلم رقم ٨١٧ تحقيق فؤاد عبد الباقي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني من السنة الأولى للمرحلة الابتدائية

من الشهر الثاني إلى نهاية الخامس

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل السور التالية: (الشرح، التين، القدر، الزلزلة، العاديات، القارعة)

ويحفظون الحديث التالي:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخرب" رواه الترمذي[1] وقال حديث حسن صحيح.

ومعنى (ليس في جوفه شئ من القرآن) أي الذي لم يحفظ شيئا من القرآن.

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل السور التالية: (الضحى، العلق، البينة)

(١) سنن الترمذي (٢٩١٤) طباعة دار الدعوة حمص.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويحفظون الحديث التالي:

عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يقول: "اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى" رواه مسلم[1].

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل السور التالية: (البلد، الشمس، الليل)

ويحفظون الحديث التالي:

- عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: "سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" متفق عليه[2].

ملاحظة

يراعى في الحفظ تقديم السور القصيرة على السور الطويلة تسهيلاً وتيسيراً على الطلبة.

(١) صحيح مسلم (٢٧٢١)

(٢) البخاري ٤٥٨/٩ – مسلم (٢٠٢٢) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في السنة الثانية من المرحلة الابتدائية

وفـيه مبحثـــان

المبحث الأول

في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفـصل الدراســي الأول – والذي يبدأ من شهر (٩) سبتمبر إلى نهاية (١) يناير تقريبًا.

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل السور التاليــة: (الانــشقاق، الطارق، الأعلى).

ويحفظون الحديث التالي:

– عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ: "كان يتنفس في الشراب ثلاثًا" متفق عليه. يعني يتنفس خارج الإناء[1].

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل السورتين التاليتين: (المطففــين، البروج).

(١) عن أبي قتادة ﷺ، أن النبي ﷺ نهى أن يُتنفس في الإناء" متفق عليه، يعني يتنفس في نفس الإناء، البخاري ٨١/١٠ ، مسلم (٢٠٢٨)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويحفظون الحديث التالي:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله، فليقل: بسم الله أوله وآخره". رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[1].

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل السورتين التاليتين: (الغاشية، الفجر)، ويحفظون الحديث التالي:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله، في طهوره، وترجله، وتنعله" متفق عليه[2].

ملاحظة:

يراعى في الحفظ تقديم السور القصيرة على السور الطويلة تسهيلاً وتيسيرًا على الطلبة.

(١) أبو داود (٣٧٦٧) الترمذي (١٨٥٩).

(٢) البخاري ٢٣٥/١ – مسلم (٢٦٨)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني للسنة الثانية من المرحلة الابتدائية

والذي يبدأ من الشهر الثاني إلى نهاية الشهر الخامس

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل السورتين التاليتين: التكوير، الانفطار.

ويحفظون الحديث التالي:

- عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة، فيحمده عليها" رواه مسلم[1].

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل السورتين التاليتين: النازعات، عبس.

ويحفظون الحديث التالي:

- عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله قال: "بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان" متفق عليه[2].

---

(١) مسلم (٢٧٣٤)

(٢) البخاري ١/٤٦، ٤٧ - مسلم (١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل السورة التالية: سورة النبأ.

ويحفظون الحديث التالي::

- عن أبي ذر جندب بن جنادة، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن رسول الله قال: "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" رواه الترمذي وقال حديث حسن[1]

(١) الترمذي (١٩٨٨) ، وأخرجه أحمد ١٥٣/٥ ، ١٥٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية

وفيه مبحثان

المبحـــث الأول

في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول – من بداية شهر سبتمبر إلى نهاية شهر يناير تقريبًا.

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل سورة (المرسلات)

ويحفظون الحديث التالي:

– عن أبي يوسف عبد الله بن سلام ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يا أيهـــا الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيـــام، تدخلوا الجنة بسلام" رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[1].

(١) الترمذي (٢٤٨٧) ، وأخرجه أحمد ٤٥١/٥ وغيرهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل سورة (الإنسان).

ويحفظون الحديث التالي:

- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير" متفق عليه.

وفي رواية البخاري: "والصغير على الكبير"[١].

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل سورة (القيامة).

ويحفظون الحديث التالي:

- عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك[٢]، وإلا فارجع" متفق عليه[٣].

(١) البخاري ١٣/١١ ، ومسلم (٢١٦٠) وأخرجه غيرهما.

(٢) أي فادخل.

(٣) البخاري ٢٣/١١ - مسلم (٢١٥٣) وأخرجه الترمذي وأبو داود.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلاب والطالبات في الفصل الدراسي الثاني من بداية فبراير إلى نهاية شهر مايو تقريبًا.

أ- يحفظ الطلاب والطالبات في الشهر الأول من هذا الفصل سورة (المدثر).

ويحفظون مع السورة الحديث التالي:

- عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" رواه مسلم[1].

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل سورة (المزمل).

ويحفظون الحديث التالي:

- عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: "يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: [أمك]. قال: ثم من؟ قال: [أمك]. قال: ثم من؟ قال: [أمك]. قال: ثم من؟ قال: [أبوك]" متفق عليه[2].

---

(١) مسلم (٢٥٦٤).

(٢) البخاري ٣٣٦/١٠ ، مسلم (٢٥٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل سورة (الجن).

ويحفظون الحديث التالي:

- عن أبي شُرَيح الخُزاعي ﷺ أن النبي ﷺ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا أو ليسكت" رواه مسلم[1].

(١) مسلم (٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الفصل الخامس

في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية، وأحكام تجويدية علمية مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الرابعة من المرحلة الابتدائية

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول

في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول من شهر سبتمبر إلى نهاية شهر يناير تقريبًا.

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل سورة (تبارك)

ويشرح لهم معاني الكلمات الآتية، ويطالبون بحفظ معاني أربع كلمات.

معاني المفردات:

ليبلوكم	ليختبركم (ليعاملكم معاملة من يختبركم)
تفاوت	اضطراب واختلاف
فسحقاً	أي: بعدا
فلما رأوه زلفة	أي: قريباً منهم
معين	ظاهر
مناكبها	جوانبها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تمور	تدور

ويحفظون الحديث التالي:

- عن أبي هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أرأيتم لو أن نهـرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه[1] شيء، قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: "فلذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا" متفق عليه[2].

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل سورة (القلم)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات الآتية، ويطالبون بحفظ معاني أربع كلمات.

معاني المفردات:

وما يسطرون	أي: يكتبون
غير ممنون	غير مقطوع ولا منقوص
المهين	أي: الحقير
أوسطهم	أي: خيرهم فعلاً وأعدلهم قولاً
حرد	أي: منع
زعيم	أي: كفيل
كالصريم	أي: سواد كالليل محترقة، والليل: هو الصريم، والصبح أيضا صريم، لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه
ترهقهم	تغشاهم

ويحفظون الحديث التالي :

- عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، قال الله عز وجل: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة) الآية. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن[3].

---

(١) درنه: الدرن هو الوسخ.

(٢) البخاري ٩/٢ - مسلم (٦٦٧) .

(٣) الترمذي (٣٠٩٢) وأخرجه ابن حبان والحاكم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل سورة (الحاقة)

ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات الآتية، ويطالبون بحفظ معاني أربع كلمات.

معاني المفردات:

الحاقة	القيامة
حسوماً	أي: تباعاً
خاوية	أي: ساقطة، أو بالية
بالخاطئة	أي: بالذنوب
رابية	عالية مذكورة
أرجائها	أي: جوانبها
الوتين	نياط القلب وهو عرق يتعلق به القلب، إذا انقطع مات صاحبه.

ويحفظون الحديث التالي :

- عن عثمان بن عفان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة، فكأنما صلى الليل كله" رواه مسلم(١).

(١) مسلم (٦٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

من بداية فبراير إلى نهاية مايو تقريبًا

أ- يحفظ الطلاب والطالبات في الشهر الأول من هذا الفصل سورة (المعارج)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات الآتية، ويطالبون بحفظ معاني أربع كلمات.

معاني المفردات:

سأل سائل	أي: دعا داع
ذي المعارج	أي: معارج الملائكة وهو من عرج إذا صعد
المهل	ما أذيب من الفضة والنحاس
كالعهن	أي: كالصوف
وفصيلته	أي: عشيرته الأدْنون

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

هلوعاً	الهلوع الشديد الجزع يقال الهلوع الضجور
نصب	النصب حجر ينصب ويذبح عنده، أو صنم يقال له نَصْبٌ ونُصْبٌ ونُصُبٌ
يوفضون	يسرعون

ويحفظون الحديث التالي :

- عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: من قال: سبحان الله وبحمده، غرست له نخلة في الجنة" رواه الترمذي، وقال حديث حسن[1].

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل سورة (نوح)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات التالية، ويطالبون بحفظ معاني أربع كلمات فقط.

معاني المفردات:

عذاب أليم	أي: شديد الألم
فراراً	تباعداً ونفاراً عن الإيمان
واستغشوا ثيابهم	بالغوا في التغطي بها كراهة له من أجل دعوته
وأصرُّوا	أقاموا على كفرهم
أطواراً	مدرَّجاً لكم في حالات مختلفة

(١) الترمذي (٣٤٦٠)، وأخرجه غيره.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بساطاً فراشاً مبسوطاً للاستقرار عليها

(وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً):

هذه الخمسة أكبر الأصنام والصور التي كان قوم نوح يعبدونها

ديارا أي: أحد يدور ويتحرك في الأرض

تبارا أي: هلاكاً ودماراً

ويحفظون أيضا الحديث التالي :

- عن حذيفة، وأبي ذر رضي الله عنهما، قالا: كان رسول الله ﷺ: "إذا أوى إلى فراشه قال: "باسمك اللهم أحيا وأموت، وإذا استيقظ قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور" رواه البخاري[1].

ج- وفي الشهر الثالث من هذا الفصل يراجع لهم ما تم حفظه في الفصل الأول والفصل الثاني، وما تم شرحه من معاني المفردات القرآنية.

ويحفظون في هذا الشهر الحديث التالي:

- عن أوس بن أوس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي، فقالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ قال: يقول: بليت، قال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" رواه أبو داود بإسناد[2] صحيح.

---

(١) البخاري ٩٦/١١ ، ٩٧.

(٢) أبو داود (٤٧) وأخرجه أحمد ٨/٤ ، وصححه ابن حبان (٥٥٠) ، والحاكم ٢٧٨/١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث

في ذكر أحكام تجويدية علمية مقررة على الطلـــبة في الفصـــلين من هذه السنة

يعلم الطلبة الأحكام التالية:

أ- في الفصل الدراسي الأول:

١- في الشهر الأول من الفصل الدراسي الأول يعلمون ما يأتي:

حكم النون والميم المشددتين:

يقوم المدرس بكتابة أمثلة للنون والميم المشددتين على السبورة، ويستخرج الأمثلـــة من السورة المقررة عليهم،والأمثلة في سورة الملك هي:

١- للنون (زينَّا، جهنَّم، كنَّا، إنَّ، إنَّه، النُّشور، ما يمسكهنَّ، إنَّما، ءامنَّا).

٢- وللميم (ثمّ، أمّن) – ويأتي المدرس بأمثلة من غير السورة للبيان والإيضاح كأن يمثل بسورة الناس وغيرها.

ثم يقول المدرس – إن هذين الحرفين حرفا غنة.

ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً أو حرفاً مشددًا أغن.

وحكمهما وجوب الغنة فيهما بمقدار حركتين – ويكرر عليهم هذه التسمية والمشافهة بالنطق بالحرفين المشددين حتى يرسخ في ذهن الطالب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٢- وفي الشهر الثاني من الفصل الدراسي الأول يعلمون علامات المد التي في السورة التي يحفظونها – وهي سورة القلم، فيكتب المدرس بعض الأمثلة ويبلغ الطالب بأنه إذا وجد علامة المد هكذا (ٓ) طَآئِف فإن عليه أن يمد الألف، أو الواو، أو الياء – ويقوم المدرس بمشافهة الطفل مع التكرار، ويبلغ المدرس الطفل بأن هذه المدود لها مسميات سيأتي بيانها بعد، وإنما المطلوب الآن إذا رأيت علامة المد أن تمد صوتك بحرف المد.

وحروف المد ثلاثة الألف والواو والياء.

ثم يضرب أمثلة لها من نفس السورة ومن غيرها.

وهذه أمثلة للمد الذي له علامة من السورة الكريمة (نٓ) (مَآ أَنتَ) (مَّشَّآءٍ) (بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ) (طَآئِفٌ) (نَآئِمُونَ) (قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ) (رَبُّنَآ أَن) (يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا) (مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ) (شُرَكَآءُ) (لَّوْلَآ أَن) (بِٱلْعَرَآءِ).

هذا ويستحسن أن يكتب المدرس حروف المد وعلامته بلون يغاير اللون الأسود ليميز الطالب حروف المد وعلامته وليسهل عليه حفظه.

وعلى المدرس أن يذكر الطالب فيما أخذه في الشهر السابق من حكم النون والميم المشددتين مع كتابة أمثلتهما على السبورة كذلك.

٣- وفي الشهر الثالث من الفصل الدراسي الأول

يراجع لهم ما سبق بيانه في الشهرين، وذلك بطريقة علمية وبطريقة المحاورة بأن يقول المدرس:

س١: ما حكم النون والميم المشددتين؟

ج: حكم النون والميم المشددتين وجوب الغنة.

س٢: كم مقدار غنهما؟

ج: مقدار غنهما حركتان.

س٣: ما الحركة؟

ج: الحركة تقدر بقبض الإصبع أو بسطه لا بسرعة ولا ببطء، بل بحالة متوسطة ويمثل المدرس على ذلك.

س٤: ما الغنة أو عرف الغنة؟

ج: الغنة صوت رخيم لذيذ يخرج من الخيشوم – قيل يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها.

س٥: مثل لهما؟

ج: التمثيل (إنّ، الجنّة والنّاس، عمّ، ثمّ).

س٦: ما حروف المد – مثل لها؟

ج: حروف المد ثلاثة – وهي الألف والواو والياء – جمعت في كلمة (نوحيها).

س٧: متى نمدُّ صوتنا بحروف المد مع التمثيل؟

ج: نمد صوتنا بحروف المد[1] إذا رأينا علامة المد نحو (الحآقة) (ومآ أدراك) (وجآء) (المآء) ونحو ذلك.

ب- الفصل الدراسي الثاني:

٤- وفي الشهر الأول من الفصل الدراسي الثاني،

يلقن الطالب مخارج حروف المد، فيقوم المدرس بكتابة حروف المد على السبورة، ثم يذكر الطلاب بها، ثم يبيّن مخرجها من الجوف، ويمثل لها مشافهة بحيث يفتح فمه في الألف فتحًا متوسطًا، فيقرأ مثلاً، سآء، جآء، الملائكة.

ويخفض حنكه السفلي بالنطق بالياء، فيقرأ مثلاً (هنيئًا مريئًا) (وجيء) ونحو ذلك.

---

(١) لا يخفى على المدرس الفاضل بأن جوابنا هنا يلائم ويوافق ما تمّ شرحه في الشهر السابق وذلك تسهيلا على الطالب، وليس المقام مقام تفصيل بل تيسير وتسهيل واختصار وسيأتي تفصيل المدود وغيرها في محله إن شاء الله تعالى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويضم الشفتين عند النطق بالواو، كما ينطق بكلمة (عتوْا) و (عصوْا) و (اتقوْا).

ويمثل للواو في نحو (السوء، تبوء) ونحو ذلك، ثم يضيف المدرس المعلومات التالية على ما سبق.

ويقول: إن هذه الحروف الثلاثة تسمى حروف مد ولين، لأن المد لا يكون إلا في هذه الحروف الثلاثة دون غيرها.

وسميت بحروف اللين، لأنها تخرج سهلة من غير كلفة على اللسان.

وتسمى جوفية: لأن مخرجها الجوف.

وتسمى خفية: لخفاء النطق بها.

وتسمى هوائية: لقيامها بهواء الفم.

وأرى أن يبلغ الطالب بمسميات هذه الحروف دون بيان سبب التسمية تيسيرًا عليه.

فيقول: إن حروف المد هي: الألف – والواو – والياء.

تسمى حروف مد ولين، وجوفية وخفية وهوائية فقط.

٥- وفي الشهر الثاني من الفصل الدراسي الثاني:

يعلم الطالب حكم القلب، وذلك بأن يكتب المدرس أمثلة القلب على السبورة ويضع ميمًا صغيرة بدل الحركة الثانية من النون أو فوق النون الساكنة بدل السكون – مما يدل على قلب التنوين أو النون ميمًا نحو (سَآبِلٌۢ بِعَذَابٍ) (يَوْمِئِذٍۢ بِبَنِيهِ) (عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) (مِنۢ بَعْدُ) (يَنْبُوعًا).

ويستحسن أن تكون الميم الصغيرة من لون آخر ويقول للطالب: إذا وجدت هذه الميم الصغيرة فينبغي أن تنطق بها بدلاً من التنوين أو النون وهذا الحكم يسميه العلماء بالقلب، ويكثر المدرس من أمثلة ذلك مع المشافهة المستفيضة وتطبيق ذلك من قبل الطالب ويقول: إن العرب تبدل النون والتنوين ميمًا إذا وقع بعدها حرف الباء، والقرآن الكريم نزل على النبي ﷺ بلغة العرب.

ونحن الآن في كلامنا نبدل النون ميمًا ولا نشعر وذلك في نحو (العنبر).

ثم يبلغ المدرس الطالب أن هذا البحث سيأتي تفصيله في محله وله كلام خاص.

٦- وفي الشهر الثالث من الفصل الدراسي الثاني يقوم المدرس بمراجعة ما تم شرحه في الشهور الخمسة من أحكام التجويد، وذلك عن طريق المحاورة والمناقشة.

هذا وقد ذكرت أسئلة وأجوبه متعلقة بالشهور الثلاثة الأولى – ويضاف إلى ما سبق – الأسئلة والأجوبة الآتية في الشهر الأول والثاني من الفصل الدراسي الثاني.

١- الشهر الأول من الفصل الدراسي الثاني يطرح على الطلاب الأسئلة التالية:

س١- كيف ينطق بحروف المد الثلاثة؟

ج: ينطق بالألف بفتح الفم، وبالياء بخفضه وبالواو بالاعتراض بينهما أي بضم الشفتين.

س٢: عدد مسميات حروف المد؟

ج: لحروف المد عدة تسميات، وهي حروف مد ولين، وتسمى بالحروف الخفية وبالهوائية وبالجوفية.

س٣: متى نبدل النون الساكنة أو التنوين ميمًا؟

ج: نبدل النون الساكنة أو التنوين ميمًا إذا وقع بعدهما حرف الباء، وإذا وجدنا فوق التنوين أو النون ميمًا صغيرة.

س٤: ماذا يسمى هذا الحكم؟

ج: يسمى هذا الحكم قلبًا.

س٥: مثل للقلب بعدة أمثلة؟

ج: التمثيل (من بعد) (ينبوعًا) (أنبئهم) (سميعًا بصيرًا) (عليم بذات الصدور) (يومئذ ببنيه) ونحو ذلك.

ويلاحظ المدرس الفاضل كثرة المشافهة لكل ما ذكر؛ والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل السادس

في بيان السور القرآنية وتفسير معاني كلمات قرآنية، وبيان أحاديث نبوية، وشرح أحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الخامسة من المرحلة الابتدائية (الصف الخامس الابتدائي)

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول

في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول من شهر سبتمبر إلى نهاية شهر يناير تقريبًا.

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل سورة (الصف)، ويشرح لهم معاني مفردات بعض الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ، ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

معاني المفردات:

سبَّح	نزه الله تعالى عما لا يليق به جميع العالم
مقتاً	المقت أشد البغض

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بنيان مرصوص	أي: يثبتون في القتال ولا يبرحون فكأنهم بناء قد رصّ.
فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم	أي: فلما زاغوا عن الطاعة، أزاغ الله قلوبهم عن الهداية، من الزيغ، وهو الميل عن الحق، يقال: زاغ. يزيغ زيغا وزيغانا، مال، وأزاغه: أماله
الحواريون	أنصار عيسى عليه السلام يقال: كانوا قصّارين (يُحوِّرون الثياب) والتحوير للثياب وغيرها تبييْضها
ظاهرين	غالبين عالين على غيرهم

ملاحظة: المطلوب من الطلبة حفظ معاني خمس كلمات على الأقل.

الحديث الشريف:

عن أنس ﷺ قال: كان النبيُّ الله ﷺ: "إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" أخرجه البخاري[1] ومسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال: "غفرانك" أخرجه أبو داود[2].

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل سورة (الجمعة)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

(١) ينظر البخاري كتاب الوضوء رقم١٤٢ – وينظر مسلم في كتاب الحيض رقم١٢٢ .

(٢) انظر السن كتاب الطهارة ٨/١٥ حديث رقم٣٠ – وأخرجه الترمذي في كتاب الطهارة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

معاني المفردات:

يسبح لله ما في السموات..	أي: ينزهه تعالى عما لا يليق به جميع العوالم.
العزيز	أي: القادر الغالب القاهر.
أسفاراً	أي: كتباً واحدها سفر
فاسعوا إلى ذكر الله	بادروا بالنية والجد
قضيت الصلاة	أي: فرغ منها
انفضوا إليها	أي: تفرقوا عنك إليها
وتركوك قائماً	تخطب

ملاحظة: المطلوب من الطلبة حفظ معاني خمس كلمات على الأقل.

الحديث الشريف:

عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه، وقرأ بالمعوذتين ومسح بهما جسده" متفق عليه[1].

وفي رواية لهما: أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات" متفق عليه – قال أهل اللغة: النفث: نفخ لطيف بلا ريق. ا.هـ.

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل سورة (المنافقون)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

---

(١) البخاري ١٠٠/٨ ، ٥٦/٩ – مسلم (٢١٩٢).

معاني المفردات:

اتخذوا أيمانهم جنة	أي: وقاية من القتل والسبي ونحوهما
فصدوا عن سبيل الله	أي: فأعرضوا عن الإسلام
فطبع على قلوبهم	أي: ختم عليها بالكفر فلا يدخل فيها الإيمان
قاتلهم الله	أي: لعنهم وطردهم من رحمته
أنى يؤفكون	أي: كيف يصرفون عن الحق والرشد إلى ما هم عليه من الكفر والضلال
العزة	أي: الغلبة
لا تلهكم	أي: لا تشغلكم وتصرفكم
لولا أخرتني	أي: هلا أمهلتني وأخرت أجلي

ملاحظة: المطلوب حفظ خمس كلمات من المعاني.

الحديث الشريف:

عن أبي هريرة أن رسول الله قال: "أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "ذكرك أخاك بما يكره" قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول: فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته" رواه مسلم[1].

ومعنى: بهته (بفتح أوليه) أي: افتريت عليه الكذب.

(١) مسلم (٢٥٨٩) ، وأخرجه أبو داود (٤٨٧٤) وغيرهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في ذكر السـور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

من بداية فبراير إلى نهاية مايو تقريبًا

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل سورة (التغابن)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

معاني المفردات:

بالحق	بالحكمة البالغة
(وصوركم فأحسن صوركم)	أي: إنه سبحانه خلقهم في أكمل صورة وأحسن تقويم، وأجمل شكل
فذاقوا وبال أمرهم	أي: سوء عاقبة كفرهم في الدينا من غيرمهلة، والوبال: الثقل والشدة
تولوا	أعرضوا عن الإيمان بالرسل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ذلك يوم التغابن	أي: يوم غبن فيه بعض الناس بعضاً بنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء، ونزول الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء
فتنة	بلاء وامتحان
المفلحون	الفائزون
الشح	الظلم

ملاحظة: المطلوب من الطلبة حفظ معاني خمس كلمات فقط.

الحديث الشريف:

عن أبي بكرةَ نفيع بن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ – ثلاثًا – قلنا: بلى يا رسول الله: قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين" وكان متكئًا فجلس، فقال: "ألا وقول الزور وشهادة الزور" فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت" متفق عليه[1].

(١) البخاري ١٠/٣٤٢ ، ٣٤٥ – مسلم (٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل سورة (الطلاق)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

معاني المفردات:

وأحصوا العدة	أي: اضبطوها وأكملوها ثلاثة قروء كوامل
ارتبتم	أي: شككتم
وجدكم	أي: بقدر سعتكم
والوجد	المقدرة والغنى
وأتمروا	أي: تشاوروا والمعنى والله أعلم هموا به واعزموا عليه
تعاسرتم	تضايقتم
قدر عليه رزقه	أي: ضيق
نكراً	أي: منكراً
خسراً	أي: هلكة

ملاحظة: المطلوب حفظ خمس كلمات من المعاني.

الحديث الشريف، والمطلوب حفظ حديث واحد.

عن أبي موسى رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: "إن من إجلال الله تعالى، إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط" حديث حسن رواه أبو داود(١).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال رسول الله: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا" حديث صحيح رواه الترمذي وأبو داود، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح(٢).

---

(١) أبو داود (٤٨٤٣)

(٢) أبو داود (٤٩٤٣) ، والترمذي (١٩٢١) ، وغيرهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ومعنى: (والجافي عنه) أي: التارك له، البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه.

ومعنى: (المقسط) بضم الميم أي: العادل في الحكم بين الرعية.

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل سورة (التحريم)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

معاني المفردات:

قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم: أي أوجب لكم الكفارة

صغت قلوبكما	أي: عدلت ومالت
وإن تظاهرا عليه	أي: تتعاونا عليه
قانتات	مطيعات
سائحات	صائمات
قوا أنفسكم	بترك المعاصي وفعل الطاعات
غلاظ	قساة في أخذهم أهل النار
لا يخزي الله النبي	أي: لا يذله بل يعزه ويكرمه
واغلظ عليهم	أي: استعمل الخشونة على الفريقين فيما تجدهم به إذا بلغ الرفق مداه

وكانت من القانتين أي: المطيعين لله عز وجل

ملاحظة: المطلوب حفظ خمس كلمات من المعاني.

الحديث الشريف:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله يقول: "من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا" رواه مسلم(١).

وعن علي قال: قال رسول الله ﷺ: "البخيل من ذكرت عنده، فلم يصل علي" رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح(٢).

(١) مسلم (٣٨٤) و (٤٠٨) وأخرجه غيره.

(٢) الترمذي (٣٥٤٠) ، وأخرجه أحمد ٢٠١/١ ، والحاكم ٥٤٩/١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث

في ذكر أحكام تجويدية علمية مقررة على الطلبة في الفصلين الدراسيين من هذه السنة

تُشرح الأحكام التالية على النحو التالي في:

أ- **الفصل الأول:**

١- في الشهر الأول من الفصل الدراسي الأول يشرح لهم أحكام الميم الساكنة هكذا.

الميم الساكنة التي لا حركة لها نحو (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ) (أَلَمْ تَرَ) (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي) (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا).

هذه الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام:

الأول: الإخفاء الشفوي وذلك إذاوقعت الميم في آخر الكلمة وأتى بعدها حرف الباء في أول الكلمة التالية مثل (ترميهم بحجارة) (إن ربهم بهم) (وأمددناهم بفاكهة) (يعتصم بالله).

فتخفى الميم بغنة مقدارها حركتان – ويمثل المدرس لذلك بأمثلة كثيرة مع التطبيق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الثاني: الإدغام الشفوي وذلك إذا وقعت الميم في آخر الكلمة وأتى بعدها ميم متحركة في أول الكلمة التالية[1] يسمى هذا الحكم **إدغامًا شفويًا** وإدغام مثلين مثل (ولكم مّا كسبتم) (جاءكم مُّوسى) (وءامنهم مّن) فتدغم الميم الأولى في الثانية بغنة مقدارها حركتان، ويمثل المدرس بأمثلة كثيرة مع التطبيق من قبل الطلبة.

الثالث: الإظهار الشفوي – وذلك إذا وقعت الميم في آخر الكلمة أو في وسطها ووقع بعدها بقية حروف الهجاء عدا الباء والميم، فإن الميم تظهر من غير غنة.

مثل (ألمْ تر) (ألمْ يجعل كيدهم في) (عليهمْ طيرًا) (فجعلهمْ كعصف مأكول) (لا تمّلك) (أمْر) (أمْوال).

فانظروا يا أبنائي هذه الميم الساكنة:

١. م ب – ميم إذا وقع بعدها باء فهي إخفاء.

٢. م م – وإذا وقع بعدها ميم فهي إدغام.

٣. م – ٢٦ وإذا وقع بعدها ست وعشرون حرفًا فهي إظهار.

ويسمى الإخفاء إخفاء شفويًا، والإدغام إدغامًا شفويًا، والإظهار إظهارًا شفويًا، لأن الميم تخرج من الشفة.

٢– وفي الشهر الثاني من الفصل الدراسي الأول، يكون مراجعة لما سبق شرحه في الشهر الأول – وما سبق شرحه من أحكام في السنة السابقة – وتشمل المراجعة أسئلة وأجوبة كما يلي:

س١: عرف الميم الساكنة؟

ج: الميم الساكنة هي الخالية من الحركة.

س٢: اذكر أحكام الميم الساكنة مع التمثيل؟

ج: أحكام الميم الساكنة ثلاثة:

١– الإخفاء الشفوي نحو (ترميهم بحجارة).

٢– الإدغام الشفوي نحو (وءامنهم من).

(١) اعلم أن الإدغام الشفوي يتحقق من كلمة نحو (دمّر) (يعمّر) لكن أرى عدم بيانه للمبتدئين تيسيرا عليهم، ويكون هذا حرف غنة والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٣- الإظهار الشفوي نحو (لا تملك) (ألم تر).

س٣: لماذا سمي الإخفاء[١] إخفاء شفويًا والإدغام إدغامًا شفويًا والإظهار إظهارًا شفويًا.

ج: سمي ما ذكر شفويًا، لأن الميم تخرج من الشفة.

س٤: مثل للنون والميم المشددتين مع بيان حكمهما ومقدار غنهما؟

ج: التمثيل للنون والميم المشددتين (إنّ)، (الجنَّة والنّاس) (عـمّ) (ثـمّ) وحكمهما وجوب الغنة بمقدار حركتين.

س٥: ما حروف المد، ومتى نمدها، مع التمثيل؟

ج: حروف المد ثلاثة: الألف، والواو، والياء ونمدها إذا رأينا فوقها علامة المد هكذا - ـٓ - (مآ آنت) (شركآء).

ملاحظة:

يرجى من المدرس الفاضل استخراج أمثلة ما ذكرنا من أحكام من السورة المقروءة والمحفوظة مع كثرة تكرار هذه الأحكام ومسمياتها حتى ترسخ في ذهن الطالب.

٣- وفي الشهر الثالث من الفصل الأول - يشرح للطلبة تفخيم لفظ الجلالة وترقيقها، وذلك بالتمثيل والمشافهة بأن يقول المدرس:

متى نلفظ (الله) هكذا مفخمة.

ومتى نلفظ (بالله) هكذا مرققة يا أبنائي.

يا أبنائي:

إذا وقع قبل لفظ (الله) فتحة أو ضمة.

فتفخم اللام مثل (قالَ الله) (عبدُ الله) (على الله) (يبعثَ الله) (نعجزَ الله).

(١) لم أذكر سبب تسمية الإخفاء والإدغام والإظهار تيسيرًا على الطلبة، ولأنه سيأتي بيانه في المراحل المتقدمة إن شاء الله تعالى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وإذا وقع قبل لفظ (الله) كسرة، فنرقق اللام مثل (بِسْمِ ٱللَّهِ) (وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ) (قلْ أبالله).

ب- وفي الفصل الثاني

١- في الشهر الأول من الفصل الثاني: يكون مراجعة لما سبق بيانه من أحكام، وذلك عن طريق السؤال والجواب.

س١: متى تفخم اللام من لفظ الجلالة ومتى ترقق مع التمثيل؟

ج: تفخم اللام من لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم نحو (قالَ الله) (عَبْدُ ٱللَّهِ)، وترقق إذا سبقها كسر نحو (بِسْمِ ٱللَّهِ).

س٢: مثل لأحكام الميم الساكنة؟

ج: التمثيل لأحكام الميم الساكنة:

أولاً: الإخفاء الشفوي نحو (هم بارزون).

ثانيًا: الإدغام الشفوي نحو (وآمنهم من).

ثالثًا: الإظهار الشفوي نحو (آمر) (لكم دينكم).

س٣: مثل للنون والميم المشددتين. وماذا يسمى كل منهما؟ وما مقدار الغنة فيهما؟

ج: التمثيل للنون والميم المشددتين: (إنّ، وأنّه، لمّا، ثمّ).

ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً أو حرفاً مشددًا أغن، ومقدار غنهما، حركتان.

س٤: متى تقلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا في اللفظ مع التمثيل؟

ج: تقلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا في اللفظ إذا وقع بعدهما حرف الباء نحو (يُنْبِتُ، يَنْبُوعًا، سميعٌ بصير، كِرَامٍ بَرَرَةٍ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويسأل غير هذه الأسئلة مع الأجوبة فيما تمّ بيانه سابقًا مع كثرة التكرار في اللفظ والمشافهة، ومسميات هذه الأحكام لترسخ في ذهن الطالب.

٢- وفي الشهر الثاني من الفصل الثاني – يبين للطلبة الحروف المفخمة والحروف المرققة من غير تفصيل تيسيرًا عليهم، وذلك بأن يقول المدرس:

إن في حروف الهجاء حروفًا تلفظ غليظة أي مفخمة مثل: طا – خا – صا – ضا – غا – قا، ظا.

ولا يصح أن ننطق بها خاء و – غا – ويرقق المدرس هذه الحروف للتعليم.

وحروفًا تلفظ نحيفة مرققة نحو: فا – با – نا ولا يصح أن ننطق بها فا – وبا – ونا ويفخم المدرس هذه الحروف للتعليم.

وأقول لكم يا أبنائي: إن حروف التغليظ والتفخيم هي سبعة وهي (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء).

جمعت هذه الحروف في (خُصَّ ضَغْطٍ قَظٍّ) وما عدا هذه الحروف السبعة كلها حروف ترقيق وتنحيف.

إلا اللام والراء والألف – فهذه الحروف تارة تكون مرققة وتارة تكون مفخمة، وسيأتي الكلام عليها.

ملاحظة:

يرجى من المدرس الفاضل التمثيل لحروف التفخيم وحروف الترقيق من خلال السورة المقررة وغيرها مع الشكر الجزيل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٣- وفي الشهر الثالث من الفصل الدراسي الثاني يبين للطلبة حكم الـراء تفخيمًـا وترقيقًا - ويقتصر على حالتين فقط للتيسير بأن يقول المدرس:

١- تفخم الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو (رَبنا) و (رُوحًا).

٢- تفخم الراء إذا كان مشددة مفتوحة أو مضمومة (الرَّحمن - الرُّجعى).

٣- ترقق الراء إذا كانت مكسورة نحو (ريحاً - ريبة).

٤- ترقق الراء إذا كانت مشددة مكسورة نحو (ذرّية، الرّياح).

ويلاحظ المدرس - مشافهة ما ذكرته هنا وما ذكرته هناك وما لم أذكره حال التلقي والمشافهة، لأن العمدة في أخذ القرآن هو التلقي والمشافهة، وما ذكر هذه الأحكـام التي بينتها هنا وهناك إلا تمهيدًا لبيانها في الأعوام القادمة بشكل أوسع، وأسـلوب يتفق وحال الطالب. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من خدام القـرآن الكـريم وأهله المخلصين، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يرزقنا النظر إلـى وجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل السابع

في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية، وشرح أحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة السادسة من المرحلة الابتدائية

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول

في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول:

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل سورة (المجادلة)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

معاني المفردات:

تجادلك	أي: تراجعك الكلام في شأن زوجها
يظاهرون	معنى الظهار: أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي، يقصد بذلك تحريمها على نفسه كتحريم أمه
وتشتكي	أي: تشكو
كبتوا	أي: أهلكوا أو غيظوا وأخزوا
النجوى	السِّرار، ومعنى ما يكون من نجوى أي من سر ثلاثة
تفسحوا	أي: توسعوا
انشزوا	أي: قوموا
استحوذ عليهم الشيطان	أي: غلب عليهم واستولى
كتب الله	أي: قضى الله
حادّ الله و(شاقه) واحد	والمحادة المشاقة والمعادة والخالفة

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

الحديث الشريف:

عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يحْذيك[1]، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة" متفق عليه[2].

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل سورة (الحشر)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث

---

(١) أي يعطيك.

(٢) البخاري ٥٦٩/٩ ، ٥٧٠ – مسلم (٢٦٢٨)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

معاني المفردات:

الرعب	الخوف والهلع والجزع
الجلاء	هو النفي من ديارهم وأموالهم
اللين	هو نوع من التمر وهو جيد وقيل إن اللينة ألوان التمر سوى العجوة
كي لا يكون دولة	أي: من التداول أي يتداوله الأغنياء بينهم
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون:	أي من سلم من الشح فقد أفلح ونجح
غلاً	أي: بغضاً وحسداً
بأسهم بينهم شديد	أي: عداوتهم فيما بينهم شديدة
تحسبهم	أي: تراهم
الفائزون	الناجحون المسلمون من عذاب الله عز وجل

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

الحديث الشريف:

عن معاذ بن جبل ﷺ قال: كنت ردف[1] النبي ﷺ على حمار، فقال: "يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإن حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا، فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: لا تبشرهم فيتكلوا" متفق عليه[2].

(١) أي راكب خلفه.

(٢) البخاري ٤٤/٦ ، مسلم (٣٠) (٤٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل سورة (الممتحنة)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

معاني المفردات:

أرحامكم : أي أقاربكم

أسوة : أي عبرة وائتمام والأسوة أيضاً القدوة الحسنة

فامتحنوهن : أي فاختبرونهن

ولا تمسكوا بعصم الكوافر: أي بحبالهن واحدتها (عصمة) أي لا ترغبوا فيهن

فعاقبتم : أي أصبتم منهم عقبى أي غنيمة من غزو

فآتوا : أي فأعطوا

ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن: أي لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم.

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

الحديث الشريف:

عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: "اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة" متفق عليه[1].

وعنه عن رسول الله ﷺ قال: "يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان، ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله" متفق عليه[2].

---

(١) البخاري ٣٠٢/٧ ، ٣٠٣، مسلم (١٨٠٥)

(٢) البخاري ٣١٥/١١ ، مسلم (٢٩٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من هذا الفصل سورة (الذاريات)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

معاني المفردات:

والذاريات ذروا : الرياح، يقال: ذرت الريح التراب تذروه ذروا وتذريه ذريا.

فالحاملات وقرا : السحاب تحمل الماء

فالجاريات يسرا : أي السفن تجري في الماء جريا سهلا

فالمقسمات أمرا : الملائكة

والسماء ذات الحبك : أي ذات الطرق

يؤفك عنه من أفك : أي يصرف عنه أي عن القرآن من صرف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قتل الخراصون : أي لعن الكذابون الذين قالوا في النبي ﷺ كاذب وشاعر وساحر خرصوا ما لا علم لهم به

فراغ إلى أهله : أي عدل إليهم في خفية ولا يكون الرواغ إلا أن تخفي ذهابك ومجئك

صرة : أي في صيحة

فصكت وجهها : أي ضربت بجميع أصابعها جبهتها

مسومة : أي معلمة

مليم : أي مذنب

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر[1] أن لا تزدروا نعمة الله عليكم" متفق عليه.

وهذا لفظ مسلم وفي رواية البخاري: "إذا نظر أحدكم إلى من فُضّلَ عليه في المال والخلق[2] فلينظر إلى من هو أسفل منه"[3].

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من هذا الفصل سورة (الطور)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

---

(١) اي أحق ومعنى، أن لا تزدروا – أي: لا تحقروا نعمة الله عليكم.

(٢) أي في الصورة.

(٣) البخاري ٢٧٦/١١ – مسلم (٢٩٦٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

معاني المفردات:

الطور	جبل بمدين كلّم عنده موسى عليه السلام
مسطور	أي: مكتوب في رق منشور
في رق منشور	يقال: هي الصحائف التي تخرج يوم القيامة إلى بنـــي آدم ومنشور أي مفتوح غيرمطوي
والبيت المعمور	بيت في السماء حيال الكعبة
والسقف المعمور	يعني السماء
والبحر المسجور	المملوء أو الموقد ناراً عند قيام الساعة
يوم تمور السماء موراً	أي: تدور بما فيها
وما ألتناهم	أي: أنقصناهم
يتنازعون	أي: يتعاطون
مشفقين	أي: خائفين
تقوله	أي: اختلق القرآن وافتراه من تلقاء نفسه
المصيطرون	أي: الأرباب القاهرون المتسلطون
سلم	أي: درج
كسفاً	أي: قطعة عظيمة نازلة من السماء
يصعقون	يموتون

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

www.quranonlinelibrary.com

الحديث الشريف:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "ليس الغني عن كثرة العرض، ولكن الغني غني النفس" متفق عليه(١).

"العرض" بفتح العين والراء. هو: المال.

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من هذا الفصل سورة (النجم)، ويشرح لهم معاني مفردات الكلمات القرآنية التي في السورة، ويحفظون حديثاً واحداً من أحاديث المصطفى ﷺ ،ويشرح لهم بعض الأحكام التجويدية الآتي بيانها في المبحث الثالث.

معاني المفردات:

والنجم إذا هوى	: أقسم الله بالنجم الثريا إذا سقط مع الفجر
ما ضل صاحبكم	: ما عدل عن طريق الحق
وما غوى	: أي ما اعتقد باطلاً
شديد القوى	: جبريل عليه السلام
ذو مرة	: أي ذوقوه
قاب قوسين	: أي قدر قوسين من الأقواس العربية
أفتمارونه	: أي أفتجادلونه
ما زاغ البصر	: ما عدل

(١) البخاري ١١/٧٣١، ٢٣٢ – مسلم (١٠٥١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وما طغى	: أي ما زاد ولا جاوز
ضيزى	: أي جائرة
سلطان	: أي حجة
اللمم	: صغار الذنوب
وأكدى	: أي قطع
وفى	: أي بلغ
سعيه	: أي عمله
يرى	: أي يعلم
من نطفة إذا تمنى	: أي تقدر وتخلق، يقال ما تدري ما يمنى لك الماني أي يقدر لك الله .

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

الحديث الشريف:

عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم" رواه مسلم[1].

(١) مسلم (٢٥٧٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث

في ذكر أحكام تجويدية علمية مقررة على الطلبة في الفصلين الدراسيين من هذه السنة

تشرح الأحكام التالية:

١- **في الفصل الدراسي الأول:** تشرح في الشهر الأول من هذا الفصل اللام القمرية واللام الشمسية.

اللام القمرية: هي اللام المظهرة، ويكون فوقها علامة السكون (ْ) مثل (ٱلْقَمَرُ) (ٱلْغَنِيُّ) (ٱلْبَارِئُ).

فهنا نظهر اللام ساكنة، وننطقها نطقًا سلسًا من غير نبر ولا تحرك.

واللام الشمسية: هي اللام المدغمة في الحروف الذي بعدها، فلا ينطق بها، ويكون فوق الحرف الذي بعدها علامة الشدة (ّ).

مثل: (الشّمس) (الطيّب) (السّاعة) (الضّالين).

فنرى أن اللام أدغمت في الحرف الذي بعدها وعلامة الإدغام الشدة.

وعلامة الإظهار السكون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ب- وفي الشهر الثاني من الفصل الأول - يكون مراجعة لما سبق في الشهر الأول من هذا الفصل، ومما سبق من أحكام في السنتين الماضيتين - وذلك باستخراج أمثلة من السورة المطلوب حفظها مع التعليل لكل مثال. فمثلاً تبين الأحكام التالية من سورة الحشر.

١- اللام القمرية: الأرض، العزيز الحكيم، الكتاب، الحشر، المؤمنين، الأبصار، الجلاء، الآخرة، العقاب، الفاسقين، القرى، القربى، واليتامى والمساكين.

٢- اللام الشمسية: السَّموات، الرُّعب، الدَّنيا، السَّبيل، الرَّسول، الدَّار.

٣- حرف غنة مشدد، أنَّهم، ولكنَّ، لنخرجنَّ، ثمَّ.

٤- القلب: من بعدهم، خبيرٌ بما، دولةٌ بين، جدرٍ بأسهم.

٥- لفظ الجلالة مفخم: (منَ الله)، (فآتاهمُ الله)، (كتبَ الله)، (شاقُّوا الله)، (وما أفاءَ الله)، (وينصرونَ الله)، (منَ الله) (فإنَّ الله).

٦- لفظ الجلالة مرقق: (لِله)، (فبإذن الله)، (فللِه).

٧- الإخفاء الشفوي: بيوتهم بأيديهم، بأسهم بينهم.

٨- الإدغام الشفوي: أنهم مَّا نعتهم، حصونهم مِّن، ما قطعتم مِّن، صدورهم مِّن.

٩- الإظهار الشفوي: ما ظننتمْ أن، ما نعتهمْ حصونهم، لمْ يحتسبوا، بأيديهمْ وأيدي، بأنهمْ شاقوا، منهمْ فما أوجفتمْ عليه.

ج- وفي الشهر الثالث من هذا الفصل يبين للطلبة حروف القلقلة.

فيبدأ المدرس بكتابة الأمثلة على السبورة على النحو التالي:

يقْطع - العلق

يطْبع - محيط

الأبْرار - منيب

يجْعل - بهيج

يدْعون - الحميد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويستحسن كتابة حروف القلقلة بلون يغاير حروف الكلمة ليميزها الطالب.

ثم يبدأ المدرس تطبيق هذه الحروف تطبيقًا عمليًا ثم يطلب من الطلبة، تطبيق هذه الحروف.

بعد ذلك يقول المدرس: إن هذه الحروف الخمسة تسمى حروف القلقلة، وقد جمعت في (قطب جد).

فنرى قوتها حال الوقف أقوى من حال سكونها فتسمى الموقوف عليها قلقلة كبرى.

وتسمى الساكنة في وسط الكلمة قلقلة صغرى.

١٠-راء مفخمة[١]: يخرُجوا، كفرُوا، الرُّعب، فاعتبرُوا، الآخرَة – الرَّسول – للفقرَاء – وينصرُون – الرَّحمن الرَّحيم.

١١-راء مرققة: ديارهم، الحشر، أخرجوا، ورضوانا، يشركون.

١٢-أمثلة لحروف المد:

الألف: (ما في السموات) (وما في) (الدنيا ولهم) (تركتموها قائمة) (القرى) (القربى) (اليتامى).

الواو (كفروا) – (يحسبوا) – (نافقوا) – (يقولون) – (ولا تكونوا) – (دولة) (فانتهوا) (صدورهم).

الياء (ولا تجعل في قلوبنا) (فيكم) (خبير بما) (العزيز الحكيم) (لينة).

ملاحظة:

إذا كرر المدرس مسميات هذه الأحكام وهي مطبقة من قبل الدارسين – ترسخ في ذهن الطالب ولا تتفلت منه فيطبقها أداءً ويحفظها علمًا، والله أعلم.

ويلاحظ المدرس الطلبة في أداء القلقلة، وينبههم عليها في القراءة، كما ينبه على غيرها من الأحكام التي ذكرناها من قبل.

(١) اقتصرنا على حالتين من التفخيم وحالتين من الترقيق تيسيرًا على الطلبة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢ – الفصل الدراسي الثاني:

أ- في الشهر الأول من الفصل الثاني من هذه السنة يكون مراجعة لما سبق بيانه من أحكام تجويدية عليمة وتشمل ما يأتي:

١- النون والميم المشددتين.

٢- وحروف المد.

٣- والقلب.

٤- وأحكام الميم الساكنة.

٥- وتفخيم لفظ الجلالة وترقيقه.

٦- والراء المفخمة والمرققة فيما تقدم ذكره.

٧- وحروف القلقلة.

مع ملاحظة:

ذكر المسميات والتطبيق العملي والمشافهة من قبل المدرس للطلبة، وعرض الطلبة كل ما أخذوه على المدرس.

ب – ج – وفي الشهر الثاني والثالث[1] من الفصل الدراسي الثاني من السنة السادسة للمرحلة الابتدائية – يعرف الطلبة على حروف الصفات التالية من غير تفصيل.

١- الهمس – الجهر.

٢- الشدة – الرخاوة – التوسط.

٣- الاستعلاء – الاستفال.

٤- الصفير.

فيقول المدرس مثلاً – إن حروف الهمس عشرة وهي (فحثه شخص سكت).

(١) مع ملاحظة مراجعة ما سبق ذكره من أحكام علمية وعملية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وهذه الحروف حال النطق بها يخرج معها نفس – ويمثل لها عمليًا – نحو (اقترى) (يحْسبون) (يهْدي) (الشَّمس) (وأخْبتوا) (الصَّلاة) (السَّماء) (يكْتبون) (كتبتْ).

فنرى يا أبنائي حال النطق بهذه الحروف النفس يخرج معها، واعلموا أن ما عدا هذه الحروف حروف الجهر حيث لا يخرج النفس معها، ولنضرب أمثلة لذلك.

(الطَّبيب) (الحجَّ) (يؤْمنون) (لا تزغْ) ونحو ذلك.

وأما حروف الشدة فثمانية وهي (أجد قط بكت).

وهذه الحروف حال النطق بها ينحبس الصوت – مثل (الدَّاع) (وتبَّ) (الحاقَّة) (يأمرون).

ويا أبنائي – إذا انحبس الصوت ينحبس النفس معه، ولكن إذا انحبس النفس لا يستلزم انحباس الصوت معه كما سيتضح لكم جليًا في شرح الصفات شرحًا وافيًا في المراحل القادمة إن شاء الله تعالى.

وأما حروف التوسط فهي خمسة جمعت في (لن عمر).

وأما حروف الرخاوة فهي عدا حروف الشدة وعدا حروف التوسط.

فالرخاوة يجري الصوت عند النطق بحرف من حروفها.

والتوسط لا يجري الصوت مع حروفه كجريه عند حروف الرخاوة ولا ينحبس انحباسه عند حروف الشدة، وإليكم أمثلة لما ذكرنا

الجيم في نحو (الحجُّ).

والشين في نحو (الشَّمس).

واللام في نحو (الظلّ).

فترى أن الصوت في الجيم انحبس انحباسًا تامًا ويلتزم منه انحباس النفس، ونرى في (الشمس) الصوت جرى جريًا كاملاً.

ونرى في (الظل) اللام لم ينحبس الصوت انحباسًا كاملاً كانحباسه عند الجيم وأخواتها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ولم يجر جريًا كاملاً كما في الشمس وأخواتها، بل كان متوسطًا بين الشدة والرخاوة.

وأما حروف الاستعلاء، فهي سبعة جمعت في (خص ضغط قظ).

ومعنى الاستعلاء يا أبنائي أن تنطق هذه الحروف مستعلية، أي أن اللسان يعلو عند النطق بها، فينتج عن ذلك تغليظها وتفخيمها وتسمينها.

انظروا إليَّ لأنطق لكم هذه الحروف مرة مستعلية، ومرة مستفلة للعلم.

(خا، صا، ضا، غا، طا، قا، ظا) ينطق بها مستعلية.

ثم يعيد المدرس النطق بها مستفلة ليبين الفرق بينهما، وينبه على الصحيح من الخطأ في الألفاظ.

ثم يبين لهم حروف الاستفال – وهي عدا حروف الاستعلاء.

ويمثل لها مرققة مرة، ومرة مستعلية ليتجنب الطالب اللفظ بها مستعلية.

فيقول المدرس مثلاً: (با – فا – تا – ءَ – جا) فينطق بها مستلفة – ثم ينطق بها مستعلية، ويقول: إنه ينتج عن الاستعلاء بالنطق بهذه الحروف خروجها من كونها عربية، فتكون إنجليزية أو فرنسية، فلما ينطق (با) مفخمة أو (ء) مفخمة فيكون اللفظ أجنبيًا، وهو لا يحل في القرآن الكريم.

وأما حروف الصفير، فهي ثلاثة (الصاد، والسين، والزاي) هذه الحروف يا أبنائي حال النطق بها يشبه لفظها أصوات لفظ بعض الحيوانات.

فالصاد تشبه صوت الإوز.

والسين تشبه صوت الجراد.

والزاي تشبه صوت النحل أو العصفور.

فينبغي حال النطق بها أن نخرج صوتًا زائدًا حتى تتميز عن غيرها.

ويمثل المدرس عمليًا لهذه الحروف

(الصَّالحات، فاصْبر)

(والسَّماء، المسْتقيم)(والزَّاجرات، المزْن)،والله تعالى أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خاتمة الباب

وبعد فهذا منهج مادة القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية في مراكز التحفيظ لعموم الطلبة، فقد اجتهدت في وضعه وتبسيطه ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وأسأل الله تعالى، أن ينفع به النفع العميم، وأن يرشدني إلى الطريق المستقيم، وأن يغفر لي ولمن له حق علي وللمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنه سميع قريب مجيب الدعوات، اللهم آمين يا رب العالمين، هذا، وسأتكلم في الباب التالي إن شاء الله تعالى عن منهج مادة القرآن الكريم للمرحلة الابتدائة للطلبة الراغبين في حفظ أكثر، فقد زدت في مقدار الحفظ، و مقدار معاني المفردات والأحاديث النبوية الشريفة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب السادس

في بيان منهج مادة القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية للطلبة الراغبين في حفظ أكثر والتابعين لمراكز تحفيظ القرآن الكريم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب السادس

في بيان منهج مادة القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية

للطلبة الراغبين في حفظ أكثر والتابعين لمراكز تحفيظ القرآن الكريم

ويشمل على ستة فصول وخاتمة:

١- **الفصل الأول:** في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصلين الدراسيين للسنة الأولي الابتدائية – وفيه مبحثان

المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الأول

المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الثاني

الفصل الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الصف الثاني الابتدائي، وفيه مبحثان

المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول

المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٢- **الفصل الثالث:**في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الصف الثالث الابتدائي وفيه مبحثان

المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول

المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

٣- **الفصل الرابع:** في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على الطلبة في الصف الرابع الابتدائي، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الدراسي الأول:

المبحث الثاني: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

الفصل الخامس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على الطلبة في الصف الخامس الابتدائي، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: في بيان السور القرآنية، والمعاني، والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

٦- **الفصل السادس:** في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية مقرر حفظها على الطلبة في الصف السادس الابتدائي، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

المبحث الثاني: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني.

٧- **خاتمة الباب**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف الأول الابتدائي

وفيه مبحثـــان

المبحـــث الأول

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول

أولا- السور التي يطالب الطلبة حفظها في الفصل الأول ما يأتي

أ- في الشهر الأول من الفصل الدراسي الأول يحفـظ الطلبـة الـسور التاليـة: الفاتحة، الناس، الفلق، الإخلاص، المسد، النصر، الكافرون، الكوثر، الماعون، قريش، الفيل.

ب- وفي الشهر الثاني من الفصل الدراسي الأول يحفظون السور التالية: الهمـزة، العصر، التكاثر، القارعة، الزلزلة، البينة، القدر.

ج- وفي الشهر الثالث من الفصل الدراسي الأول يحفظون السور التالية: العلـق، التين، الشرح، الضحى، الليل، البلد، الفجر.

ثانيا: يحفظ الطلبة في الفصل الأول ستة أحاديث في كل شهر حديثان، والأحاديـث المطلوب حفظها ما يأتي:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الحديث الأول:

عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم[١].

الحديث الثاني:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح[٢].

الحديث الثالث:

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري[٣].

الحديث الرابع:

عن أبي موسى الأشعري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال له: لقد أوتيت مزمارا من مزامير أل داود " متفق عليه[٤].

الحديث الخامس:

عن عمر بن الخطاب ﷺ، أن النبي ﷺ قال (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به أخرين) رواه مسلم[٥].

الحديث السادس:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: في (قل هو الله أحد): (إنها تعدل ثلث القرآن) رواه مسلم[٦].

---

(١) مسلم (٨٠٤)

(٢) الترمذي (٢٩١٤) وأخرجه غيره.

(٣) البخاري ٦٦/٩ ، ٦٧.

(٤) البخاري ٨١/٩ – مسلم (٧٩٣) (٢٣٦)

(٥) مسلم (٨١٧)

(٦) مسلم (٨١٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة

في الفصل الدراسي الثاني

أولا – السور التي يطالب حفظها في الفصل الثاني ما يأتي:

أ- يحفظ الطلبة في الشهر الأول من الفصل الدراسي الثاني السور التالية: الغاشية، الأعلى، الطارق، البروج

ب- ويحفظون في الشهر الثاني من الفصل الدراسي الثاني السور التالية: الانشقاق، المطففين، الانفطار، التكوير

ج- ويحفظون في الشهر الثالث من الفصل الدراسي الثاني السور التالية: عبس، النازعات، النبأ.

ثانيا: يحفظ الطلبة في الفصل الدراسي الثاني ستة أحاديث في كل شهر حديثان، والأحاديث المطلوب حفظها ما يأتي:

الحديث الأول:

عن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (من صلى البردين دخل الجنة) متفق عليه[1]. (والبردان) الصبح والعصر.

الحديث الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سوره البقرة) رواه مسلم[2].

الحديث الثالث:

عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يقول: (اللهم إني أسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى) رواه مسلم[3].

---

(١) البخاري ٢/٤٣ – مسلم (٦٣٥)

(٢) مسلم (٧٨٠) ، وأخرجه الترمذي (٢٨٨٠)

(٣) مسلم (٢٧٢١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحديث الرابع:

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله) رواه البخاري[1].

الحديث الخامس:

وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) رواه أبو داود الترمذي[2].

الحديث السادس:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) متفق عليه[3].

ومعني الفذ بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة: الواحد.

---

(١) البخاري ٢/٢٦.

(٢) أبو داود (٥٦١) – الترمذي (٢٢٣)

(٣) البخاري ٢/١٠٩ ، ١١٠ – مسلم (٦٥٠)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف الثاني الابتدائي

وفيه مبحثان

المبحث الأول

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول

أولا: السور التي يطالب حفظها في الفصل الأول ما يأتي.

أ- في الشهر الأول من الفصل الدراسي الأول يحفظ الطلبة سورتي (الملك، القلم).

ب- وفي الشهر الثاني من الفصل الدراسي الأول يحفظون سورتي (الحاقة، المعارج).

ج- وفي الشهر الثالث من الفصل الدراسي الأول يحفظون سورتي (نوح، والجن).

ثانيا: يحفظ الطلبة في الفصل الأول من السنة الثانية الابتدائية ستة أحاديث في كل شهر حديثان – والأحاديث المقرر حفظها ما يأتي

الحديث الأول:

عن أنس رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الشراب ثلاثا) متفق عليه[1].

يعني يتنفس خارج الإناء.

---

(١) البخاري ١٠/٨١ – مسلم (٢٠٢٨)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحديث الثاني:

عن أبي قتادة رضي الله عنه، (أن النبي ﷺ نهي أن يتنفس في الإناء) متفق عليه[1]. يعني يتنفس في نفس الإناء.

الحديث الثالث:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال (رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائما وقاعدا) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[2].

الحديث الرابع:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ (إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله، فليقل: بسم الله أوله وآخره" رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح[3].

الحديث الخامس:

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من أكل طعامًا فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه"رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن[4].

الحديث السادس:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله، في طهوره، وترجله، وتنعله" متفق عليه[5].

---

(١) البخاري ١/٢٢١ ، ٢٢٢ – مسلم (٢٦٧)

(٢) الترمذي (١٨٨٤) وأخرجه غيره.

(٣) أبو داود (٣٧٦٧) – الترمذي (١٨٥٩)

(٤) أبو داود (٤٠٢٣) – الترمذي (٣٤٥٤)

(٥) البخاري ١/٢٣٥ ، ١٠/٢٦١ – مسلم (٢٦٨)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

أولاً: السور التي يطالب حفظها في الفصل الدراسي الثاني ما يأتي:

أ- في الشهر الأول من الفصل الدراسي الثاني يحفظ الطلبة سورتي: (المزمل – المدثر).

ب- وفي الشهر الثاني من الفصل الدراسي الثاني يحفظون سورتي: (القيامة – الإنسان).

جـ- وفي الشهر الثالث من الفصل الدراسي الثاني يحفظون سورة: (المرسلات) مع ملاحظة مراجعة ما تم حفظه من السور القرآنية والأحاديث الشريفة.

ثانيًا: يحفظ الطلاب في الفصل الدراسي الثاني من السنة الثانية الابتدائية ستة أحاديث في كل شهر حديثان، وإليك هذه الأحاديث.

الحديث الأول:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها" رواه مسلم[1].

الحديث الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه بـ الحمد لله فهو أقطع" حديث حسن رواه أبو داود وغيره[2].

الحديث الثالث:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان" متفق عليه[3].

---

(١) مسلم (٢٧٣٤)

(٢) أبو داود (٤٨٤٠) ، وابن ماجه (١٨٩٤) و أحمد ٣٩٥/٢

(٣) البخاري ٢٣٥/٤ ، ٢٣٦ – مسلم (١١٧١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحديث الرابع:

عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين" متفق عليه[1].

الحديث الخامس:

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن" رواه الترمذي وقال حديث حسن[2].

الحديث السادس:

عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنَّ بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة" رواه مسلم[3].

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) البخاري ١/١٥٠ ، ١٥١ – مسلم (١٠٣٧)

(٢) الترمذي (١٩٨٨)، وأخرجه غيره.

(٣) مسلم (٨٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف الثالث الابتدائي

وفيه مبحثان

المبحث الأول

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الدراسي الأول

أولاً: السور التي يطالب حفظها في الفصل الدراسي الأول ما يأتي:

أ- في الشهر الأول من الفصل الدراسي الأول يحفظ الطلبة سورة: (المجادلة).

ب- وفي الشهر الثاني من الفصل الدراسي الثاني يحفظون سورة: (الحشر).

حـ- وفي الشهر الثالث من الفصل الدراسي الثاني يحفظون سورتي: (الممتحنة والصف).

ثانيًا: يحفظ الطلبة في الفصل الدراسي الأول من هذه السنة ستة أحاديث في كل شهر حديثان – وهي كما يأتي:

الحديث الأول:

عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح[1].

(١) الترمذي (٢٦٢٣) ، النسائي (٢٣١) ، ابن ماجه (١٠٧٩)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحديث الثاني:

عن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام" رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح[١].

الحديث الثالث:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك، وإلا فارجع" متفق عليه[٢].

الحديث الرابع:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير" متفق عليه وفي رواية البخاري: "والصغير على الكبير"[٣].

الحديث الخامس:

عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلمين يلتقيان فيصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا" رواه أبو داود[٤].

الحديث السادس:

عن ابن عمر، رضي الله عنهما: قصة قال فيها: فَدَنَوْنَا من النبي ﷺ فقبلنا يده" رواه أبو داود[٥].

---

(١) الترمذي (٢٤٤٧)، وأخرجه أحمد ٤٥١/٥ وغيرهما.

(٢) البخاري ٢٣/١١ – مسلم (٢١٥٣)

(٣) البخاري ١٣/١١ – مسلم (٢١٦٠)

(٤) أبو داود (٥٢١٢)، الترمذي (٢٧٢٨)، وأحمد ٢٨٩/٤ و ٢٩٣ و ٣٠٣.

(٥) أبو داود (٥٢٢٣)، وابن ماجه (٣٧٠٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

أولاً: السور التي يطالب الطلبة حفظها في الفصل الدراسي الثاني ما يأتي:

أ- في الشهر الأول من هذا الفصل يحفظ الطلبة سورتي: (الجمعة والمنافقون).

ب- وفي الشهر الثاني يحفظون سورتي: (التغابن والطلاق).

حـ- وفي الشهر الثالث من الفصل الدراسي الثاني يحفظون سورة: (التحريم)، مع ملاحظة مراجعة ما تم حفظه من سور وأحاديث.

ثانيًا: ويحفظ الطلبة في الفصل الدراسي الثاني من السنة الثالثة الابتدائية ستة أحاديث في كل شهر حديثان، والأحاديث المطلوب حفظها ما يأتي:

الحديث الأول:

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" رواه مسلم(١).

الحديث الثاني:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل" رواه مسلم(٢).

الحديث الثالث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: "يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "أمك" قال ثم من؟ قال: "أبوك" متفق عليه(٣).

---

(١) مسلم (٢٥٦٤)

(٢) مسلم (٢٩٩٥) ، وأخرجه أبو داود (٥٠٢٦)

(٣) البخاري ٣٣٦/١٠ – مسلم (٢٥٤٨)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحديث الرابع:

عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت" رواه مسلم(١).

الحديث الخامس:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "إن أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه" رواه مسلم(٢).

الحديث السادس:

عن ابن عمر رضي الله عنهما: "عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفًا عليه أنه قال: ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته" رواه البخاري.

ومعنى "ارقبوا" راعوه واحترموه وأكرموه(٣).

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مسلم (٤٨) ، وروى البخاري بعضا منه ٣٧٣/١٠.

(٢) مسلم (٢٥٥٢) و (١٢) و (١٣) ، وأخرجه الترمذي وأبو داود.

(٣) البخاري ٦٣/٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

في بيـــان الســـور القرآنية، وتفســـير كلمـــات قرآنية والأحـــاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمـــية مقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف الرابع الابتدائي

وفيه مبحثان

المبحث الأول

في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الدراسي الأول

أ- في الشهر الأول من الفصل الدراسي الأول يحفظ الطلبـــة ســـورة الـــذاريات، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات التي في السورة، ويحفظون حديثين اثنـــين مـــن أحاديث المصطفى ﷺ .

معاني المفردات:

والذاريات ذروا	الرياح، يقال: ذرت الريح التراب تذروه ذروا وتذريه ذرياً.
فالحاملات وقرا	السحاب تحمل الماء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فالجاريات يسراً	أي: السفن تجري في الماء جرياً سهلاً
فالمقسمات أمراً	الملائكة
والسماء ذات الحبك	أي: ذات الطرق
يؤفك عنه من أفك	أي: يصرف عنه أي عن القرآن من صرف
قتل الخراصون	أي: لعن الكذابون الذين قالوا في النبي ﷺ كاذب وشاعر وساحر خرصوا ما لا علم لهم به
فراغ إلى أهله	أي: عدل إليهم في خفية ولا يكون الرواغ إلا أن تخفي ذهابك ومجئك
صرة	أي: في صيحة
فصكت وجهها	أي: ضربت بجميع أصابعها جبهتها
مسومة	أي: معلمة
مليم	أي: مذنب

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه[1] شيء، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: "فلذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا" متفق عليه[2].

الحديث الثاني:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر" رواه مسلم[3].

---

(١) الدرن: هو الوسخ.

(٢) البخاري ٢/٩ - مسلم (٦٦٧)

(٣) مسلم (٢٣٣)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ب- وفي الشهر الثاني من الفصل الأول يحفظ الطلبة سورة الطور وأول النجم إلى الآية ٢٣ منها، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات التي في السورة، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفىﷺ .

معاني المفردات:

الطور	حبل بمدين كلّم عنده موسى عليه السلام
مسطور	أي: مكتوب
في رق منشور	يقال: هي الصحائف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم ومنشور أي مفتوح غيرمطوي
والبيت المعمور	بيت في السماء حيال الكعبة
والسقف المعمور	يعني السماء
والبحر المسجور	المملوء أو الموقد ناراً عند قيام الساعة
يوم تمور السماء موراً	أي تدور بما فيها
وما ألتناهم	أي: أنقصناهم
يتنازعون	أي: يتعاطون
مشفقين	أي خائفين
تقوله	أي: اختلق القرآن وافتراه من تلقاء نفسه
المصيطرون	أي: الأرباب القاهرون المتسلطون
سلم	أي درج
كسفاً	أي: قطعة عظيمة نازلة من السماء
يصعقون	يموتون
والنجم إذا هوى	أقسم الله بالنجم الثريا إذا سقط مع الفجر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ما ضل صاحبكم	ما عدل عن طريق الحق
وما غوى	أي: ما اعتقد باطلاً
شديد القوى	جبريل عليه السلام
ذو مرة	أي: ذوقوه
قاب قوسين	أي: قدر قوسين من الأقواس العربية
أفتمارونه	أي: فتجادلونه
ما زاغ البصر	أي: ما عدل
وما طغى	أي: ما زاد ولا جاوز
ضيزى	أي: جائرة
سلطان	أي: حجة

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، قال الله عز وجل: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة) الآية رواه الترمذي، وقال حديث حسن[1].

الحديث الثاني:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله" رواه مسلم[2].

---

(١) الترمذي (٣٠٩٢) وأخرجه ابن حبان (٣١٠)

(٢) مسلم (٦٥٦) ، الترمذي (٢٢١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

جـــ وفي الشهر الثالث يحفظ الطلبة من الآية ٢٤ من سورة النجم إلـــى آخرهـــا وسورة القمر كاملة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات القرآنية، ويحفظون حـــديثين من أحاديث النبي ﷺ.

معاني المفردات:

(اللمم) صغار الذنوب

(وأكدى) أي: قطع

(وفى) أي: بلغ

(سعيه) أي: عمله

(يرى) أي: يعلم

(من نطفة إذا تمنى) أي: تقدر وتخلق

يقال ما تدري ما يمنى لك الماني أي يقدر لك الله

(اقتربت الساعة) أي: قربت.

(ما فيه مزدجر) أي: متعظ ومنتهى.

(مهطعين) أي: مسرعين

(الدسر) المسامير، واحدها (دسار) ، وهي أيضا: السرط التي تشد بها السفينة.

(مدكر) أي: معتبر ومتعظ.

(الصرصر) الريح الشديدة ذات الصوت.

(يوم نحس) أي: في يوم شؤم.

(الأشر) المرح المتبكر.

(فعقر) أي: قتل.

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحديثان الشريفان :

الحديث الأول:

- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا قضى أحدكم صلاته في مسجده، فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرًا" رواه مسلم[1].

الحديث الثاني:

- عن أوس بن أوس، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي".

فقالوا يا رسول الله: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ قال: يقول: بليت قال: "إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء" رواه أبو داود بإسناد صحيح[2].

ملاحظة:

يشرح للطلبة في هذا الفصل والفصل الثاني من هذه السنة أحكام تجويدية علمية هي نفسها في الباب السابق وفي المبحث الثالث[3] من الفصل الخامس فيراعى هذا، والله تعالى أعلم.

---

(١) مسلم (٧٧٨)

(٢) أبو داود (١٠٤٧) ، وأخرجه أحمد ٨/٤ ، وصححه ابن حبان (٥٥٠) والحاكم ٢٧٨/١.

(٣) ينظر ص ٣٢٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

المبحث الثاني

في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

أ- في الشهر الأول من الفصل الدراسي الثاني يحفظون سورة الرحمن، ، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات التي في السورة، ويحفظون حديثين اثنين من أحاديث المصطفى ﷺ .

معاني المفردات:

(البيان)	أي: الكلام، وقيل المراد بالبيان: أسماء كل شيء، وقيل المراد به: اللغات.
(والنجم والشجر يسجدان)	النجم: ما لا ساق له من النبات، والشجر: ما له ساق، والمراد بسجودهما، انقيادهما لله تعالى انقياد الساجدين من المكلفين.
(ألا تطغوا في الميزان)	أي: ألا تجوروا.
(وأقيموا الوزن بالقسط)	أي: العدل.
(ولا تخسروا الميزان)	أي: لا تنقصوا الوزن.
(الأنام)	الخلق.
(الآلآء)	النعم.
(صلصال)	طين يابس يصلصل، أي يصوت من يبسه كما يصوت الفخار، وهو: ما طبخ، فالفخار: الخزف الذي طبخ بالنار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(المارج)	الشعلة الصاعدة ذات اللهب الشديد.
(بينهما برزخ)	أي: حاجز.
(وله الجواري)	السفن.
(الأعلام)	الجبال ، واحدها: علم.
(يعرف المجرمون بسيماهم)	أي: بعلامات فيهم، يقال: سواد الوجوه، وزرقة العيون ونحو ذلك.
(مدهامتان)	سوداوان من شدة الخضرة والري.
(حور)	شديدات البياض، وشديدات المقل، واحدها: حوراء.

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان :

الحديث الأول:

– عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قال: "سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة" رواه الترمذي وقال: حديث حسن(١).

الحديث الثاني:

– عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أفضل الذكر لا إله إلا الله" رواه الترمذي وقال حديث حسن(٢).

ب– وفي الشهر الثاني من هذا الفصل يحفظون سورة الواقعة، ، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات التي في السورة، ويحفظون حديثين اثنين من أحاديث المصطفى ﷺ

(١) الترمذي (٣٤٦٠) ، وأخرجه أحمد.

(٢) الترمذي (٣٣٨٠) ، وصححه ابن حبان (٢٣٢٦)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

معاني المفردات:

(الواقعة)	القيامة.
(خافضة رافعة)	أي: تخفض قوما إلى النار، وترفع آخرين إلى الجنة.
(إذا رجت الأرض رجا)	أي: زلزلت.
(وبست الجبال بسا)	فتتت، حتى صارت كالدقيق.
(فكانت هباء منبثا)	أي: ترابا منتشرا.
(وكنتم أزواجا ثلاثة)	أي: أصنافا.
(ثلة)	أي: جماعة.
(موضونة)	أي: منسوجة.
(لا يصدعون عنها ولا ينزفون)	أي لا تتصدع رءوسهم من شربها (ولا ينزفون) أي: لا يسكرون فتذهب عقولهم.
(الطلح)	الموز.
(إنا لمغرمون)	أي: معذبون.

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

– عن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: كان رسول الله ﷺ: إذا أوى إلى فراشه قال: "باسمك اللهم أحيا وأموت، وإذا استيقظ قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا إليه النشور" رواه البخاري[1].

الحديث الثاني:

– عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟" قلت: "بلى يا رسول الله قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله" متفق عليه[2].

---

(١) البخاري ٩٦/١١ ، وأخرجه غيره.

(٢) البخاري ١٥٩/١١ – مسلم (٢٧٠٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

جـ- وفي الشهر الثالث من هذا الفصل يحفظون سورة الحديد، ، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات التي في السورة، ويحفظون حديثين اثنين من أحاديث المصطفى ﷺ

معاني المفردات:

(يعلم ما يلج في الأرض)	أي: يدخل فيها.
(ارتبتم)	أي: شككتم.
(مأواكم النار هي مولاكم)	أي: هي أولى بكم.
(ألم يأن للذين آمنوا)	ألم يحن، يقال أنى الشيء يأني، إذا حان.
(الأمد)	أي: الأجل أو الزمان.
(وأقرضوا الله قرضا حسنا)	القرض الحسن: عبارة عن التصدق والإنفاق في سبيل الله مع خلوص النية، وصحة القصد، واحتساب الأجر.
(من قبل أن نبرأها)	أي: نخلقها.
(لكيلا تأسوا على ما فاتكم)	أي: لا تحزنوا.
(ليقوم الناس بالقسط)	أي: بالعدل.
(يؤتكم كفلين من رحمته)	أي: نصيبين وحظين.

ملاحظة: المطلوب حفظ ست كلمات من المعاني.

www.quranonlinelibrary.com

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا" رواه مسلم(١).

الحديث الثاني:

- عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: "قولوا اللهم صلِّ على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى أزواجه وذريَّته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد" متفق عليه(٢).

ملاحظتـــــــان:

١. لا بأس للمدرس إن رأى تقديم سورة الحديد ثم الواقعة ثم الرحمن لملاحظة طول سورة الحديد ثم الواقعة ثم الرحمن ليتمكن الطالب من إكمال المقرر.

٢. يشرح للطلبة في هذا الفصل أحكام تجويدية علمية هي نفسها التي في الباب السابق في المبحث الثالث من الفصل الخامس كما ذكرت في المبحث السابق، والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مسلم (٣٨٤) ، وأخرجه غيره.

(٢) البخاري ٢٩٢/٦ - مسلم (٤٠٧)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس

في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية مقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكـــثر في الصف الخامس الابتدائي

وفيه مبحثان

المبحث الأول

في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول.

أ- في الشهر الأول يحفظ الطلبة من أول سورة الأحقاف إلى الآية (٢٨) من نفـــس السورة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات التي في السورة، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفى ﷺ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

معاني المفردات:

(أو أثارة من علم) أي: بقية من علم تؤثر عن الأولين، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الأثارة: الخط، أي: الشيء المكتوب المأثور.

(قل ما كنت بدعا من الرسل) أي: بدءا منهم، ولا أولا، يقال: بدع في هذا الأمر، أي أول لم يسبقه أحد.

(حملته أمه كرها) أي: مشقة (ووضعته كرها) أي مشقة.

(وحمله وفصاله) أي: مدة حمله وفطامه من الرضاع.

(قال رب أوزعني) أي: ألهمني.

(إذ أنذر قومه بالأحقاف) وهي ديار عاد، والحقف: هو كثيب الرمل العظيم المستطيل المعوج، والأحقاف: رمال بلاد الشجر باليمن في حضرموت.

(أجئتنا لتأفكنا) أي: لتصرفنا.

(فلما رأوه عارضا) والعارض: السحاب أي: فلما رأوا السحاب عارضا. يعترض في الأفق.

(فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) : قربانا أي: متقربا بها إلى الله في زعمهم، وأصله: كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من طاعة أو نسيكة، وجمعه قرابين.

ملاحظة: المطلوب حفظ سبع كلمات من المعاني.

www.quranonlinelibrary.com

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" أخرجه البخاري ومسلم(١).

الحديث الثاني:

- عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال: "غفرانك" أخرجه أبو داود(٢).

ب- وفي الشهر الثاني يحفظ الطلبة من الآية (٢٩) من سورة الأحقاف إلى آخرها وأول سورة سيدنا محمد ﷺ إلى الآية (٢٣) من نفس السورة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من الآيات المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

معاني المفردات:

(أضل أعمالهم)	أي: أبطلها.
(كفر عنهم سيئاتهم)	أي: سترها (وأصلح بالهم) أي: حالهم.
(فشدوا الوثاق)	أي: فأحكموا قيد من أسرتموهم، لئلا يفلتوا منكم.
(حتى تضع الحرب أوزارها)	أوزار الحرب: آلاتها وأثقالها التي لا تقوم إلا بها، كالسلاح والكراع وغير ذلك من الآلات المعروفة في الحروب قديما وحديثا، ووضعها كناية عن انقضاء الحرب بهزيمة العدو أو بالموادعة.

(١) ينظر البخاري كتاب الوضوء رقم١٤٢ - وينظر مسلم في كتاب الحيض رقم١٢٢ .

(٢) انظر السنن كتاب الطهارة ٨/١٥ حديث رقم٣٠ - وأخرجه الترمذي في كتاب الطهارة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ويدخلهم الجنة عرفها لهم)	أي : بينها لهم، وعرفهم منازلهم منها.
(فتعسا لهم)	أي: فهلاكا لهم، وقيل: قبحا لهم.
(مولى الذين آمنوا)	أي: وليهم، وناصرهم على أعدائهم (وأن الكافرين لا مولى لهم) أي: لا ولي لهم، ولا ناصر يدفع عنهم.
(والنار مثوى لهم)	أي: منزل لهم.
(وكأين من قرية)	أي: كم من أهل قرية.
(من ماء غير آسن)	أي: غير متغير الريح والطعم.
(فقد جاء أشراطها)	أي: علاماتها.

ملاحظة: المطلوب حفظ سبع كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

– عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه، وقرأ بالمعوذتين ومسح بهما جسده" متفق عليه[1].

وفي رواية لهما: أن النبي ﷺ، كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات" متفق عليه – قال أهل اللغة: النفث: نفخ لطيف بلا ريق.

الحديث الثاني:

– عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل؟ قال: "من سلم المسلمون من لسانه ويده" متفق عليه[2].

---

(١) البخاري ٨/١٠٠ و ٩/٥٦ – مسلم (٢٧١٤)

(٢) البخاري ١/٥١ ، ٥٢ – مسلم (٤٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

جـ- وفي الشهر الثالث يحفظ الطلبة من الآية (٢٤) من سورة سيدنا محمد ﷺ إلى آخر السورة، وأول سورة الفتح إلى الآية (١٧) منها، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من الآيات المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

معاني المفردات:

(سول لهم)	أي: زين لهم (وأملى لهم) : أطال لهم الأمل.
(فلا تهنوا)	أي: لا تضعفوا، من (الوهن). (وتدعوا إلى السلم) أي: الصلح.
(ولن يتركم)	أي: لن ينقصكم، ولن يظلمكم.
(فيحفكم)	أي: إن يلح عليكم بما يوجبه في أموالكم.
(ويخرج أضغانكم)	أي: ويظهر أحقادكم.
(إنا فتحنا لك فتحا مبينا)	أي: قضينا لك قضاء عظيما، ويقال: للقاضي الفتاح.
(هو الذي أنزل السكينة)	أي: السكون والطمأنينة.
(وتعزروه)	أي: تعظموه، وقيل: تنصروه.
(وكنتم قوما بورا)	أي: هلكى.
(ليس على الأعمى حرج)	أي: إثم في ترك الغزو.

ملاحظة: المطلوب حفظ سبع كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أتدرون ما الغيبة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "ذكرك أخيك بما يكره" قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟

قال: "إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته" رواه مسلم[1].

الحديث الثاني:

- عن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك" رواه الترمذي وقال حديث حسن[2].

والشماتة: الفرح ببلية غيرك.

ملاحظة:

- يشرح للطلبة في هذا الفصل والفصل الثاني من هذه السنة أحكام تجويدية علمية هي التي في الباب السابق في المبحث الثالث من الفصل السادس[3] مع مراعاة تقسيم الموضوعات على الشهور الستة كما هو معلوم.

(١) مسلم (٢٥٨٩) ، وأخرجه أبو داود والترمذي.

(٢) الترمذي (٢٥٠٨)

(٣) ينظر ص ٣٣٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

المبحث الثاني

في بيان السور القرآنية، والمعاني، والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

أ- في الشهر الأول من هذا الفصل يحفظ الطلبة من الآية ١٨ من سورة الفتح إلى آخرها وأول سورة الحجرات إلى الآية ١٣ منها، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من الآيات المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

معاني المفردات:

(وأثابهم فتحا قريبا)	أي: جازاهم بفتح قريب، (ومغانم كثيرة يأخذونها)
(والهدي معكوفا)	أي: محبوسا، يقال: عكفته عن كذا، إذا حبسته.
(أن يبلغ محله)	أي: منحره، وقال الشافعي وأبو حنيفة: الحرم.
(أن تطئوهم)	أي: تدوسوهم، والمراد: تهلكوهم.
(معرة)	أي: مكروه وأذى، والمراد به: السُّبَّةُ.
(لو تزيلوا)	أي: تميزوا.
(الحمية)	الأنفة والتكبر.
(وألزمهم كلمة التقوى)	قول: (لا إله إلا الله)
(مثلهم في التوراة)	أي: صفتهم.
(شطأه)	شطء الزرع: فراخه وصغاره.
(فآزره)	أي: أعانه وقواه.
(فاستغلظ)	أي: غلظ.

www.quranonlinelibrary.com

(لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) أي: لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ﷺ.

(ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) أي: لا ترفعوا أصواتكم عليه كما يرفع بعضكم صوته على بعض.

(امتحن الله قلوبهم للتقوى) أي: أخلصها للتقوى.

(لعنتم) من (العنت) وهو: الضرر والفساد.

(ولا تلمزوا أنفسكم) أي: لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين .

(ولا تنابزوا بالألقاب) أي: لا تتداعوا بها.

ملاحظة: المطلوب حفظ سبع كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا: قلنا: بلى يا رسول الله: قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين " وكان متكئًا فجلس، فقال: " ألا وقول الزور وشهادة الزور" فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت" متفق عليه[1].

الحديث الثاني:

- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من إجلال الله تعالى، إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط" حديث حسن رواه أبو داود[2].

ملاحظة:

- يشرح للطلبة في هذا الفصل والفصل الثاني من هذه السنة أحكام تجويدية علمية هي التي في الباب السابق في المبحث الثالث من الفصل السادس مع مراعاة تقسيم الموضوعات إلى الشهور الستة كما هو معلوم.

---

(١) البخاري ٣٤٢/١٠ ، ٣٤٥ - مسلم (٨٧)

(٢) أبو داود (٤٨٤٣)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ب- وفي الشهر الثاني من هذا الفصل يحفظ الطلبة من الآية ١٤ من سورة الحجرات إلى آخر السورة وسورة ق كاملة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من الآيات المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

معاني المفردات:

(لا يلتكم)	أي: لا ينقصكم.
(قد علمنا ما تنقص الأرض منهم)	أي: تأكل من لحومهم إذا ماتوا.
(فهم في أمر مريج)	أي: مختلط.
(وما لها من فروج)	أي: صدوع وشقوق وفتوق والمراد:سلامتها من كل عيب وخلل.
(من كل زوج بهيج)	أي: من كل جنس حسن يبتهج به، والبهجة: الحسن.
(والنخل باسقات)	أي: طوالا، يقال: بسق الشيء يبسق بسوقا:إذا طال.
(لها طلع نضيد)	الطلع: هو أول ما يخرج من ثمر النخل وهو الكفرى قبل أن ينبسق، والكُفُرَّى: هي ما يطلع من النخلة ثم يصير تمرا إذا كانت أنثى.
(أفعيينا)	أي: أفعجزنا.
(بل هم في لبس)	أي: في شك.
(فبصرك اليوم حديد)	أي: حاد.
(وأزلفت الجنة)	أي: أدنيت.
(فنقبوا في البلاد)	أي: طافوا وتباعدوا.

www.quranonlinelibrary.com

(هل من محيص) أي: هل لهم من مهرب يهربون إليه يتخلصون به من العذاب.

(وما أنت عليهم بجبار) أي: بمسلط.

ملاحظة: المطلوب حفظ سبع كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا" حديث صحيح رواه الترمذي وأبو داود، وقال الترمذي حديث حسن صحيح(١).

الحديث الثاني:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي) رواه أبو داود والترمذي بإسناد لا بأس به(٢).

حـ- وفي الشهر الثالث من هذا الفصل يكون مراجعة لما سبق حفظه في هذا الفصل والذي قبله، مع مراجعة معاني الكلمات القرآنية، والموضوعات التجويدية العلمية ويحفظ الطلبة الحديثين الشريفين التاليين.

الحديث الأول:

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "المرء مع من أحب" متفق عليه(٣).

الحديث الثاني:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا" متفق عليه(٤).

---

(١) أبو داود (٤٩٤٣)، الترمذي (١٩٢١) ، وأخرجه غيرهما.

(٢) أبو داود (٤٨٣٢) ، الترمذي (٢٣٩٧)

(٣) البخاري ٤٦٢/١٠ - مسلم (٢٦٤١)

(٤) البخاري ٢٥١/١١ - مسلم (١٠٥٥)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

و معنى "قوتًا" أي ما يسد الرمق.

ملاحظة:

- يشرح للطلبة أحكام تجويدية علمية نبهت عليها في المبحث السابق فاعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.quranonlinelibrary.com

الفصل السادس

في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية مقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف السادس الابتدائي

وفيه مبحثان

المبحث الأول

في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول

أ- في الشهر الأول يحفظ الطلبة من الآية (٤٧) من سورة فصلت إلى آخر السورة وأول سورة الشورى إلى الآية (١٩) من نفس السورة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من الآيات المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

معاني المفردات:

(أكمامها)	أي: أوعيتها، جمع كم بالكسر، وهو وعاء الطلع.
(قالوا آذناك)	أي: أعلمناك.
(لا يسأم الإنسان)	أي: لا يمل ولا يفتر.
(في مرية)	أي: في شك.
(يتفطرن)	أي: يتشققن من جلال الله وعظمته.
(وتنذر يوم الجمع)	أي: تنذرهم بيوم الجمع، هو يوم القيامة.
(يذرؤكم فيه)	أي: يخلقكم في الرحم، أو في الزوج، أي: في بطون الإناث.
(له مقاليد السموات والأرض)	أي: مفاتيحها وخزائنها.
(ليس كمثله شيء)	أي: ليس شيء مثله تعالى.
(مشفقون منها)	أي: خائفون.
(يمارون في الساعة)	أي يجادلون، أو يشكون فيها.

ملاحظة: المطلوب حفظ ثماني كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يحذيك[1]، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منها ريحًا منتنة" متفق عليه[2].

---

(١) أي يعطيك.

(٢) البخاري ٩/٥٦٩، ٥٧٠ - مسلم (٢٦٢٨)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحديث الثاني:

- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف[1] النبي ﷺ على حمار، فقال: "يا معاذ، هل تدري ما حق الله على عباده، وما حق العباد على الله قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد على الله، أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا، فقلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس؟ قال: لا تبشرهم فيتكلوا" متفق عليه[2].

ب- وفي الشهر الثاني يحفظ الطلبة من الآية (٢٠) من سورة الشورى إلى الآية (٤٦) من نفس السورة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من الآيات المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

معاني المفردات:

(حرث الآخرة) أي: عمل الآخرة.

(شرعوا لهم) أي: ابتدعوا لهم.

(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى): قال قتادة كما في الطبري: لا أسألكم أجرا على هذا الذي جئتكم به، إلا أن تودوني في قرابتي منكم، وكل قريش بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة، وقال الحسن: إلا أن تتودوا إلى الله عز وجل، بما يقربكم منه.

(ومن يقترف حسنة) أي: يكتسب.

(وما بث فيها من دابة) أي: نشر.

---

(١) أي راكبًا خلفه ﷺ.

(٢) البخاري ٦/٤٤ - مسلم (٣٠)، (٤٩)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(فيظللن رواكد على ظهره)	أي: سواكن على ظهر البحر.
(أو يوبقهن)	أي: يهلكهن بالغرق، يقال: فلان قد أوبقته ذنوبه، وأراد أهل السفن.
(وأمرهم شورى بينهم)	أي: يتشاورون فيما بينهم ولا يعجلون، ولا ينفردون بالرأي في كل أمر يعرض لهم.
(ينظرون من طرف خفي)	أي: قد غضوا أبصارهم من الذل.

ملاحظة: المطلوب حفظ ثماني كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول والثاني:

- عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة" متفق عليه[1].

- وعنه عن رسول الله ﷺ قال: "يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله" متفق عليه[2].

جـ- وفي الشهر الثالث يحفظ الطلبة من الآية (٤٧) من سورة الشورى إلى آخر السورة، وأول سورة الزخرف إلى الآية (٢٣) من نفس السورة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من الآيات المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

معاني المفردات:

(وإنه في أم الكتاب)	أي: في اللوح المحفوظ.

(١) البخاري ٣٠٢/٧ ، ٣٠٣ - مسلم (١٨٠٥) .

(٢) البخاري ٣١٥/١١ - مسلم (٢٩٦٠)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(أفنضرب عنكم الذكر صفحا)	أي: أفنضرب عنكم الذكر طيا فلا توعظون ولا تؤمرون، أو، أنمسك عنكم فلا نذكركم صفحا أي: إعراضا – يقال: صفحت عن فلان، إذا أعرضت عنه، والأصل في ذلك: أنك توليه صفحة عنقك، ويقال: ضربت عن فلان كذا، أي: أمسكته وأضربت عنه.
(وما كنا له مقرنين)	أي: مطيقين، يقال: أنا مقرن لك أي: مطيق لك.
(وجعلوا له من عباده جزءا)	أي: نصيبا وحظا، فقالوا: الملائكة بنات الله.
(وهو كظيم)	أي: حزين.
(أو من ينشؤا في الحلية)	أي: يربى ويشب، أي ربي في الحلى، يعني: البنات.
(الخصام)	جمع (خصيم) ويكون مصدرا لـ (خاصمت).
(غير مبين)	للحجة.
(إنا وجدنا آباءنا على أمه)	أي: على دين وطريقة تؤم وتقصد، وهي الشرك في العبادة.
(مقتدون)	متبعون.
(قال مترفوها)	أي: منعموها – وهم الرؤساء والطغاة.

ملاحظة: المطلوب حفظ ثماني كلمات من المعاني.

www.quranonlinelibrary.com

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن عبيد الله بن مُحْصَن الأنصاري الخطمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من أصبح منكم آمنًا في سربه[1] معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها"[2] رواه الترمذي[3]، وقال: حديث حسن.

الحديث الثاني:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "ليس الغنى من كثرة العرض[4]، ولكن الغنى غنى النفس" متفق عليه[5].

ملاحظة:

- يشرح للطلبة في هذا الفصل والفصل الثاني الآتي من هذه السنة أحكام تجويدية علمية هي التي في الباب السابق في المبحث الثالث[6] من الفصل السابع مع مراعاة تقسيم الموضوعات في هذه الشهور كما هو معلوم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سربه بكسر السين، أي: نفسه، وقيل: قومه.

(٢) بحذافيرها أي: فكأنما أعطي الدنيا بأسرها.

(٣) الترمذي (٢٣٤٧) وأخرجه غيره.

(٤) العرض بفتح العين والراء: هو المال.

(٥) البخاري ٢٣١،٢٣٢/١١ – مسلم (١٠٥١) ، وأخرجه غيرهما.

(٦) ينظر ص ٣٥٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

المبحث الثاني

في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني

أ- في الشهر الأول يحفظ الطلبة من الآية (٢٤) من سورة الزخرف إلى الآية (٧٣) من نفس السورة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من الآيات المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

معاني المفردات:

(وجعلها كلمة باقية)	يعني: (لا إله إلا الله)
(في عقبه)	أي: ذريته إلى يوم القيامة.
(المعارج)	الدرج، يقال: عرج، أي صعد، ومنه (المعراج) كأنه سبب إلى السماء أو طريق.
(عليها يظهرون)	أي: يعلون ، يقال: ظهرت على البيت، إذا علوت سطحه.
و (الزخرف)	الذهب، وقيل: الزينة والنقوش.
(ومن يعش عن ذكر الرحمن)	أي: من يتعاظم ويعرض عن ذكر الله، فلا ينظر في حججه إلا كنظر من عشا بصره فلا يخاف سطوته، ولا يخشى عقابه، متبعا أقاويل المبطلين.
(وإنه لذكر لك ولقومك)	أي: شرف لكم، يعني القرآن.
(وسوف تسألون)	عن الشكر عليه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(فلما آسفونا)	أي: أغضبونا.
(فجعلناهم سلفا)	قوما تقدموا (ومثلا) عبرة.
(إذا قومك منه يصدون)	أي: يضجون، وقرء بضم الصاد والدال والمعنى: يعدلون ويعرضون.
(تحبرون)	أي: تسرون وتفرحون.

ملاحظة: المطلوب حفظ ثماني كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "انظر إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر[1] أن لا تزدروا نعمة الله عليكم" متفق عليه – وهذا لفظ مسلم وفي رواية البخاري "إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق[2] فلينظر إلى من هو أسفل منه"[3].

الحديث الثاني:

- عن بريدة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية" رواه مسلم[4].

ب- وفي الشهر الثاني يحفظ الطلبة من الآية (٧٤) من سورة الزخرف إلى آخرها وسورة الدخان كاملة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من الآيات المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

---

(١) أي أحق، ومعنى: أن لا تزدروا – أي لا تحقروا نعمة الله عليكم.

(٢) أي في الصورة.

(٣) البخاري ٢٧٦/١١ – مسلم (٢٩٩٣)

(٤) مسلم (٩٧٥)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

معاني المفردات:

(يفرق) أي: يفصل.

(فارتقب) أي: فانتظر لهم يا محمد، (يوم تأتي السماء بدخان مبين) ورد أنه لما استعصت قريش على الرسول ﷺ وأبى أكثرهم الإسلام، قال: (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، فأصابهم قحط وجهد وبلاء حتى أكلوا العظام والميتتة والجلود، ونزلت الآية، ينظر البخاري، وكني عنه بالدخان، لأن الهواء يتكدر سنة الجدب بكثرة الغبار المشبه للدخان لقلة الأمطار المسكنة له، ولأن الجوع الشديد تعرض فيه للبصر ظلمة من شدة الضعف حتى يرى صاحبه فيما بينه وبين السماء كهيئة الدخان، ثم أتوا الرسول ﷺ فطلبوا أن يستسقى لهم ، ووعدوه بالإيمان إن كشف الله عنهم العذاب بقولهم: (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) فاستسقى، فسقوا الغيث مدرارا

فأنزل الله تعالى: (إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون) وقد تحقق ذلك فلم يؤمنوا كما وعدوا !

(يوم نبطش البطشة الكبرى) هو يوم بدر، وقيل: يوم القيامة.

(عذت بربي وربكم أن ترجمون) أي: اعتصمت بربي وربكم، واستجرت به منكم أن تقتلوني.

(وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون) أي: فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي، ولا تتعرضوا لي بسوء.

(واترك البحر رهوا) أي: ساكنا.

(وما نحن بمنشرين) أي: وما نحن بمبعوثين بعدها، من أنشر الله الموتى نشورا: أحياهم، فهم منشورون.

(كالمهل) كالنحاس المذاب.

(الحميم) أي: الماء البالغ غاية الحرارة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(خذوه فاعتلوه) أي: فجروه، أو فاحملوه أو فردوه بالعنف إلى (سواء الجحيم) أي: وسطها.

ملاحظة: المطلوب حفظ ثماني كلمات من المعاني.

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك[1] في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس" رواه مسلم[2].

الحديث الثاني:

- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي" رواه مسلم[3].

والمراد بـ (الغني): غني النفس كما سبق في الحديث الصحيح[4].

جـ- وفي الشهر الثالث يحفظ الطلبة سورة الجاثية كاملة، ويشرح لهم معاني بعض الكلمات من السورة المطلوب حفظها، ويحفظون حديثين من أحاديث المصطفي ﷺ.

معاني المفردات:

(ويل لكل أفاك أثيم) أي: هلاك، أو عذاب، أو حسرة لكل كذاب كثير الإثم.

(من ورائهم جهنم) أي: أمامهم - أو قدامهم، لأنهم متوجهون إليها.

---

(١) حاك: أي تردد فيه.

(٢) مسلم (٢٥٥٣)

(٣) مسلم (٢٩٦٥)

(٤) وهو: ليس الغني عن كثرة العرض، ولكن الغني غنى النفس.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(ثم جعلناك على شريعة من الأمر) أي: طريقة ومنهاج واضح من أمرنا الذي أمرنا به من قبلك من رسلنا.

(اجترحوا السيئات) أي: اكتسبوها، ومنه قيل لكلاب الصيد: جوارح.

(أفرأيت) أي: أخبرني، أو أنظرتَ مَن هذه حالته فرأيته! فإن ذلك مما يقضى منه العجب.

(وما يهلكنا إلا الدهر) مرور السنين والأيام.

(وترى كل أمة جاثية) أي: وترى يوم تقوم الساعة أهل كِل ملة ودين عند الحساب من هول الموقف باركين على الركب مستوفزين على هيئة المذنب المنتظر لما يكره، من الجثوّ، وهو الجلوس على الركب.

(تدعى إلى كتابها) إلى حسابها.

(هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) يريد: أنهم يقرءونه فيدُلُّهم ويذكرهم، فكأنه ينطق عليهم.

(نستنسخ) أي: نكتب.

(وما نحن بمستيقنين) أي: بموقنين أن الساعة آتية.

(وحاق بهم) أي: نزل، أو أحاط بهم.

(ولا هم يستعتبون) أي: لا يُستَرضَون .

(فله الكبرياء في السموات والأرض) أي: العظمة والملك، أو كمال الذات وكمال الوجود .

ملاحظة: المطلوب حفظ ثماني كلمات من المعاني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحديثان الشريفان:

الحديث الأول:

- عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: "كل بيمينك" قال: لا أستطيع قال: "لا استطعت" ما منعه إلا الكبر. قال: فما رفعها إلى فيه.رواه مسلم[1].

الحديث الثاني:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزارهُ بطرًا" متفق عليه[2].

ملاحظة:

- يشرح للطلبة أحكام تجويدية علمية نبهت عليها في المبحث السابق فاعلم، وأسأل الله تعالى القبول، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مسلم (٢٠٢١)

(٢) البخاري ٢١٩/١٠ - مسلم (٢٠٨٧)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

خاتمة الباب

وبعد. فهذا منهج مادة القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية للطلبة الراغبين في حفظ أكثر، ويمكن تقرير هذا المنهج، أو الذي قبله حسبما يقتضيه الحال في الإجازة الصيفية على الطلبة، لأنهم متفرغون، مع مراعاة الأنشطة التربوية الدينية، التي تبعث النشاط في نفوس الطلبة، وتساعدهم على الحفظ، ومراجعة ما سبق بيانه وحفظه، والله أسأل، أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا إلى كل خير، وأن يحفظنا وأولادنا وجميع المسلمين من الفتن ما ظهر منها ما بطن،((ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم))، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم، ((ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)).

وصلي اللهم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، والحمد لله رب العالمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة الجزء

لقد تم بحمد الله تعالى وتوفيقه تسطير الجزء الأول من كتاب (***إرشاد القارئين إلى مناهج وطرق تدريس الكتاب المبين***)

في مملكة البحرين حماها الله تعالى، يوم الخميس[1]، غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٥هـ ، الموافق ١٤/١٠/٢٠٠٤م.

وأملي أن أكون بهذا قد أسهمت في إضافة ما هو جديد إلى المكتبة القرآنية.

وإني أسأل الله تعالى، أن يجعلني دائما في خدمة كتابه العزيز العاملين بتعاليمه وآدابه، وأن يغفر لي ولوالدي و لزوجي ولأولادي ولمشايخي عامة، ولمن علمني القرآن الكريم، ولمن أقرأنيه، ولمن قرأ علي القرآن الكريم، وللمسلمين والمسلمات، وأن يكرمني الله ولمن قرأ هذا الكتاب، حسن الختام، والتوفيق على الدوام، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وسببا للفوز بجنات النعيم، وأن ينفع به أهل القرآن العظيم، في جميع الأمصار والأعصار، وأن يجعله ذخرا لي بعد موتي، وسببا في

(١) وكان الفراغ من مراجعته الأخيرة يوم الإثنين ٢٨ من ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، الموافق ٦ يونيو ٢٠٠٥م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

نجاتي من أهوال يوم الدين، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ، اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفِر لي جِدِّي وهزلي، وخطئي وعمدي؛ وكل ذلك عندي، اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نِقمَتِك، وجميع سَخَطِك، اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبُخل والهَرم، وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها، أنت خير من زَكاها؛ أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها، اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء، اللهم اكفني بحَلالِك عن حرامك، وأغنِني بفضلك عمن سواك، اللهم ألهمني رشدي، وأعِذني من شر نفسي، اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك، اللهم إني أسألك حُبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حُبَّك أحب إليّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، لا إله إلا اللّه العظيم الحليم، لا إله إلا اللّه رب العرش العظيم، لا إله إلا اللّه رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسَلامٌ على المُرسَلِين، والحَمدُ لله رَبِ العَالَمِين.

مملكة البحرين

غرة شهر رمضان المبارك

ســـنة ١٤٢٥هـــ.

الموافق ١٤/١٠/٢٠٠٤م.

خادم القرآن الكريم

محمد مأمون عبدالكريم كاتبي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمات إشاد القارئين	٩
١- تقديم صاحب المعالي الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة	١١
٢- تقديم صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الحجي الكردي...	١٥
٣- تقديم صاحب الفضيلة الشيخ محمد تميم مصطفى الزعبي	١٨
٤- تقديم صاحب الفضيلة الشيخ وسام جاسم العثمان	٢١
مقدمة المؤلف	٢٤-٣٤
القسم الأول من الجزء - ويشتمل على مقدمة وأربعة أبواب	٣٥-٣٠٤
مقدمة الكتاب، وفيها فصْلان وخاتمة	٣٧-٥٤
- الفصل الأول: في بيان ما ورد من الأمر الإلهي بتلاوة القرآن الكريم، وما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة في الأمر بتلاوة القرآن الكريم وفضله وفضل قراءته وفضل أهله وفضل تعلمه وتعليمه...	٣٧-٥٤
١- ما ورد من الأمر الإلهي بتلاوة القرآن الكريم	٣٩
٢- وما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة في الأمر بتلاوة القرآن الكريم	٤٠
٣- وما ورد من الأحاديث الدالة على فضل القرآن الكريم وفضل أهله	٤٠
٤- فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه	٤١
الفصل الثاني: في ذكر بعض الآداب المتعلقة بمعلمي ومتعلمي القرآن الكريم	٤٤-٥١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
خاتمة المقدمة – فيما ورد عن سيدنا ابن مسعود وسيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهم بجملة من الآداب – وذكر تنبيهات هامة متعلقة بالموضوع.....	٥٢
الباب الأول: في التعلم والتعليم، وفيه تمهيد وستة فصول:	٥٧–١٣٨
١– التمهيد – في ذكر أن الرسول ﷺ هو المعلم الأول، والمربي الكبير؛ وشهادة التاريخ بكونه المعلم الأول	٥٨
الفصل الأول: في ذكر بعض الآيات القرآنية، وذكر بعض الأحاديث النبوية على أن الرسول ﷺ معلم	٦٠
الفصل الثاني: في هدي النبي ﷺ في التعليم	٦٢
أ– حثه ﷺ المسلمين على التعليم والتعلم وتحذيره من الفتور فيهما ..	٦٢
ب– ومن هديه ﷺ قد سلك مع أصحابه مسلك التعليم الجماعي.....	٦٣
ج– هديه ﷺ في التعليم الفردي	٦٦
د–حضه ﷺ المسلمين على التعلم والتعليم وتحذيره من كتمان العلم	٦٨
هـ– تحذيره ﷺ من العلم الذي لا ينفع	٦٩
و– ومن هديه ﷺ لأصحابه تربيتهم على منهج التعامل مع النصوص	٧٠
الفصل الثالث: في ذكر لمحة موجزة عن شخصية المصطفى ﷺ التعليمية. ذكر أحاديث من شمائله الكريمة ﷺ	٧٢
– كان ﷺ يعطي كل واحد من جلسائه وأصحابه حقه من الالتفات إليه والعناية به، حتى يظن كل واحد منهم أنه أحب الناس إلى رسول الله ﷺ.....	٧٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع: في بيان بعض الأساليب التعليمية، والطرق الحكمية، للمعلم الأول، معلم البشرية، وخير البرية ﷺ.....	٧٧
١- تعليمه ﷺ بالفعل والقول معاً	٧٨
- ذكر الدليل على أن البيان بالفعل أقوى من البيان بالقول وحده .	٧٩
وذكر قصة أم سلمة مع الرسول ﷺ بنحر الهدي في صلح الحديبية..	٧٩
- مراعاته ﷺ التدريج في التعليم، وذكر الأحاديث الدالة على ذلك	٧٩
- إيجازه ﷺ الشيء ثم بيانه - وذكر الأحاديث الدالة على ذلك.....	٨٠
- إيجازه ﷺ للمعدودات ثم بيانها - ذكر الأحاديث الدالة على ذلك.....	٨١
- مراعاته ﷺ الاقتصاد والاعتدال في التعليم، وذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك	٨٢
- رعايته ﷺ الفروق الفردية في المتعلمين، وذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك	٨٣
- أمثلة من وصايا النبي ﷺ المختلفة لأناس طلبوا منه الوصية	٨٤
- أحاديث من وصايا النبي ﷺ المختلفة حول أفضل الأعمال إلى الله تعالى.....	٨٤
- استعماله ﷺ الوسائل التعليمية، إشارته ﷺ بالأصابع - وتحليقه بأصبعيه ﷺ	٨٦
- تشبيك أصابعه ﷺ واستعمال كفيه الشريفتين بإمساكه بيد المخاطب أومنكبيه	٨٧-٨٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
- استعماله ﷺ الرسم، وضربه الأمثال	٨٧
- ومن أساليبه ﷺ في التعليم - التعليم عن طريق الكتابة	٨٩
وأمره ﷺ بتعليم اللغات.....	٩٠
ومن أساليبه ﷺ التعليمية - تعليمه بالقصص وأخبار الماضيين ، ذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك.....	٩١
- ومن أساليبه ﷺ التعليمية - تعليمه بربط المعنى المعقول بالصورة المحسوسة - ذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك	٩٦
- استعمال النبي ﷺ لما أتيح في عصره من وسائل - يعني لنا، أن من تمام الاقتداء بهديه ﷺ، أن نستعمل خير ما تفتق عنه العصر من وسائل وأساليب حديثة في التربية والتعليم مادامت مباحة ...	٩٧
- ومن أساليبه ﷺ التعليمية تعليمه بالمحادثة والموازنة العقلية - ذكر بعض الأحاديث الدالة على هذا	٩٧
- تعليم النبي ﷺ أصحابه على الاستنباط - ذكر بعض الأحاديث الدالة على هذا	٩٨
- بيان الأمور التعليمية المأخوذة من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما - (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم.. الحديث	٩٩
- ومن أساليبه التعليمية ﷺ - تعليمية بالمقايسة والتمثيل، وذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك	١٠١
- ومن أساليبه التعليمية - تعليمه الزيادة في الجواب أكثر مما سئل عنه، ذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك	١٠١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
– ومن أساليبه ﷺ التعليمية – تأكيده ﷺ ما يحتاج للتأكيد – ذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك	١٠٣
– تغيير جلسته ﷺ وهو لون من ألوان أساليبه في التعليم، وأيضاً تكراره ﷺ النداء مع تأخير الجواب – ذكر بعض الأحاديث في الدالة على ذلك	١٠٤
– ومن أساليبه ﷺ التعليمية – تعليمه أصحابه برفع المنهي عنه بيده الشريفة تأكيداً لحرمته – ذكر بعض الأحاديث الدالة على هذا	١٠٦
– إجابته ﷺ السائل عما سأل عنه – ذكر بعض الأحايث الدالة على ذلك	١٠٦
– ومن أساليبه ﷺ – تعليمية ﷺ أصحابه البعد عن مشتتات الفهم، وذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك	١٠٧
– تعليمه ﷺ أصحابه باستعادة السؤال من السائل لإيفاء بيان الحكم – ذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك	١٠٨
– تفويضه ﷺ الصحابي بالجواب عما سئل عنه ليدربه – ذكر بعض الأحاديث	١٠٨
– تعليمه ﷺ التشويق والتنوع في عرض المادة – وأمثلة ذلك	١١٠
– طرح المسائل على أصحابه لإثارة انتباههم	١١٠
– تعليمه ﷺ الحوار والمسائلة معاً – مع ذكر الأمثلة	١١١
– ومن أساليبه ﷺ التعليمية – تغيير ﷺ نبرات صوته ﷺ – ذكر بعض الأحاديث في هذا	١١٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
- ومن أساليبه التعليمية ﷺ - تعليمه ﷺ أصحابه بالوعظ والتذكير، ذكر بعض الأحاديث في هذا	١١٣
- تعليمه ﷺ أصحابه على منهج التلقي	١١٤
- ومن أساليبه التعليمية ﷺ في تنويعه في عرض المادة - ابتداؤه ﷺ أصحابه بالإفادة دون سؤال منه -ذكر بعض الأحاديث في هذا ...	١١٥
- تعليمه ﷺ بالممازحة والمداعبة - ذكر بعض الأحاديث في هذا	
- بيان المزاح المشروع والممنوع كما قاله الإمام النووي رضي الله تعالى عنه	١١٥
- حديث: يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَيْر، وذكر كثير من فوائده التعليمية	١١٦
- تعليمه ﷺ بالسكوت والإقرار على ما حدث أمامه، ذكر حديث في هذا	١١٧
- تمهيده ﷺ التمهيد اللطيف ،إذا أراد أن يعلم أصحابه ما قد يُسْتَحيا من التصريح به - وذكر حديث (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده أعلمكم).....	١١٨
- اكتفاؤه ﷺ بالتعريض والإشارة في تعليم ما يُستحيا منه. ذكر حديث أسماء بنت شكل في غسل المحيض، وذكر فؤائده التعليمية.....	١١٩
- تعليمه ﷺ تشجيع الطالب والثناء عليه إذا أصاب، ذكر بعض الأحاديث الدالة على ذلك	١٢١
- عنايته ﷺ بتعليم النساء ٠ ذكر الأحاديث الدالة على ذلك ..	١٢٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
- اهتمامه ﷺ بمراجعة الحفظ - ذكر الأحاديث الدالة على ذلك	١٢٤
خاتمة الفصل في الحث والاهتمام بالطرق والأساليب المأخوذة من معلم البشرية ﷺ	١٢٥
الفصل الخامس: في بيان ابتداء التعليم	١٢٧
-أهم ما يجب الاهتمام به تصحيح إخراج الحروف	١٢٧
- أصل الخلل الوارد على ألسنة عامة الناس، هو إطلاق التفخيمات والتغليطات... الخ	١٢٧
-ذكر بعض العلماء الذين ألفوا في تصحيح مخارج الحروف كالإمام مكي وابن الجزري وغيرهما	١٢٨
-ينبغي للمعلم بعد تلقينه الطالب الحروف مفردة أن يعلمه التعوذ والبسملة وفاتحة الكتاب.....	١٢٨
-الحث على تعليم الطفل النطق بالحروف نطقاً صحيحاً منذ صغره	١٢٩
الفصل السادس: في تعليم القرآن الكريم - تعليم القرآن الكريم شعار من شعارات الدين، أخذ به المسلمون، وتعليم الصبيان القرآن، أصل من أصول الدين	١٣٠
- اهتم المسلمون منذ كانوا بتعليم أولادهم القرآن، وقدموه على بقية العلوم، ذكر بعض الروايات في ذلك.....	١٣١
- قال ابن عبدالبر: فأول العلم، حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه... الخ - ذكر ما قاله بعض العلماء في أول ما يبدأ به هو القرآن الكريم	١٣٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
-بيان عادة كثير من المسلمين على الابتداء بتعليم الصغار القرآن الكريم، حين يمضي أربع سنين، وأربعة أشهر وأربعة أيام... الخ وذكر ما قاله الإمام مالك رضي الله تعالى في هذا.. عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ (من قرأ القرآن قبل أن يحْتلم فقد أوتي الحكم صبياً	١٣٣
- أمثلة ممن حفظ القرآن في سن مبكرة من الصحابة ومن بعدهم إلى زماننا هذا	١٣٣
- لا يزال حفظ القرآن الكريم شعاراً لهذه الأمة، وشوكة في حلوق أعدائها. ذكر ما قالته المستشرقة (لورا فاغليري) في هذا.....	١٣٥
- دفع البلاء بتعلم القرآن الكريم، ذكر ماقاله العلماء في هذا المعنى	١٣٥
- تعلم النساء القرآن الكريم - ثلاث من نساء النبي ﷺ كانت لهن مصاحف خاصة وهن من القراء	١٣٦
- ووعى التاريخ نساءكن ذوات شأن في خدمة القرآن الكريم كأم ورقة بنت عبدالله الحارث، وميمونة بنت أبي جعفر وغيرهما	١٣٦
الباب الثاني: في تجويد الحروف، وفيه تمهيد وفصلان	١٤١-٢١٦
- التمهيد للدخول إلى الباب في بيان الثمرة المستفادة بتهذيب ألفاظ القرآن الكريم - هو حصول التدبر إلخ	١٤٣
الفصل الأول: في بيان تجويد كل حرف من حروف الهجاء - حروف المد (اَ - وَ، يِ)	١٤٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
- الأمور التي ينبغي مراعاتها حال النطق بحروف المد، وبيان صفاتها.....	١٤٦
-بيان المراد بالفتح - والفتح على قسمين - ينظر الهامش ...	١٤٦
- والألف تتبع ما قبلها من حيث التفخيم والترقيق	١٤٦
- ويقع الخطأ في الألف المدية من أوجه	١٤٧
- ويقع الخطأ في الواو المدية من أوجه... بيان ذلك.....	١٤٨
- ويقع الخطأ في الياء المدية من أوجه ... بيان ذلك.....	١٤٨
- الكلام على الهمزة- مخرجها- صفاتها - كيفية النطق بها -يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٤٨
- الكلام على الهاء - مخرجها - صفاتها - كيفية النطق بها - بيان ما يقع الخطأ فيها.....	١٥٠
- الكلام على العين - مخرجها - صفاتها ،يقع الخطأ في لفظها من أوجه	١٥٢
- الكلام على الحاء - مخرجها - صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٥٣
- الكلام على الغين - مخرجها - صفاتها، ويقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٥٤
- الكلام على الخاء - مخرجها - صفاتها، وما ينبغي ملاحظتهُ حال النطق بها	١٥٥
- الكلام على القاف - مخرجها - صفاتها، ويقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٥٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
- الكلام على الكاف - مخرجها - صفاتها، ويقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٥٨
- الكلام على الجيم - مخرجها - صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٥٩
-الكلام على الشين - مخرجها - صفاتها - كيفية النطق بها - الخطأ الوارد في لفظها، تعريف التفشي ومراتبه	١٦٠
- الكلام على الياء المتحركة - مخرجها - صفاتها - كيفية النطق بها وما يحترز في النطق بها	١٦١
- شرح الحصرمة والخضرمة في الهامش	١٦١
- الكلام على الضاد - مخرجها - صفاتها -والضاد أصعب الحروف - يقع الخطأ في لفظها من وجوه، منها إبداله ظاء	١٦٢
- الكلام على اللام - مخرجها - صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٦٤
- الكلام على اللام في لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق وليس في كلام العرب لام أظهر تفخيماً وأشد تعظيماً من اسم الله المفخم	١٦٥
- الكلام على النون - مخرجها - صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٦٦
- الكلام عى الروم والإشمام في (لا تأمنا) وبيان قراءات الأئمة العشرة في الهامش.....	١٦٧
- الكلام على الراء - مخرجها - صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٦٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
– الكلام على تكرير الراء وما قاله العلماء في ذلك.....	١٦٨
– الكلام على الطاء – مخرجها – صفاتها،يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٦٩
– الكلام على الدال – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٧٠
– الكلام على التاء – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من وجوه – التتنبيه على همسها	١٧١
– قال في الرعاية : بيان الحرف المكرر اللازم، وفيه صعوبة... الخ	١٧٢
– الكلام على الصاد – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٧٣
–نطق الأفقم بالصاد – وبيان المقصود بالنسنسة.....	١٧٤
– الكلام على السين – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٧٤
– بيان حقيقة الصفير	١٧٥
– الكلام على الزاي – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٧٥
– الكلام على الظاء – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٧٦
– إن قيل: لم أدغمت الطاء في (أحطت) ولم تدغم في (أوعظت)	١٧٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
– التفريق بين الظاء والضاد واجب، وإلا اختلف المعنى	١٧٧
–الكلام على الذال – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٧٨
– الكلام على الثاء – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٧٩
– الكلام على الفاء – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٨٠
– الكلام على الواو غير المدية – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٨١
– الكلام على الباء – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٨٢
– الكلام على الميم – مخرجها – صفاتها، يقع الخطأ في لفظها من أوجه.....	١٨٤
– أمثلة على وقوع أربع ميمات متتالية وست ميمات متتالية، وثماني ميمات متتالية – فلابد من بيانها وإظهار الغنة فيها	١٨٥
الفصل الثاني في تجويد سورة الفاتحة، وفوائد متعلقة بها	١٨٧– ٢١٦
–بيان تجويد حروف الاستعاذة (أعوذ).....	١٨٧
– بيان تجويد (بالله) وحروف (من الشيطان).....	١٨٨
– بيان النطق الصحيح في حرف اللين في كلمة (يوم) (الشيطان)وبيان كيفية إخفاء تكرير الراء المشددة	١٨٩
–قال في الرعاية: إن المشددات على ثلاثة أضرب	١٩٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
- بيان تجويد حروف البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)	١٩١
- الكلام على لام التعريف - تعريفها - حالاتها أمثلة على ذلك - حكم كل حالة ، وبيان سبب التسمية ... إلخ.....	١٩٢
- بيان تجويد حروف (الحمد لله رب العالمين) وتجويد حروف (إياك نعبد وإياك نستعين)	١٩٥
- ينبغي أن يحترز في قوله (إياك) عن سبعة أشياء يفعلها بعض الناس.. بيان هذه الأشياء	١٩٧
- تجويد حروف (اهدنا الصراط المستقيم)	١٩٨
- ذكر قراءات الأئمة العشرة في(صراط) و(الصراط) و(أصدق) و(تصدية) و(يصدر) ونحوها - وبيان كيفية الإشمام فيها	١٩٩
- ذكر مراتب القاف من حيث التفخيم وأمثلة ذلك	٢٠٠
- تجويد حروف (صراط الذين أنعمت عليهم)	٢٠١
- تجويد حروف (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)	٢٠٢
- اتفقت كلمة العلماء على أن الضاد أعسر الحروف على اللسان - بيان أهم الأمور التي يجب الاحتراز منها في (والضالين)	٢٠٣
- فوائد متعلقة بفاتحة الكتاب	٢٠٥
- الأولى: في المحافظة على الشدات الواردة في سورة الفاتحة، وبيان عددها	٢٠٥
- الفائدة الثانية : في وقوف الفاتحة	٢٠٥
- الفائدة الثالثة : في عد آي الفاتحة	٢٠٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
– الفائدة الرابعة : في ذكر علماء العدد، وعدد آي القرآن عندهم.....	٢٠٧
– الفائدة الخامسة : في بيان نزول سورة الفاتحة، وبيان عدد كلماتها وحروفها	٢٠٨
– الفائدة السادسة : في بيان القراءات المتواترة وغير المتواترة في سورة الفاتحة.....	٢١٠
– الأول : في ذكر قراءات الأئمة العشرة المتواترة في سورة الفاتحة	٢١٠
– الثاني : في ذكر قراءات القراء الأربعة التي فوق العشرة في سورة الفاتحة	٢١١
– بيان حرمة القراءة بالروايات الشاذة وذكر ما قاله الأئمة الأعلام في هذا	٢١٢
– يجوز تعلم وتعليم وتدوين القراءات الشاذة وبيان وجهها في اللغة والإعراب والمعنى وغير ذلك	٢١٣
– الثالث : في ذكر قراءات بعض الأئمة من غير ما ذكرته في القسمين السابقين – في سورة الفاتحة.....	٢١٣
– قراءات القسم الثالث لا تجوز، لأنها مخالفة للخط والتواتر، وهذا القسم سمعه حذيفة في المغازي، وسمع رد الناس بعضهم على بعض، فحداه ذلك إلى إبلاغ عثمان... رضي الله عنه الخ	٢١٤
– الفائدة السابعة : في ذكر التأمين عقب الفاتحة بيان اللغات الواردة في (آمين)	٢١٥
– يستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد	٢١٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الباب الثالث : في التلقي والمشافهة، وفيه ثلاثة فصول:	٢١٩-٢٤٤
الفصل الأول : في تحقيق التلقي الشفوي للقرآن الكريم	٢٢١
- الرسول ﷺ أخذ القرآن من جبريل عليه السلام، ذكر الدليل	٢٢١
-ذكر بعض الأدلة على أن الاعتماد في أخذ القرآن هو التلقي والمشافهة	٢٢٢
-لا يصح أخذ القرآن من المصحف دون معلم - بيان ما قاله العلماء في هذا - وذكر أمثلة وقع فيها التصحيف من أخذ القرآن بدون معلم	٢٢٤
- أفرد العلماء كتباً ومصنفات متعلقة بالتصحيف، وأول من تكلم فيه الإمام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه	٢٢٦
- ذكر أقوال الأئمة الأعلام في أخذ العلم من الصحف ما قاله الإمام الشافعي رضي الله تعالى، وما ورد عن سفيان، وما قاله الخطيب البغدادي - الخ	٢٢٦
- بيان أصل التصحيف كما قاله المعري	٢٢٧
الفصل الثاني : في حكم أخذ القرآن الكريم من المصحف دون معلم	٢٣١-٢٣٦
بيان آراء العلماء بعدم جواز أخذ القرآن بدون معلم	٢٣١
-ذكر أمثلة قرآنية توضح أنه لابد من التلقي من أفواه المشايخ مثل (أو يعفوا الذي) بالبقرة (ويدع الإنسان) بالإسراء وغير ذلك	٢٣٢
- ذكر أسماء بعض العلماء الذين أفتوا بعدم جواز أخذ القرآن من المصحف بدون معلم	٢٣٣
- إعراض بعض أهل العلم عن تعلم القرآن وتلقيه - خطأ جسيم	٢٣٤
-الإمام مالك أخذ القراءة عن نافع - وأخذ نافع الفقه والحديث عن مالك - وهكذا كان حال الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين	٢٣٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: في بيان حكم الترميز الزمني واللوني في تدوين الأحرف الخاضعة لأحكام التجويد في القرآن الكريم.....	٢٣٧-٢٤٤
-تمهيد جمع القرآن، وأنه جمع ثلاث مرات - في العهد النبوي - وفي عهد الخليفة الأول - وفي عهد الخليفة الثالث - الجمع في العهد النبوي الشريف	٢٣٧
-المراد بالجمع في عهد الخليفتين الأول والثالث وبيان المقصود منه....	٢٣٨
- بيان النقط والشكل، وذكر أول من أحدث النقط. للنقط معنيان.....	٢٣٩
- تجزئة المصحف وتقسيمه إلى ثلاثين قسماً ... إلخ قال قتادة : بدءوا فنقطوا ثم خمسوا فعشروا.....	٢٤٠
- قال الإمام النووي : نقط المصحف وشكله مستحب... إلخ وقال العلامة القاضي : إن نقط المصحف وشكله وضبطه واجب.....	٢٤١
-رأي الكاتب في مشروع الترميز الزمني واللوني - الخ هو عدم الأخذ به وبيان الأدلة على ذلك	٢٤٢
الباب الرابع : في التلقين وطرقه، وفيه مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة	٢٤٧-٣٠٤
-مقدمة في معنى التلقين - تعريف التلقين في اللغة وفي الاصطلاح	٢٤٨
الفصل الأول : في ذكر أهم الصفات التي ينبغي توافرها في معلم القرآن الكريم - وفيه أربعة مباحث - في الصفات الفطرية - والصفات المعرفية، والصفات الخارجية، والصفات المهنية	٢٤٩-٢٥٠
- المبحث الأول في الكلام على صفات المعلم الفطرية - العقيدة السليمة - تعريف العبادة، وتعريف الإيمان والتوحيد	٢٥١
- من صفات المعلم الفطرية - الإخلاص لله تعالى تعريفه - جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم	٢٥٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
- من صفات المعلم الفطرية - التقوى - تعريفه	٢٥٣
-وصية السلف الصالح الطالب الأخذ عمن اتصف بصفة التقوي.....	٢٥٤
-من صفات المعلم الفطرية - حسن المعاملة للمتعلم - وحسن المعاملة تأتي من حسن الخلق ، تعريفه	٢٥٥
-مزايا أهل الخلق الحسن كثيرة - منها قربهم يوم القيامة من رسول ﷺ	٢٥٥
- من صفات المعلم الفطرية - التواضع - الكلام عليه	٢٥٦
-من صفات المعلم الفطرية - العدالة بين المتعلمين - وجوب العدل - وأدلته من الكتاب والسنة	٢٥٨
-ذكر أمور مهمة يجب على معلم القرآن أن يظهر العدل فيها بين الطلاب	٢٥٩
- من صفات المعلم الفطرية: الصبر على المتعلمين - بيان الصبر وأهميته وفضله كما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة	٢٦٠
-من صفات المعلم الفطرية ، الرحمة بالمتعلمين وبيان أهميتها ووصية الرسول ﷺ المسلمين بالرحمة	٢٦٢
- من صفات المعلم الفطرية، الرفق بالمتعلمين حث المصطفى ﷺ المسلمين على الرفق	٢٦٣
-ذكر أقوال بعض السلف الراشد بوصيتهم المعلمين بالتحلي بصفة الرفق	٢٦٤
-من صفات المعلم الفطرية الأمانة بالمتعلمين - تعريف الأمانة وأهميتها في العملية التربوية	٢٦٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
-ومن الأمانة إذا سئل المعلم عن شيء لا يعرفه، فليقل : لا أعرفه أولا أتحققه - إلخ ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم.....	٢٦٦
المبحث الثاني : في الكلام على صفات المعلم المعرفية - وهي أربعة - الشرعية - التخصصية - التربوية - الثقافية - بيان الكلام على المعرفة الشرعية - والعلم الشرعي على ثلاثة أقسام.....	٢٦٧
الأول : العلم بالله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته وما يتبع ذلك.....	٢٦٧
الثاني : العلم بما أخبر الله به، مما كان من الأمور الماضية، وما يكون من الأمور المستقبلية، وما هو كائن من الأمور الحاضرة.....	٢٦٨
الثالث : العلم بما أمر الله به من العلوم المتعلقة بالقلوب والجوارح من الإيمان بالله ، من معارف القلوب وأحوالها، وأقوال الجوارح وأعمالها	٢٦٩
- ومن الصفات المعرفية للمدرس - المعرفة التخصصية - وأهميتها	٢٧٠
-ومن الصفات المعرفية للمدرس - المعرفة التربوية - وأهميتها	٢٧١
- من صفات المعلم المعرفية - الثقافة العامة وأهميتها - وأنها من أهم الصفات الإيجابية في شخصية المعلم	٢٧٢
المبحث الثالث : في الكلام على صفات المعلم الخارجية - ومنها حسن المظهر وأمر الله سبحانه وتعالى بالتزين.....	٢٧٤
- من هدى رسول الله ﷺ لبس الثياب البيضاء والتطيب، وترجل الشعر وتغيير الشيب بغير السواد.....	٢٧٥
- وصية السلف الراشد المعلم بالعناية بحسن المظهر.....	٢٧٦
-من صفات المعلم الخارجية طلاقة الوجه والابتسامة الصادقة	٢٧٧
ومن قرأ سيرة المصطفى ﷺ فيرى: دوام صفة ابتسامته ﷺ	٢٧٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
- من صفات المعلم الخارجية، سلامة النطق، وحسن المنطق الكلام على سلامة النطق، وحسن المنطق.....	٢٧٩
- من صفات المعلم الخارجية - سلامة الجسم وخلوه من الأمراض المعدية	٢٨٠
المبحث الرابع : في الكلام على صفات المعلم المهنية - منها:.....	٢٨٢
١- أن يكون محباً للمادة التي يدرسها.....	٢٨٢
٢- أن يكون مطلعاً على المجالات والأساليب التربوية.....	٢٨٢
٣- أن يلم بخصائص وحاجات الطلاب.....	٢٨٢
٤- أن يمتلك الأساليب التي تجنب طلابه الملل.....	٢٨٢
٥- أن يحافظ المعلم على وقت الطلبة، وأن لا يستخدم طلابه في أموره الشخصية.....	٢٨٣
٦-أن يكون المعلم قادراً على الضبط والسيطرة على الطلبة	٢٨٤
- تعريف الشخصية	٢٨٤
-تعريف الشخصية في الدراسات النفسية.....	٢٨٥
- تعريف الشخصية في ضوء المنهج القرآني للتربية	٢٨٦
الفصل الثاني : في بيان معنى الطريقة، وبيان القواعد العامة لطرق التدريس.....	٢٨٧
- معنى الطريقة في اللغة.....	٢٨٧
- بيان الطريقة في القرآن الكريم.....	٢٨٨
- الطريقة في الاصطلاح	٢٩٠
- بيان القواعد العامة لطرق التدريس	٢٩١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
١- السير من المعلوم إلى المجهول	٢٩١
٢- التدرج من البسيط إلى المركب.....	٢٩٢
٣- التدرج من المحسوس إلى المعقول.....	٢٩٢
الفصل الثالث: في بيان طرق وأساليب وكيفيات تلقين وتحفيظ وتسميع الطلبة القرآن الكريم، وفيه مبحثان	٢٩٣-٣٠١
المبحث الأول : في ذكر أهم الطرق والكيفيات في تلقين وتحفيظ الطلبة القرآن الكريم	٢٩٤
-ذكر الطرق والكيفيات المتعلقة بتلقين الطفل القرآن الكريم	
١- التلقين الجماعي - إيجابياته وسلبياته، ورأي العلامة ملا علي القاري في القراءة الجماعية	٢٩٥
٢- الاستماع إلى أشرطة التسجيل وما ماثلها - تساعد المتقدمين على القراءة دون المبتدئين	٢٩٥
- ذكر أفضل الطرق في تلقين وتحفيظ الطفل القرآن الكريم	٢٩٦
-بيان الأمور التي ينبغي للمعلم مراعاتها حال التلقين.....	٢٩٦
المبحث الثاني: في ذكر أهم الطرق والكيفيات في تسميع ومراجعة الطالب القرآن الكريم - تعريف المراجعة والتسميع في الهامش	٢٩٨
-ذكر أهم الطرق في المراجعة التي تناسب المرحلة الابتدائية	٢٩٩
-خاتمة الباب في بيان أن حفظ القرآن الكريم ينمي المهارات الأساسية لدى الطلبة لاسيما في المرحلة الابتدائية	٣٠٢
- القسم الثاني: ويشتمل على بابين وخاتمة، الباب الخامس، الباب السادس - خاتمة الجزء	٣٠٥-٤٣١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الباب الخامس: في بيان منهج مادة القرآن الكريم وتجويده للمرحلة الابتدائية في مراكز تحفيظ القرآن الكريم لعموم الطلبة، وفيه مقدمة وسبعة فصول وخاتمة	٣٠٩-٣٧٦
ملاحظة :- يمكن تقرير هذا المنهج على طلبة وزارة التربية ...إلخ	٣١١
- المقدمة : في ذكر بعض الأهداف المتعلقة بتعلم القرآن الكريم	٣١٢
- الفصل الأول في المنهج التربوي الإسلامي وأشكاله وخصائصه - تعريف المنهج في اللغة وفي الاصطلاح	٣١٥
- أشكال المناهج - أهمها - منهج المواد المنفصلة	٣١٦
٢- منهج المواد المترابطة ٣ - المنهج المحوري أو المتركز ٤- منهج النشاط - تعريف النشاط الديني في الهامش	٣١٧
- النشاط التربوي في عهد الرسول ﷺ وأمثلة على ذلك - الأنشطة في فجر الإسلام على شكلين، بيان أهمية النشاط	٣١٧-٣١٨
- ذكر أهم خصائص المنهج الإسلامي	٣١٩
- بيان شكل المنهج الذي يحقق أهداف التربية الإسلامية.....	٣٢١
الفصل الثاني : في بيان السور القرآنية، والأحاديث النبوية، المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول للمرحلة الابتدائية،وفيه مبحثان:	٣٢٣
المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول	٣٢٣
المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٣٢٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في السنة الثانية من المرحلة الابتدائية، وفيه مبحثان:	٣٢٧
المبحث الأول: في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الأول	٣٢٧
المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في الفصل الدراسي الثاني للسنة الثانية من المرحلة الابتدائية ...	٣٢٩
الفصل الرابع: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية، وفيه مبحثان:	٣٣١
المبحث الأول: في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول	٣٣١
المبحث الثاني: في ذكر السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٣٣٣
الفصل الخامس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية، وأحكام تجويدية علمية مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الرابعة من المرحلة الابتدائية، وفيه ثلاثة مباحث:	٣٣٥
المبحث الأول: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول	٣٣٥
المبحث الثاني: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٣٣٨
المبحث الثالث: في ذكر أحكام تجويدية علمية مقرر على الطلبة في الفصلين من هذه السنة	٣٤١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس: في بيان السور القرآنية، وتفسير معاني كلمات قرآنية وبيان أحاديث نبوية، وشرح أحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة الخامسة من المرحلة الابتدائية، وفيه ثلاثة مباحث:	٣٤٦
المبحث الأول: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول	٣٤٦
المبحث الثاني: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٣٥٠
المبحث الثالث: في ذكر أحكام تجويدية علمية مقرر على الطلبة في الفصلين الدراسيين من هذه السنة	٣٥٥
الفصل السابع: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية، وشرح أحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على عامة الطلبة في السنة السادسة من المرحلة الابتدائية، وفيه ثلاثة مباحث:	٣٦١
المبحث الأول : في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول	٣٦١
المبحث الثاني: في ذكر السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٣٦٥
المبحث الثالث: في ذكر أحكام تجويدية علمية مقرر حفظها على الطلبة في الفصلين الدراسيين من هذه السنة	٣٧٠
خاتمة الباب	٣٧٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الباب السادس: في بيان منهج مادة القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية للطلبة الراغبين في حفظ أكثر والتابعين لمراكز تحفيظ القرآن الكريم، ويشتمل على ستة فصول وخاتمة	٣٧٩-٤٣١
الفصل الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصلين الدراسيين للسنة الأولى الابتدائية، وفيه مبحثان:	٣٨٢
المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الدراسي الأول	٣٨٢
المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الدراسي الثاني	٣٨٤
الفصل الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف الثاني الابتدائي، وفيه مبحثان	٣٨٦
المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الدراسي الأول	٣٨٦
المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٣٨٨
الفصل الثالث: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف الثالث الابتدائي، وفيه مبحثان:	٣٩٠
المبحث الأول: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها في الفصل الدراسي الأول	٣٩٠
المبحث الثاني: في بيان السور والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٣٩٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف الرابع الابتدائي، وفيه مبحثان:	٣٩٤
المبحث الأول: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول	٣٩٤
المبحث الثاني: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٤٠٠
الفصل الخامس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية، مقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف الخامس الابتدائي وفيه مبحثان:	٤٠٥
المبحث الأول: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول	٤٠٥
المبحث الثاني: في بيان السور القرآنية، والمعاني، والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٤١١
الفصل السادس: في بيان السور القرآنية، وتفسير كلمات قرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وأحكام تجويدية علمية مقرر حفظها على الطلبة الراغبين في حفظ أكثر، في الصف السادس الابتدائي وفيه مبحثان:	٤١٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الأول	٤١٦
المبحث الثاني: في بيان السور والمعاني والأحاديث المقرر حفظها على الطلبة في الفصل الدراسي الثاني	٤٢٢
خاتمة الباب	٤٢٨
خاتمة الجزء	٤٢٩
فهرس الموضوعات	٤٣٢-٤٥٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَآخِـرُ دَعْـوَانَا بِتَوْفِيـق رَبِّنَـا

أَنِ الْحَمْـدُ للهِ الَّذِى وَحْـدَهُ عَـلاَ

وَبَعْدُ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَـلاَمُـهُ

عَلَى سَيِّدِ الْخَـلْق الرِّضَا مُتَنَخِّلاَ[١]

مُحَمَّـدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْـدِ[٢] كَعْبَةً

صَلاَةً تُبارِى الرِّيحَ مِسْكًا وَمَنْدَلاَ[٣]

وَتُنْبِدِى عَلَى أَصْحَابِه نَفَحَاتِهَا

بِغَـيْرِ تَنَـاهٍ زَرْنَبًـا[٤] وَقَـرَ نْفُـلاَ

(١) المتنخل: المختار، من نخلت الدقيق خلصته من الكدورات.

(٢) المجد: الشرف.

(٣) تبارى الريح: تحاكيها و تعارضها.
المندل: العود الهندي، أو نوع من الطيب.

(٤) الزرنب: الزنجبيل، وقيل ضرب من النبات طيب الرائحة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تسلسل	صفحة	الخطأ	الصواب
١	١١	خلقة	خلقه
٢	٢٩	المقدمة	التمهيد للدخول إلى الباب:
٣	٣٤	وصلى	وصلي
٤	٣٤	الخفاء	الخفاء:
٥	٧٣	J	صلى الله عليه وسلم
٦	٧٣	يذكر	يُذْكَرُ
٧	١١٠	J	صلى الله عليه وسلم
٨	١١٤	اليوم أصحابي	اليوم وأصحابي
٩	١٢١	أَهْلُهُ	أَهْلُهُ
١٠	١٢١	أنت حسبي	أنت الله حَسبي
١١	١٢٤	J	صلى الله عليه وآله وسلم
١٢	١٢٩	١٢٧	١٤٥
١٣	٢٠٩	واحد	وواحد
١٤	٢١٤	الاجماع	الإجماع
١٥	٢٤٢	الكوتية	الكويتية
١٦	٢٤٧	في معنى التلقين	التمهيد للدخول إلى الباب
١٧	٢٤٨	تمهيد	التمهيد للدخول إلى الباب
١٨	٢٧٤	وينشدلها	وينشد لها
١٩	٢٧٩	التعليمة	التعليمية
٢٠	٢٧٩	٥٨، ٨٦	٧٦، ١٠٤

www.quranonlinelibrary.com

تسلسل	صفحة	الخطأ	الصواب
٢١	٣٧١	بيوتهم بأيديهم	بيوتهم بأيديهم
٢٢	٣٧١	بأسهم بينهم	بأسهم بينهم
٢٣	٣٧٤	ويلتزم	ويستلزم
٢٤	٣٩٦	حبل	جبل
٢٥	٤١٠	٣٣٧	٣٤١
٢٦	٤٢١	٣٥٢	٣٥٥
٢٧	٤٢٢	المصطفي	المصطفى
٢٨	٤٢٣	وقرء	وقرئ
٢٩	٤٢٤	والميتتة	والميتة
٣٠	٤٤٧	مقدمة	تمهيد
٣١	٤٤٧	مقدمة	التمهيد
٣٢	٤٤٨	التقوي	التقوى
٣٣	٤٥٢	المتركز	المتمركز
٣٤	٦١	إيهامه	إبهامه
٣٥	٦٣	وحذرهم منه	وحذرهم من الفتور فيه
٣٦	٦٤	لَيُعَلِّمُنَّ	لَيُعَلِّمَنَّ
٣٧	٦٤	لَيُفَقَّهُنَّ	لَيُفَقِّهَنَّ
٣٨	٦٤	ويتفطنون أولأعاجلنهم	ويتفطنون ويتفقهون أو لأعاجلنهم
٣٩	٦٤	عبد الفتاح أبوغدة	عبد الفتاح أبي غدة
٤٠	٧٢	بالحنيفة	بالحنيفيَّة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تسلسل	صفحة	الخطأ	الصواب
٤١	٧٦	كان يتكلم بكلام فصل	كان يتكلم بكلام بَيِّن فصل
٤٢	٨٣	المشادَّ	المشادُّ
٤٣	٨٧	أوعابرسبيل»	أوعابرسبيل،وعدنفسكمنأهلالقبور»
٤٤	٨٧	محيطا به	محيط به
٤٥	٨٩	الرَّمهرْمُزي	الرَّامَهُرْمُزي
٤٦	٩٠	والرضى	والرضا
٤٧	٩٠	لمجارات	لمجارة
٤٨	٩٦	هـ	٧
٤٩	٩٧	٧	٨
٥٠	٩٧	رجال صحيح	رجال الصحيح
٥١	٩٨	٨	٩
٥٢	٩٩	خطوة	حظوة
٥٣	١٠١	٩	١٠
٥٤	١٠١	١٠	١١
٥٥	١٠٣	١١	١٢
٥٦	١٠٤	«ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»	«ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا»
٥٧	١٠٦	أدعى	أوعى
٥٨	١٠٦	١٢	١٣
٥٩	١٠٧	١٣	١٤
٦٠	١٠٨	١٤	١٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تسلسل	صفحة	الخطأ	الصواب
٦١	١٠٨	١٥	١٦
٦٢	١٠٩	جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خضمان يختصمان	جاء رجلان يختصمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٣	١١٠	١٦	١٧
٦٤	١١٤	حكـ م	حكم
٦٥	١١٣	«صبحكم مساكم»	«صبحكم ومساكم»
٦٦	١١٦	أحمرُ اللون	أحمر المنقار
٦٧	١٢٠	إزالة	لإزالة
٦٨	١٢٠	بزياد	لزيادة
٦٩	١٢١	١٧	١٨
٧٠	١٢٠	تصبوا	تصبو
٧١	١٢٥	ولا منْجا	ولا منجى
٧٢	١١٣	منذر	مذكر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

www.moswarat.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وزارة العدل والشئون الإسلامية - إدارة الشئون الدينية
قسم شئون مراكز التحفيظ والمسابقات

هاتف: ١٧٨١٢٨٤٤ ٩٧٣+ - فاكس: ١٧٨١٢٨٤٥ ٩٧٣+ - ص.ب: المنامة - مملكة البحرين
E-mail: qurancenters@moia.gov.bh
www.moia.gov.bh